

رفاعة الطهطاوي

ووقفه مع الدراسات اللغوية الحديثة

زهران ، البدراوى
رفاعة الطهطاوى ووقفه مع الدراسات اللغوية الحديثة
مع تحقيق نص كتابة (التحفة المكتبية)
تأليف : البدراوى زهران
ط1 - القاهرة : دار الآفاق العربية 2008
359 ص ، 24 سم
تدمك : × - 242 - 344 - 977
1- اللغة العربية - النحو
أ - العنوان
ديوى : 415,1
رقم الإيداع : 2008/8037

الطبعة الأولى
1429 هـ - 2008

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

دار الآفاق العربية
نشر - توزيع - طباعة
55 ش محمود طلعت من ش الطيران
مدينة نصر - القاهرة
تليفون : 22617339 تليفاكس : 22610164
EMIL: Daralafk@yahoo . com



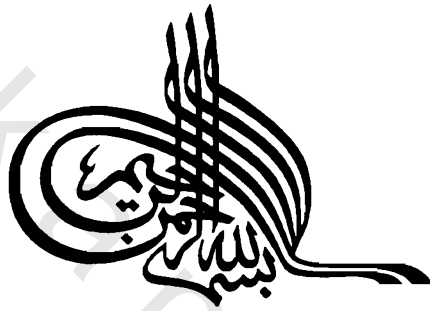
رفاعة الطهطاوي

وقفه مع الدراسات اللغوية الحديثة

الدكتور البدر اوى زهران



obeikandi.com



obeikandi.com

رفاعة رافع الطهطاوى

فى سطور

ولد رفاعة سنة ١٢١٦ هـ - ١٨٠١ م سنة جلاء الحملة الفرنسية عن مصر.
وتوفى سنة ١٨٧٣ م فى أواخر عهد إسماعيل - وعاصر أهم أحداث مصر الجسام
وأسهم فيها وتفاعل معها وأثر فيها وتأثر بها.
وقد أضفى عليه مؤرخوه لقب زعيم النهضة الثقافية فى مصر فى القرن التاسع
عشر^(١).

تلمذ رفاعة للشيخ حسن العطار الذى كان قد اتصل بعلماء الحملة الفرنسية
عندما نزلت بمصر وأخذ عن بعضهم شيئاً من علومهم.. ولقنهم العربية وتنبأ
العطار لمصر بنهضة علمية تنهج فيها النهج الذى رأى عليه الفرنسيين، ورأس
العطار مشيخة الأزهر - واختص رفاعة بمنزلة عنده يقول عنها على مبارك: "وله
رحمة الله منزلة خاصة عند الشيخ حسن العطار فكان يشترك معه فى الاطلاع على
الكتب الغربية التى لم تكن تتداولها أيدي علماء الأزهر" ورشح الشيخ حسن العطار
رفاعة إماماً للبعثة التى أوفدت إلى فرنسا^(٢).

وفى رمضان سنة ١٢٤١ هـ غادر رفاعة الإسكندرية متحلاً إلى فرنسا.

(١) جمال الشيال: نوابغ الفكر "٢٤" رفاعة الطهطاوى، ص ١٥ نشر دار المعارف.

(٢) أنظر: على مبارك، الخطط التوفيقية، ج ١٣، ص ٥٤.

وقد قرأ الشيخ حسن العطار بسبب اتصاله بالجملة الفرنسية كثيراً من الكتب التى لم تكن تعرف
آنذاك - قرأ كتباً فى التاريخ والجغرافيا والطب والفلك والأدب.. وقد أشرك رفاعة معه فى الإطلاع
على هذه الكتب وأثناها.

في رمضان سنة ١٢٤٦ هـ غادر باريس عائداً إلى مصر^(١).

بعد أن قضى رفاة سنة في باريس عقد له ولزملائه امتحان في نهاية السنة ونجح رفاة بتفوق وأرسل إليه مسيو جوبار مدير البعثة جائزة التفوق وهى كتاب رحلة انخرسيس إلى بلاد اليونان في سبعة مجلدات جيدة التجليد موهبة بالذهب... وأرسل إليه مع الجائزة خطاباً كله تشجيع وتقدير لما بذل من جهد ولما نال من نجاح^(٢).

وعقب الامتحان الثانى كانت جائزة رفاة هذه المرة كتابين من تأليف المستشرق الفرنسى (دى ساسى) وهما: (الأنيس المفيد للطلاب المستفيد) و(جامع الشذور من منظوم ومنثور).

وبعد خمس سنوات عقد لرفاعة الامتحان النهائى ونجح فيه وعاد لمصر حاملاً آمالاً طموحه وعلماً جديداً وخلقاً فاضلاً لم تغيره الأيام يقول عنه على مبارك "ولم تؤثر إقامته بباريز أدنى تأثير في عقائده ولا في أخلاقه وعوائده"^(٣).

وكان الشيخ العطار قد أوصى تلميذه رفاة بأن يقيد مشاهداته في رحلته هذه وذلك لأن العطار مولع بسماع عجائب الأخبار والاطلاع على عجائب الأبصار وعاد رفاة من باريس ومعه مخطوط رحلته إليها^(٤).

(١) في رمضان سنة ١٢٤١ هـ الموافق ٢٤ أبريل سنة ١٨٢٦ م أبحرت السفينة من الإسكندرية تحمل رفاة وزملاءه - وفي التاسع من شوال وصلت إلى مارسيليا ومنذ وصل أخذ يتعلم الفرنسية وكما يقول: "وتعلمنا التهجى في نحو ثلاثين يوماً".

غير أنهم أدركوا أن اللغة لا تتعلم إلا من مجتمع الناطقين بها يقول: "فتفرقنا في مكاتب متعددة كل اثنين أو ثلاثة أو واحد في مكتب مع أولاد الفرنساوية أو في بيت مخصوص عند معلم مخصوص بقدر معلوم من الدراهم في نظير الأكل والشرب والسكن والتعليم".

اقرأ: تخلص الإبريز، ص ١٨٦-١٨٧.

(٢) اقرأ: تخلص الإبريز، ص ١٩١-١٩٢.

(٣) الخطط التوفيقية، ج ١٣، ص ٥٤.

واقرأ: من نوابغ الفكر العربى للدكتور الشيال، ص ٣٠ تحت عنوان "جهود رفاة الأولى بعد عودته من البعثة".

(٤) لقي تخلص الأبريز - أو رحلة رفاة - قبولا من الجميع وقد أمر الحاكم وقتها بترجمتها إلى التركية في مطبعة بولاق وأن توزع نسخ من الطبعتين على موظفى الحكومة.

وكانت قد نشأت بين رفاة وبين المستشرق سلفستر دى ساسى والمستشرق كوسان دى برسيغال صداقة فقد كانا يقدران له جهده وإخلاصه فى طلب العلم.

وعين رفاة عضوا دائما فى "قومسيون المدارس" وهو المجلس الذى كان ينظر فى السياسة العليا للتعليم ويضع النظم والقوانين والبرامج للمدارس وكان رفاة العضو الدائم الوحيد بهذا القومسيون.

ووضع كتابا أسماه التحفة المكتبية فى القواعد والأحكام والأصول النحوية بطريقة مرضية^(١).

"كما وضع مناهج الألباب المصرية فى مناهج الآداب العصرية".

من صفات رفاة

قال فيه تلميذه صالح مجدى:

"كان قصير القامة عظيما واسع الجبين متناسب الأعضاء - أسمر اللون - ثابت الكون وكان فيه دهاء وحزم وجرأة وثبات وعزم وإقدام ورياسة، ووقوف تام على أحوال السياسة، وتفرس الأمور، وكان حميد السيرة حسن السيرة".

كما قال:

(كان فيه زيادة كرم وسماحة، وفريد بلاغة وفصاحة، كثير التواضع، جم الأدب، محبا للخير، وكان كلما ارتقى إلى أسنى المناصب وجلس على أعلى المراتب ازداد تواضعه، للرفيع والوضيع، وتضاعف سعيه فى قضاء حوائج الجميع ولم يغتر بزيينة الدنيا وزخرفها، وكان قليل النوم كثير الانهماك فى التأليف والتراجم حتى أنه ما كان يعتنى بملابسه)^(٢).

(١) وهو هذا الكتاب الذى عنينا بتحقيقه ونشره وتقديمه من جديد.

(٢) اقرأ صفحة ٤٨ صورته الجسدية والنفسية (فى كتاب من نوابغ الفكر العربى السابق).

obeikandi.com

المقدمة

نشاط رفاة في مجال الدراسات اللغوية أكثر من أن يتناوله بحث لغوي واحد فقد تناول رفاة الترجمة، وهى من القضايا اللغوية الهامة التى تستأهل أن نفردها وحدها مع رفاة مبحثا يتناول جوانبها المختلفة ومراحلها فيها ومعها فمذ وجوده في باريس وقد شغلته الترجمة - ومعلوم أن امتحانه النهائى في باريس قد أداه فيها^(١).

(١) بعد أن قضى رفاة في باريس خمس سنوات عقد له الامتحان النهائى فجمع (جومار) مجلسا يقول عنه رفاة كان القصد منه "معرفة قوة الفقير في صناعة الترجمة التى اشتغلت بها مدة مكثي في فرنسا".

وقدم رفاة بائنتى عشرة رسالة ترجمها عن الفرنسية إلى العربية وهى:

- نبذة من تاريخ الإسكندر الأكبر مأخوذة من تاريخ القدماء.

- كتاب أصول المعادن.

- روزنامة (تقويم) سنة ١٢٤٤ ألفه مسيو جومار لاستعمال مصر والشام متضمنا لشذرات علمية وتديرية.

- كتاب دائرة العلوم في أخلاق الأمم وعوائدهم.

- مقدمة جغرافية لمبيعية مصححة على "مسيو دهنبلص".

- قطعة من كتاب (ملطبرون Malt Brun) في الجغرافية.

- ثلاث مقالات من كتاب "الجندر" في علم الهندسة.

- نبذة في علم هيئة الدنيا.

- قطعة من عمليات رؤساء ضباط العسكرية.

- أصول الحقوق الطبيعية التى تعتبرها الإفرنج.

- نبذة من الميثولوجيا - يعنى جاهلية اليونان وخرافاتهم.

- نبذة في علم سياسة الصحة.

كما قدم رفاة كراسة فيها مخطوط رحلته إلى باريس.. وكان فيها نبذ كثيرة مترجمة في مختلف العلوم.

كما أن رفاعة قد سجل ما أبدته لجنة المتحنيين عليه من ملاحظات حولها ولاشك أن لمثل هذه الملاحظات أثرها فيما بعد على رفاعة ودوره في الترجمة^(١). ولا يغيب عن بالنا أن الرفاعة مع مدرسة الألسن قصة طويلة^(٢).

(١) على الرغم من أن لجنة الامتحان الشفوي قررت أنه: "أدى العبارات حقها من غير تغيير في معنى الأصل المترجم" إلا أنها أخذت عليه أنه "ربما أحوج اصطلاح اللغة العربية أن يضع مجازاً بدل مجاز آخر، من غير خلل في المعنى المراد". كما أنها اعترضت عليه في الامتحان أنه في بعض الأحيان قد لا يكون في ترجمته مطابقة تامة بين المترجم والمترجم عنه - وأنه ربما كرر وربما ترجم الجملة بجملة والكلمة بجملة.. ولكن من غير أن يقع في الخلط بل هو دائماً يحافظ على روح المعنى الأصلي". (اقرأ تلخيص الأبريز، ص ١٩٤).

(٢) بدأت بمدرسة الإدارة الملكية، فقد نصت لاثنتها على أن تدرس مادة الترجمة دراسة عملية وذلك لأنه "لما كان من أغراض المدرسة تخريج مترجمين وموظفين لفروع الإدارة المصرية فقد أشارت اللائحة بأن يقدم للتلاميذ بعد تقدمهم في اللغة الفرنسية (كتب في التاريخ سهلة وترجم لهم دروساً حتى إذا تمت ترجمة الكتاب وإصلاحه قامت المطبعة على طبعة (وأنه لأجل حصول ائتلاف التلامذة بالمصالح المصرية تقدم للمدرسة نسخاً من الوقائع المصرية وترجم لتلاميذها المواد المشتملة على عمارة الملك بجرنالات أوروبا). أنظر: تاريخ التعليم في مصر في عصر محمد علي: دكتور عزت عبد الكريم، ص ٣٢٨ عن وثائق عابدين.

واقرأ: رفاعة ومدرسة الألسن من ص ٣١-٣٢ وما بعدها للدكتور جمال الدين الشيال؛ من نواحي الفكر العربي "٢٤" رفاعة رافع الطهطاوى. "... وتدرجت إلى مدرسة التاريخ والجغرافيا.. ثم إلى مدرسة الألسن التي أنشئت في أوائل سنة ١٢٥٣هـ (١٨٣٥م) باسم مدرسة الترجمة وأنشئت تحقيقاً لاقتراح الطهطاوى". (أنظر المخطط التوفيقية، ج ١٣، ص ٥٤).

"وأنشئ قلم الترجمة في أوائل سنة ١٢٥٨هـ (١٨٤١م) تنفيذاً لإشارة تنظيم التعليم". فقد رأت اللجنة "أن الواجب يقضى بأن تكون التراجم مضبوطة مستوفية حقها من الصحة سليمة من الخطأ فلهاذا تكون ترجمة كتب العلوم والفنون ليست مقصورة على معرفة اللغة فحسب بل متوقفة أيضاً على الإلمام بالعلم أو الفن المترجم كتابة، فقد أنشأت للجمة غرفة الترجمة الخاصة بالمترجمين وقسمته أربعة أقلام:

قلم ترجمة الكتب العلمية والرياضية.

قلم ترجمة كتب العلوم الطبية والطبيعية.

قلم ترجمة الادبيات الإنسانية كالناريخ والجغرافيا والمنطق والأدب والفلسفة والقوانين والقصص.. الخ.

ثم ألحق بهذه الأقسام عدد من المبيضين لتبييض الكتب بعد ترجمتها (اقرأ السابق، ص ٣٥). الدكتور جمال الشيال أيضاً وتاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر: محمد علي، ص ٢٤.

كما أن له مع مراجعة الكتب المترجمة في الفنون المختلفة في عصره دورًا كبيرًا أيضًا - ومثله في تنظيم صحيفة الوقائع المصرية^(١) وخاصة فيما يتصل بترجمة الأمور الخارجية.

وكذلك عندما صار أميرالاي^(٢)... وناظر المدرسة الحربية بالقلعة في عهد سعيد، فقد ألحق بها قلمًا للترجمة اختار لرياسته تلميذه القديم صالح مجدى بك الذى تخصص بترجمة الكتب الرياضية والحربية.

* * *

كما تناول رفاة في مباحثة الدراسات الأنثروبولوجية، وهى دراسات وثيقة الصلة بالمباحث اللغوية - وهذه في حد ذاتها جديرة بأن تسلط عليها المناهج اللغوية الحديثة أضواءها، وتتحدد من خلالها اتجاهات رفاة في هذا المجال - والصلة بين تلك المباحث وبين ما أنتهى إليه اللغويون المحدثون.

* * *

كما قد تناول رفاة جوانب لغوية مختلفة قدمها فكره التقليدى في عفوية - فقد

(١) في سنة ١٢٥٧هـ عهد إلى رفاة بتنظيم صحيفة الوقائع المصرية والإشراف على تحريرها ورأت اللجنة أن "الغرض من طبع الوقائع إنها هو نشر الأخبار الحديثة على الناس حتى يستفيد منها كل إنسان ولا يجب الاكتفاء بنشر أخبار مصر فحسب وقد أصبح من اللازم إضافة نبذ للحوادث الخارجية في الجريدة حتى يتقبلها الناس برغبة وبشوق وحيث أن نشر مثل هذه الأخبار يتوقف على قراءة الجرائد التى تنشر فى الخارج ويستوجب أن يكون الموظف المشرف على ترتيب الجريدة وتنظيمها ملماً باللغتين، وعلى ذلك فقد تقرر إحالة أعمال ترجمة المواد المناسبة من الجرائد، وعلاوة بعض قطع أدبية من الكتب الأدبية وانتخاب أخبار الملكية، وترتيب الجريدة المصرية بصفة عامة على حضرة الشيخ رفاة أفندى ناظر مدرسة الألسن.

(اقرأ: تاريخ الوقائع المصرية للأستاذ إبراهيم عبده).

(٢) في سنة ١٢٦٣هـ أنعم على رفاة برتبة أميرالاي المناسبة انتهائه من ترجمة مجلد آخر من جغرافية (ملطبرون Malt Brun) وكان قد بدأ فترجم منه صفحات وهو فى باريس.

وفى سنة ١٢٥٠هـ حل معه الجزء الأول منه وهو فى بلدته طهطا حيث لبث هناك مدة ستة أشهر بسبب الطاعون الذى كان قد ظهر فى مصر وانتشر فى القاهرة وفى كثير من المدن الأخرى - وهناك أكمل فى تلك الفترة الجزء الاول كله (سنة ١٢٦٣هـ).

تفتح فكره عنها لأول مرة، على لغة جديدة غريبة عليه ذات مفاهيم لغوية غير ما عرف ولا عهد له بمثل ما يرى فيها ويسمع، فصدر عنه سلوك تلقائي لغوي كانت تحكمه بلا وعى قيود ومفاهيم ألفتها تأصلت عنده وعقد موازنات لغوية حيث وجد في اللسان الجديد الأجنبي عليه مالا يجده في لسانه الذي أخلص له وأحبه ووقف حياته عليه فيتمنى لو استطاع أن يحقق للغته ما وجد في غيرها ويأتى بمحاولات تتخذ مسارات متنوعة^(١).

وتصدر عنه أفعال وأقوال على درجة كبيرة من الأهمية بالإضافة لما قد أحدثته في العربية من حركة تغيير.

حيث قام بمحاولة عملية تعد الأولى من نوعها إذ قدم للمباحث الصرفية والنحوية أساليب معالجة جديدة تجمع بين الأصالة العميقة والتطلع الجديد للإصلاح في ثياب مشفوعة بجداول مبسطة متنوعة تنبىء عن حسن استفادة من مباحث الغربيين ودراساتهم. وكتابه "التحفة المكتبية" في هذا المجال عمل (فيه السبق والأصالة معا)^(٢).

وهذا في حد ذاته جدير بأن يعرض له الدرس اللغوي ليجلو جوانب النفع فيه.

* * *

هذا بالإضافة إلى أن اللغة العربية في عصر رفاة مرت بمرحلة من أهم مراحل حياتها الراهنة... فهي قد تفتحت على جديد لا عهد لها به أثر فيها وتفاعلت معه.

ومن المعلوم أن في حياة اللغات فترات تعد معالم بارزة فيها كما أن في حياتها أفراداً لهم أهمية خاصة ودورهم خطير أيضاً.

ورفاة معلم بارز في حياة اللغة العربية، كما أن عصره من العصور الهامة التي

(١) منها على سبيل المثال كتاب التحفة المكتبية الذي نقدمه للقراء اليوم.

(٢) لا تعارض في هذا بين ما نراه من أن رفاة أفاد في هذه المباحث من منهج دى ساسى ولا تقلل استفادة رفاة من قيمة عمله في هذا العدد. ففى حسن الاستفادة والتطبيق براءة تحمد له.

يجب أن يقف الدرس اللغوى عنده ويتخذ من رفاة رائدًا للغة وشاهدا عليها.
وعلى الدراسات اللغوية أن تقف معه فترة قد تطول ترصد أعماله وتتبعها
بالتحليل وتقعّد للتغيرات التى أصابت العربية فى تلك الآونة - الهامة فى حياتها
حيث تفاعلت مع جديد لا عهد لها به

بسبب الحملة الفرنسية

والبعثات العلمية

والنهضة التعليمية

وما قد صحب ذلك من حركة فى الترجمة تناولت المجالات الفكرية المختلفة ما
بين علوم وفنون وآداب مما تمخض عنه جديد فى الأنماط اللغوية ما بين أساليب
وطرائق تعبير، وما قد تبع ذلك فى الأبنية اللغوية المعروفة من العصور السابقة.

* * *

كما أرى أن مصنفات رفاة وحدها فى حاجة ماسة إلى أن يسلط عليها علم اللغة
الحديث مناهجه ليستخلص منها القواعد العامة التى تعد مفاتيح لدراسة الحركة
اللغوية كلها آنذاك.

هذا بالإضافة إلى الدخيل وما سلكه من حركة ذات مسارات متنوعة داخل
الأساليب المختلفة مما نجم عنه تطورات فى الدلالة، وتحريف فى الخصائص
الصوتية...، والخواص النحوية والصرفية... إلخ.

بالإضافة للعامى الذى وجد سبيله فى طرق الأداء ممهدة فى ذلك العصر لعوامل
مختلفة منها أن العامى كان يختلط بالفصحى على ألسنة الكتاب وأقلامهم نتيجة
لتمكن اللهجات الدارجة فى تلك الفترة وغلبتها على الألسنة.

مما أعطى للعامى طرقا متنوعة اتخذت مناهج على الأقلام فى ذلك الحين.
والعامى على لسان رفاة وحده له طرقه ذات المناهج الجديرة بالبحث وإن فى

دراسة مسارات الدخيل والعامى عند رفاة مفاتيح لدراسة العربية فى القرن التاسع عشر، ذلك القرن الذى يعد بالنسبة للغة العربية بداية فترة حضارية... ومرحلة دراسة وتاريخ.

كما أننى أرى أن من خير ما يمكن أن تقدمه الدراسة فى العربية لتلك الفترة قاموساً للدخيل وآخر للعامى.

هذا فضلاً عن الوصف الكامل والتعديد للخواص الصرفى والنحوية تتبع مسارات التغيرات الدلالية.

فإن مثل ذلك عندما يتم فإنه يقدم للغة العربية أجل نفع وأعظم خدمة تنتظرها العربية لغة القرآن من المخلصين لله قلوبهم.

وفى مثل ذلك الخير العظيم فليتنافس المتنافسون

* * *

من المعلوم أنه تتمثل فى اللغة العربية فى كل من أحقاب عمرها المديد خواص لغوية مخالفة فى كثير أو قليل لما فى غيرها من الحقب الأخرى وهذا راجع لعوامل متعددة منها:

حركات التطور التى تصيب اللغة استجابة طبيعية منها للمؤثرات المختلفة سواء كانت تلك المؤثرات اجتماعية أو سياسية أو حرية أو حضارية أو بيئية.

وأن مصنفات عبر عصور العربية تلمح إلى تغيرات متنوعة أصابت العربية على مختلف مستويات التحليل اللغوى^(١).

ويجب على اللغوى ألا يغفل مثل هذه التغيرات حتى وإن بدت طفيفة بل عليه أن يصطنع من المناهج والوسائل ما يمكنه من رصد أدق دقائقها فى موضوعية علمية يقتصر دوره فيها على الوصف الأمين للظواهر اللغوية بالتبع الدقيق لها،

(١) انظر كتابنا فى علم اللغة التاريخى - دراسة تطبيقية على عربية العصور الوسطى، واقرأ مقدمته.

وملاحظتها في أوضاعها المختلفة داخل اللغة مع التحليل الدقيق والتوضيح الأمين.

وليس مطلوبًا منه في مثل تلك الحالات أن يصحح شيئًا في اللغة أو يعدل في مساراتها أو يعمل على ترقية مستوياتها.

وإنما عليه فهم طبيعة اللغة وفق سننها وبيان كيفية استعمالها ورصد حركاتها بتتبع تلك المسارات لبيان قيم استعمالها؟ وكيفية تلك الاستعمالات وحالاتها ومتى؟ وأين؟ مع بيان دور الجماعة اللغوية في هذه الفترة التي هي موضوع الدرس، وإلقاء الضوء على مختلف مستويات التحليل اللغوي المختلفة دون إغفال أى جانب منها لأى سبب ما^(١).

وفي حياة اللغات فترات هامة تعد معالم بارزة فيها ويجد الدارس في مرحلة رفاعة تلك وفي أعماله الكثير من الظواهر التي تستأهل منه البحث المتواصل الذي يجب أن تحشد فيه كل الطاقة ويفرغ له الجهد.

ونلقى أعضاء على بعض الأعمال وذلك على النحو الآتي:

(١) اقرأ السابق، ص ٦.

(١)

(أ) رفاة والدراسة اللغوية التقابلية^(١)

يعقد رفاة موازنات ومقابلات بين العربية والفرنسية ويتمنى لو استطاع أن يقدم لخصائص العربية ما وجده من خصائص في الفرنسية وأمورا لا يجدها في اللغة العربية فيوازن ويمجد ويجهده السير.

ويشفع قوله بالعمل:

ولنقرأ قوله الآتي على سبيل التمثيل:

"ومن جملة ما يعنى الفرنسية^(٢) على التقدم في العلوم والفنون سهولة لغتهم، وسائر ما يكملها، فإن لغتهم لا تحتاج إلى معالجة كثيرة في تعلمها فأى إنسان له قابلية وملكة صحيحة يمكنه بعد تعلمها أن يطالع أى كتاب كان حيث أنه لا التباس فيها أصلا فهي غير متشابهة إذا أراد المعلم أن يدرس كتابا لا يجب عليه أن يحل ألفاظه أبدا فإن الألفاظ مبينة بنفسها، وبالجملة قال تحتاج قارئ الكتاب أن

(١) الدراسة اللغوية التقابلية Contrastive linguistics غير الدراسة اللغوية المقارنة Comparative linguistics فهي تقابل بين لغة الفرد الأولى أى لغته الأم وبين اللغة الأجنبية التى يتعلمها فهي مقابلة بين نظامين لغويين مختلفين.

(٢) الفرنسية نسبة إلى فرنسا وهو وفق القواعد أيضًا ولكننا ننسب الآن ونقول الفرنسيين وصيغة الجمع المستعملة آنذاك منحدر من صيغ عربية الحروب الصليبية أنظر مثلا العساكر المصرية والدمشقية، بدل المصريين والدمشقيين.

(اقرأ كتابنا في علم اللغة التاريخي - دراسة تطبيقية على عربية العصور الوسطى).

يطبق ألفاظه على قواعد أخرى برانية^(١) بين علم آخر - بخلاف اللغة العربية مثلا فإن الإنسان الذى يطالع كتابا من كتبها فى علم من العلوم يحتاج أن يطبقه على سائر آلات اللغة، ويدقق فى الألفاظ ما أمكن وتحمل العبارة معانى بعيدة عن ظاهرها.

وأما كتاب الفرنسيس^(٢) فلا شئ من ذلك فيها فليس لكتبها شراح ولا حواش إلا نادرا، وإنما قد يذكرون بعض تعليقات خفيفة تكميلا للعبارة بتقيد أو نحوه.

فالمتون وحدها من أول وهلة كافية فى إفهام مدلولها، فإذا شرع الإنسان فى مطالعة كتاب فى أى علم كان تفرغ لفهم مسائل ذلك العلم وقواعده من غير محاكاة الألفاظ فيصرف سائر همته فى البحث عن موضوع العلم وعن مجرد المنطوق والمفهوم وعن سائر ما يمكن إنتاجه منها، وأما غير ذلك فهو ضياع، مثلا إذا أراد إنسان أن يطالع علم الحساب فإنه يفهم منه ما يخص الأعداد من غير أن ينظر إلى إعراب العبارات وإجراء ما اشتملت عليه من الاستعارات والاعتراض بأن العبارة كانت قابلة لتجنيس عنه وأن المصنف قدم كذا ولو أخره كان أولى، وأنه عبر بالفاء فى محل الواو والعكس وأحسن ونحو ذلك^(٣).

(١) كلمة "برانية" أصلها من السريانية "برا" وأخذت خصائص الصيغ العربية، وما زالت مستعملة فى عامية مصر إلى الآن.

(٢) هذا الاشتقاق "كلمة الفرنسيس" منحدرة من اللغة العربية فى عصر الحروب الصليبية حيث كانوا يتصورون جذرا للأصل الأجنبى على غرار العربى ويأخذون عنه ويشتقون منه كل الصيغ (انظر فى علم اللغة التاريخى قسم الخواص الصرفية، الظاهرة الرابعة، مثلا يشتقون من انكلترا الانكلتار - وفرنسا الإفرنسيس، ويقولون الأمة اللمانية واللمن نسبة إلى ألمانيا).

(٣) من الجدير بالذكر أن جهود العلماء فى تلك الآونة فى مجال التأليف كان أقصى منتهاها نظم قصيدة لمدح سلطان أو التاريخ لحياته.

أما فى مجال العلوم فهى شرح أو تفسير أو تهميش أو تعليق أو اختصار لأهميات الكتب القديمة فى مؤلفات السابقين من علماء العصور الخالية أصحاب أهميات الكتب القديمة فى الفقه والتفسير أو الحديث أو النحو أو غير ذلك.. فى بعض الأحيان وفى كلها قراءة وحفظ دون وعى أو فهم إلا فى القليل. ويرى باحثون أن ذلك الركود يرجع إلى القوة العثمانية التى حالت بلا شك دون اتصال أمم الدولة بالحضارة الأجنبية عموما وبالحضارة الأوروبية خصوصا.

انظر حسين مؤنس: الشرق الإسلامى فى العصر الحديث، ط ٢، القاهرة ١٩٣٨ م.
واقرا مقدمة الأستاذ محمد شفيق غربال ص "و".

ثم إن الفرنسيين يملكون بطبيعتهم إلى تحصيل المعارف ويتشوقون إلى معرفة سائر الأشياء فلذلك ترى أن سائرهم له معرفة مستوعبة إجمالاً لسائر الأشياء فليس غريباً عنها إنك إذا خاطبته تكلم معك بكلام العلماء ولو لم يكن منهم. فلذلك ترى عامة الفرنسيين يبحثون ويتنازعون في بعض مسائل عويصة وكذلك أطفالهم فإنهم يراعون للغاية من صغرهم فالواحد منهم كما قال الشاعر:

عشق المعاني الغر وهو مراهق وافتض أبحار الفنون وليدا

فإنك تخاطب الصغير الذي خرج من سن الطفولية عن رأيه في كذا وكذا فيجيبك بدلاً عن قوله لا أعرف أصل هذا الشيء بما معناه الحكم على الشيء. فرع عن تصويره، ونحو ذلك فأولادهم دائماً متأهلون للتعليم والتحصيل ولهم تربية عظيمة. وهذا في الفرنسيين على الإطلاق^(١) وواضح أن ما يتمتع به الشعب الفرنسي راجع إلى أن لغتهم مكتتهم من ذلك فإن لغتهم لا تحتاج إلى معالجة كبيرة في تعلمها - وإن أي إنسان له قابلية وملكة صحيحة يمكنه بعد تعلمها أن يطالع أي كتاب كان وأنه ليس لكتبها شراح ولا حواش.

وأن المتون وحدها من أول وهلة كافية في إفهام مدلولها....

والذي يعيننا الآن من كل قول رفاة هذا. الذي مضى، بعض معان هامة منها:

"أن العربية كانت قد أصابتها تطورات باعدت بينها في صورتها التي كانت عليها في عصور التأليف والازدهار والعصور التي بعدها وخاصة عصر رفاة الذي يتحدث عنه - مما جعل الدارسين لتلك المصنفات لا يستطيعون فهمها مباشرة دون مساعدة، فهم في حاجة إلى حواش وشروح بل وشروح للشروح.. وغير ذلك

(١) قال "فولتي" يصف الحالة الصناعية والعلمية في مصر وقتذاك:

".. الجهل عام في هذه البلاد مثل سائر تركيا وهو يشمل كل الطبقات، ويتجلى في كل العوامل الأدبية والطبيعية، وفي الفنون الجميلة حتى الصناعات اليدوية..".

(عن الدكتور الشيال: نوايغ الفكر العربي، رفاة، ص ٩).

".. وحتى هذا الأزهر لم يكن في القرن الثاني عشر (الثامن عشر الميلادي) في حالة طيبة مبشرة، بل شملته موجة من الركود والجمود".

(أنظر د. الشيال: نوايغ الفكر، رفاة، ص ٩).

- مما انتهى باللغة العربية إلى ما يشبه العقم في التأليف، فقد حيل بين الدارسين لها وبين مجارة الحركة التأليفية... وغاية ما انتهى إليه أمرهم يسطون عبارات الكتب أو يشرحوها أو يحلوونها... ونحو ذلك وانسحب ذلك على كل العلوم ومنها علم الحساب أيضا^(١).

(١) وصف الجبرتي مدى ما وصلت إليه الحالة العلمية في مصر من تأخر وجود نذكر أن: أحمد باشا الوالى التركى على مصر (١١٦٢ - ١١٦٣ هـ) - (١٧٤٩ - ١٧٥٠ م) كان من أرباب الفضائل وله رغبة في العلوم الرياضية ولما وصل إلى مصر واستقر بالقلعة وقابله صدور العلماء في ذلك الوقت ومنهم الشيخ عبد الله الشبراوى - شيخ الأزهر - والشيخ سالم النفراوى والشيخ سليمان المنصورى فتكلم معهم وناقشهم وباحثهم ثم تكلم معهم في الرياضيات فأجمعوا وقالوا: "لا نعرف هذه العلوم"، "فتعجب وسكت".

ثم ذكر الجبرتي أن الشيخ الشبراوى طلع على عادته إلى القلعة يوم جمعة واستأذن ودخل عند الباشا يحادثه فقال له الباشا: "المسموع عندنا بالديار الرومية أن مصر منبع الفضائل والعلوم، وكنت في غاية الشوق إلى المجئ إليها فلما جئتها وجدتها كما قيل: تسمع بالمعدي خير من أن تراه".

فقال له الشيخ: يا مولاي كما سمعتم معدن العلوم والمعارف. فقال: وأين هم وأنتم أعظم علمائها وقد سألتكم عن مطلوبى من العلوم فلم أجد عندكم منها شيئاً وغاية تحصيلكم الفقه المعقول والوسائل ونبذهم المقاصد.

فقال له: نحن لسنا أعظم علمائها وإنما نحن المتصدرون لخدمتهم وقضاء حوائجهم عند أرباب الدولة والحكام وغالب أهل الأزهر لا يشتغلون بشئ من العلوم الرياضية إلا بقدر الحاجة الموصلة إلى علم الفرائض والموارث كعمل الحساب والغيار..

فقال له: وعلم الوقت كذلك من العلوم الشرعية بل هو من شروطه صحة العبادة كالعلم بدخول الوقت واستقبال القبلة وأوقات الصوم والأهلة وغير ذلك.

فقال: نعم.. معرفة ذلك من فروض الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقي وهذه العلوم تحتاج إلى لوازم وشروط وآلات وصناعات وأمور ذوقية كرفة الطبيعة وحسن الوضع والخط والرسم والتشكيل والأمور العطاردية وأهل الأزهر بخلاف ذلك غالبهم فقراء وأخلاق مجتمعة من القرى والأفاق فيندر فيهم القابلية لذلك.

فقال: وأين البعض..؟

فقال: موجودون في بيوتهم يسعى إليهم.

ثم أخبره عن الشيخ الوالد وعرفه عنه وأطنب في ذكره: ثم أرسل الباشا الشيخ حسن الجبرتي والد المؤرخ فاستدعاه لمقابله سر برؤياه.. وكان يتردد إليه يومين في الجمعة وأدرك منه مأموله. ولازم المطالعة عليه مدة ولايته وكان يقول: لو لم أغنم من مصر إلا اجتماعى بهذا الأستاذ لكفانى..

وكان المرحوم الشيخ عبد الله الشبراوى كلما التقى به يقول: سترك الله كما سترتنا عند الباشا فإنه لولا وجودك كنا جميعاً عند حميراً".

(عن الشيال: نوابغ الفكر) السابق (صفحات ٩، ١٠، ١١).

وكان من الطبيعي أن تنطبق على اللغة العربية بقية سنن اللغات في حياتها وحياة الكلمات بها فيصيب بعض كلماتها الفناء وتحل مفردات في عصور مختلفة محل مفردات كثيرة ولدت وشبت وماتت وجاء غيرها ليأخذ طريقه في حياة اللغة محله فيشب ويزدهر وتتطور الدلالات وتختلف المعاني ويختلط القديم بالجديد وينشأ نوع من الترادف والمشارك والتضاد وغيره هو في حاجة إلى وقفة مع علم اللغة التاريخي...

وإن عربية عصر رفاة على سبيل التمثيل تمثل حلقة مختلفة في خصائصها وقواعدها عن العربية التي كانت قبلها والتي جاءت بعدها وعن العربية التي نعيشها اليوم مع قرب العهد بيننا وبينها - بل إنني أقول من موقع الواثق أن الدراسة الموضوعية سوف تظهر في تلك الفترة القصيرة مراحل لغوية متعددة متنوعة.. ولرفاعة عذره إن لم يدرك ذلك.

غير أن الموازنة التي عقدها رفاة بين اللغة العربية والفرنسية هي في حقيقتها شكوى من حال العربية كما تراءت له، ومدح في الفرنسية كما بدت أمامه وتعبير عن حلم وأمل يراود نفس رفاة حيث أرجع للغة الفرنسية كل أسباب تقدم الفرنسيين وتفوق عقولهم ونجاحهم في جميع شؤون حياتهم ورفاعة على حق عندما يصف اللغة الفرنسية بكل تلك الصفات ويطريها بمصل هذه الشناء، ولكن على ألا تكون الفرنسية وحدها هي التي تصنع بأهلها هذا الصنيع وإنما تلك وظيفة اللغات في كل المجتمعات اللغوية أيما ما كانت اللغة وأياً ما كان الناطقون بها والعربية واحدة من تلك اللغات وتلك وظيفتها على أن ينحى بها وفق سننها وأما ما أصاب العربية في عصور التخلف فله تعليله الحقيقي عند الدارسين للغات والعارفين بسننها.

وللدراسات اللغوية الحديثة مناهجها المختلفة في مثل هذه الحالات ولعلم اللغة التاريخي دوره ولدراسة مكانتها... الخ.

أما موقف رفاة فإنه يقدم كتابه "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية" ويعد كتاب رفاة هذا خطوة لها أثرها فقد دفعت بالعربية ودارسيها في هذا المجال

وقربت المبتدئين في الدراسة من الهدف المرجو إلى حد ما فقد قدمه "لدراسة المدارس الخصوصية والأولية"^(١).

وقد جاء عنوانه على النحو التالى.

"هذا كتاب التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية"

لحصرة رفاعة بك أفندى^(٢) ناظر قلم ترجمة^(٣).

وأعضاء قومسيون المدارس^(٤).

وجاء فى نفس صفحة العنوان: "كلام بلا نحو طعام بلا ملح".

كما جاء فى الصفحة الثانية: الحمد لله الذى جعل النحو للكلام كالملح للطعام^(٥) ويصف رسالته هذه فى النحو بقوله: أنها تفى بالمرام لجزالة اللفظ وحسن الانسجام لاسيما وأنها مصوغة على أسلوب جديد يقرب البعيد للمريد المستفيد - فلهذا سمتها بالتحفة المكتبية فى تقريب اللغة العربية فهى جديرة بأن تعد من المحاسن التجديدية^(٦).

ونجتزئ من كتابه هذا بعض مقتطفاته التى تشير إلى منهجه واتجاهه فى

(١) اقرأ التحفة المكتبية، ص ٢.

(٢) من خصائص لغة ذلك العصر ذكر لقبين متتالين بك وأفندى وتلاحظ أن أحدهما وهو بك كان يغنى عنهما معاً عندما كانت الألقاب بمصر وقبل إلغائها فى فترة سابقة.

(٣) نلاحظ أن من خصائص اللغة آنذاك تأثرها بالصيغ والإضافة فى التركية "ناظر قلم ترجمة" ليس من التراكيب العربية أما نحن فنعبر اليوم بالصيغ والتراكيب العربية فنقول على النحو الآتى "ناظر قلم الترجمة"

للعامل الأستاذ محمد شوقى أمين بحث عن توالى الإضافات فى العربية المعاصرة أصله بالاستعمالات العربية القديمة أجازته مجمع اللغة العربية.

(٤) نلاحظ أن يصف رفاعة وهو مفرد بصيغة جمع وهى كلمة "أعضاء" وهذا خاص بلغة عصره لمؤثرات مختلفة منها التأثير بالتركية - أما نحن اليوم فتؤثر استعمال المفرد فنقول: "عضو قومسيون". مع ملاحظة أن كلمة قومسيون أيضاً دخیل وتلك إشارة تاريخية لغوية.

(٥) نلاحظ أن تشبيه النحو بالملح تشبيه قديم.

(أرجع لمناقشة عبد القاهر لتلك القضية فى كتابنا "عالم اللغة" عبد القاهر الجرجانى).

(٦) السابق، ص ٢.

الإصلاح اللغوى مع ملاحظة أن اتجاهه فى الإصلاح قائم على دعائم ثلاثة على نحو ما تبين لنا:

١ - الاستفادة من الفكر الغربى ومناهجه، وطرق الفرنسيين ومناحي لغتهم ودراستهم فيها.

٢ - الاستفادة من التراث وكان لعمق معرفته به وأصالته فيه دور واضح وأثر جلى فيما صنع، مع ملاحظة أن جهود المستشرقين وخاصة الفرنسيين وعلى رأسهم "دى ساسى" أنارت أمامه الطريق فى هذا الصدد.

٣ - تأليفاته وابتكاراته فى اللغة كانت حجر الزاوية فى نهضته الإصلاحية التى قام بها.

ويتضح من ذلك مثلاً على النحو الآتى:

الباب الأول فى الكلام وأقسامه.. ومما جاء فيه: التعريفات الآتية:

النحو: فن تصحيح الكلام العربى كتابة وقراءة.

وهذا فهم أصيل لأبعاد النحو ومنهج دقيق فى دراساته حيث يدخل فى دراسة النحو ودراسة الصيغ، ودراسة الأصوات والكتابة بالإضافة لدراسة بناء الجمل.. وهذا المفهوم كان موجوداً فى الدراسات العربية لدى الشيوخ القدماء وحتى ما بعد عصر ابن جنى وعبد القاهر وكان مفهوم النحو ينطبق على ما يعرف بعلم الغرامطيقى^(١) (أى الجراماطيقا Gramatical) وقد استفاد رفاعة هذا من أصالته فى الدراسات العربية ومن اتصاله وتعمقه فى الدراسات الغربية وخاصة الفرنسية.

وفى الباب الثانى: الذى يتحدث فيه عن الاسم وأقسامه نجده يعتمد فى تعريفاته على المنهج اللغوى الوصفى Discriptive linguistic method فما يقوله مثلاً من الباب "أما الاسم المبهمة فهو أسماء الإشارة أو الموصولات فاسم الإشارة المفرد المذكور يلحقه غالباً بها التنبيه نحو هذا زيد وهذا رجل كما تقول أيضاً وذا زيد وذا

(١) اقرأ السابق. ومقدمة فى علوم اللغة.

رجل وقد تلحقه اللّام أو الكاف أو هما معا للدلالة على البعد فتقول ذاك الرجل وذلك الرجل وقد تجمع كاف الخطاب مع هاء التنبيه فتقول: هذاك الرجل".

كما نجده يتحدث عن العلاقة المميزة لكل من الاسم والفعل والحرف عن الآخر فمن علامات الاسم المميزة له عن الفعل والحرف^(١).

الخفض بحرف من حروف الجر...

والتنوين.....

ومن علاماته الداخلة عليه في أوله الألف واللام للتعريف..

ومن تلك العلامات أيضا حروف الخفض وهى من وإلى....

ومن حروف الجر المميزة حروف القسم وهى الواو والباء والتاء نحو والله وبالله

وتالله.....

ومن علامات الاسم الأكثر تمييزًا له عن غيره الحديث عنه يعنى الإسناد إليه

ومن علامات الاسم المميزة له النداء نحو... يا زيد.

ويضيف ولل اسم علامات غير ما ذكر وهى كثيرة فمنها إن وأخواتها....

ومنها ياء النسب المشددة....

ومن هذا يتضح لنا أنه يتبع الظاهرة اللغوية في كل حالاتها وأوضاعها المختلفة

ويسجل ما يرى وهذا هو اتجاه المنهج الوصفى وتلك إفادة من أصالته في الدراسات

التقليدية^(٢) ومن اطلاعاته على الدراسات الغربية...

ونرى ذلك عنده منهجا متبعًا فعند حديثه عن الفعل مثلاً يقول^(٣):

ومن علامات الفعل: قد تدخل على الماضى وتكون للتحقيق نحو:

"لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق"

(١) السابق، ص ١١.

(٢) اقرأ: كتابنا عالم اللغة، عبد القاهر.

(٣) اقرأ، ص ٣٢ التحفة.

وتكون للتقريب نحو: قد قامت الصلاة"
وتدخل على المضارع وتكون للتحقيق....
كما يقول: ومن علامات الفعل الماضي: تاء التانيث الساكنة أصالة، نحو: قامت
هند

كما يقول:
ومن العلامات الخاصة بالمضارع السين...
ومن العلامات الخاصة بالمضارع سوف...
ومن علامات المضارع أيضا حروف المضارعة الأربعة وهى الألف والنون
والتاء والياء...

كما يقول عن الأمر:-

وعلامات الأمر المميزة له عما عداه هى دلالاته على الطلب وقبوله ياء المؤنثة
المخاطبة نحو: قم، وقل فإنه يصح أن تقول: فيه: قومى - وكلى - "فكلى واشربى،
وقرى عينا".

فإذا دلت على الطلب ولم يتقبل ياء المؤنثة المخاطبة كانت من أسماء الأفعال نحو:
صه بمعنى أسكت، ومه... - لقبولها علامة الأسماء وهى التنوين.

وفى كل هذا ما يوضح منهجه ويؤكد أصالته فى اتباع المنهج الشكلى الوصفى
ودليل ذلك أيضا حديثه عن الحرف حيث يقول: وأما علامة الحرف فهى عدم
قبوله شيئا من علامات الأسماء والأفعال".

فعدم قبوله للعلامة هى العلامة على حرفيته - وذلك هو التعريف السالب. أو
الصفير اللغوى أى "Zero morphems".

ويتسع مفهوم النحو عند رفاة أيضًا فيشمل علم التراكيب "Syntax" وعلم
الصيغ "Morphemes" بالمفهوم اللغوى المحدث وهو يستمد هذا كما قلنا من
أصالته فى ثقافة العربية^(١) ومن اتصاله بالدراسات الغربية فمن أقواله مثلا:

(١) اقرأ كتابنا: عالم اللغة، عبد القاهر الجرجاني.

"وقد اشترطنا في الكلام أن يكون تركيبه مفيداً ولا يفيد الكلام السامع إلا إذا كان صحيح التركيب ولا يكون صحيح التركيب إلا برفع ما حقه الرفع ونصب ما حقه النصب وجر ما حقه الجر وجزم ما حقه الجزم وهو ما يسمى إعراباً".

ويؤكد اتجاهه هذا ويأتي دليلاً عليه قوله^(١):

"يطلق الإعراب في اصطلاح النحويين على معنيين:

أحدهما تحليل التركيب في الكلام وبيان أجزائه من المعرب والمبني وكونه اسماً وفعلًا أو حرفاً.

والمعنى الثاني للإعراب هو تغيير أواخر الكلمة بحسب العوامل الداخلة عليه لفظاً أو تقديرًا... "يقوم زيد" يقوم مفعول لتجرده من الناصب والجازم.

كما يقول: وضد الإعراب البناء وهو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة كلزوم حيث للضم - وأين للفتح وهؤلاء للكسر وكم للسكون"^(٢).

ثم يطبق في دراسته هذه فكرة الجداول، وقد استفادها بلا شك من الدراسات الغربية - حيث الجداول التصرفية وجداول التوضيح في الدراسات النحوية^(٣) ومما لا شك فيه أن للاتجاه الجدولي دوراً بعيداً في تحقيق عرضه الذي ذهب إليه.

ومن الأمثلة على ذلك جدول علامات الإعراب^(٤).

وقد أحصيت الجداول التي أتى بها فوجدتها أربعين جدولاً.

(١) اقرأ المرجع السابق، ص ١٤ - ١٥.

(٢) المرجع السابق. ومن أمثلته: جلست حيث جلس ز - حيث ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب - "إلى حيث ألفت برحلتها أم قشعم".

(٣) ليس هناك ما يدعو لأن نقول إن فكرة الجداول موجودة في التراث عند بعض علمائنا وأنه أنادها منهم وإلا فلم لم يلبه أمر غير رفاة من السابقين عليه لم يعلم رفاة نفسه قبل رحلته إلى باريس.

(٤) أنظر: المرجع السابق، ص ٢٦.

أما خامة كتابه هذا فهي تتعلق بالخط والإملاء وحسن القراءة^(١).

وتلك المباحث من الغايات الكبرى التي تسعى الدراسات اللغوية إلى تحقيقها وتعد من صميم الدراسات الغرماطيقية التي اهتمت إليها وعمل على تحقيقها الشيوخ الأوائل وقد أفادها رفاة من أصالته في التراث واتصاله الوثيق بالدراسات اللغوية عند الفرنسيين نستشف ذلك من نصه الآتي حيث يقول:

"وقد سبق لي في أول الكتاب في تعريف النحو: بأنه علم يعرف به تصحيح الكلام العربى قراءة وكتابة - وقد ذكرنا من القواعد ما يفيد ضبط اللسان في التكلم بالكلام معرباً صحيحاً - إلا أن للخط مدخل في حسن الرسم والتلاوة، وعلى موجب قواعد الخط مع ما يضاف إلى ذلك من معرفة الوقف والابتداء بهمزة الوصل وهمزة القطع مما يحتاج إلى معرفته الطالب، وبدونه لا يحسن القارئ النطق وهذا هو موضوع هذه الخاتمة الحسنة - والمبادئ بخواتيمها".

وهكذا تعد خاتمة كتاب رفاة من المباحث التي لها دورها وتؤدي وظيفة تضم لبقية عمله.

وقد أقام الخاتمة على أقسام ثلاثة يقول:-

"ولما كان الخط مبنيًا على الوقف والابتداء وعلى وصل الحروف وفصلها وجب تقسيم هذه الخاتمة إلى ثلاثة مسائل أصلية بمعرفتها يتضح رسم الكلمات على الطريق الفصيحة لأنه كما جعلوا في الألفاظ فصيحاً وأفصح جعلوا في الكتابة النائية عنا مثل ذلك...

المسألة الأولى في الوقف وكتابة الموقوف عليه^(٢)

(١) اقرأ المرجع السابق، ص ١٧١.

(٢) اقرأ: من ص ١٧٢ إلى ص ١٧٤.

والمسألة الثانية في همزات الوصل^(١).

والمسألة الثالثة في اتصال بعض الحروف بها قبلها في الكتابة وذلك بعض حروف رائدة تكتب ولا تقرأ، وذكر بعض حروف خطأ ولا لفظاً^(٢).

(١) اقرأ: من ص ١٧٤ إلى ص ١٧٦.

(٢) أنظر من ١٧٦ فما بعدها.

وفي النهاية يختتم بالبسملة الشريفة.

(ب)

تابع الدراسة اللغوية التقابلية

ومما يمكن أن يدخل تحت هذا الباب أيضا حديثه عن اللغة الفرنسية، واللسان الفرنسي فإنك تلمح فيه الاتجاه المقارن والموازنة - وتجده يقابل بين اللغة الفرنسية والعربية على نحو ما - وإليك نص قوله: -

وحيث إن باريس بلاد الفرنسيين فمعلوم أن لسان أهلها هو اللسان الفرنسي^(١) - ولنذكر هنا نبذة من ذلك فنقول: اعلم أن اللسان الفرنسي من الإفرنجية المستحدثة وهو لسان الغلوية^(٢) يعنى قدماء الفرنسيين - ثم كمل من اللغة اللاتينية^(٣) وأضيفا إليه شئ من اللغة اليونانية والنمساوية^(٤) ويسير من لغة

(١) يقصد رفاة هنا بكلمة "اللسان" "اللغة" وهذه الدلالة بهذا المصطلح عربية أصيلة. فقد جاء في القرآن ذلك واضحا في أكثر من موضع: "بلسان عربي"، "بلسان قومه"، "لسان الذين يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين" وبعضهم يطلق على علم اللغة علم اللسان أو يسمونه علم اللسانية.

ويعلق الدكتور محمود فهمي حجازي على رفاة هنا بقوله: "يستخدم رفاة مصطلح اللسان بمعنى اللغة. وكلمة لسان تشترك فيها اللغات السامية (العبرية، الآشورية، الآرامية) لسانا".

(٢) يقصد لغة الغال "Le gaulois": أنظر تعليق د. حجازي "السابق".

(٣) يعلق على هذا د. محمود فهمي حجازي بقوله: "هذا التعبير غير دقيق لأن اللغة الفرنسية هي مرة تطور عن اللاتينية الشعبية "Sermovulgaris le Latin Vulgarie" كما كانت تنطق في بلاد الغال ولذا تعتبر اللاتينية بالنسبة للفرنسية أصلا مكملًا.

(٤) أنظر تعليق للدكتور محمود فهمي حجازي في المرجع السابق.

الصقالية^(١) وغيرها ثم حين برع الفرنساوية في العلوم نقلوا كلمات العلوم من لغات أهلها - وأكثر الكلمات الإصلاحية يونانية حتى كان لسانهم من أشيع الألسن وأوسعها بالنسبة لكثرة الكلمات غير المترادفة - تتلاعب بالعبارات والتصرف فيها ولا بالمحسنات البديعية اللفظية فإنه خال عنها وكذا غالب المحسنات البديعية المعنوية وربما عندما يكون من المحسنات في العربية ركافة عند الفرنسيين مثلا لا تكون التورية من المحسنات الجيدة الاستعمال إلا نادرا.

فإن كانت فهي من هزليات أدبائهم - وكذلك مثل الجناس التام والناقص فإنه لا معنى له عندهم وتذهب طرافة ما يترجم لهم من العربية مما يكون مزريا بذلك... ثم يضرب المثل على ما صنعه هو في العربية في نظمة مصطلح الحديث مثلا فيقول:

"ولا يمكن أن ينقل إلى لغاتهم ما قلته في نظم مصطلح الحديث".

وواضح هنا صراحة محاولة المقابلة بين اللغة العربية واللغة الفرنسية وبيان ما يثقل اللغة العربية من أنواع المحسنات التي تضع بسببها الأفكار وتختفى المعانى أو تغمض وفي ذلك دعوة ضمنية للإصلاح ودعوة صريحة لوجوب عدم إثقال اللغة بمثل هذه المحسنات... وفيه موازنة وفتح باب الإصلاح والإفادة.

ثم يتابع أيضًا دراساته الموازنة بين العربية والفرنسية تحقيقا للهدف الذى يسعى له ويبين أن اللغة العربية تتمتع بما لا تتمتع به غيرها من اللغات ويمثل بالفرنسية ويتخذ من تصريف الأفعال الفرنسية شاهدا ودليلا ويضرب عليه المثل فيقول:

(١) جاء تعليق للدكتور محمود فهمى حجازى هنا نجتزئ منه: "لغة الصقالية ويقصد اللغات السلافية وهى الروسية والبولندية والتشيكية والسلوفاكية والسلوفتية والصربوكرواستية وغيرها. وقد استخدمت الكلمة في التراث العربى بوصف سكان المنطقة بين بلغار والقسطنطينية (معجم البلدان ج ٣ ص ٤٠٥) كما شاع استخدامها في التراث العربى الصقل (أنظر تثقيف اللسان لابن مكى الصقل، ص ٧٩). ويعلق بقوله: غير أن وصفه الصقالية بأنهم قبيلة من الروم غير دقيق (أنظر المرجع السابق).

وبالجملة فلكل إنسان اصطلاح، واصطلاح اللغة الفرنسية تقليل التصريف ما أمكن

وتصريف الفعل مع فعل آخر (Congugaison) ويقول: مثلا إذا أراد الإنسان أن يخبر بأنه أكل فإنه يقول أملك مأكولا (J ai mange).

يعنى فلا يمكن تصريف أكل فى بعض أحواله إلا مع فعل الملك أو التليس فكأنه يقول تلبست بالأكل.

وإذا أراد أن يقول خرجت يقول: أنا أكون مخرجا "Je Suis Sorti" يعنى خرجت وهكذا. يسمى فعل الملك (averi) وفعل الكينونة (etre) فعلين مساعدين يعنى أنهما يعنيان على تصريف الأفعال ويتجردان عن معناهما الأصلي.

ثم يضيف / وإذا أرادوا تعدية الفعل قالوا: فعلت له الأكل يعنى جعلته يأكل أو أكلته - وفعلت الخروج يعنى أخرجته وهكذا فلا يمكنهم تصريف الأفعال كما يمكن فى اللغة العربية ولذلك كانت لغتهم ضيقة من هذه الحيشة "فهو يصرح هنا أن الفرنسية فى طبيعة تصريفات أفعالها وطرق التركيب فيها إذا قيسست بالعربية تعد ضيقة ومع ذلك تحقق الغرض الأكثر لأبنائها. على حين أن ما فى العربية من عيوب هى من صنع ناطقيها وهو أثقالها بالمحسنات التى تفسد المعنى وتجعل اللغة غير طبيعية. وهذا من ناحية ثانية يجعلها لا تتمشى مع طبيعة عصرها والتأليف فيها عقيم.

وتستطرد بعد ذلك معه ومن الحديث عن علم التصريف إلى الحديث عن علم النحو على أن يكون مفهوم النحو متسعا فيشمل بعض المباحث الصوتية ودراسة الصيغ أى يكون مساويا لعلم الغرامطيقى ومفهوم النحو علم بناء التركيب ورصف الجمل لا علم ضبط أو اخر الكلمات فحسب.. ويريد أن يوضع أن هذا المفهوم الواسع للنحو له مقابل فى اللغة العربية وهو ما يسمى علم العربية عند نشأته والذى صار فى عصر رفاة ما يعرف بعلوم العربية التى جمعها شيخه العطار فى بيتين من النظم يقول رفاة فى هذا الصدد:

(ثم أن قواعد اللسان الفرنساوى، وفن تركيب كلماته وكتابتها وقراءتها يسمى غرماطيقى واغرمير (أى grammaire) بتشديد الميم عند الفرنسيين ومعناه فن تركيب الكلام فى لغة من اللغات فكأنه يقول فن النحو، فيدخل فيه سائر ما يتعلق باللغة كما نقول نحن (علوم العربية)^(١).

نريد بها الاثنى عشر علماً مجموعة فى قول شيخنا العطار:

نحو صرف عروض بعد لغة ثم اشتقاق قريض الشعر إنشاء
كذا المعانى بيان الخط قافية تاريخ هذا لعلم العرب إحصاء
وبعضهم زاد البديع وآخر استحسن زيادة التجويد - وبالجملة فباب الزيادة
والنقص فيها مفتوح إذ حصرها وتقسيمها فى ذلك جعلى لا حصرى^(٢).

ويعلق هنا رفاعة تعليقاً يتضح منه هدفه من دراسته التقابلية تلك فيقول:

(والظاهر أن هذه العلوم جديرة بأن تسمى مباحث علم العربية فقط فكيف يكون كل من الشعر والعروض والقافية علماً مستقلاً برأسه، وكل من النحو والصرف والاشتقاق علماً برأسه)^(٣).

أى أن مثل هذا المنهج غير موجود عند الغربيين فالشعر والعروض والقافية يضمها علم واحد، كذلك النحو والصرف والاشتقاق.

ويتساءل: كيف يكون التاريخ علماً من علوم العربية؟ ..!! على أساس أنه ليس
عنصرًا من عناصر بناء اللغة؟..

(١) مفهوم علم العربية وهو ما سميت الدراسات اللغوية التى انتهى إليها علماء العربية فى بادئ أمرهم بعلم العربية: قال ابن سلام فى الطبقات: وكان أول من استن العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلى وقال ابن قتيبة فى المعارف "أول من وضع العربية أبو الأسود". وقال ابن حجر العسقلانى فى الإصابة: "أول من ضبط المصحف ووضع العربية أبو الأسود". وروى ابن لهيعة عن أبى النضر قال: "كان عبد الرحمن بن هرمز أول من وضع العربية". أنظر كتابنا مقدمة فى علوم اللغة من ص ١٥ - ١٦ وما بعدها. ط ١ نشرها دار المعارف.

(٢) أنظر تخلص الأبريز، ص ٢١٦، ط وتحقيق د. محمود فهمى حجازى.

(٣) السابق.

كما أن العرب ليس هم أول من ألف فيه..؟

ويرى أنه ربما يمكن أن يعد علمًا من قبيل التوسع إذا أريد به طريقة إنشاء تواريخ الحوادث على أسلوب حساب الجمل.

ولنستمع إلى نص قوله:

(أنظر ما المراد بالتاريخ وبكونه من العلوم العربية مع أن أول من ألف فيه علماء اليونان وأول ما ظهر في هذا الفن كتب أو ميروس في واقعة ترواده ولم تؤلف فيه العرب إلا في الأزمنة الأخيرة - اللهم إلا أن يراد بالتاريخ طريقة إنشاء وتواريخ الحوادث السنوية على أسلوب حساب الجمل فيكون أيضًا تسميته علمًا من قبيل التوسع في تعريف العلم)^(١).

أما عن علم الخط وكونه داخل في علم تركيب الكلام فيرى أن ذلك من الصواب وأن الأفرنج يدخلونه في علم تركيب الكلام بل ويعدون معه المنطق والوضع والمناظرة.

فيقول:

(وعلم الخط قديم أيضًا فالأفرنج يدخلون هذه المباحث في علم تركيب الكلام بل يعدون منه المنطق والوضع والمناظرة)^(٢).

ثم يزيد الأمر إيضاحًا ويحدد مجال الموازنة بين العربية والفرنسية في نصه الآتي حيث يقول:

(ثم إن اللغة الفرنسية كغيرها من اللغات الأفرنجية لها اصطلاح خاص بها وعليه يبنى نحوها وصرفها وعروضها وقوافيها وبيانها وخطها وإنشاؤها ومعانيها وهذا ما يسمى اغرماتيقى فحينئذ سائر اللغات ذات القواعد لها فن يجمع قواعدها سواء كانت لدفع الخطأ في القراءة والكتابة فيها أو لتحسينها فحينئذ ليست اللغة

(١) السابق، ص ٢١٥. يقصد هو ميروس - ويقصد بكلمة واقعة معركة تروادة الحربية.

(٢) السابق.

العربية هى المقصورة على ذلك بل كل لغة من اللغات يوجد فيها ذلك - نعم اللغة العربية أفصح اللغات وأغناها وأوسعها وأحلاها على السمع.

فحينئذ العالم باللغة اللاتينية يعرف سائر ما يتعلق بها فى النحو فى حد ذاته وفى غيره كالصرف، فمن الجهل أن يقال إنه لا يعرف شيئاً بدليل جهله باللغة العربية^(١).

ثم يبين بعد ذلك أن درسه لغة من اللغات والتثقيف بها والتفقه فيها يكون عوناً لصحابه على المعرفة الواسعة - بل إنه يعين على العلم باللغات الأخرى وفى ذلك دعوة من رفاة لانفتاح الفكر العربى على الثقافات الأخرى وعلى تعلم اللغات الأخرى كذلك حيث يقول:

"وإذا تبحر الإنسان فى لغة من اللغات كان عالماً باللغة الأخرى بالقوة - يعنى أنه إذا ترجم ما فى اللغة الأخرى وعبر له عنه كان قابلاً لتلقيه ومقابلته بلغته - بل ربما كان يعرف من قبل ويعرف زيادة عليه ويبحث فيه ويبطل منه ما لا يقبله العقل".

كيف والعلم هو الملكة وحينئذ فقد لا يعرف الإنسان المطولات باللغة العربية ويعرف ذلك باللغة الفرنساوية لو ترجم له - على أن كل لغة مخدومة فلها طولها وأطولها وسعدها.

نعم ليس كل ماء ماء ولا كل سقف سماء ولا كل بيت بيت الله ولا كل محمد رسول الله^(٢).

ثم يؤكد دعوته لتعلم اللغات الأخرى ويبين أن فى الثقافات الأخرى زاداً نحن فى حاجة له وأن من يظن أن الأعاجم لا تفهم ما عند العرب من علوم وفنون لأنها لا تعرف لغة العرب خطأ كبير فأى إنسان يستطيع عن طريق لغة أن يلم بكل المعارف والعلوم والثقافات ويستشهد بعالم فرنسى هودى ساسى يقول:

(١) السابق، ص ٢١٧.

(٢) السابق.

"ومع ما يترأى أن الأعاجم لا تفهم لغة العرب إذا لم تحسن التكلم كالعرب فهذا لا أصل له ومما يدل على ذلك أنى اجتمعت في باريس بفاضل من فضلاء الفرنساوية "شهير في بلاد الأفرنج بمعرفة اللغة العربية والفارسية يسمى البارون سلفستر دى ساسى (Silvestre de alcy) وهو من أكابر باريس وأحد أعضاء جملة جمعيات من علماء فرنسا وغيرها، وقد انتشرت تراجمه في باريس وشاع فضله في اللغة العربية حتى أنه لخص شرحاً للمقامات الحريية وسماها مختار الشروح.

وقد تعلم اللغة العربية على ما قيل بقوة فهمه وذكاء عقله وغزارة علمه لا بواسطة معلم إلا في مبدأ أمره - ولم يحضر مثل الشيخ خالد^(١) فضلاً عن حضور المغنى^(٢) مع أنه يمكنه قراءة المغنى كيف وقد درس البيضاوى عدة مرات غير أنه حين يقرأ ينطق كالعجم ولا يمكنه أن يتكلم بالعربية إلا إذا كان بيده الكتاب فإذا أراد شرح عبارة أغرب في الألفاظ التى يتعذر عليه تصحيح نطقها وسبب ذلك أنه تمكن من قواعد الألسن الإفرنجية ولذلك مالت إليها عبارته في العربية"^(٣).

ورفاة هنا يبرر وجهة نظره وهى أن التمكن من معرفة لغة من اللغات والإلمام بقواعدها يعين على معرفة اللغات الأخرى التى يريد الشخص أن يتعلمها وهى كما نرى دعوة للانفتاح الفكرى على الثقافات الأخرى وتعلم اللغات الأجنبية وبيان أن الفكر العربى والثقافة العربية يمكن للأجنبى أن يلم بها وإن لم يتمكن من اللسان العربى.

(١) يعلق الدكتور محمود فهمى حجازى على الشيخ خالد بقوله: المقصود الشيخ خالد الأزهرى مؤلف شرح الأزهرية فى النحو الذى علق عليه الشيخ حسن العطار حاشية طبعت معه بالقاهرة سنة ١٩٣٥م.

(٢) يعلق الدكتور محمود فهمى حجازى هنا أيضاً بقوله: المغنى مغنى اللبيب لابن هشام وليس للجاريير دى تلميذ البيضاوى كما رجح شتوفاسر "Stowasser".

(أظر ص ٣٤٥ الملاحظة رقم ١٩٢).

(٣) تخلص الأبريز، ص ٢١٨.

ولكن قول رفاعه هذا يثير قضايا لغوية مختلفة أخرى منها:

١ - تحديد أنواع القدرات اللغوية حيث توجد قدرة إيجابية في استخدام اللغة المنطوقة - وقدرة أخرى في تحليل اللغات المكتوبة وفهمها^(١).

٢ - كما يثير قول رفاعه هذا بيان أن لكل لغة عادات نطقية خاصة بأهلها وأن لكل جماعة لغوية أساليب صوتية وعادات نطقية وطرق خاصة بهم في نطقهم للغتهم وأنه ليس من السهل أن يمرن الإنسان عليها إلا بالمخالطة لأبناء تلك اللغة.

٣ - كما أن العادات النطقية للغة الإنسان الأصلية تتحكم في نطقه عندما ينطق لغة غير لغته بالتعليم ومن هنا فإن تعليل رفاعه لنطق دى ساسى للعربية لا يتفق مع وجهة النظر اللغوية الدقيقة حيث إنه يرى أن سبب ذلك أنه تمكن من قواعد الألسن الإفرنجية فلذلك مالت إليها عبارته في العربية".

ثم يبين أن دى ساسى على الرغم من أن نطقه كالأعاجم وأنه لا يمكنه أن يتكلم بالعربية إلا أن معرفته للعربية مشهورة فيقول:

"وبالجملة فمعرفته في اللغة العربية مشهورة مع أنه لا يمكنه أن يتكلم بالعربي إلا بغاية الصعوبة"^(٢) ثم يضيف:-

"ولقد رأيت له في بعض كتب توقعات عظيمة وإيرادات جليلة ومناقصات قويمة وله اطلاع عظيم على الكتب العلمية المؤلفة في سائر اللغات وسبب ذلك كله تمكنه من لغته بالكلية ثم تفرغه بعد ذلك لمعرفة اللغات"^(٣).

"ومن جملة مؤلفاته الدالة على فضله كتاب في النحو سماه التحفة السنية في علم العربية فإنه ذكر فيه النحو على ترتيب عجيب لم يسبق به أبداً^(٤). وله مجموع سماه

(١) أنظر السابق، ص ٣٤٩ تعليق الدكتور حجازى.

(٢) السابق، ص ٢١١.

(٣) السابق، ص ٢١١.

(٤) لا شك في أن رفاعه استفاد من منهج دى ساسى في علاج النحو عندما أخرج كتاب التحفة المكتبية.

المختار من كتب أئمة التفسير والعربية في كشف الغطاء عن غوامض الإصطلاحات النحوية واللغوية فقد جمعه وترجمه من العربية إلى الفرنسية^(١).

ويتابع رفاة دعوته إلى وجوب تعلم اللغات فيتخذ من معرفة هذا الحسبر لأكثر من لغة مستندا على ما يرى رابطاً بينه وبين ما كان عليه السلف مثل الفارابي وغيره من علماء الإسلام السابقين وهاك نص قوله:

"واتساع دائرة هذا الحسبر في معرفة لغات أهل المشرق والمغرب القديمة والحديثة بها يسهل تصديق ما قيل في حق الفارابي فيلسوف الإسلام من أنه كان يحسن سبعين لساناً"^(٢).

ويروى قصة عن الفارابي تتبين منها قيمة معرفة اللغات المختلفة ويبين أن الفارابي كان يحسن ألسنة متعددة رفعت مكانته عند الخليفة وبين العلماء يقول ما نصه:

"فتعجب سيف الدولة منه وقال أتحسن هذا اللسان؟"

فقال: نعم. أحسن أكثر من سبعين لساناً فعظم عنده. ثم أخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن، ولم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم أخذوا يكتبون ما يقول^(٣)...

(١) السابق، ص ٢١١.

(٢) السابق، ص ٢٢٢.

(٣) السابق: ص ٢٢٢ وما بعدها.

(٢)

رفاعه وموقفه من اللغة من حيث نشأتها. ومن حيث وظيفتها

أطلق رفاعه مصطلح الناطقية على اللغة.

وله في اتجاهه هذا مبرر فاللغة نطق - واللغة المكتوبة فرع من المنطوقة والنطق لا يتم إلا بإعمال كثير من القدرات واستعمال كثير من الأعضاء كما أن النطق من ضرورات الجماعات اللغوية فباللغة المنطوقة نشأ المجتمع وهي من نتاجه كذلك.

ونطق الإنسان صفة ميزته على غيره من الكائنات الحية وحتى على الجن والملائكة كما أن قوة الكلام خاصة به وهي طاقة عنده يحركها فكره وعقله وقدراته فهو يفهم ويفهم ويستجيب ويتعامل مع ما حوله من الأشياء وذلك هو الذى مكّنه من إقامة تنظيم اجتماعى اندفع به فيما بعد نحو التقدم والتحضر واللغة من هذه الزاوية ظاهرة من ظواهر المجتمع وهي منظمتة ومحركته...

يقول رفاعه:

"وأما ما وهبه الله تعالى للإنسان خاصة فهي حياته المعنوية وصفاته الفعلية التى يعبر عنها فى تعريفه بالناطقية ويتميز بها عما سواه وهي أيضا توجب حفظه وصونه فقد وهبه الله تعالى الدماغ الذى هو مجلس الحواس الباطنة والقوى العقلية التى هى آلة الفكر وأداة النظر وإن شئت قلت الناطقية أى الجزء الناطق من الإنسان وهى الروح البشرية التى هى عبارة عن الفكر والإرادة... فبالإدراك يقتدر أن يرتب

المقدمات لاستخراج النتائج، وأن ينسب الماضي للحال ويتبصر في عواقب المستقبل ويتصور أسباب الظواهر الجوية والحوادث السماوية ويميز الحسن من القبيح والضار من النافع وبالإدراك والفهم يصلح الإنسان الأشياء ويشكلها على الوجه المطلوب.

وعن الإدراك يتولد الرضا والغضب واللذة والألم والفرح والترح والصفاء والكدر فهذه الصفات من صفات الروح البشرية وبواسطة الإدراكات العقلية فتحسن بها الروح إحساسًا سبقيا فإدراكه كما هو ضروري خارج عن تعليق الإرادة فلا يتوقف الإدراك في شيء من الأشياء...

والقوة الثانية للروح هي قوة الإرادة وهي الميل النفسى للفعل والترك وهذه القوة في الإنسان قاصرة محصورة في حدود نظام بنيته فليس الإنسان فعالا لما يريد بل له نوع من الاختيار بميله الخاص به. فهو دون غيره لناطقيته يفصح عما في ضميره بما يختاره من الكلمات والألفاظ الاصطلاحية والتفنن في العبارات ذوات الروابط القوية.

فقد أودع الله في الإنسان حفظ المعلومات ووجودها في مذكرته وبهذا حصل التفاهم بين الناس بعضهم مع بعض وترتبت الكلمات وقويت القوى العقلية والإدراكات وبهذا أيضا بلغ الإنسان مراده وجعل جميع ما عده من الكائنات ينقاد له ويطيع^(١).

فقد ربط رفاهه هنا رباطا قويا بين قدرة الناطقية في الإنسان وبقية قدراته من انتباه وإدراك وتذكر ووعى فالناطقية في الإنسان كما يرى رفاعة هي التي تحرك فيه بقية قدراته وتستفيد منها وبها وتفيدها فالعقل والفكر والإرادة هي القوى التي تحرك الناطقية وتفيد بها وتفيد منها، وكذلك العواطف والانفعالات المختلفة والوجدانات وبقية الحالات النفسية شعورية وغير شعورية فإن ناطقيته هي التي تحدد كل هذه الأمور عنده وهي التي تحدد سلوكه أيضًا.

(١) أنظر الفصل الأول من المرشد الأمين للبنات والبنين، ص ١٩ - ٢٠.

أى أن تبادلاً قويا بين اللغة وتلك القوى كلها يتم عند الإنسان وهذا ما يدخل لدى الدارسين المحدثين تحت مباحث علم النفس اللغوى.

ورفاة عندما يقيم روابط بين اللغة وتلك القدرات عند الإنسان فهو صاحب سبق فى هذا المجال وله فيه فضل الريادة.

ويرى أن فى الإنسان بصفة عامة ميزات تتناسب مع عظمة الناطقية التى ميزه الله بها على غيره ممن خلق الله من كائنات مختلفة يتضح ذلك فى هيكله وناسوته....

استمع إلى قوله :

"الإنسان هو الحيوان الناطق ذكراً كان أم أنثى وهو ذو حواس ظاهرة كغيره من باقى الحيوانات ويتميز عنها بحواس باطنة كما يتميز عنها أيضاً بشرف هيكله وناسوته ويتناسب أعضائه الظاهرة والباطنة وبشعر رأسه الذى هو زينة له ويحده بصره وببيانه عما فى ضميره وبإدراكه وفكره وبصفاته الروحانية والجسمانية كالقم الذى هى مظهر الضحك^(١) والكلام وبلطف سمعه الذى يدرك الأصوات المسموعة أياً ما كانت وكيف تشكلت وبما ميزه الله به من الأعضاء كاليدى اللتين يحسن بها الصناعة إلى غير ذلك^(٢).

وقد لمس رفاة هنا أمرين فى غاية الأهمية ولهما دخل كبير فى طبيعة الإنسان وتحضره وتميزه وهما مظهر الضحك عنده - وعنصر اليد فى طبيعة الإنسان هذا بالإضافة لما لهما فى اللغة من دور فعال فهما منها وبها.

ويتوصل رفاة إلى أن اللغة ظاهرة اجتماعية وإلى أن الإنسان أهل وفطر على التجمع لعمارة الكون وأن اللغة هى صانعة المجتمع ونتاجه وتلك^(٣) من أحدث النظريات.

(١) الضحك من الصفات المميزة للإنسان وبينه وبين اللغة صلة وثيقة.

(٢) السابق، ص ١٩.

انظر الفصل الخامس من ص ٢٧: "فى استواء الإنسان فى أفراد وأنواعه وعدم اعتبار ألوانه وطباعة، وفى ميله للتمدن بالطبع.

(٣) فى علم الاجتماع اللغوى الآن نظريات على جانب كبير من الأهمية.

يقول:.

"وإذا أمعنا النظر وأنعمنا الفكر في تنظيم بنية الإنسان وتركيبه القويم وخلقه أحسن تقويم وتأملنا أوصافه الجسمية وفوائده العقلية يتبين لنا أنه مخلوق من أصل فطرته بعقله وحسه لأن يعيش بالتأنس والاجتماع مع أبناء جنسه وأن قوته البشرية تميل إلى الاحتياج إلى غيره، وأنه إذا لم يجتمع بالتأنس والعمران مع أمثاله كان أضعف من الحيوان الذى عند انفراد الإنسان يوشك هو أن يهم باغتياله ويذيقه كأس وبال.

فلولا ما فى الإنسان من صفة الإدراك الفعلية لما تسلطن على المواليد الحيوانية والنباتية والمعدنية، ولكن شرط تسلطه على هذه الكائنات صقل إدراكه بتأنسه مع أبناء جنسه وإلا لما أمن من اغتيال ما عداه فى غده وأمه.

ولو لم يكن الإنسان مخلوقاً للتأنس مع أخواته والاجتماع مع أقرانه ليصنع معهم هيئة اجتماعية وحالة عمرانية تمدنية لم يكن لتخصيص الحكمة الإلهية له بصفة الناطقية كبير مزية، فقد منحه الله سبحانه وتعالى قوة الكلام وخصه بقوة الفكر والفهم والإفهام ليدرك ما فى الأشياء التى حوله من المشابهة والمباينة ويعرف النسب بين الأشياء الخفية والمعينة.

وقد خصه الله تعالى بالنفس المطمئنة التى تسمى الذمة ليميز بها ما يستحق المدح والمذمة وليتحقق بها ماله وما عليه من الواجبات والحقوق لكل إنسان مثله بل لكل مخلوق وكذلك ميزه بالقريحة التى هى مقترح ! معالى الأمور ليأمر وينهى وهو أمر ومأمور.

فالحالة التأنسية للإنسان والاجتماعات البشرية للتحضر والعمران هى حالة فطرية للآدمى من أصل ولادته وخلقته وهى فيه جبلة وغريزة طبيعية فالناطقية الموجودة فيه من أصل الفطرة تمكنه أعمال قواه العقلية بإمعان الفكرة فيسمى لما فيه التمدن والحضارة ويبذل جهده يجوز ما ينتج عن التمدن بالبراعة والمهارة لأنه لو

انفرد وحده ولم يتأنس بغيره ولا اكتسب لوطنه درجة العمران كان دائماً ضعيفاً خائفاً وعن جادة الأمن خائفاً فباجتماعه بينى جنسه واتحاد تجاربهم وحدسهم بتجربته وحدسه تتسع القوى العقلية المنضمة إلى البحث عن العلوم العقلية والنقلية فبهذان تسلطن الأمة على من سواها وتجلب لنفسها من المنافع جميع ما عند من عداها^(١). فصفة الناطقية في الإنسان تلتقى مع فطرة الإنسان في التأنس مع أخوته والتجمع مع أقرانه ليصنع هيئة اجتماعية وحالة عمران وتمدن... وتلك حالة فطرية للادمي موجودة فيه... بها ساد الكون وتعامل مع ما عليه واستخرج ما فيه وسخره له.

فناطقية الإنسان هي سلاحه في هذا كله وهي ميزته عما عداها من الكائنات. ألا نلمح هنا بذرة علم اللغة الاجتماعي؟ ! أما كان الجدير أن نرعى هذه البذرة ونسهم في هذا المجال.

يقول رفاعة:

"فليس الإنسان من حيثية جسمه بالنسبة لما عداه إلا مادة مؤلفة من أجزاء منظمة قابلة للتحويل والاستحالة من حالة إلى أخرى كما يشاء الملك القادر فليست سلطنة الإنسان على الكائنات ولا تديره لها في الحقيقة ونفس الأمر إلا لما خصه الله به من الصفات المعنوية التي هي أسرار الناطقية فهو وسائط التدبير بما أودعه فيه من السر اللطيف الخبير وهو ترجمه لسان القدرة الإلهية فتبارك الذي بيده الملك^(٢)."

كما يرى رفاعة أن حقيقة الناطقية هي الصفة الجامعة للجميع في وصف الإنسانية:

(١) السابق، ص ٢٨-٢٩.

(٢) المرشد الأمين، الفصل الرابع، ص ٢٥.

يقول رفاة:

"فهو إنسان يعنى حيوانا ناطقا تستوى أفراده وأنواعه فى الحيوانية والناطقية. كما يشترك الفرس فى أنواع بالنسبة للحيوانية والصاهلية وكذا سائر الحيوانات. الناس يتباينون فى كل شئ فى الأجناس والأسنان وطبقات الشرف ولكنهم يشتركون فى علو الهمة والميل إلى حفظ قاموس الأمة. والتباين بين الخواص والعوام لا يوجب التباين بين حقيقة الناطقية الجامعة للجميع فى وصف الإنسانية"^(١).

(١) السابق، ص ٢٦.

وظيفة اللغة من وجهة

نظر رفاعه

في الفصل الذي كتبه رفاعه "في سلطنة بسبب ما فيه من الناطقية على جميع المخلوقات وانقياد ما عداه له من الكائنات"^(١)

أرجع رفاعه، للغة واليد كل قدرة الإنسان وكل عوامل السيطرة، والتحضر والتقدم.

وعلى هذا النحو ذهب هنري بر في التصدير الذي قدم به لكتاب البشرية قبل التاري Humanite Prehistorique حيث قال "اليد واللغة فيهما تنحصر البشرية"^(٢).

ورفاعه أرجع للغة الأهمية الكبرى في حياة الإنسان فهي عنده محور حياته وسر سيطرته على الكائنات وهي وسيلة التجمعات وإقامة المجتمعات البشرية بل هي كما يرى سر الفضائل فيما يتمتع به الإنسان من شجاعة وفروسية وشهامة ومروءة إنما هو بفضل اللغة...

واللغة وظيفتها ضرورية بل هي حياة الإنسان ولولاها ما كان على الأرض فالحيوانات أقوى منه في طفوليته على غاية من الضعف ولولا اللغة التي أقيمت بها التجمعات البشرية التي حمى الإنسان بها نفسه لافترسته الحيوانات^(٣) كما أن اللغة

(١) الفصل الثاني من المرشد الأمين للبنات والبنين، ص ٢٠ - ٢١.

(٢) اقرأ تصدير هنري بر لكتاب اللغة لنفدريس أيضًا ص ١.

(٣) اقرأ السابق، الفصل الثالث في الحديث عن أن الحيوانات أقوى من الإنسان ص ٢٢ تحت عنوان "في قياس الإنسان بما عداه من الحيوانات وأنها أقوى منه من بعض الحيشات ص ٢٣.

جعلت الإنسان يهتدى إلى المعارف والعلوم والفنون والصنائع فهى محرّكة فكره وبينها وبين الفكرة تفاعل وتبادل على حدّ تعبير اللغويين المحدثين وإن شئت فقل إن الإنسان لا يفكر إلا في أثواب من اللغة .. / ..

ولنستمع إلى بعض مما جاء عن رفاة في هذا الصدد حيث يقول: - "ولا شك أن الإنسان بما أودع فيه من القوى العقلية اهتدى إلى المعارف والعلوم والفنون والصنائع - بفأفكاره الجليلة عرف أن ينتفع بما حوله من المخلوقات ويجلبها إليه ويجعلها طوع يمينه - ولما وهبه الله سبحانه وتعالى من الشهامة والشجاعة والحماسة وكلها من سمات الناطقية كان تارة بصوته الجمهورى المطرب ينشد شجاعة الشجعان ويصف فروسه الفرسان في حومة الميدان - وتارة يرسم بيده رسوم الوقائع والنوازل وخرطات المسالك والممالك والمدائن وطورا يشتغل بتطريق المعادل وطورا يبنى قصرًا مشيدًا وتارة يشتغل برصد النجوم ويقوم الأجرام السماوية بالنظارات الفلكية ويمسح دوائر أفلاكها بالمساحة الهندسية ويمسح الأرض ويعرف أطوالها وعروضها ومسافة ما بينها وبين الشمس وأخرى يمعن النظر ويحيل الفكر إلى ما وراء الطبيعة فتكلم عن الإلهيات وتدخل بعقله في البحث عن العلويات - وقد يتنازل في البحث إلى مواد ليست علوية إلا أنها ميزان الاعتبار لها فيصل الراجحية يرقى الباحث عنها إلى أوج الفخار ويبلغ في معاناتها شأو الاعتبار كالفنون والصنائع التى يحتاج إليها لتدبير أمره وراحة سره فيميل عقله مثلاً إلى استحسان الفلاحة التى تفيد النوع البشرى صلاحه^(١). الخ.

ومن قول رفاة هذا يتضح أن الناطقية هى التى جعلت الإنسان يهتدى إلى كل ما كان في حياته من أمور معنوية وحسية فاللغة هدته إلى المعارف والعلوم والفنون والصنائع، وبها حرك فكره فعرف كيف ينتفع بما حوله ويسخر كل شئ من حيوان وجاد ولباب لنفسه.

(١) السابق: ص ٢١.

بل إن قدرة الناطقية عنده جعلته يستغل صوته الجمهورى المطرب فى إنشاد الشجاعة " واستفاد من اللغة فى وصف الفروسية فبرزت المعنويات من الشهامة والشجاعة والحماسة.

كما أن قدرة الناطقية جعلته يفيد من اللغة فى تسجيل الأحداث الجسام والرجوع إليها. فى فهم الوقائع والنوازل وخرطات المسالك والممالك وسجل كل ما يتصل بها وهو فى هذا يتفق مع ما يراه اللغويون المحدثون من أن اللغة سجل يرجع إليه الإنسان عند الضرورة ووقتها يشاء^(١).

واللغة حركت فكرة فرصد النجوم وقوم أجرام السماء.

واللغة حركت فكره أيضًا فيما هو أبعد فأمعن نظره وأحال فكره فيما هو وراء الطبيعة فتكلم عن الإلهيات وتدخل بعقله فى البحث عن العلويات

كما أن اللغة حركت فكره فيما هو أدنى مما يتصل بعالمه الأرضى الدنيوى مما يحتاج إليه فى تدبير أمره وراحة سره ويستحسنه عقله من فلاحه وصناعة وزراعة ونجارة وحدادة.... الخ.

وخلاصته أن اللغة سبب هادٍ للإنسان عرف بها العالم العلوى والعالم السفلى واهتدى إلى المعنوى والحسى والظاهر والغيب وتعامل بها مع الكون من حوله حيوانه وجماده ونباته واستغل كل ذلك لما فيه صلاحه ونفعه.

وكذلك يده التى يقول عنها رفاة: -

"ولأيدى ابن آدم يلين الحديد وتنطرق المعادن وتنتج عنها المصنوعات النافعة

(١) اقرأ وظيفة اللغة فى كتاب اللغة بين والفرد والمجتمع بين وجهات نظر اللغويين المحدثين يقول رفاة: "فقد أودع الله فى الإنسان حفظ المعلومات ووجودها فى مذكرته بهذا حصل التفاهم بين الناس بعضهم مع بعض وترتب الملكات وقويت القوى العقلية والإدراكات وبهذا أيضًا بلغ الإنسان مراده وجعل جميع ما عده من الكائنات يتقاد له ويطيع".
(اقرأ صفحة ٢٠ من السابق).

لفتح الممالك والمدائن كآلات الحرب وأدوات الطعن والضرب مما يحصل به النصر والتأييد وكل يوم يأخذ في الترقى والتجديد^(١).

فيد الإنسان منفذة قوله ومحقة مرامه.

فباليد واللغة انقاد له الحيوان يقول رفاعه:

"ومن فضائل فطنة الإنسان الوقادة أن الحيوانات بأسرها إليه منقادة ومستعدة لتوفى له مراده فمنها ما يتخذ للغذاء والحرث أو الحمل أو إزالة القذا.. ومنها ما يستعمله للصيد أو للحرب.. ومنها ما يتخذ مطية أو يعده للسباق والفروسية.. ومن أعجب ما يصطنعه الإنسان لمنفعة نفسه مما يعود في الحقيقة على أبناء جنسه أن يقيم طرقا واسعة في لحج البحور لأسفار السفن.. فهذه الطرق تجرى الجوارى.. وتستكشف المسالك والممالك.. ويطلع أرباب السياحة والتجارة على محصولات بلاد البداوة والحضارة.. وما هذه إلا من نحت الإنسان بفطنه الزكية وقواه العقلية فكلما نظرنا إليه من حيثية اتصافه بهذه الفضائل حكمنا له بأنه الإنسان الكامل وأنه بقوة ذكائه النافع هو الذى ظهرت على يده هذه المنافع"^(٢).

فرفاعة يربط رباطا متينا بين اللغة والفكر واليد. ألا نلمح هنا بذرة علم النفس اللغوى أما كان يجدر أن نرعى مثل هذه البذرة ويكون لنا أى إسهام في هذه المجالات.

فالإنسان عند رفاعه متكلم ضاحك مفكر صاحب يد.

وبين اللغة والفكر عند رفاعه ارتباط وثيق، وللغة والفكر يرجع كل امتياز للإنسان وعلى حد قول رفاعه.

"وأما إذا نظرنا إلى الإنسان من حيث جواهره المادية وأجزائه الحسية الطبيعية

(١) السابق، ص ٢٢.

(٢) السابق، ص ٢٢.

وتأملنا إلى كونه لحمًا ودمًا وعصبًا وعظمًا وجعلنا مطمح نظرنا صورته الجسمية
وصرفنا النظر عن إدراكات روحه النورانية وقابلناه بما عاداه من الحيوانات وقسناه
بما سواه من هذه المخلوقات علمنا أنه من أضعفها لا محالة وإنه لولا العقل والفكر
لم ينل من الانتفاع منها ما ناله..^(١) ولا يتحرك كما يرى رفاعة إلا باللغة^(٢).

(١) السابق، ص ٢٢.

واقرا الفصل الثالث من المرجع السابق (عن أن الحيوانات أقوى من الإنسان)، في قياس الإنسان بما عاداه
من الحيوانات وأنها أقوى منه من بعض الحيشيات من ص ٢٢.

(٢) اقرأ في ذلك: اللغة أداة التفكير من تصدير هنري بر لكتاب اللغة لفندريس.
واقرا كتابنا مقدمة في علوم اللغة - فصل في علم اللغة - اللغة الاجتماعية وعلم النفس اللغوي.

(٣)

رفاعة والدراسات اللغوية التاريخية

قد كانت مؤلفات رفاعة علامة مميزة على حقبة هامة من الحقب في عمر العربية.. وهو عصر الانبعاث والنهضة.

ويجد الباحث في مؤلفات رفاعة في هذا الصدد مجالين:

أحدهما خاص بفكر رفاعة اللغوى يستخلص أبعاده ومداه في هذا الاتجاه. والآخر خاص بمؤلفاته وبما تمثله من جانب تطورى حركى يشمل مستويات اللغة العربية المختلفة.

ودراسة المجالين ضرورية وهامة:

فالاستفادة من مسار اللغة الحركى هام من خدمة العربية.

فإن "غاية ما يطمح إليه علم اللغة الحديث هو فهم ديناميكية اللغة كيف تحركت في مجاها التاريخى ليتمكن تصور قوانين حركتها في الغد القريب والبعيد مع اعتبار الحاضر جزئين ماض ومستقبل"^(١).

مع مراعاة أن منهج دراسة مؤلفات رفاعة في مثل هذه الحالة ينبغى أن تتخذ في مساره اعتبارين مختلفين.

* الاعتبار التاريخى المتحرك المتطور الذى يصيب الظواهر اللغوية المختلفة في مساراتها ووفق حالاتها وأوضاعها المختلفة داخل اللغة..

(١) في التطور اللغوى، الدكتور عبد الصبور شاهين، ص ٣.

* الاعتبار الوصفى الثابت كما هو في كتب رفاة ومؤلفاته..

مع ملاحظة أن كل وصف هو في حقيقته تاريخ بصورة ما: "فكل وصف محدد كامل لموقف لغوى في لحظة معينة لابد أن يشمل على النظر إلى جانب من التطور وهو أمر لا يمكن تحاشيه ما دامت كل لغة منطوقة في حالة حركة دائمة^(١) على أن تتبع مسارات الظواهر اللغوية المختلفة في مثل هذه الحالات في أوضاعها المختلفة وفي حالاتها المتغيرة وفي داخل لهجاتها لا يتعارض مع تأصيلها بالعودة إلى مكانتها اللغوية الأصلية بل إن بين الاتجاهين تكاملاً.

غير أن دراسة فكر رفاة اللغوى ينبغي أن يأخذ في اعتباره بعدين متقابلين: أحدهما عملى تطبيقي.

وعن البعد النظرى فإننا نعرض عدة قضايا لغوية مختلفة من خلال وجهة نظر رفاة على ضوءها تتحد أبعاد آرائه في مثل تلك القضايا.

* ومن بين تلك القضايا مفهوم اللغة عند رفاة.

* وقد عرض رفاة اللغة من جوانب هامة حددت مفهومها عنده وأوضححت تقسيماته لها التى أحاطت بأبعاد لها قيمتها من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة.

فقد قسم اللغات عدة تقسيمات منها ما يتصل باللغات من حيث كونها: لغات حية مستعملة = ولغات ميتة مهجورة قديمة.

ومن بين تلك التقسيمات ما يتصل:

باللغات المنطوقة - أو اللغات المكتوبة.

ومن بين تلك التقسيمات ما يتصل باللغة من حيث المستوى فقد قسمها إلى لغات ولهجات دارجة ولغات ولهجات نموذجية أو لغة أدب.

(١) السابق، ص ١٦.

وأما عن التعريف الذي ارتضاه رفاة لغة فهو:.

اللغة هي الألفاظ المخصوصة الدالة على المعانى المخصوصة وطريقها الكلام والكتابة المختلفة باختلاف الأمم^(١).

كما يرى رفاة أن اللغة ضرورية فى افهام السامع معنى يحسن سكوت المتكلم عليه.

وهى لازمة فى التفهم وفى المخاطبات والمحاورات وهى عند الأمم وسيلة لما عداها، وعلى المتعلم أن يتدبّر بها^(٢).

أما تعريف الكلام عنده فهو:.

* الكلام ما قصد به إفادة السامع معنى يحسن عليه السكوت وهو يتركب من الكلمة^(٣).

ثم يذكر أقسام الكلمة ويبين أنها عند أهل اللغة العربية ثلاثة:

الاسم - والفعل - والحرف

وفى تقسيمه اللغة إلى منطوقة ومكتوبة بين أن قلم الإنسان قد يكون أفصح من عبارته... أو أن العكس قد يكون، يقول رفاة:

"كل إنسان يعبر عن مقصوده إما بالكلام أو بالكتابة، فكلامه يسمى عبارة ومنطقاً.

وتعبيره عن مقصوده بالكتابة يسمى نفساً ومسطرة وقلماً فقد يكون قلم الإنسان أفصح من عبارته، فإنه قد يكون الإنسان أكن ويكون قلمه فصيحاً - ثم إنه إذا أفصح وأغرب غرابة مقبولة كانت عبارته عالية - وإن كانت عبارته مؤدية للمقصود من غير ركابة فهى مناسبة وإن كان بها بعض شئ يمجّج السماع فهى ركيكة.

(١) اقرأ تخلص الإبريز ص ٣٧٣.

(٢) السابق.

(٣) اقرأ تخلص الإبريز ص ٣٧٤.

وسأأتى تعريف للغة وتعريف للكلام فى كتابه التحفة المكتبية فانظره فى موضعه من هذا الكتاب.

كما يعرض رفاة لبيان أن لغة الكتابة المستعملة في المراسلات والتأليف هي الشر
وهي الأصل في الكلام أما الشعر فله لغته الخاصة التي تتطلبها حالات خاصة
سواء من الناحية الوجدانية أو الفنية.

يقول رفاة:

"فقواعد الشر وهي الأصل في الكلام والتأليف ولا يحتاج إلى وزن وتقنية إلا في
السجع.

وهو لسان العلوم والتاريخ والمعاملات والخطابات ونحو ذلك^(١).
ولا يفوت رفاة أن يشير هنا إلى أن اللغات تنقسم من حيث الاستعمال العام:
إلى لهجة دارجة ولغة مثالية نموذجية.

وبين أن التأليف يمكن أن يتم على أى مستوى من المستويين وأن ذلك يرجع إلى
مستعمل اللغة وما يتطلبه الموقف منه يقول رفاة:

"وعلى كل فإما أن يكون كلامه أو تأليفه باللغة المستعملة في المحاورات المسماة
الدارجة أو باللغة الموافقة^(٢)"

ومن بين القضايا التي أثارها رفاة وجاءت في كتاباته عرضا ولم يتعمق
أغوارها^(٣).

قضية تاريخ اللغات - أو دراسة السلالات اللغوية فقد جاء عن رفاة:
"واللغة من حيث هي الألفاظ المخصوصة الدالة على المعانى المخصوصة والتي
طريقها الكلام والكتابة المختلفة باختلاف الأمم قسما:

١ - لغات مستعملة.

٢ - لغات مهجورة.

(١) السابق.

(٢) السابق.

(٣) شأنه في ذلك شأن بقية أعماله في هذا المجال عامة.

ويقصد بالأولى ما نطلق عليه الآن مصطلح اللغات الحية ويقصد بالثانية ما نطلق عليه الآن مصطلح اللغات الميتة أو القديمة.

ويقول: "فالأول ما يتكلم بها الآن كلغة العرب والفرس والترك والهند والفرنسيس والطيانية والإنكليز والإسبانيول والنيمسا والموسقو.

والثاني: ما انقرض أهله واندثر أربابه، ولم يبق إلا في الكتب مثل اللغة القبطية واللاطينية واليونانية القديمة المسماة بالإغريقية^(١).

غير أن رفاة يشير بطريقة ضمنية إلى أهمية هذه الدراسات وينبه إلى أن دراسة اللغات القديمة أو الميتة أمر هام جدا وضروري وهو لا شك كذلك في معرفة آثار السابقين وحضاراتهم وكتاباتهم..

كما ينبه رفاة إلى أن الفرنسيين يهتمون بهذا النوع من الدراسات وأن له عندهم معاهد ومدارس خصصت من أجله وفيه دراسات هامة وأبحاث:

يقول: "ومعرفة هذه اللغات المهجورة في المخاطبات، نافعة لمن أرد الاطلاع على كتب المتقدمين".

كما يقول:

"وفي بلاد الإفرنج توجد مدارس مخصوصة لتعلم هذه الألسن لما يعلمون من نفعها"^(٢).

كما يشير رفاة بطريق ضمني إلى أن كل اللغات؛ الحى منها والميت ذات قواعد ثابتة تظهر في النطق وتظهر في الكتابة معا وأن هذه القواعد النحوية خاصة ببناء الجمل وتركيب الكلام وأن النحو ليس في الحركات الإعرابية التى تظهر في آخر الكلمات فحسب.

(١) السابق، ص ٣٧٣.

(٢) السابق.

يقول رفاعه:

"وكل لغة من اللُّغات لابد لها من قواعد لتضبطها كتابة وقراءة وتسمى هذه القواعد باللغة الطليانية^(١) اغرماتيقا (Grammatica) وباللغة الفرنسية اغرمير (أى Grammaire) ومعناها تركيب الكلام يعنى علم ضبط اللغة بنحوها - فلا مانع من أن يراد بالنحو قواعد اللغة من حيث هى - مرادنا هنا - فهو علم به يعرف تصحيح الكلام والكتابة على اصطلاح اللغة المرادة الاستعمال"^(٢).

(١) يتضح من هذا أن بعثه رفاعه إلى فرنسا كانت قد مكنته من معرفة لغات أوروبية متعددة.

(٢) السابق، ص ٣٨٠.

قضية الكتابة، ورأى لرفاعة، وموقفه إزاءها

ومن القضايا العامة التى أثارها رفاعة فى هذا الصدد قضية الكتابة فقد أفرد رفاعة للحديث عن فن الكتابة مجالا - ومن أقواله عن فن الكتابة:

"هو فن يعرف به التعبير عن المقصود بنقوش مخصوصة تسمى حروف الهجاء، أو حروف المعجم، وأغلب الحروف الهجائية متفقة فى سائر اللغات ومبدوءة بحرف الألف إلا عند الحبشة فإن حرف الألف هو الثالث عشر^(١). وتلك من قضايا علم اللغة العامة التى تنبئ عن تمكن رفاعة وإحاطته فى هذا الصدد.

"وصناعة الكتابة شديدة النفع عند سائر الأمم، وهى روح المعاملات وإحضار الماضى وترتيب المستقبل ورسول المراد ونصف المشاهدة^(٢).

ويعرض رفاعة فى هذه القضية لأمر هام يتعلق بترتيب الكتابة من جهة اليمين أو الشمال أو العكس ولترتيبها من أعلى إلى أسفل واختلاف ذلك باختلاف الأمم

(١) ومن هنا يتبين لنا أن رفاعة بالإضافة لأنه يعرض لما يعرض له عالم اللغة "Linguist" الذى يهتم بدراسة اللغة والقضايا اللغوية دراسة علمية موضوعية هو أيضا يعرف عدة لغات ويحسن استخدامها بل إن هذا مما أعانه فى كثير من الآراء فى هذا الصدد، ورفاعة بهذا يعتبر "linguist" من ناحية و "Polyglot" من ناحية أخرى.

(٢) السابق، ص ٣٨٠.

ويعلق الدكتور محمود فهمى حجازى على ما أثاره رفاعة بخصوص ترتيب الحروف الحبشية وأنه يخالف الترتيب العربى والترتيب السامى الشمالى مخالفة واضحة - فالحروف الحبشية تنتظم على النحو التالى: هـ. ل. ح. م. ش. ر. ص. ق. ب. ت. خ. أ. ن. د. ك. و. ع. ز. ي. د. ج. هـ. ظ. ب. ص. ف. ب. ..

ويقطع في ذلك برأى له فيه استقلاله بعيداً عن التعصب وإنما يستجيب فيه لما يراه عقله هو حيث يقول:

"ثم إن العرب والعمرانيين والسريانيين يكتبون من اليمين إلى الشمال والصينيون يكتبون من أعلى إلى أسفل، وتكتب الإفرنج من الشمال إلى اليمين"^(١). ويتساءل رفاة عن الرأى الأوفق في كل الاتجاهات ويصل لإجابة عن تساؤله حيث يقول:

"وهل الأوفق طبعا الكتابة من اليمين إلى الشمال كما تكتب العرب وغيرهم ممن ذكر معهم أو العكس كما تكتب الإفرنج؟"
ثم يجيب عن تساؤله على النحو الآتى يقول:-

"ومما يدل على الأول ترتيب الأعداد فإنها مرتبة طبعا وهى تبتدئ من اليمين إلى اليسار فالآحاد التى هى أجزاء العشرات تكون يمين العشرات والعشرات كذلك بالنسبة للمئات وهى كذلك بالنسبة للآلاف وإذا كانت الأعداد أصولا لغيرها يعنى أشياء أولية اتفقت فيها الطبائع على اختلاف أصحابها دل ذلك على أن مخالفتها مخالفة للأصل وثبت نقيضه وهو المراد. وحاول الإفرنج فحملوا القراءة والكتابة على قراءة الأعداد وكتابتها فقط. فبرهنوا بهذا على أوفقية طريقتهم للطبع فمن باب أولى أن يقال إن الكتابة من أعلى إلى أسفل مخالفة لمقتضى الطبع"^(٢).

وهكذا يقطع في هذا الموضوع برأى إن خالف ما عليه الاتجاه في الثقافة العربية الإسلامية التى يعمل لها وبها....

ثم يعرض في هذه القضية لجانب هام من جوانبها يتصل بأصل الكتابة وتاريخها؟ وهل هى توقيفية؟ ومن أين أخذ العرب فن الكتابة.. الخ.

(١) السابق.

(٢) السابق.

يقول رفاعه:.

ويقال إن العرب كانت تعرف الكتابة في زمن سيدنا أيوب عليه السلام وقد وقع اختلاف في أن الحروف الهجائية هل هي من الأوضاع الإلهية أو من الأوضاع البشرية. وعلى الثاني فقد وقع الاختلاف في أنها من أوضاع أى ملة. فقال بعضهم إنها من أوضاع السريانيين أو من أوضاع قدماء المصريين، واستظهر الأول فعليه تكون انتقلت من السريانيين إلى اليونانيين بدليل أن الحروف اليونانية هي عين السريانية إلا أنها انتقلت من الشمال إلى اليمين^(١) ومن أهل اليونان أخذ الرومانيون حروفهم^(٢).

(١) السابق.

(٢) السابق.

أفكار نظرية وأعمال تطبيقية

ويجد الباحث في تراث رفاة أن ما يتصل بالمباحث اللغوية التاريخية عنده تختلط أراؤه النظرية فيه بأعماله التطبيقية فيها غير أنه إلى حد بعيد يولى مستويات التحليل اللغوية المختلفة حظاً من عنايته فهو مثلاً لا يفوته الاهتمام بجانب النطق ومراعاة الخواص الصوتية والعادات النطقية للدخيل والمغرب مثلاً وضرورة أن يكون بين الصورة الصوتية للكلمة الدخيلة في أصل لغتها مثلاً وضرورة أن يكون بين الصورة الصوتية للكلمة الدخيلة في أصل لغتها وبين ما يجب أن تكون عليه في العربية مثلاً صلة تحتفظ فيها على حد ما بطبيعة وصفها الأصلي ونطق أهلها لها على ألا يتعارض ذلك مع أساليب النطق في العربية وعادات أبناء العربية في كلامهم ومخارج لغتهم من الناحية الفوناتيكية والفونولوجية معاً.

كما لا تفوته الإشارة لما يعرض له من دراسة الصيغ إشارة وإن كانت عابرة وقليلة إلا أنها إلى حد ما مفيدة وتبين معرفته بما يجب أن تكون عليه المباحث اللغوية كما أنه لم يفته أيضاً أن يتبع المسارات الدلالية لبعض الكلمات التي تعرض له ومن ذلك على سبيل التمثيل قوله:

وقد رأينا بهذه الجزيرة على بعد اليوم الرابع عشر الحبل المسمى (منتشاً) (Mont Etna) بفتح الميم وسكون النون وكسر التاء الفوقية وسكون التاء المثناة^(١).

ورفاة هنا يحاول أن يوائم بين أسلوب النطق الأجنبي وأسلوب العرب في

(١) تخلص الإبريز، ص ١٧٧، الفصل الرابع، فيما رأينا من الجبال والبلاط بالجزائر.

نطقهم مع محافظته إلى حد بعيد على الصورة الصوتية وطبيعتها في لغتها التي أخذت عنها فهو بالإضافة إلى ذلك يضع قيودا على النطق عن طريق ضبطه بهذه الكيفية حتى لا تتعدد الصورة الصوتية للصيغة الدخيلة وبذلك ييسر النطق من ناحية ويتخذ طريقته من ناحية أخرى على السنة الناطقين باللغة العربية ويسهل إلى حد بعيد رده إلى أصله لمن أراد ذلك^(١).

ومن ناحية ثانية فهو للصيغ اهتمامه.

مثال ذلك ما يقول في حديثه السابق أيضًا:

"ومنتشنا كلمة مركبة من كلمتين إحداهما منت معناها جبل والأخرى اثنا - فالأحسن كتابتها هكذا - منت اثنا"^(٢).

فهو في موقفه هذا يعطى طريقة نطق ويربط بينها وبين الكتابة والكيفية التي يجب أن تكون عليها الصيغ ويشير إلى الدلالة.

كما أنه لم يفته أن يتعقب كلمة في مساراتها المختلفة عبر العصور وهو بذلك يتبع المنهج التاريخي بالإضافة لتتبعه المنهج الوصفى فهو يستفيد منهما معا من المنهج الوصفى والتاريخي.

ومثال ذلك ما يقوله في حديثه السابق عن الجبل أيضًا:

"وهو مشهور الآن بلفظه جيل - ويظهر لى أن هذا الاسم تحريف جبل - فهو عربى أدخله المسلمون هذه الجزيرة وأطلقوه على هذا الجبل فبقى بعد خروجهم إلى الآن وتغير بتحريف أهل هذه الجزيرة"^(٣).

وواضح أنه التفت إلى أثر الاحتكاك اللغوى وتأثير اللغات بعضها في بعض وإلى ما يصيب الدخيل من تحريفات صوتية تباعد بينه وبين أصله وذلك للتغيرات التي

(١) مثل هذا إلى حد بعيد من مشكلة المستتر والمرادف.

(٢) السابق.

(٣) السابق.

تفرضها طبيعة النطق في اللغات المختلفة وفقا لأساليب كل جماعة من الجماعات اللغوية ثم نجد هذا منهجا متبعًا عنده.؟
يقول في نصه السابق كذلك:-

"وهذا الجبل جبل نار فإنه يخرج منه بالنهار دخان وبالليل لهب وقد يقذف مواد؟ حمرة محترقة. ثم إن جبال النار تسمى بالإفرنجية الجبال البلكانية - ويسمى الجبل النارى بلكان بضم الباء الموحدة وسكون اللام - ويقال ولكان بضم الواو وقد صحف هذا الاسم بالعربية إلى لفظة بركان بالراء ولعله تعريب عن لغة أهل الأندلس ويسمى طهمة بفتح الطاء وسكون الهاء - كما ذكره المسعودى في كتابه المسمى مروج الذهب"^(١)

وواضح أن رفاة يعطى عنايته لدارسة الظاهرة اللغوية يتبعها الدقيق واستقصاء أوضاعها وتسجيل ما يراه من تغيرات حركية مختلفة خاصة مع إبداء ما يعن له من آراء تتصل بما هو بصده. يوضح ذلك ويأتى دليلا عليه بقية قوله السابق:

"وفوهة البركان تسمى بالفرنساوية كراتيرة (Cratere) بكاف وتاء فوقية مكسورتين وفتح الراء الثانية ولا يوجد جبل النار غالبا إلى في الجزائر"^(٢) وما هو جدير بالملاحظة أنه على حين يأتى بالصور المعربة يستعمل ما يقابلها بالترجمة العربية فهو بعد أن أوضح كلمة (مونتشنا) وذكر طريقة تعريبها يعود فيستعمل مرادفها العربي أى ترجمتها فيقول مثلا:

وقد هاج (جبل اثنا) إحدى وثلاثين مرة ومنها هيجانه سنة ألف وثمانمائة وتسعين حيث خرب مدينة كابان"^(٣)

(١) السابق.

(٢) يذكر الدكتور محمود فهمى حجازى تعليقا: حول اشتقاق كلمة بركان وتقابلها في اللاتينية "Volcanus" وفي الإنجليزية "Volcan" وفي الفرنسية وفي كل هذه الكلمات ترجع إلى تسمية الإغريق لأله النار بهذا الاسم ص ٤٣٣.

(٣) السابق، ص ١٧٨.

فهو مرة قال: (مثنا - وأخرى قال جبل أثنا)

ولكننا نلاحظ أن الاتجاه الحركى للكلمة عبر العصور خرج عن هذه وتلك وصار المستعمل الآن في النطق العربى جبل المونانا.

وقد يستغنى بصيغ مترجمة عن طريق القياس الإبداعى - بدل التعريب ومثاله ما جاء:-

"وعندهم نوع آخر يسمى المداخن المسقوية"^(١) وكلمة مسقوية نسبة موسكو أى الروسية - والمقصود (Cheminees. A la russe)

وقد يأتى بصيغة معربة على الرغم من وجود بديل عربى لها ولكن لأسباب منها الدقة وبيان الفروق وبين هذه وتلك مثال ذلك:

"وعادة المدخنة والمسماة عند الفرنسية بوالا أن ظاهرها مطلى طلاء عجيباً"^(٢).

فهو يبين فرقا بين المدخنة عندنا وما يطلق عليه عند الفرنسية بوالا أى (Poele) ولذلك أتى باللفظ المعرب مزيداً فى الدقة.

ومن أمثلة ذلك استعماله كلمة بوليتيقة بمعنى سياسة فقد جاء: ^(٣) إن الحديث عن الأخبار الداخلية والخارجية تسمى بوليتيقة والمتكلم فى شأن ذلك يقال له "بوليتيقى وإن ما كان بين الدول والملل يقال له بولوتيقة خارجية وما كان فى دولة واحدة مما يتعلق بانتظامها وتديرها يقال له بولوتيقة داخلية"

ومثلها كلمة غازيته تعريب كلمة Gassette وجمعها على غازيات فقد جاء:

"والغالب أن الغازيات والوقائع هى التى تتحدث عن البوليتيقة الداخلية والخارجية"^(٤).

(١) السابق، ص ٢٠٦.

(٢) السابق.

(٣) افتتاحية رفاة للعدد ٦٢٣ من الوقائع المصرية بتاريخ غرة ربيع الآخر سنة ١٢٥٨ هـ تحت عنوان "تمهيد".

(٤) السابق.

وفى النص الآتى يتبين موقف رفاة الواضح إزاء تعرية الدخيل واهتمامه بتاريخه الحركى اللغوى وطريقة نطقه ونوع صيغة:

رأينا جزيرة سيسليا بالمهملتين وبعضهم يكتبها بالمعجمتين "هى مشهورة باللسان العربى باسم صقالية أو صقلية".

وهذه الجزيرة على الجنوب من بلاد إيطاليا منفصلة عنها بالبغاز المسمى بغاز "مسينة" بفتح الميم وتشديد السين المكسورة المهملة وسكون الياء وفتح النون وهى من أعظم جزائر البحر المتوسط وأخصبها ولذلك كانت تسمى فى الزمن السابق شونة رومة وكانت فى الأعصر السالفة سببا لحرب الرومانيين مع أهل قرطاجة أى سكان الغرب ثم انتهى الأمر إلى أنها وقعت تحت حكم الرومانيين ثم انتقلت منهم إلى ملوك اليونان ثم فتحها المسلمون ثم تغلب عليها النصارى النرمندية بضم النون المشددة وسكون الراء وفتح الميم وكسر الدال وفتح الياء المشددة فرقة من أهل الشمال وهم سكان إقليم نرمنديا الذى هو الآن من أياالات فرنسا^(١).

(١) السابق، ص ١٧٧.

القياس الإبداعى

ونجد فى الاستعمال اللغوى آنذاك صيغا وضعت عن طريق القياس الإبداعى - ومن أمثلة ذلك.

"وقال بعض الطبائعية إننا إذا قابلنا حوادث الزلازل بحوادث البراكين"^(١) وهو يقصد بكلمة الطبائعية ما نطلق عليه نحن الآن علماء الطبيعة.

ولكننا نجده يستعمل بجوار كلمة طبائعية كلمة حكماء بمعنى علماء قال مثلا: "وقال بعض الحكماء أيضا أن كلا من الحوادث البركانية والزلازل صادرة عن جاذبية (المحاكاة)"^(٢).

وكلمة "المحاكاة" هذه أيضا تعد من القياس الإبداعى فقد فسر لها رفاعه على النحو الآتى:-

"المحاكاة" المسماة بالفرنساوية الاكتريسيه (يقصد Electricite) بكسر الميم وسكون الكاف وكسر التاء والراء وكسر السين وفتح التاء - المسماة الرئيس بفتح الراء المشددة وكسر السين التى هى خاصة الكهرباء عند حكماء"^(٣)

وكذلك يعد من القياس الإبداعى كلمة (كرسى) "بمعنى عاصمة" فيقال كرسى الملك أى عاصمة البلاد.

(١) السابق، ص ١٧٨.

(٢) السابق.

(٣) السابق.

جاء "ومدينة نابلي هي كرسى هذا الملك وقد تسمى باللغة العربية نابلي الكتان بفتح الهمز ووكسر اللّام وسكون الكاف"^(١).

مع ملاحظة أن الصيغة على هيئة المضاف والمضاف إليه؛ "نابلي الكتان" علما بأن الكتان بقصد بها Catania فهو في موضع آخر عند حديثه عن جزيرة صقلية يقول: "ثم حكمها ملوك الإسبانيون ثم النمسا ثم انتهى إلى أن كانت جزءاً من مملكة نابلي الكتان المسماة بوليه"^(٢) ويقصد ببوليه (le Puglica)

(١) السابق، ص ١٨٠.

(٢) السابق، ص ١٧٧.

العامى

كما نجد فى الاستعمال اللُّغوى آنذاك صيغا من الدارجة المصرية وقد يكون بعضها دخيل منحدر من عصور سابقة أو دخيل من اللُّغات المستعملة فى مصر آنذاك والتى بينها وبين العربية احتكاك لغوى مثل التركية أو غيرها مثال ذلك كلمة كرتنه التى جاءت فى النص الآتى:

"وفى اليوم الخامس عشر رسونا عند مدينة مسينة ولم تخرج من السفينة أبدا لأنهم لا يمكنون من يجرى من البلاد الشرقية إلى بلادهم أن يدخلها إلا بعد الكرتنة"^(١).

وكلمة الكرتنة هذه مستعملة فى العامية آنذاك وما زالت مستعملة فى مصر إلى عهد قريب وهى من أصل دخيل وتجد العربية فى ذلك الحين استعملتها واشتقت منها وجعلتها رباعية فنجدهم يقولون مثلا:

كرتن - يكرتن - كرتنه - وفلان مكرتن عليه....

ومثل كلمة كرتن كلمة (بندر) وهى من أصل فارسى وانحدرت إلى العامية المصرية وهى أيضا بقيت مستعملة فى العامية المصرية إلى عهد قريب جاء:

"وقد أسلفنا أن مدينة نابلى هى إحدى البنادر الأربعة الأصلية بالبلاد الإفرنجية"^(٢).

ومثلها كلمة (طوبجية - وطوبجى = مدفعية - مدفعى) فهى دخيلة من أصل

(١) السابق، ص ١٧٨.

(٢) السابق، ص ١٨٠.

تركى وبقيت مستعملة فى اللهجة المصرية إلى عهد قريب جاء فى حديثه عن جزيرة كورسيكا وطن نابليون وعن أبيه النص الآتى:

"مع أن أباه كان رئيسا فى الطوبجية"^(١).

ومنها كذلك كلمة واقعة عامية عربية بمعنى معركة - جاء:

وتسمى هذه القنطرة قنطرة استرلتز (يعنى Ctusterlitz) سميت بذلك باسم محل غلب فيه نابليون ملك النمسا والموسيقو فيقال لهذه الواقعة واقعة استرلتز ويقال لها واقعة السلاطين الثلاثة"^(٢).

ومثلها كلمة تأييد بمعنى تخليد - أبدوها بمعنى خلدوها.

وجاء: وهذه النصيرة تستحق عند الفرنسيات الذكر الجميل على مر الدهور فلذلك أبدوها ببناء هذه القنطرة فتسميتها بهذا الاسم للتذكار وبقاء الآثار"^(٣).

ومثلها كلمة آيالات وهى جمع لكلمة آلاى وتجمع على آيالات والآيالات وهى من أصل تركى وكانت تستعمل إلى عهد قريب فى العامية المصرية وخاصة فى الجيش، آلاى مدفعية مثلا.

جاء: عن النورماندين:

"فرقة من أهل الشمال وهم سكان إقليم نرمنديا الذى هو الآن من آيالات فرنسا"^(٤).

وبعد:

كل ما أردناه من وراء تلك الواقعة مع رفاعه والدراسات اللغوية هو أن ننبه إلى أهمية ما أثاره رفاعه من فكر لغوى، وإلى أهمية ما يمكن أن تثيره مصنفات رفاعه من قضايا لغوية ذات شأن بالغ سواء على مستوى علم اللغة العام أو علم اللغة الخاص معًا، وهى أمور كما نرى لها طابعها وكان ينبغى أن يلتفت نحوها الدارسون منذ

(١) السابق، ص ١٨٠.

(٢) السابق.

(٣) السابق.

(٤) السابق، ص ١٧٧.

عهد بعيد، ولو كان مثل ذلك قد قدر لكانت الثمار اليوم بين أيدينا جنسيًا طيبًا نسهم به مع الفكر الغربى فى مجال الدرس اللغوى^(١).

وما زال عطاء فكر رفاعة ومصنفاته فى هذا المجال خصبًا متجددًا، وما زالت حاجتنا له قائمة، ويبنى أن يأخذ طريقة إلى القارئ والدارسين وأن يبنى عليه وأن تعمق أبعاده.

أما كتاب التحفة المكتبية فهو كتاب طال عليه الأمد فى الإهمال وصار نسيًا منسياً وحقيقة أمره أنه جهد نافع جمع بين الإبداع والأصالة وكان ينبغى أن يكون بين أيدى القارئ... يستفاد بمحتواه منهجًا ومادة.

والأمر الذى لا شك فيه أن طلابنا اليوم فى حاجة ماسة لأن يكون تحت أعينهم وبين أيديهم وأن يعجل لهم فى ذلك، وهذا ما حاولناه، فقد أعدنا إخراجة محققا مطبوعا فى صورة يمكن الاستفادة منها وبها فى سهولة ويسر وبنوع خاص الجداول فعلى الرغم من أهميتها إلا أن طريقة عرضها كانت تصد عنها وتقلل من الاستفادة بها حيث كانت قد حكمت من حطها بيده عوامل، منها مساحات الصفحات المحدودة مع محاولة حشد الكثير فى أقل مكان وأضيقة مما اختلفت معه اتجاهات الخطوط وتداخلت بسببه الأسطر فأبهمت وصدت^(٢).

أما عن علاج تلك القضايا التى أثارها هذه الدراسة علاجا تفصيليا فهو فى طريقة، يأخذ كل اتجاه مداه فى مجاله على حدة فى أناة وروية بعيدة عن كل عجلة.

أهم ما فى الموقف ألا نتوانى فى سبل النفع من هذه أو تلك فقد تقدم الناس ووقفنا واقتحموا وأجحمننا وصارت مسافة الخلف بعيدة بيننا وبينهم فما أحرانا أن نعمل، نسأل الله أن يهين لنا سبل العمل النافع فهو من وراء القصد. نعم الهادى إلى الصواب والمرشد والموفق.

(١) أشرنا فى الخاتمة إلى هذه النقطة فى شئ من التوضيح.

(٢) انظر اللوحة رقم ٣ وما يتصل بها، مع العلم بأن مثل هذا لا يقلل من قيمة الجهد وكفاءة نضل الريادة.

منهج التحقيق وخطة النشر

اعتمدت في تقديم النص الكامل لكتاب التحفة المكتبية هذا على نسخة موجودة منه بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة - طبعت طبعة حجر أو تقع في (١٨٠) مائة وثمانين صفحة بالإضافة إلى صفحتين كتبهما المصحح الشيخ أحمد العدوى^(١)، قرظ فيها المؤلف وصاحبه وأشاد بعلی باشا مبارك وبخديوى مصر ونجله وختمها بسبعة أبيات في التقريظ أرخ في آخرها بسنة انتهاء طبعة^(٢).

وقد فرغ المؤلف من كتابته سنة ١٢٨٥هـ على نحو ما توضحه اللوحة الخاصة بذلك^(٣).

ومتوسط عدد أسطر الصفحة الواحدة (٢٣) ثلاثة وعشرون سطرا تختلف عدد الكلمات فيها بحسب مقدرة الكاتب على حشد أكبر عدد منها في السطر الواحد وطول الصفحة حوالى ٢٤ سم وعرضها ١٦ سم تقريبا خالية من الحواشى

(١) قال عن نفسه: "من يرى قلم تصحيح الطبع في هذه الخطة الشريفة وقطه الفقير إلى مولاه أحمد العدوى بن المرحوم الشيخ محمد قطه".

(٢) البيت السابع: ولقد قال أرخوا نحفى راق طبعتها
 ٨٩٨ ٣٠١ ٨٧ = ١٢٨٦.

(٣) لوحة رقم ٥ - وهى التى تمثل آخر صفحة من أصل التحفة المكتبية - وقد جاء فيها: "نمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في يوم الثلاثاء المبارك سابع يوم من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٨٥ من هجرة خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم أفضل الصلاة والسلام وعلى ألهم وصحبهم أجمعين".
أى أنه قد مضى على فكرة تأليفه قرابة (١٢٠) مائة وعشرين عاما.

والهوامش، وليس لعناوين الكتابة فيها نظام مستقل مطرد^(١).. كما أنه ليس للكتابة نفسها فيها نظام واحد سواء ما يتصل منها بالموضوعات أو الجداول الموضحة^(٢).. وإنما لمسألة تخضع لأهمية ما يرى له الكاتب أهمية فيكتبه بخط كبير واضح أشد سوادا كما تخضع حجم الكلمة في الكتابة للمساحة المتبقية لها.. الخ على نحو ما توضح ذلك اللوحات المرفقة...

وقد اتبعنا القواعد الإملائية المتبعة الآن دون الإشارة إلى الكلمات المخالفة لما عليه قواعد الإملاء الآن.

أما الأخطاء الموجودة في الأصل فقد بناها وكانت كثيرة - أشرنا إلى ما يتصل منها خاص بالآيات القرآنية الكريمة.

كما أننا ضبطنا بالشكل ما دعت الحاجة إلى ضبطه فقط واكتفينا بأن نشير في الهوامش إلى ما له أهمية خاصة مما يتصل بالمنهج أو المادة العلمية.

وراعينا قدر الاستطاعة عدم إثقال النص بالخواشي أو الهوامش. وجاءت الخاتمة في النهاية سجلا لما عن للبحث من آراء في الدراسة والتحقيق وما رآه من توصيات ومقترحات.

أما الفهارس الفنية التي جاءت في نهاية الكتاب فقد جاءت من وحى مادة الكتاب ومضمونها ومحتوياتها فقد أوحى المادة بفهرس خاص بالآيات القرآنية. وفهرس آخر للأحاديث النبوية الشريفة. وفهرس خاص بالشعر، والشواهد الشعرية... وهكذا.. الخ. على نحو ما هو واضح في موضعه.

(١) انظر اللوحة رقم ٢ وما يتصل بها وقد جاءت كنموذج على سبيل التمثيل وتمثل صفحتين مقاليتين ص ٢٠ / ٢١ ونجد فيها مثلا عنوان وسط السطر وعلامات النصب خمس وهو كلام متصل وتأتي العلامة الأولى عنوان جانبي وتحدها عادة عناوين جانبية مثلها، وبعدها العلامة الثانية والثالثة والرابعة جانبية - ثم تأتي العلامة الخامسة حذف النون عنوان كبير وسط السطر.

(٢) انظر اللوحة رقم ٣ الخاصة بالجداول وما يتصل بها وقد عرضت نموذجا لجداولين على سبيل التمثيل متتاليين ص ١١٤ / ١١٥ من الأصل ونجد فيها كيف أن حجم الصفحات تحكمت في المادة المكتوبة في الجدول واختلفت تبعاً لذلك اتجاهات الخطوط وتداخلت الأسطر.

كتاب التحفة المكتبية
لتقريب اللغة العربية
لحضرة رفاة بك أفندي
ناظر قلم ترجمة
وأعضاء قومسيون
المدارس

obeikandi.com

صفحات مصورة

من كتاب التحفة المكتبية

اللوحات: (١) - (٢) - (٣) - (٤) - (٥)

هذا كتاب التحفة المكتبية
لتقريب اللغة العربية
لحضرة رفاة بك أفندي
ناظر قلم ترجمه
وأعضاء قوميون
المدارس
بجدة

كَلَامُهُ بِالْأَشْرُوطِ طَعَامُهُ بِالْمِلْحِ وَنُحْوِيهِ بِالْأَشْرُطِ لَا مَرْبٍ إِلَّا صَبْحُ

اللوحة رقم (١) بها عنوان الكتاب ويتضح وجود أكثر من لقب

حضرة بك، أفندي

كما يتضح منها عبارة قلم ناظر ترجمة

وعبارة أعضاء قوميون المدارس

بصيفة الجمع

مدرسة النصارى في القنطرة ببارنة مصر - جوزا بعد الفداء والى وزير
وتم ان كان المصدق به اعلى اسم خايعه

[illegible]

الرجوع رقم (٣) ونرى مثلاً جنوداً من صفحتين متتابعتين
أحد الحديث عما في الصفحة التالية

Handwritten text in Arabic script, likely a manuscript or a page from a book. The text is arranged in a grid-like structure, possibly a table or a list of items. The handwriting is dense and cursive, typical of older Arabic manuscripts. The text is written in black ink on a light-colored background.

انظر : اللوحة رقم (٢)

ويتبين منها أن مساحات الصفحات المحددة تتحكم في طبيعة الجدول. وأن الرغبة في حشد القليل في أقل مكان ممكن جعل الخطوط تأخذ اتجاهات مخالفة وتتداخل بعض الأسطر مما قد يكون سببا في الصد عنها.

وقد عرض نموذجاً جداولين على سبيل التمثيل فقط من صفحتين ممتلئتين ص ١١٤، ص ١١٥

وهو المشهور في النفاير والاعاريف فالجمله فعلية وليس منقول
متعلق بالفعل والمجوزة محل نصب بذلك الفعل على المفعولية
وقدرة البصريون اسما فالجمله اسمية وهو اما مبتدأ واسم ظرف
لنوع متعلق به فعل المجوز ونصب على المفعولية وثولم المبتدأ لا يجر
محدوفا خاص بغير الظرف النوسم فيه والمجرر محذوف والاصل انما
جسم الله ثم كان ثم واما خبره ويسم ظرف مستقر متعلق به فعل المجوز
على المفعولية ايضا والاصل ابتداء كما في اسم الله الخ فعمل كذا الا
المبتدأ وخبره محذوفان الا ان جسم على الاول متعلق بالمبتدأ وعلى
الثاني متعلق بالخبر وينبغي على الوجهين ان حذف المتعلق وانجب على
الثاني لعمومه دون الاول ورجح مذهبا لكوفيين بقوله المحذوف
لان المحذوف عليه كلمتان وعلى الثاني ثلاث كلمات وبان الامل
في العمل للافعال وكثرة التصريح بالمتعلق فعلا كما في آية اقرأ باسم
ربك وحدث باسمك في وصفت جنبي
ثم ان كان المراد بلفظ الجلالة الذات الاقدس فامثلة اسم الهيبة
وان اريد باللفظ الاختصاصية فيكون في ارجاء الضمير كغير
في الرحمن الرحيم له بمعنى الذات استخدام والرحمن الرحيم نعتان واشهر
فيهما بحسب الاعراب تسعة اوجه جرهما ورفعهما ونصبهما ورفع
ونصب الثاني وبالعكس ورفع الثاني ونصبه مع جر الاول وينبغي
منها جر الرحيم مع نصب الرحمن ورفعها واعتقده لك بجواز الاعتدال
بين الصفة والموصوف كما في قوله تعالى وانه لقسر لونهما واعتدال
بان المنع ليس حيثما الاعتدال بل من حيث ان في التعليم ثم لا يتابع وجيز
لشئ بهذا انصر اليه ومن حيث ان التابع اشد ارتباطا به فليفت
يؤثر عن المقطوع وجعل الرحمن نعتا معنى على ان كل من الرحمن الرحيم صفة
منه

مشبهة وقيل ان الرحمن علم بدليل وقوعه في القرآن كثيرا متبوعا
لانما يجرى على هذا العلم وان مالك وعلى هذا فيريد بذلك لفظ
الجلالة لانها والرحيم نعت له لا للجلالة اذ لا يتقدم النعت
ويظهر من ان الخلافة في الجار والرحمن ما هو فعل القول بان نعت
يجري فيه الخلافة في تابع المجوزة عن البديل هو مجوزا ج
المتبوع او نفس التسعة والاصح الاول وعلى القول بان نعت يكون
مجرورا محذوف مماثل للعامل في المتبوع لما تقرر ان البديل على نية
تكرار العامل وعلى احد الوجهين المقتضية سابقا من جعل كل واحد
الرحيم خبرا للبند المحذوف فكل من الجملتين اعني هو الرحمن هو الرحيم
مسانفا استثنافا نحو تاي او بيا نيا واقعا عن جواب سؤال مقدر
لكن هذا السؤال ليس المقصد به طلب التبيين اذ المولى معلوم غير
مجهول بل هو سؤال من يريد التلذذ بالجواب وتعظيم شأن المسؤل
عنه مع العلم به فان قلت قد تقرر ان الجمل بعد المعارف احوال لفظ
الجلالة اعرف المعارف ففتضاء ان يكون كل من الجملتين عاملا على
هذه القاعدة فالجواب ان ذلك وانصير لفظا لكنه منع من ذلك
معنوي لان الحال وصف لصاحبها قيد في عامتها والعالم فيهما
على تقدير الحالية متعلق بالجملة وكذا في قوله ابد يا اسم الله
في حال كونه رجائا رحيم وليس المعنى على التقييد لان الخلافة
البداء باسسه تعالى مطلقا بدون التقييد بوصف نكارة وقدا
انتهى والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب
والحمد لله وحده والصلاة
على من لا نبي بعده
٢٢

(اللوحه رقم ٤)

وهي تمثل آخر صفحتين متقابلتين من أصل ما كتبه رفاعه على نحو ما يتضح من قوله: انتهى والله الموفق للصواب. واليه المرجع والمآب والحمد لله وحده. والصلاة على من لا نبي بعده.

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في يوم الثلاثاء
المبارك سابع يوم من شهر جمادى
الأولى ١٢٨٥ من هجرة خاتم
الانبياء والمرسلين عليهم
افضل الصلوات والسلام
وعلى اله وصحبه
اجمعين
م

الروحة رقم (٥)

وهي تمثل آخر صفحة من أصل مكية رفاة وفيها مكتوب تمت بحمد الله وعونه - كما أن فيها تاريخ
الانتهاء منه في يوم الثلاثاء ٧ من جمادى الأولى سنة ١٢٨٥ هـ.

obeikandi.com

هذا كتاب التحفة المكتبية
لتقريب اللغة العربية
لحضرة رفاعة بك أفندي
ناظر قلم ترجمة
وأعضاء قومسيون
المدارس

كلام بلا نحو طعام بلا ملح ونحو بلا شعر ظلام بلا صبح

obeikandi.com

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

الحمد لله الذى جعل النحو للكلام كالمالح للطعام. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أعرب بأبلغ عبارة وأفصح إشارة عن مضمرات الأحكام وعلى آله نصحاء الإسلام وفصحاء الأنام وأصحابه الكرام وآل بيته الأعلام ثم الدعاء ببقاء الدولة الإسماعيلية ذات المآثر الجليلة العلية المشيدة لقواعد العلوم والمعارف والمؤيدة لمعاهد المجد التليد والطارف حفظه الله وأنجاله الأنجاب ويسر له ولهم من المقاصد الحسنة جميع الأسباب (وبعد).

فإن المدارس المصرية قد أخذت فى عهد المليك المشار إليه فى التحسينات العصرية، وسعت زياده عما مضى وتقدم فى ميدان السباق على ساق وقدم، ومع ذلك فالكامل كما قيل يقبل الكمال وبصدق النيات الحسنة تتسع دوائر الأعمال وتعتدل الأمور وتجبرى على أقدار مقتضيات الأحوال، وقد حان للمكاتب والمدارس التى هى فى الديار المصرية من أنفع المزارع والمغارس أن تكتسب فى ميدان الفخار إكمال الشرف والاعتبار بهمة مديرها النبيه النبيل القليل المثل الذى قل أن يجارى فى اتساع دائرة معارفه ويشارك حضرة صاحب العزه الرفيعة الشأن على بك مبارك فإنه خير من يعهد فيه صرف الاجتهاد والهمة فى تقديم المدارس وتقييم مقاصد ولى النعمة فهو من منذ تقليده بالإداره وتفويض الأمر إليه فى الرياسة والنظاره بادر بتقويم أوّدي وسائل التقديم وتكميل وسائل التعليم وتأليف رسائل فى العلوم والفنون متنوعة لتكون بعموم نفعها فى عموم المدارس متبعة وقد أشرك معه

(١) مقدمة رفاة لكتابة - وهى خطبة الكتاب.

فى مواد التصنيف عدة أفراد ممن لهم فى المعارف المخصوصة خصوصية الانفراد فكان حظى من هذه القسمه العدليه تأليف رساله فى النحو سهله المأخذ لدراسة المدارس الخصوصيه والأولية فجمعت هذه الرساله فجاءت والله الحمد من محاسن الدوله الإسماعيليه وأحاسن المنافع والوطنية المليه تفى بالمرام لجزالة اللفظ وحسن الانسجام، لا سيما وأنها مصوغه على أسلوب جديد^(١) يقرب البعيد للمريد المستفيد فلهذا سميتها بالتحفة المكتبيه فى تقريب اللغة العربيه فهى جديره بأن تعد من المحاسن التجديدية التى سمح بها عهد الدوله الإسماعيليه الأسعدية حفظ الله ولى النعم وأفاض عليه سحائب الجود والكرم وسلك به أقوم طريق وأرشد طريقه؛ وجعل توفيقه رفيقه، وقد ترتب هذا الكتاب على عدة أبواب.

(١) لهذه العبارة أهميتها - حيث ينبه رفاعه إلى دور منهجه وأهميته.

فى الكلام وأقسامه

النحو : فن تصحيح الكلام العربى كتابة وقراءة.
والكلام العربى: يتألف من الكلمات.
والكلمة: قول مفرد مؤلف من حروف المباني، التى هى حروف الهجاء ألف باء
إلى آخرها.
تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام وهى الاسم والفعل والحرف.
فالاسم: كلمة دلت على معنى فى نفسها بدون اقتران بزمان كزيد ورجل وأنت
وهذا والذى.
والفعل كلمة دلت على معنى فى نفسها واقرنت بزمان كقام ويقوم وقم وكان
ويكون وكن.
والحرف: كلمة دلت على معنى فى غيرها كقد فى قولك: قد قام زيد أى تحقق
قيام زيد فمعنى قد للتحقيق ونحو (على) فى قولك: صعدت على الجبل فمعنى على
الاستعلاء ونحو (هل) فى قولك هل قام زيد ومعناها الاستفهام لأنك تستفهم عن
قيام زيد فقد وعلى وهل حروف دلت على معان فى غيرها فجميع الحروف الداخلة
على الأسماء والأفعال تسمى حروف المعانى.
فالكلام العربى يتألف من أقسام الكلمة الثلاث يعنى لا يخرج عنها وتسمى
أجزاء الكلام.

مثال تركيب الكلام من الأجزاء الثلاثة قد قام زيد ومثال تركيبه من جزئين هما الاسم والفعل: قام زيد ومثال تركيبه من جزء واحد وهو نوع الاسم تركيبه من اسمين نحو زيد قائم.

ولا يتركب الكلام من فعلين ولا حرفين ولا من أفعال وحروف بدون انضمام الاسم إليها.

وتعريف الكلام عند النحاة هو اللفظ العربى المركب المفيد كقولك:

الله موجود، والعلم نافع، وما أشبه ذلك فإذا لم يفد اللفظ المركب فائدة تامة لم يكن كلامًا كقولك: إن كان العلم نافعًا.

فى الاسم وأقسامه

ينقسم الاسم إلى ظاهر ومضمر ومبهم - وكل من هذه الثلاثة ينقسم إلى مذكر ومؤنث ومفرد ومثنى ومجموع.

فالمظهر المذكر المفرد نحو زيد، رجل: والمظهر المذكر المثنى نحو: الزيدان فى قولك: جاء الزيدان - والزيدين فى قولك رأيت الزيدين ومررت بالزيدين.

والمظهر المذكر المجموع نحو: قولك جاء الزيود، وجاء الزيدون ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين، والمظهر المفرد المؤنث نحو هند من قولك: قامت هند - .

والمظهر المثنى المؤنث نحو الهندان من قولك قام الهندان - والهنديين من قولك: رأيت الهنديين ومررت بالهنديين -

ومثال المظهر المؤنث المجموع الهنود من قولك: قامت الهنود ونحو الهندات من قولك قامت الهندات.

فكيفية تثنية المظهر أن تزيد فيه الألف والنون أو الياء والنون فتقول فى تثنية رجل رجلان - ورجلين فى نحو قام الرجلان ورأيت الرجلين وتقول فى تثنية مسلم مسلمان أو مسلمين بكسر نون المثنى.

وكيفية جمع المظهر المذكر أو المؤنث جمع تكسير أن يكون المفرد قد تغيرت حالته فى الجمع بغير صيغة التصحيح كرجل إذا جمع على رجال - وهند إذا جمع على هنود

وزيد إذا جمع على زيود ونائم إذا جمع على نيام وعجوز على عجائز - وكيفية جمع التصحيح في المذكر أن يزداد فيه الواو والنون أو الياء والنون كالزيدون والزيدين.

والذي يجمع من المذكر جمع تصحيح يكون من الأعلام كزيد وعمرو ومن الصفات كصالح وطالح ولا يكون من النكرات الجامدة ولا من أسماء الأجناس كرجل وأسد وقوم فهذه لا تجمع إلا جمع تكسير فتجمع على رجال وأسود وأقوام.

وأما جمع التأنيث فيكون بزيادة الألف والتاء على لفظ المفرد والمؤنث نحو هندات وقائمت في جمع هند وقائمة، وقد يجمع بعض المفردات المذكرة جمع تأنيث نحو اصطبل وحمام فتقول في جمعها اصطبلات وحمامات والصفات المشتقة المذكرة كمسلم ومؤمن يكون تأنيثها بزيادة تاء التأنيث المتحركة في آخرها فتقول فيهما مسلمة ومؤمنة هذا ما يتعلق بالاسم المظهر.

وأما الاسم المضممر وسمى أيضا بالضمير وهو الذي يكنى به عن الاسم الظاهر فمفرده للمذكر هو وأنت التاء في ضربت وضربت بضم التاء وفتحها والكاف في ضربك وإياك في قولك: ما ضربت إلا إياك، فهذه كلها ضمائر المفرد المذكر.

وضمائر المفرد المؤنث هي وأنت بكسر التاء وضربت بضم التاء للأنثى في حالة التكلم وأنت بكسر التاء للأنثى المخاطبة وضربك بكسر الكاف لها أيضا وإياك بكسر الكاف لها أيضا وبك بكسر الكاف للمخاطبة أيضا في قولك مررت بك.

والضمائر الدالة على الاثنين في حالتى. التذكير والتأنيث: هما، للغائبين، وأنتم، للمخاطبين، وإياكما، لهما أيضا. والكاف بعدها ما، في ضربتكما ومررت بكما وأقبلت عليكما وما أشبه ذلك.

والضمائر الدالة على الجمع في المذكر: هم، وأنتم، وضربتكم ومررت بكم وما أشبه ذلك وفي جمع المؤنث، هن نحو: هن يقمن، والكاف مع النون المشددة في نحو ضربكن ومررت بكن وكذلك من ضمائر جمع المؤنث إياكن نحو: ما ضربت إلا

إياكن، وستأتى الضمائر فى محالها مع انقسامها إلى ضمائر رفع وضمائر نصب وضمائر خفض وبيان المتصل منها والمنفصل.

وأما الاسم المبهم: فهو أسماء الإشارة والموصولات فاسم الإشارة المفرد المذكر، ذا يلحقه غالباً ها التنبيه نحو: هذا زيد وهذا رجل كما تقول أيضاً ذا زيد وذا رجل وقد تلحقه أيضاً اللام أو الكاف أو هما معاً للدلالة عن البعد فتقول ذاك الرجل وذلك الرجل وقد تجتمع كاف الخطاب مع ها التنبيه فتقول هذا الرجل.

ويشار للمفردة المؤنثة بلفظ ت وتلحقها لام البعد وكاف الخطاب نحو: تلك المرأة صالحة، وقد تشبع التاء وتلحقها كاف الخطاب فيقال تيك المرأة صالحة، للمؤنثة ألفاظ أخرى من هذا القبيل.

ويشار إلى الاثنين المؤكدين بهذان فى قولك: جاءنى هذان الرجلان وبهذين فى قولك: رأيت هذين الرجلين ومررت بهذين الرجلين ويشار إلى المثنى المؤنث بهاتان فى قولك: جاءتنى هاتان المرأتان، ورأيت هاتين المرأتين، ومررت بهاتين المرأتين.

فمدار الدلالة على المثنى فى اسم الإشارة زيادة الألف والنون أو الياء والنون على صورة تشية الاسم المظهر، وأما الدلالة على الجمع فى اسم الإشارة فلها لفظ واحد وهو لفظ أولاء فيشار به لجمع المذكر والمؤنث وتلحقه كاف الخطاب فى آخره أو ها التنبيه فى أوله نحو: أولئك الرجال حاضرون، وأولئك النساء حاضرات، وانظر إلى هؤلاء الرجال الحاضرين وإلى هؤلاء النساء الحاضرات فهذا هو القسم الأول من المبهم.

وأما القسم الثانى منه وهو الموصول أى الذى لا يفهم معناه إلا بذكر صلته فالمفرد المذكر منه، الذى، وللمفرد المؤنث منه التى تقول: جاءنى الرجل الذى قام أبوه، وجاءتنى المرأة التى قام أبوها - وللدلالة على المثنى المذكر اللذان واللذين تقول: جاءنى الرجلان اللذان قاما، ورأيت الرجلين اللذين قاما: ومررت بالرجلين اللذين قاما، وللدلالة على المثنى المؤنث: اللتان واللتين تقول: جاءنى المرأتان اللتان قامتا، ورأيت المرأتين اللتين قامتا ومررت بالمرأتين التين قامتا، فكيفية الدلالة على

التثنية فى الموصول زيادة الألف والنون أو الياء والنون، كاسم الإشارة وكثنية المظهر وأما ما يدل على جمع المذكر فى الموصول لفظ: الذين فتقول جاءنى الذين قاموا، ورأيت الذين قاموا، ومررت بالذين قاموا، فقد زدت على المفرد وهو الذى الياء والنون وللموصول أيضًا فى الجمع لفظ يستوى فيه المذكر والمؤنث وهو الألى تقول جاءنى الرجال الألى قاموا والنساء الألى قمن وللموصول أيضًا لفظ من ويستوى فيه المفرد مذكرًا أو مؤنثًا مثنى كل منهما أو جمعًا نقول يعجبنى من حضر ومن حضرت ومن حضرا ومن حضرتنا ومن حضروا ومن حضرن ويختص بجمع المؤنث لفظ اللاتى واللاتى تقول جاءنى النساء اللاتى قمن واللاتى قمن.

وينقسم الاسم المظهر إلى

مقصور وناقص

فالمقصور ما كان آخره ألفاً لازمة كالفتى والعصى والرحى والهدى والأسارى والعدارى.

والمنقوص ما كان فى آخره ياء ساكنة لا تتحرك إلا بالفتح كالقاضى والهادى والداعى ونحو ذلك ومن أقسام المظهر الأسماء الخمسة وهى أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال.

ويقسم المظهر أيضاً إلى علم ونكرة فالعلم ما وضع على شئ معين لا يشترك فيه ما أشبه: كزيد وعمر وبيكر وخالد.

والنكرة هى كل اسم شائع فى جنسه لا يختص به واحد من أفرادهِ دون الآخر كإنسان ورجل وفرس وما أشبه ذلك وتعرف النكرة بالإضافة لمعرفة أو بدخول الألف واللام.

والعلم أحد المعارف الستة، والثانى من المعارف الضمير، والثالث اسم فيه الألف واللام وقد تقدمت الإشارة والرابع الموصول والخامس الذى المعارف الخمسة نحو غلام زيد، أمثلتها، والسادس المضاف إلى واحد من و غلامك و غلام هذا و غلام الذى قام و غلام الرجل، فالمعارف من الاسم المظهر ثلاثة وهى العلم والمعرف بالألف واللام والمضاف إلى معرفة وباقى المعارف من الضمير والمبهم.

فجميع الضمائر ومعارف وكذلك أسماء الإشارة والموصولات.

obeikandi.com

فى الفعل وأقسامه

كما انقسم الاسم إلى ثلاثة أقسام ينقسم الفعل أيضًا إلى ثلاثة أقسام ماض ومضارع وأمر، فالماضى ما دل على حدث فى زمن وقع وانقطع كقام ونام وأكل وشرب والمضارع ما دل على حدث فى زمن يقبل الحال والاستقبال كيقوم وينام ويأكل ويشرب والأمر ما دل على الطلب فى الحال كقم ونم وكل واشرب.

وينقسم الفعل أيضًا إلى قسمين: إلى أفعال تامة: كالأفعال المتقدمة التى ترفع الفاعل ومنها ما ينصب المفعول، وإلى ناقصة وهى التى ترفع اسمًا وتنصب خبرا وهى كان وأخواتها نحو: ﴿كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(١).

وتنقسم الأفعال إلى صحيحة ومعتلة، فالصحيح ما لم يكن واحد من حروف العلة الثلاثة وهى الواو والألف والياء نحو: ضرب يضرب وكان ويكون والمعتل ما كان آخره حرفًا من حروف العلة الثلاثة نحو يخشى ويدعو ويرمى وجميع هذه الأفعال تحتاج إلى فاعل تسند إليه مفردًا كان أو مثنى أو مجموعا مظهرًا أو مضمرا أو مبهما مذكرا أو مؤنثا.

فمن الفعل المضارع الأفعال الخمسة المسندة إلى الألف الاثنين وواو الجماعة وياء المؤنثة المخاطبة وتسمى بالأمثلة الخمسة وهى يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين، فهى متوازية يقاس عليها سائر الأفعال نحو يأكلان ويشربان للمثنى

(١) النساء آية ٢٣ - وكان الله غفورًا رحيمًا.

الغائب المذكر وتأكلان وتشربان للمثنى المخاطب المذكر والمؤنث في قولك أنتما يا زيدان تأكلان، وأنتما يا هندان تأكلان وللمثنى الغائب المؤنث نحو الهندان يأكلان، وفي الجمع المذكر يأكلون للغائب وتأكلون للمخاطب، وفي خطاب المؤنثة تأكلين وهكذا. وجميع الأفعال تعمل في الأسماء ما تقتضيه من الرفع والنصب بالأصالة فترفع الفاعل وتنصب المفعول نحو: ضرب زيد عمرًا وكان زيد قائمًا وما يعمل الرفع أو النصب من الحروف فإنما يكون علمه لشبهه بالأفعال نحو: إن في قولك: إن زيدًا قائم فإن هذه الجملة في قوة قولك أكد قيام زيد.

فى الحرف وأقسامه

كما انقسم كل من الاسم والفعل إلى ثلاثة أقسام كذلك ينقسم الحرف إلى ثلاثة أقسام أيضًا: حرف مختص بالأسماء وحرف مختص بالأفعال وحرف مشترك بين الأسماء والأفعال فمثال الحرف المختص بالأسماء من وإلى وعن وعلى نقول: أخذت الكتاب من زيد وذهبت إلى الجامع وأخذت العلم عن أهله واطلعت على كتب العلوم. فزيد والجامع وأهل وكتب أسماء لاختصاص هذه الحروف بها وقبول دخولها عليها.

ومثال الحرف المختص بالأفعال:

قد ولم، تقول قد قامت الصلاة - ولم يقم زيد - فقام ويقم أفعال لاختصاص قد ولم بها دون الدخول على الأسماء.

ومثال الحرف المشترك بين الأسماء والأفعال: هل: تقول هل قام زيد، وهل زيد قائم فالحروف المختصة بالأسماء علامة على اسميتها والحروف المختصة بالأفعال علامة على فعليتها.

المختصة بالأسماء فى الغالب تعمل فيها العمل الخاص بالأسماء وهو خفض كحروف الجر نحو مررت بزيد وقد تعمل فيها العمل الغير خاص بالأسماء كالنصب وذلك: كان وأخواتها^(١) فإنها خاصة بالأسماء وتعمل العمل العام وهو النصب نحو إن زيدًا قائم، ولعل الحبيب قادم.

(١) من المعلوم أن كان وأخواتها أفعال ناقصة وليست من الحروف.

والغالب أيضًا أن الحروف الخاصة بالأفعال تعمل فيها العمل الخاص بالأفعال وهو الجزم كالحروف الجوازم وقد تعمل الحروف المختصة بالأفعال النصب فيها وهو عام كالنواصب ومن الحروف ما ليس له عمل في الأسماء ولا في الأفعال وإن كان مختصًا بها نحو قد والسين وسوف فهي خاصة بالأفعال بدون تأثير ولا عمل وكحرف التعريف نحو ال في الرجال فإنه لا يعمل في مدخوله عملاً.

فى العلامات المميزة لكل من الاسم والفعل والحرف عن الآخر

من علامات الاسم المميزة له عن الفعل والحرف: الخفض بحرف من حروف الجر نحو: مررت بزيد، وذهبت إلى زيد، وتباعدت عن زيد فزيد اسم لوجود الخفض بالحرف الخافض فى آخره، وكذلك يعرف بالخفض بالإضافة فى كل تركيب إضافى نحو: غلام زيد، وخاتم فضة، فزيد وفضة اسمان لوجود الخفض بالإضافة فى آخر كل منهما.

ومن علامات الاسم المميزة له: التنوين الذى هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطأً نحو: زيد، ورجل، وصه ومسلمات، وكل، وبعض وحيثنذ وجوار وما أشبه ذلك فهذه كلها أسماء لوجود التنوين فى آخرها ومن علامات الاسم الداخلة عليه فى أوله الألف واللام للتعريف نحو الرجل والغلام.

ومن تلك العلامات أيضاً حروف الخفض وهى من وإلى وعن وعلى وفى ورب والباء والكاف واللام نحو ركبت على الفرس، والماء فى الكوز ورب رجل كريم لقيته، وزيد كالبدر، والمملك لله.

ومن حروف الجر المميزة للاسم حروف القسم وهى الواو والباء والتاء نحو والله وبالله وتالله.

وقد يجتمع فى الاسم عدة علامات نحو مررت برجل وبالرجل وبغلام زيد فإن هذه الأسماء فيها علامة واحدة فى أولها وهى خافض ر علامتان فى آخرها وهى الخفض والتنوين.

ثم أن حروف الخفض هي أنفع علامات الاسم في تمييزه فإنها تدخل على أقسام الاسم الثلاثة المظهر والمضمر والمبهم نحو مررت بزيد وبك وبه إلى آخره ومررت بهذا وبالذي قام.

ومن علامات الاسم الأكثر تمييزاً له من غيره: الحديث عنه يعنى الإسناد إليه نحو قمت وقعدت وضربت فإسناد القيام والقعود والضرب إلى تاء المتكلم في هذه الأفعال علامة على أسميتها ولولا هذه العلامة لما تميزت عن غيرها ولا عرفت أسميتها.

ومن علامات الاسم المميزة له: النداء نحو: يا زيد، يا رجل، يا هذا ويا هؤلاء.

وللأسم علامات غير ما ذكر، وهي كثيرة فمنها إن وأخواتها وسيأتي ذكرها نحو: إن زيداً قائم، وليت عمراً حاضر، ومنها ياء النسبة المشددة نحو: هاشمي، وقرشي، وشافعي، ومالكي، ومصري، ورومي، فهاشم وقريش وشافع ومالك ومصر وروم كلها أسماء لدخول ياء النسب عليها وهذه العلامات لا يشترط في دلالتها على الاسم دخولها عليه بالفعل بل يكفي قبوله لها وصحة دخولها عليه.

مثلاً إذا أردنا أن نعرف كلمة، هل هي اسم أو غير اسم فإننا نعرض عليها علامات الاسم فمتى قبلت ولو علامة واحدة منها علمنا أنها اسم فلفظ، كم، لا يقبل دخول الألف واللام، ولا التنوين ولا النداء، وإنما يقبل باء الجر نحو: بكم درهم اشتريت هذا الفرس؟ فقبوله للباء عرفنا أنه اسم، وقس على ذلك من وما وغيرها.

ومن علامات الفعل المميزة له عن الاسم والحرف قد وتدخل على الماضي وتكون للتحقيق نحو: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ آلُؤْيَا بِالْحَقِّ﴾^(١) وتكون للتقريب نحو: قد قامت الصلاة" وتدخل على المضارع وتكون للتحقيق نحو: قد يعلم الله - وللتقليل نحو: قد يصدق الكذوب - وقد يجود البخيل.

(١) الفتح: ٤٨ / ٢٧.

ومن علامات الفعل الماضى: تاء التانيث الساكنة أصالة نحو: قامت هند - ﴿أَمَرْتُ الْعَزِيزَ﴾^(١) وتحريكها فى المثال الأخير لالتقاء الساكنين، وإذا أسند الفعل الماضى إلى ألف تثنية تحركت هذه التاء بالفتح نحو قالتا وقامتا ونحو ذلك فهى ساكنة بحسب الأصل.

ومن العلامات الخاصة بالمضارع السين التى للتفيس أى الزمن القريب نحو سيقوم زيد يعنى قريباً وقد تدل السين على الدوام والاستمرار نحو سأحمد ربى طاعة وتعبدًا.

ومن علامات المضارع أيضًا سوف ومعناها التسويق أى الزمن البعيد نحو: سوف يقوم زيد أى يقوم زيد بعد زمن بعيد.

ومن علامات المضارع المميزة له عن غيره حروف المضارعة الأربعة وهى الألف والنون والياء والتاء وجمعها قولك (أنيت) فالمضارع المبدوء بألف المضارعة نحو أقوم يدل على المتكلم وحده والمضارع المبدوء بنون المضارعة، يكون للمتكلم ومعه غيره، أو المعظم نفسه نحو تقوم والمبدوء بياء المضارعة يدل على الغائب نحو: يقوم زيد والمبدوء بالتاء يدل على المخاطب نحو: أنت تقوم ويدل أيضًا على المؤنثة الغائبة نحو هند تقوم فهذه كلها أفعال مضارعة لابتدائها بأحرف المضارعة الدالة على ما ذكر.

وعلاوة الأمر المميزة له عما عداه هى دلالة على الطلب وقبوله ياء المؤنثة المخاطبة نحو قم وكل فإنه يصح أن تقول فيه قومى وكلى قال تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾^(٢).

فإن دلت الكلمة على الطالب ولم تقبل ياء المؤنثة المخاطبة كانت من أسماء الأفعال نحو صه بمعنى أسكت ومه بمعنى اكفف فإن صه ومه ليسا فعلى أمر لأنهما

(١) يوسف: ١٢ / ٥١.

(٢) مريم: ٢٦ / ١٩.

وإن دلا على الطلب فليسا من الأفعال بل هما من أسماء الأفعال لقبولهما علامة الأسماء وهو التنوين فإنه يصح أن نقول فيهما صه ومه بالتنوين.

وأما علامة الحرف فهي عدم قبوله شيئاً من علامات الأسماء ولا علامات الأفعال فعدم قبوله للعلامة هي العلامة على حرفيته^(١).

فقد علمنا من ذلك كيفية تمييز الاسم والفعل والحرف بالعلامات المميزة لكل منها عن غيره لصحة استعمالها في الكلام العربى التى هى أجزاءه وقد اشترطنا فى الكلام أن يكون تركيبه مفيداً ولا يفيد الكلام السامع إلا إذا كان صحيح التركيب ولا يكون صحيح التركيب إلا برفع ما حقه الرفع ونصب ما حقه النصب وجر ما حقه الجر وجزم ما حقه الجزم وهذا ما يسمى إعراباً.

(١) وتسمى هذه بالعلامة السالبة.

فى الإعراب والبناء

يطلق الإعراب فى اصطلاح النحويين على معنيين أحدهما تحليل التركيب فى الكلام وبيان أجزائه من المعرب والمبنى وكونه اسما أو فعلا أو حرفا كما إذا قيل لك: إعرّب قد قام زيد. فإنك فى إعرابه بهذا المعنى:

قد حرف تحقيق مبنى على السكون - وقام: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وزيد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة فى آخره - فإذا قلت ذلك فقد أعربتة فالإعراب هنا بمعنى التحليل للكلمات التى طلب منك إعرابها أى التطبيق على القواعد العربية.

والمعنى الثانى الإعراب هو تغيير أواخر الكلم بحسب العوامل الداخلة عليه لفظا أو تقديرا - مثلا: لفظ زيد قبل دخول العامل عليه موقوف غير معرب فإذا قيل: قام زيد ارتفع على أنه فاعل يقام. وإذا قلت: رأيت زيدا، انتصب على أنه مفعول لرأيت وإذا قلت مررت بزيد انخفض على أنه مجرور بالباء الخافضة - فقد تغير آخر زيد بحسب العوامل المقتضية للرفع أو النصب أو الخفض تغييرا لفظيا.

فإذا قلت جاء الفتى، ورأيت الفتى، ومررت بالفتى، كان الفتى فى الأول مرفوعا وفى الثانى منصوبا، وفى الثالث مخفوضا، والفتى اسم مقصور يعنى آخره ألف لازمه فلا يظهر الإعراب عليه فتقدر الحركات الثلاثة التى اقتضتها العوامل على آخره فإعرابه تقديرى لأنه لولا تعذر الحركة على الألف لظهر الإعراب.

وكذلك إذا قلت: يقوم زيد. فإن يقوم يكون مرفوعاً لتجرده من الناصب والجازم فإذا أدخلت عليه ناصباً نحو: لن، فقلت: لن يقوم زيد نصب آخره، فإذا أردت جرمه قلت: لم يَقم زيد، بسكون آخر الفعل، فقد تغير الفعل المضارع من الرفع إلى النصب وإلى الجزم تغيراً لفظياً فهذا ما يسمى في الفعل المضارع إعراباً لفظياً.

فإذا قلت يخشى زيد. فيخشى فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

فإذا قلت: لن يخشى زيد، فقد تغيرت الضمة المقدرة بفتحة مقدرة أيضاً للتعذر. فالنصب فيه هو إعراب مقدر للتعذر، لولا أنه معتل بالألف لكان ظاهراً. وكذلك يدعو ويرمى زيد - فيدعو ويرمى كل منهما فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، لثقل الضمة على الواو والياء - فإذا أدخلت لن مثلاً عليهما:

قلت: لن يدعو ولن يرمى بنصب آخرهما فقد تغير آخر يدعو ويرمى تغيراً ظاهراً أى في الحالة الثانية بعد التغير التقديرى فى الأولى بحسب العوامل وهذا ما يسمى بالإعراب يعنى تغير آخر الكلمة بما يقتضيه العامل.

و ضد الإعراب بهذا المعنى هو البناء وهو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة كلزوم حيث للضم، وأين للفتح، وهؤلاء، للكسر، وكم للسكون، فإذا قلت: جلست حيث جلس زيد فإن حيث ظرف مكان مبنى على الضم فى محل نصب، فإذا أدخلت على حيث حرف الجر فقلت:

(١) إلى حيث ألقت برحلهام قشعم^(١).

(١) وتام البيت وصحته.

فشد ولم تنظر بيوتا كثيرة لدى حيث ألقت رحلهام قشعم
ويروى: فشد ولم تفزع بيوت كثيرة.

فإنه لا يزال باقياً على ضمه، ويكون مخفوض المحل فقط يعنى واقعاً موقع كلمة لو كانت معربة لكانت مخفوضة.

وتقول جاءنى هؤلاء - ورأيت هؤلاء، ومررت هؤلاء، فهؤلاء فى المثال الأول مبنى على الكسر فى محل رفع على أنه فاعل - وهؤلاء فى المثال الثانى مبنى على الكسر فى محل نصب على أنه مفعول - وفى المثال الثالث مبنى على الكسر فى محل جر على أنه مخفوض بالباء.

ثم إن البناء أصل فى الأفعال والحروف - كما أن الإعراب أصل فى الأسماء فما وجد فى الأفعال معرباً - وهو المضارع فقد جاء على خلاف الأصل، كما أن ما جاء من الأسماء مبنياً كالضماير وأسماء الإشارة والموصولات: وكسيبويه، مثلاً كان على خلاف الأصل.

وأما الحروف فجميعها مبنية - ولذلك يقول النحويون قاعدة كلية: الحروف كلها مبنية، ولم يخرج من الحروف شئ عن أصل البناء.

obeikandi.com

فى ألقاب الإعراب والبناء

ألقاب الإعراب أربعة: وهى الرفع والنصب والخفض والجزم - فمثال الرفع فى الاسم: جاء زيد.

وإعرابه: جاء: فعل ماض، وزيد فاعل مرفوع بضمة ظاهرة.

ومثال النصب فى الاسم: رأيت زيدًا.

وإعرابه: رأيت فعل وفاعل، وزيدا مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة فى آخره.

ومثال الخفض لا يكون إلا فى الاسم: مررت بزيد.

وإعرابه: مررت: فعل وفاعل - وبزيد الباء حرف جر. وزيد مجرور بالباء وعلامة جره كسرة ظاهرة فى آخره.

ومثال الرفع فى الفعل المضارع: يقوم زيد. فيقوم فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة ظاهرة فى آخره وزيد فاعل مرفوع.

ومثال النصب فى الفعل: لن يقوم زيد.

فلن: حرف نفى ونصب واستقبال.

ويقوم بفتح الميم: فعل مضارع منصوب بان وعلامة نصبه فتحة ظاهرة فى آخره.

ومثال الجزم فى الفعل المضارع: لم يقم زيد.

وإعرابه: لم حرف نفى وجزم وقلب - ويقم فعل مضارع مجزوم بلم - وعلامة جزمه سكون آخره.

فهذه ألقاب الإعراب الأربعة. اثنان منها مشتركان بين الأسماء والأفعال وهما الرفع والنصب، وواحد منها مختص بالأسماء، وهو الخفض، وواحد مختص بالأفعال وهو الجزم فلا خفض في الأفعال. كما لا جزم في الأسماء.

وألقاب البناء أربعة أيضًا، وهى الضم والفتح والكسر والسكون الذى هو الأصل فى البناء وقد تقدمت أمثله.

ومما يبنى على السكون فعل الأمر نحو: قم - فقم: فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

ومما يبنى على الفتح: الفعل الماضى نحو: قام زيد، فتقول: قام فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. وزيد فاعل مرفوع بضم آخره.

ومما يبنى على السكون من الأسماء اسم فعل الأمر نحو: صه ومه - فصح عبارة عن اسكت - ومه عبارة عن أكفف - فتقول فى إعرابها؛ صه: فعل أمر مبنى على السكون، ومه كذلك، ومثل صه فى البناء على السكون وى: اسم فعل مضارع بمعنى أتعجب.

ومما يبنى على الفتح من أسماء الأفعال: هيهات - بمعنى بعد، وشتان بمعنى افترق فكل منهما اسم لفعل ماض، فتقول: هيهات لقاء الأحباب، فهيهات اسم فعل ماض مبنى على الفتح ولقاء فاعله مرفوع بضمه ظاهرة، والأحباب؛ مضاف إليه مجرور، وإذا نونت صه، ومه كانت حركة الكسرة للتخلص من التقاء الساكنين، وهما الهاء والتنوين، وأكثر البناء فى الأسماء إنما يكون لمشابتها للحروف فى الموضع أو فى المعنى كالضماير التى جاءت على حرف أو حرفين فهى أسماء مبنية أشبهت الحرف فى الموضع كأسماء الإشارة فقد أشبهت الحرف شبهًا معنويًا لأنها أدت معنى حقه أن يؤدى بالحرف.

وكذلك أعرب الفعل المضارع مع أن حق الأفعال البناء لمضارعه أى لمشايعته
الاسم - فإن بضرب مثلاً يوازن ضارباً اسم فاعل ويحل محل الاسم فى بعض
الأحوال.

ولكل واحد من ألقاب الإعراب والبناء علامات.

obeikandi.com

من علامات الإعراب

علامات الإعراب أربعة عشر، وهى قسمان أصول، وفروع، فالأصول منها أربعة والفروع عشرة.

فعلامات الرفع أربع

العلامات الأولى: الضمة وهى العلامة الأصلية فى الرفع - ومواضعها أربعة: -

الأول: الاسم المفرد نحو جاء زيد وعمرو والرجل والظريف.

والثانى: جمع التذكير نحو جاء الزيود - والرجال والظرفاء.

والثالث: جمع المؤنث السالم وهو ما يجمع بألف وتاء مزيدين نحو الهندات قائمات.

والرابع: الفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شئ من نون توكيد ومن نون إناث، ومن واو جمع ومن ألف اثنين ومن ياء المؤنثة المخاطبة مثاله: يقوم ويجلس، من قولك: يقوم زيد، ويجلس عمرو.

العلامة الثانية من علامات الرفع: الواو وهى إحدى العلامات الفرعية التى يكون الرفع بها بالنيابة عن الضمة فى موضعين.

الأول: جمع المذكر السالم نحو الزيدون والصالحون من قولك جاء الزيدون الصالحون - فالزيدون جمع زيد - والصالحون جمع صالح - ويلحق بجمع المذكر

السالم ألفاظ منها: عشرون وتسعون وما بينهما كقولك: جاءنى عشرون رجلا - ومنها أولوا بمعنى أصحاب نحو: إنما يتذكر أولوا الألباب. وإنما كانت هذه الكلمات ملحقة بجمع المذكر لأنها لا واحد لها من لفظها.

والثانى: مما يرفع بالواو الأسماء الخمسة وهى: أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال - تقول: جاء أبو بكر، وأخو زيد، وحمو عمرو، ولا فض فو خالد، والله ذو الفضل العظيم.

العلامة الثالثة من علامات الرفع: الألف: وهى إحدى العلامات الفرعية ويكون الرفع بها بالنيابة عن الضمة فى موضع واحد وهى المثنى خاصة فى قولك: جاء الزيدان الظريفان.

ويلحق بالمثنى كلا وكلتا مضافين إلى مضمّر تقول: قام الزيدان كلاهما: وقامت الهندات كلاهما. ويلحق بالمثنى أيضا: اثنان واثنان نحو، جاءنى اثنان من الرجال. واثنان من النساء - ويلحق به اللذان اللتان وذان وتان.

العلامة الرابعة: النون: وهى إحدى العلامات الفرعية. ويكون الرفع بها بالنيابة عن الضمة فى موضع واحد وهو الأفعال الخمسة، وهى كل فعل مضارع اتصل به ضمير تثنية لمخاطب نحو: أنتما تنصران - أو لغائب نحو: الزيدان ينصران، أو ضمير جمع لمخاطب نحو: أنتم تنصرون، أو لغائب نحو: هم ينصرون - أو ياء المؤنثة المخاطبة نحو: أنت تنصرين.

فتنصران وينصران وتنصرون وينصرون وتنصرين أفعال خمسة مرفوعة بثبوت النون ويقاس عليها نظائرها.

وعلامات النصب خمس

العلامة الأولى الفتحة: - وهى العلامة الأصلية للنصب ومواضعها ثلاثة:

الأول: الاسم المفرد نحو: زيدا، من قولك: نصرت زيدا.

الثانى: جمع التكسير نحو: الزيود، من قولك: نصرت الزيود.

الثالث: الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل آخره بشئ مما تقدم فى علامة الرفع. نحو لن يضرب زيد، فيضرب مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة.

العلامة الثانية الألف: وهى فرعية ومواضعها واحد، وهو الأسماء الخمسة.

نحو: رأيت أباك. وأخاك، وحماك، وفاك، وذا مال.

العلامة الثالثة الكسرة وهى فرعية أيضا، وكذلك موضعها واحد وهو جمع المؤنث السالم نحو: أكرمت الهندات المتصدقات، فالهندات والمتصدقات منصوبان بالكسرة، والأول منهما مفعول والثانى نعت.

العلامة الرابعة الياء: وهى فرعية أيضا نائبة عن الفتحة ولها موضعان: الأول المثنى وما ألحق به نحو: رأيت رجلين اثنين وامرأتين اثنتين، فرجلين وامرأتين مفعولان، واثنين واثنتين كل منهما بدل، والنصب فى هذه الأسماء بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها. ومثله: رأيت الرجلين اللذين قاما، والمرأتين اللتين قامتا.

الثانى: جمع المذكر السالم: نحو ظننت الزيدتين عشرين رجلا فالزيدتين مفعول أو

وعشرين مفعول ثان، وكلاهما منصوب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها.

العلامة الخامسة حذف النون:

وهى علامة فرعية ولها موضع واحد وهو الأفعال الخمسة المضارعة التى رفعها بثبوت النون، فتتنصب بحذفها نحو لن ينصرا. ولن تنصرا، ولن تنصروا ولن تنصرى فهذه كلها منصوبة بحذف النون والألف والواو والياء فاعل فى محل رفع.

وعلامات الخفض ثلاث

العلامة الأولى الكسرة: وهى العلامة الأصلية، وموضعها ثلاثة: -

الأول الاسم المفرد المنصرف نحو: القلم من قولك: كتبت بالقلم، فالقلم مخفوض بالكسرة.

الثانى جمع التكسير المنصرف نحو: الكتب من قولك: نظرت فى الكتب.

الثالث: جمع المؤنث السالم وما ألحق به نحو: نظرت إلى هندات وحمامات اصطبلات.

العلامة الثانية الياء: وهى علامة فرعية نائبة عن الكسرة وموضعها ثلاثة:

الأول الأسماء الخمسة: نحو مررت بأبيك وأخيك.

الثانى المثنى وما ألحق به: نحو مررت برجلين اثنين وبمرأتين اثنتين.

الثالث جمع المذكر السالم وما ألحق به: نحو أحسنت إلى الزيد بن العشرين درهمًا.

العلامة الثالثة الفتحة: وهى علامة فرعية نائبة عن الكسرة وموضعها واحد وهو الاسم الذى لا ينصرف بشرط أن لا يكون مضافًا ولا مقرونا بأل وإلا فيرجع إلى الخفض بالكسرة على أصله.

مثال: الاسم الذى لا ينصرف بالمخفوض بالفتحة مررت بأحمد فتقول فيه الباء حرف جر وأحمد مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل.

بيان موانع الصرف

موانع الصرف مجموعة في قول بعضهم:

موانع الصرف تسع كلما اجتمعت ثنتان منها فما للصرف تصويب
عدل ووصف وتأنيث معرفة وعجمة ثم جمع جمع ثم تركيب
والنون زائدة من قبلها ألف ووزن فعل وهذا القول تقريب^(١)

والاسم الذى لا ينصرف هو الاسم العربى الذى فيه علتان من هذه العلل التسع أو فيه علة واحدة تقوم مقام علتين ثم إن إحدى علتين هى العلمية أو الوصفية فالذى اجتمع فيه علتان نحو عمر فى قولك: مررت بعمر، منع من الصرف للعلمية والعدل، لأنه معدول عن عامر، ونحو آخر من قولك مررت بآخر لأنه عدول عن آخرين ونحو أحمد فى قولك مررت بأحمد منع من الصرف للعلمية ووزن الفعل، ونحو أحمز فى قولك مررت بأحمز منع من الصرف للوصفية ووزن الفعل ونحو عثمان فى قولك مررت بعثمان منع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، ونحو سكران من قولك مررت بسكران منع من الصرف للوصفية وزيادة الألف والنون ونحو طلحة منع للتأنيث اللفظى والعلمية، ونحو زينب للتأنيث المعنوى والعلمية، ونحو إبراهيم للعلمية والعجمة ونحو بعلبك للتركيب المزجى والعلمية فهذا مثال ما اجتمع فيه علتان.

(١) هذه من أبيات ضوابط قواعد العربية وهى معروفة للدارسين.

وأما الذى فيه علة واحدة تقوم قام العلتين فهو قسمان:

القسم الأول: ما كان فيه ألف تأنيث المقصورة كحبلى من قولك: مررت بحبلى أو الممدودة كصحراء من قولك مررت بصحراء، فحبلى: مخفوض بفتحة مقدرة على الألف نيابة عن الكسرة، وصحراء مخفوض بفتحة ظاهرة نيابة عن الكسرة فالتأنيث فى حبلى وصحراء بمنزلة علة كونه لازماً لا ينفك بمنزلة علة أخرى فألف التأنيث بهذا الاعتبار علة قامت مقام علتين.

القسم الثانى: صيغة منتهى الجموع أى الجمع الذى لا نظير له فى الآحاد أى لا مفرد له على وزنه وضابطه كل اسم على وزن مفاعل أو مفاعيل نحو مساجد، ومصاييح من قولك مررت بمساجد ومصاييح فهما مخفوضان بالفتحة نيابة عن الكسرة ومنعاً من الصرف لصيغة منتهى الجموع وهى علة تقوم مقام العلتين لأن الجمع بمنزلة على وكونه على هذه الصيغة التى لا تجمع أبداً بمنزلة علة أخرى.

وحكم الاسم الذى لا ينصرف أنه لا يدخله كسر ولا تنوين تمكين إلا لتناسب الكلام نحو سلاسلًا وأغلالاً أو لضرورة الشعر كقول الشاعر:

(٢) أعد ذكر نعمان لنا أن ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

وعلامات الجزم اثنتان

العلامة الأولى السكون: أى حذف الحركة وهو الأصل وموضعه واحد وهو الفعل المضارع الصحيح الآخر كقولك فى يضرب لم يضرب فىضرب مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره.

العلامة الثانية الحذف: وهى فرعية وموضعه اثنان:

الأول: الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو أو الألف أو الياء كقولك فى يغزو ويخشى ويرمى: لم يغز ولم يخش ولم يرم فهذه الأفعال الثلاثة مضارعة مجزومة بلم وعلامة جزمها حذف آخرها نيابة عن السكون بدلالة الحركات على الحرف المحذوف.

الثانى: الأفعال الخمسة التى ترفع بثبوت النون فتجزم بحذفها كما نصبت بحذفها أيضًا فتقول لم ينصرا ولم تنصرو ولم ينصرو ولم تنصرو فهى مجزومة بلم وعلامة جزمها حذف النون نيابة عن السكون وقد اجتمع الجزم والنصب فى قوله تعالى: فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا^(١).

فهذه علامات الإعراب الأربعة عشر منها أربعة أصول وعشرة فروع يجمعها هذا الجدول.

(١) سورة البقرة: آية ٢٤م.

جداول علامات الإعراب

عدد العلامات	نوع العلامة	نوع الإعراب	عدد	مواضع العلامات
١	الضمة أصلية	رفع	١	اسم مفرد
			٢	جمع تكسير
			٣	جمع مؤنث سالم
			٤	فعل مضارع لم يتصل بآخره شيء
٢	الواو فرعية	رفع	١	جمع المذكر السالم
			٢	الأسماء الخمسة
٣	الألف فرعية	رفع	١	المتنى
٤	النون فرعية	رفع	١	الأفعال الخمسة
٥	الفتحة أصلية	نصب	١	الاسم المفرد
			٢	جمع التكسير
			٣	الفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شيء
٦	الألف فرعية	نصب	١	الأسماء الخمسة
٧	الكسرة فرعية	نصب	١	جمع المؤنث السالم
٨	الياء فرعية	نصب	١	المتنى
			٢	جمع المذكر السالم
٩	حذف النون الفرعية	نصب	١	الأفعال الخمسة
١٠	الكسرة أصلية	خفض	١	الاسم المفرد المنصرف
			٢	جمع التكسير المنصرف
			٣	جمع المؤنث السالم
١١	الياء فرعية	خفض	١	الأسماء الخمسة
			٢	المتنى
			٣	جمع المذكر السالم
١٢	الفتحة فرعية	خفض	١	الاسم الذى لا ينصرف
١٣	السكون أصلية	جزم	١	الفعل المضارع الصحيح الآخر
١٤	الحذف فرعية	جزم	١	الفعل المضارع المعتل الآخر
			٢	الأفعال الخمسة

ثم إن العرب قسمان:

فالأول: ما يظهر إعرابه لفظاً وهو ما كان صحيح الآخر من الأسماء أو الأفعال المضارعة كزيد وكيعضرب.

والثاني: ما يقدر فيه الإعراب كالقاضي والفتى وغلami ويخشى ويدعو ويرمى.

وما يقدر فيه الإعراب قسمان:

الأول: ما يقدر فيه حركة.

والثاني: ما يقدر فيه حرف فمثال ما تقدر فيه حركة من الأسماء: الفتى علامى والقاضى، فتقول: جاء الفتى، وغلami والقاضى، ورأيت الفتى، وغلami ومررت بالفتى، وغلami والقاضى فتقدر الحركات الثلاثة فى الفتى على الألف للتعذر وفى غلامى على ما قبل ياء المتكلم للمناسبة ونقدر الضمة والكسرة فى القاضى للاستثقال وتظهر فيه الفتحة لخفتها.

ومثال ما تقدر فيه الضمة فى الأفعال المضارعة نحو يخشى ويدعو ويرمى من قولك: يخشى زيد، ويدعو عمرو، ويرمى بكر، فالضمة مقدرة على الألف فى يخشى للتعذر وفى يدعو ويرمى للاستثقال وتقدر الفتحة فى يخشى من قولك لن يخشى زيد للتعذر وتظهر فى يدعو ويرمى من قولك لن يدعو ولم يرمى عمرو لخفتها.

ومثال ما يقدر فيه حرف من الأسماء المعربة جمع المذكر السالم المضاف إلى ياء المتكلم فى حالة الرفع فإنه يقدر فيه الواو فى نحو جاء مسلمى فإن أصله مسلموى اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء على القاعدة.

ومثال ما يقدر فيه الحرف من الأفعال المضارعة المرفوع المتصل به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة إذا أكد بالنون فإنه يقدر فيه نون الرفع نحو لتضربن يا زيدون، ولتضربان يا زيدان، ولتضربن يا هند، فقد حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال، والواو لالتقاء الساكنين وقدر ثبوت النون للاعراب. وأما الباقية فى الفعل فهى التى للتأكيد.

من علامات البناء

البناء هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل كلزوم هؤلاء للكسر فإنك تقول جاءني هؤلاء الرجال ورأيت هؤلاء الرجال ومررت بهؤلاء الرجال فأخر هؤلاء لم يتغير لفظاً ولا تقديرًا في الأحوال الثلاثة.

وعلامات البناء أربعة:

السكون وهو الأصل نحو: كم والذى، والتى.

والفتحة نحو: أين.

والكسرة نحو: أمس.

والضم نحو حيث فهذا مثال البناء على السكون والحركات الثلاثة.

ثم إن السكون والفتح يشتركان فيهما الأسماء المبنية والأفعال المبنية والحروف نحو: كم وأين: وهما اسمان ونحو قم وقام: وهما فعلان ونحو لم وإن: وهما حرفان وتختص بالكسر والضم الأسماء المبنية والحروف ولا يدخلان الفعل.

فمثال دخول الكسر في الاسم أمس وفي الحرف جير بمعنى نعم.

ومثال دخول الضم في الاسم حيث وفي الحرف منذ الجارة.

وقد يكون البناء أيضًا على الحرف ثبوتًا أو حذفًا.

مثال البناء على ثبوت الحرف المثني وجمع المذكر السالم في النداء نحو: قولك: يا زيدان ويا زيدون - فتقول في إعرابه - يا: حرف نداء - وزيدان: منادى مبنى على الألف نيابة عن الضمة في محل نصب - وتقول في نحو: يا زيدون - يا: حرف نداء - وزيدون: منادى مبنى على الواو نيابة عن الضمة في محل نصب لأن المنادى من منصوبات الأسماء فكل من الألف والواو نابت عن ضمة البناء في المنادى المفرد المقصود نحو: يا زيد: فإنه مبنى على الضم في محل نصب فمثناه وجمعه يبنيان على ما يرفعان به وكبناء الذين على الياء في الأحوال الثلاثة رفعًا ونصبًا وخفضًا.

ومثال البناء على حذف الحرف بناء فعل الأمر المعتل الآخر بالألف والواو والياء على حذف حرف العلة نحو: أخش، وادع، وأرم. فتقول هو فعل أمر مبنى على حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها، أو الواو والضمة قبلها دليل عليها، أو الياء والكسرة قبلها دليل عليها - وكذلك بناء فعل الأمر المسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة - نحو: قوما، وقوموا، وقومى - فإنه يبنى على ما يجزم به مضارعة - فنقول في إعرابه:

قوما: فعل أمر مبنى على حذف النون والألف فاعل.

وقوموا: فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو: فاعل.

وقومى: فعل أمر مبنى على حذف النون - والياء فاعل.

والمبنى قسمان:

الأول: ما تظهر فيه حركة البناء كالفتحة في أين وكيف، والضمة في حيث، والكسرة في أمس، وما أشبه ذلك.

والثاني: ما تقدر فيه حركة البناء، كالمنادى المفرد المبنى قبل النداء نحو سيبويه، فإذا ناديته وقلت: يا سيبويه، قدرت الضمة في آخره فتقول في إعرابه: يا حرف نداء، وسيبويه: منادى مبنى على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلي وهو الكسر في محل نصب.

ثم إن الأصل في الأسماء الإعراب لتوارد المعانى المختلفة عليها بحسب ما تقضيه عواملها من فاعلية نحو قام زيد أو مفعولية نحو ضربت زيداً أو إضافة يعنى جر معانى الأفعال للأسماء نحو مررت بزيد والأصل في الأفعال البناء لعدم توارد تلك المعانى عليها، إلا الفعل المضارع فإنه جاء في الإعراب على خلاف الأصل لشبهه بالاسم في توارد المعانى المختلفة عليه فقد شابه الاسم في أن كلا منهما يطرأ عليه بعد التركيب معان مختلفة متعاقبة على حقيقة واحدة، فالاسم نحو ما أحسن زيد برفع زيد إذا أريد النفى.

وينصبه إذا أريد التعجب.

ويخفضه مع رفع أحسن إذا أريد الاستفهام.

والفعل المضارع نحو لا تأكل السمك تشرب اللبن فتجزم الأول وترفع الثالث إذا أردت النهى عن الجمع بينهما وتجزمهما بعطف الثانى على الأول إذا أردت النهى عن كل منهما.

وأما الحروف فجميعها مبنية والبناء متأصل بها وجميع ما أشبهها من الأسماء شبهاً قوياً فهو مبنى فبناء الأسماء راجع دائماً إلى شبه الحروف في أربعة أشياء أصلية.

الأول: الشبه في الوضع وهو أن يكون الاسم موضوعاً على حرف أو حرفين كجئتنا: فالتاء ضمير المخاطب مبنية على الفتح ونا ضمير المتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه مبنى على السكون وكل منهما أشبه الحرف في الوضع.

الثانى: الشبه المعنوى وهو أن يؤدى الاسم معنى حقه أن يؤدى بالحرف كالاستفهام أو الإشارة نحو متى وهذا.

الثالث: أن يشبه الاسم الحرف في عدم التأثير بالعوامل يعنى بكونه كالحرف عاملاً لا معمولاً كأسماء الأفعال نحو صه ومه وهيهات فإنها تعمل في غيرها ولا يعمل غيرها فيها فهى مبنية.

الرابع: أن يشبه الاسم الحرف في الافتقار الأصيل يعنى أن الاسم لا يفهم معناه

إلا بوصله بشئ آخر بعده كالموصولات فإنها تفتقر في بيان معناها إلى صلاتها كقولك جاء الذي تنتظره فلا يفهم معنى الذي إلا بصلته.

وجميع الأسماء المبنية إذا تواردت عليها العوامل كان لها محل من الإعراب بحسب ما يقتضيه العامل فإذا قلت: جاء سيويو ورأيت سيويو، ومررت بسيويو كان لفظ سيويو في محل رفع في الأول ونصب في الثاني وخفض في الثالث - وهذا ما يسمى بالإعراب المحلى فتخلص من هذا ومما سبق أن الإعراب ثلاثة أقسام:

إعراب لفظى كجاء زيد، ورأيت زيدًا، ومررت بزيد.

وإعراب تقديرى كجاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى.

وإعراب محلى كجاء هؤلاء ورأيت هؤلاء ومررت بهؤلاء.

وحيث كانت عوامل الإعراب أربعة وهى:

الرفع والنصب والخفض والجزم كانت المعمولات أربعة وهى المرفوعات والمنصوبات والمخفضات والمجزومات.

فى عوامل الرّفْع وفى المرفوعات من الأسماء والأفعال

تنقسم عوامل الرّفْع إلى قسمين معنوية ولفظية :

القسم الأول : نوعان الأول :

الابتداء وهو عامل الرّفْع فى المبتدأ نحو زيد من قولك زيد قائم، فزيدٌ مرفوع بالابتداء وهو جعلك الشئ ابتداءً لثان.

الثانى : تجرد المضارع من ناصب وجازم وهو عبارة عن وقوعه موقع الاسم المبتدأ فى أن الرّفْع أول أحواله قبل الناسخ فهذا التجرد الذى هو أمر معنوى فى يضرب من قولك يضرب زيد هو عامل الرّفْع فى ذلك الفعل المضارع.

القسم الثانى : هو أيضاً نوعان :

الفعل وما يعمل عمل الفعل وهو شبه الفعل .

النوع الأول الذى هو الفعل ما دل على معنى فى نفسه واقرن بزمان مخصوص وله علامات يعرف بها كما تقدم وهو يتنوع أنواعاً عديدة فمن أنواعه الماضى والمضارع والأمر ومنها المتعدى كأكلت الخبز وشربت الماء واللازم كقام زيد ومات عمرو .

ومنها المبنى للفاعل كسرق زيد المتاع ومنها المبنى للمفعول كسرق المتاع ومنها

التام كضرب وقتل ومات ومنها الناقص ككان وأصبح وأضحى ومنها المتصرف كقام ونام وغير متصرف كنعم وبئس وعسى وليس.

النوع الثانى الذى هو شبه الفعل ويعمل عمله المصدر كيـعجبـنى ضرب زيد عمراً.

واسم الفاعل واسم المفعول كضارب ومضروب.

والصفة المشبهة كحسن واسم التفصيل كأحسن واسم الفعل نحو هيهات ووى فكل من الفعل أو شبهه من عوامل الرفع لازماً أو متعدياً ومن عوامل النصب إذا كان متعدياً واوا المرفوعات من الأسماء والأفعال فهى الثمانية المذكورة فى هذا الجدول:

المرفوعات		أمثلتها
١	الفاعل	قام زيد وحبذا عمرو
٢	نائب الفاعل	سُرِقَ المتاعُ ويسرق المتاع
٣	المبتدأ	محمد
٤	الخبر	رسول الله
٥	اسم كان وأخوتها	كان الله غفوراً رحيمًا
٦	خبر إن وأخوتها	إن الله غفور رحيم
٧	تابع المرفوع	١ - نعت جاء زيد العاقل
		٢ - عطف جاء زيد وعمرو
		٣ - توكيد جاء زيد نفسه
		٤ - بدل نفعى زيد علمه
٨	الفعل المضارع	يضرب زيد

فهذه أنواع المرفوعات الثمانية فكل مرفوع لا يخرج عنها.

الأول من المرفوعات الفاعل وهو الاسم المرفوع المذكور قبله أو شبهه فعله الصادر عنه القاسم به كقولك قام زيد وحسن عمرو وفيما أسند إلى الفعل.

ومثال ما عمل فيه المصدر قولك يعجبني ضرب زيد عمرا فضرب مصدر مضاف إلى فاعله المرفوع المحمل لأن في معنى يعجبني أن ضرب زيد عمرا ومثال ما عمل فيه اسم الفاعل: زيد قائم غلامه، فغلامه فاعل مرفوع بقائم. ومثال الصفة المشبهة زيد حسن غلامه فغلامه فاعل بالصفة المشبهة وهو حسن ومثال أفعل التفضيل ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد فالكحل فاعل بأفعل التفضيل وهو أحسن ومثال اسم الفعل الماضي هيهات نحو هيهات الاجتماع ونحو قول الشاعر:

(٣) هيهات هيهات العقيق ومن به هيهات خل بالعقيق نواصله (١)

فكل من الاجتماع والعقيق وخل فاعل مرفوع بهيهات.

ومثال اسم الفعل المضارع وي بمعنى التعجب فالضمير المستتر في وي في محل رفع على أنه فاعل لاسم الفعل المضارع.

ومثال اسم فعل الأمر الرفع للفاعل صه بمعنى اسكت ففي صه ضمير مستتر في محل رفع على الفاعلية باسم فعل الأمر الذي هو صه.

وينقسم الفاعل إلى قسمين ظاهر ومضمر (فالفاعل الظاهر يكون مفرداً ومثنى ومجموعاً جمع تكسير أو جمع تصحيح لمذكر أو لمؤنث ويكون الفاعل معرباً بالحركات أو الحروف ومبنيّاً نحو قام زيد ويقوم زيد وقام الزيود والهنود ويقوم الزيود والهنود، وقامت الهندات وتقوم الهندات وقام الزيدان ويقوم الزيدان وقام الزيدون ويقوم الزيدون وقام أخوك ويقوم أخوك وقام سيبويه ويقوم سيبويه وما أشبه ذلك).

والفاعل المضمر قسمان:

متصل، ومنفصل وكل منهما اثنا عشر ضميراً والضمير ما وضع لتكلم أو مخاطب أو غائب والمتصل منه ما لا يصح وقوعه أو الكلام ولا يأتي بعد إلا في حال الاختيار والمنفصل ما يصح وقوعه أو الكلام ويأتي بعد إلا في حال الاختيار والجدول الآتي يشتمل على القسمين المتصل والمنفصل:

ضمائر رفع منفصلة		ضمائر رفع متصلة	
ما ضرب إلا أنا ضمير المتكلم وحده	١	ضربت بضم التاء	١
ما ضرب إلا نحن متكلم معظم نفسه أو معه غيره	٢	ضربنا بسكون الموحدة	٢
ما ضرب إلا أنت بفتح التاء مخاطب	٣	ضربت بفتح التاء	٣
ما ضرب إلا أنت بكسر التاء مخاطبة	٤	ضرب بكسر التاء	٤
ما ضرب إلا أنتما مثنى مخاطب	٥	ضربتما	٥
ما ضرب إلا أنتم جمع مذكر مخاطب	٦	ضربتم	٦
ما ضرب إلا أنتن جمع مؤنث مخاطب	٧	ضربتن	٧
ما ضرب إلا هو مفرد مذكر غائب	٨	ضرب في نحو: زيد ضرب	٨
ما ضرب إلا هي مفردة مؤنثة غائبة	٩	ضربت بسكون التاء في نحو: هند ضربت	٩
ما ضرب إلا هم مثنى غائب	١٠	ضربا ضربتا	١٠
ما ضرب إلا هم جمع مذكر غائب	١١	ضربوا	١١
ما ضرب إلا هن جمع مؤنث غائب	١٢	ضربن	١٢

فمجموع ضمائر الرفع المنفصلة والمتصلة أربعة وعشرون ضميرًا فتقول في إعراب المثال الأول من ضمائر الرفع المتصلة: ضرب فصل ماض والتاء ضمير المتكلم فاعل مبني على الضم في محل رفع لأنه اسم مبني لا يظهر فيه إعراب، وتقول في المثال الخامس ضرب فعل ماض والتاء ضمير المثنى المخاطب فاعل مبني على الضم في محل والميم حرف عماد والألف حرف دال على التثنية.

وتقول في المثال السادس التاء ضمير جمع المذكر السالم مبني على الضم في محل رفع، والميم علامة جمع المذكور.

وتقول في المثال السابع مثله والنون علامة جمع النسوة.

وتقول في المثال الأول من ضمائر الرفع المنفصلة في إعراب ما ضرب إلا أنا ما: نافية ضرب فعل ماض مبني على الفتح، إلا أداة استثناء ملغاه، وأنا ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع على أنه فاعل ضرب.

وفي المثال الثاني تقول: نحن ضمير منفصل مبنى على الضم في محل رفع على أنه فاعل ضرب وقس على ذلك باقى الأمثلة.

ومن الضمائر المتصلة التى محلها رفع على الفاعلية الألف والواو والياء فى الأفعال الخمسة كيضربان ويضربون وتضربون وتضربين فكل من الألف الواو والياء فى هذه الأمثلة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع الفاعلية وكذلك الألف والواو والياء فاعل مبنى على السكون فى محل رفع.

وكما يكون الفاعل اسما صريحا كالأمثلة السابقة يكون اسما مؤولا بالصريح كقولك يعجبني أن يفهم زيد المسألة فقولك أن يفهم فى قوه فهم زيد، فتقول أن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل يعجب والمعنى يعجبني فهم زيد المسألة.

الثانى من المرفوعات

نائب الفاعل

نائب الفاعل الذى لم يذكر معه فاعله لنيابته عنه فى جميع أحكامه فإذا قلت: سرق زيد المتاع، أو يسرق زيد المتاع ثم أردت حذف الفاعل وهو زيد قلت: سرق المتاع أو يسرق المتاع فترفع المتاع بعد أن كان منصوبًا حيث حولت صيغة الفعل المبني للفاعل إلى صيغة الفعل المبني لنائب الفاعل.

وطريق هذا التحويل فى الماضى كضرب ودحرج وتعلم وانطلق واستخرج أن تضم أوله وتكسر ما قبل آخره إن لم يكن مكسورًا مثل فهم وعلم وشرب وإلا فيضم الأول منها ويقدر أن الكسرة الآن غير الكسرة التى كانت أولًا، وكذلك الثلاثى المعتل العين مثل: قال وباع إذا بنيا للمجهول فإنه يقال: قيل وبيع ويعتبر أن أصلهما قول وبيع بضم الأول وكسر ما قبل الآخر وإن الكسرة استثقلت على حرف العلة بعد ضمه فحذفت الضمة ونقلت الكسرة إلى مكانها فسكتت الواو والياء وانقلبت الواو ياء من مثل قيل لسكونها بعد كسرة وسلمت الياء من مثل بيع لسكونها بعد حركة تجانسها وهى الكسرة.

وإذا كان الماضى مفتتحا بتاء مزيدة ضم مع أوله ثانية - مثل: تعلم العلم وتدبر الشئ وإن كان مفتتحا بهمز وصل ضم مع أوله ثالثة مثل: انطلق بزيد واستخرج المال - وأما معتل العين على وزن انفعل وافتعل مثل: انقاد واختار فتقول إذا بنيته للمجهول: انقيد، واختير وأصله: انقود، واختير فعل به ما فعل بقليل وبيع.

وطريق التحويل في المضارع إذا بنى للمجهول أن يضم أوله ويفتح ما قبل آخره نحو: يضرب ويدحرج. ويتعلم وينطلق ويستخرج بضم أولها وفتح الحرف الذي قبل آخرها وتقول في مضارع باع وقال: يباع ويقال وأصلهما يبيع ويقول بضم أولهما وفتح ما قبل آخرهما فنقلت فتحه الياء والواو إلى الساكن قبلها ثم قلبتا ألفين لسكونهما وفتح ما قبلهما فصارا يباع ويقال وقد يكون عامل نائب الفاعل اسم مفعول نحو زيد مسروق متاعه.

ثم إن الفاعل يحذف وينوب عنه المفعول لغرض من الأغراض كالعلم به نحو: خلق الإنسان من عجل ومعلوم أن الخالق هو الله تعالى.

وكالجهل به نحو سرق المتاع إذا لم يعلم السارق.

وكتعظيم وإجلاله عن أن يذكر مع الشيء المستقذر نحو: حرمت عليكم الميتة وكتحقيره مثل: ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله أنه يكفر به ويجعل له الولد وهو يعافيههم ويرزقهم فقوله من الله يتعلق بأصبر ويكفر به أصله يكفر به الكافرون ويجعل له الولد أصله، ويجعل المشركون فحذف الكافرون والمشركون تحقيرًا، وأقيم الجار والمجرور في الأول والولد في الثاني نائبًا عن الفاعل.

وكالخوف منه نحو صودر فلان أى صادره الحاكم بالقبض على ماله وكالخوف عليه مثل: شتم الأمير.

ويقال لنائب الفاعل مفعول ما لم يسم فاعله.

ويقال للفعل مبنى للمجهول أو مبنى لنائب الفاعل أو مبنى لما لم يسم فاعله. والذي ينوب عن الفاعل أربعة أشياء: الأول: المفعول به وتقدم مثاله.

الثاني: المصدر المختص نحو: سير سيرٌ شديد.

الثالث: الظرف المختص المتصرف نحو: صيم رمضانُ وجلس أمام المسجد.

الرابع: الجار والمجرور نحو: مر بزيد.

وإذا وجد الجميع أو البعض من هذه مع المفعول به تعينت نيابة المفعول به نحو:

ضرب زيد يوم الجمعة أمام المسجد ضرباً شديداً على رؤوس الأشهاد فتتعين نيابة زيد لأنه مفعول به فإن لم يوجد المفعول به فأنت بالخيار في إقامة واحد من الثلاثة مقام الفاعل وإبقاء الباقي على حاله.

ونائب الفاعل إذا كان مفعولاً كان على قسمين: ظاهر ومضمر وقد تقدم ذكر المضمر بقسميه المتصل والمنفصل في الكلام على الفاعل في الجدول.

الثالث والرابع من المرفوعات

المبتدأ والخبر

المبتدأ هو: الاسم المرفوع العارى عن العوامل اللفظية غير الزائدة. والخبر: هو الاسم المرفوع المسند إلى المبتدأ نحو: قولك زيد قائم وبحسبك درهم، فزيد مبتدأ وقائم خبره وكلاهما مرفوع، الأول: بالإبتداء الذى هو عامل معنوى والثانى: بالمبتدأ الذى هو عامل لفظى.

وأما بحسبك درهم فتقول فيه الباء حرف جر زائد وحسب مجرور به وهو مبتدأ مرفوع بالإبتداء وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ودرهم خبره فوجود الباء الزائدة كلاشئ فحسب فى حكم العارى عن العوامل وقد يكون للمبتدأ فاعل يسد مسد الخبر وذلك فى الوصف المعتمد على النفى أو الاستفهام فى نحو قولك ما قائم الزيدان وهل قائم الزيدان فقائم مبتدأ، والزيدان فاعل سد مسد الخبر.

ومثل ذلك نائب الفاعل فى قولك: أمضروب العمران وما مضروب العمران فالعمران نائب فاعل سد مسد الخبر.

وينقسم المبتدأ إلى صريح كما تقدم - ومؤول نحو: وأن تصوموا خير لكم.

وينقسم أيضًا إلى ظاهر كما تقدم ومضمر نحو: أنا قائم.

ولا يكون إلا منفصلا ما عدا ضمير الجر المجرور بلولا فى قولك: دولاك لهلك الفقير فإنه فى محل المنفصل والتقدير: لولا أنت موجود.

وإلى مبهم.

وبيان ذلك في هذا الجدول:-

جدول مبتدآت الضمائر المنفصلة والمبهمات وأخبارها:

عدد	مبتدأ	خبر	إعراب
١	أنا	قائم	أنا مبني على السكون في محل رفع - وقائم خبر مرفوع بالضمّة.
٢	نحن	قائمون أو قيام	نحن مبني على الضم في محل رفع وقائمون مرفوع بالواو. وقيام مرفوع بالضمّة.
٣	أنت	قائم	ان مبني على السكون في محل رفع - والتاء حرف خطاب وقائم مرفوع بالضمّة.
٤	أنت	قائمة	أنت مبني على السكون في محل رفع والتاء حرف خطاب للمؤنث وقائمة مرفوع بالضمّة.
٥	أنتما	قائمان أو قائمتان	انتما مبني على السكون - والتاء حرف خطاب - والميم حرف عهاد والألف دال على التثنية - وقائمان أو قائمتان مرفوع بالألف.
٦ ١	أنتم	قائمون أو قيام	أنتم مبني على السكون والتاء حرف خطاب - والميم علامة الجمع وقائمون مرفوع بالواو - وقيام مرفوع بالضمّة.
٧	أنتن	قائمتان أو قيام	انتن مبني على السكون والتاء حرف خطاب والنون علامة جمع النسوة وقائمتان أو قيام مرفوع بالضمّة.
٨	هو	قائم	هو مبني على الفتح في محل رفع وقائم مرفوع بالضمّة.
٩	هي	قائمة	هي مبني على الفتح في محل رفع وقائمة مرفوع بالضمّة.
١٠	هما	قائمان أو قائمتان	هما الهاء مبني على الضم في محل رفع والميم حرف عهاد والألف علامة التثنية وقائمان أو قائمتان مرفوع بالألف.
١١	هم	قائمون أو قيام	هم الهاء مبني على الضم في محل رفع والميم علامة الجمع وقائمون مرفوع بالواو وقيام مرفوع بالضمّة.

عدد	مبتدأ	خبر	إعراب
١٢	هن	قائمت أو قيام	هن الهاء مبنى على الضم في محل رفع والنون علامة جمع النسوة وقائمت أو قيام مرفوع بالضم.
١	هذا أو ذاك أو ذلك	قائم	هذا: ها حرف تنبيه - وذا اسم إشارة مبنى على السكون في محل رفع وذا في ذاك وفي ذلك مثله والكاف فيها حرف خطاب - واللام دالة على البعد - وقائم مرفوع بالضم.
٢	هذه أو تلك	قائمة	هذه الهاء حرف تنبيه وهذه اسم إشارة مبنى على الكسر في محل رفع - وت اسم إشارة - والباقي مثل ما سبق.
٣	هذان	قائمان	هذان الهاء حرف تنبيه وذا اسم إشارة ملحق بالثنى مرفوع بالألّف - وقائمان مرفوع بالألّف
٤	هاتان	قائمتان	هاتان قائمتان مثله.
٥	هؤلاء أو أولئك	قائمون أو قائمت أو قيام	هؤلاء الهاء حرف تنبيه وأولاء اسم إشارة مبنى على الكسر في محل رفع وأولئك مثله للجمع مذكرا أو مؤنثا والكاف في أولئك حرف خطاب لا تجتمع مع ها التنبيه - وقائمون مرفوع بالواو، وقائمت، أو قيام مرفوع بالضمرة الظاهرة.

وقس على ذلك الموصولات إذا وقعت مبتدآت كالذى والذى -

وكما ينقسم المبتدأ إلى أقسام ينقسم الخبر أيضًا إلى مشتق ومؤول بالمشتق، وجامد لم يجر مجرى الفعل - فالمشتق هو اسم الفاعل نحو زيد ضارب - واسم المفعول: كزيد مضروب - والصفة المشبهة نحو:

زيد حسن، وأفعل التفضيل نحو زيد أفضل الناس فالأخبار في هذه الأمثلة مشتملة على ضمير مستتر يعود على المبتدأ في محل رفع على الفاعلية - أو النيابة في المثال الثانى بالمشتق - وقد يرفع الخبر المشتق اسما ظاهرا نحو زيد قائم غلامه - ومضروب عبده وحسن وجهه فالخبر المشتق في هذه الأمثلة جار مجرى الفعل في رفعه الفاعل أو نائبه المستتر أو الظاهر. أو المؤول بالمشتق نحو زيد أسد أى شجاع. فأسد مؤول بشجاع المشتق من الشجاعة فهو في معنى المشتق في تحمل الضمير.

وأما الجامد نحو زيد أخوك - فأخوك اسم جامد ليس متحملاً لضمير لكونه عين المبتدأ.

وقد يكون الخبر مشتقاً لكنه غير جار مجرى الفعل فلا يحتاج إلى ضمير نحو: هذا مفتاح، فإنه مشتق من الفتح ولا يحتاج إلى الضمير فلا يتحمله.

وأما الخبر غير المفرد فهو أربعة أقسام: أحدها: الجار والمجرور نحو زيد في الدار، فزيد مبتدأ وفي الدار جار ومجرور متعلق بمحذوف وجوباً خبر المبتدأ.

ثانيهما: الظروف نحو زيد عندك فزيد مبتدأ وعند ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وعند مضاف والكاف مضافاً إليه مبنى على الفتح في محل جر.

ثالثها: جملة الفعل مع فاعله المسماة جملة فعلية نحو زيد قام أبوه، فزيد مبتدأ وقام فعل ماض وأبو فاعل مرفوع بالواو والهاء مضاف إليه في محل جر وجملة الفعل والفاعل في محل رفع أى في محل اسم مفرد مرفوع خبر المبتدأ والتقدير زيد قائم الأب:

ورابعها: جملة المبتدأ مع خبره المسماة جملة اسمية نحو: زيد جاريته ذاهبة، فزيد مبتدأ أو وجاريته مبتدأ ثان والهاء في محل جر بالإضافة وذاهبة خبر المبتدأ الثاني وجملة المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول في محل رفع، أى في محل مفرد مرفوع والتقدير زيد ذاهب الجارية.

وإذا وقع الخبر جملة فلا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ كالهاء من أبوه، وجاريته، وقد يحذف الضمير إذا دلت عليه قرينة كقولهم: السمن منوان بدرهم، أى: منه وقد يكون الربط باسم الإشارة نحو قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾^(١). فلباس: مبتدأ أول، والتقوى: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر، وإذا اسم إشارة مبتدأ ثان مبنى على السكون في محل رفع، واللام: للبعد، والكاف: حرف خطاب وفيه خبر المبتدأ الثاني والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، وهو لباس فذلك اسم إشارة إلى اللباس وهو الرابط.

(١) سورة الأعراف ٧ آية ٢٦ ك.

وقد يكون الربط بإعادة المبتدأ بعينه في موقع التفخيم نحو: "الحاقة ما الحاقة" فالحاقة مبتدأ أول وما اسم استفهام مبتدأ ثان مبني على السكون في محل رفع والحاقة خبر المبتدأ الثاني وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول والرباط إعادة المبتدأ بعينه وقد يكون الربط بعام يدخل تحته المبتدأ نحو: زيد نعم الرجل، فزيد مبتدأ ونعم فعل ماض يدل على المدح والرجل فاعله والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ والرباط: دخول زيد وهو المبتدأ في عموم الفاعل وهو الرجل فال حاجة إلى رباط آخر.

والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة نحو: المولى قادر، لأن الغالب في النكرة ألا يفيد الإخبار عنها كقولك مولى قادر والأصل في الخبر أن يكون نكرة لأنه محصل الفائدة وقد يكون المبتدأ نكرة كما يكون الخبر معرفة. فيكون المبتدأ نكرة إذا تخصص بالوصف نحو: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾^(١) أو كان مصغراً مثل: رجيل قائم، لأن معناه رجل حقير وكان المبتدأ عاملاً فيما بعده نحو أمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة وكذلك إذا أضيف إلى نكرة نحو خمس صلوات كتبهن الله على العباد، فقد تخصص المبتدأ بإضافته إلى صلوات وهذه تسمى مسوغات الابتداء بالنكرة ومثال وقوع الخبر معرفة قولك: الله ربنا ومحمد نبينا.

(١) سورة البقرة: ٢ آية ٢٢١ م.

الخامس من المرفوعات

اسم كان وأخواتها

وما ألحق بها في العمل وهو ما الحجازية وأخواتها

وأفعال المقاربة

كان وأخواتها تدخل على المبتدأ أو الخبر فتنسخ حكم الخبر بنصبه بعد أن كان مرفوعاً وتنصبه على الشبه بالمفعول، وترفع المبتدأ على أنه اسم لها لشبهه بالفاعل، ويلحق بها في هذا العمل أفعال، المقاربة وهي: كاد وأخواتها ويلحق بصار منها ما كان معناها من أفعال التحويل، ويلحق بليس ما كان بمعناها من الحروف المشبهة بها وهي ما الحجازية، ولا، وأن ولات الدالة على نفى الخبر عن المخبر عنه وهو اسمها فتيين من ذلك أنها منقسمة أربعة أقسام:

الأول: كان وأخواتها.

الثاني: كاد وأخواتها.

الثالث: أخوات صار.

الرابع: حروف النفي المشبهات بليس.

فجميع تلك العوامل أفعال إلا المشبهات بليس.

وأفعال القسم الأول ثلاثة عشر فعلا يجمعها هذا الجدول: -

جدول القسم الأول وهو كان وأخواتها

عدد	عوامل	أسماء	أخبار	ملحوظات
١	كان	زيد	قائماً	هذه الأفعال السبعة متصرفة تصرفاً تاماً فتقول من: كان، يكون، وكن، ومن أصبح، يصبح، أصبح وهكذا الباقي. وجميع ما تصرف منها فله حكمها من رفع الاسم ونصب الخبر.
٢	أمسى	السعر	رخيصاً	
٣	أصبح	زيد	غنياً	
٤	أضحى	الفقيه	ورعاً	
٥	ظل	زيد	صائماً	
٦	بات	زيد	مفطراً	
٧	صار	الطين	إبريقاً	
٨	ليس	زيد	عالمًا	هو فعل ماض غير متصرف.
٩	ما زال	الله	راحماً	هذه الأفعال الأربعة يشترط في عملها تقدم النفي أو شبهه وهو الاستفهام أو الدعاء ومعناها البقاء والدوام وتصرفها ناقص لأنها لا يجزئ منها أمر ولا مصدر
١٠	ما انفك	جنابك	محروساً	
١١	ما فتئ	إحسانك	جارياً	
١٢	ما برح	علمك	نافعاً	
١٣	أحبك ما دام	كرمك	عميماً	يشترط في عمل هذا الفعل وهو دام تقدم ما المصدر الظرفية عليه. وهو فعل غير متصرف على الأصح.

والقسم الثاني: أفعاله أيضاً ثلاثة عشر فعلاً كما في الجدول الآتي في الصحيفة الآتية: -

جدول القسم الثانی وهو کاد وأخواتها

عدد	عوامل	أسماء	أخبار	ملحوظات
١	کاد	الفرج	يحيى	هذه الأفعال الثلاثة تفيد دنو الخبر.
٢	کرب	الأمر	يتم	وأخبارها أفعال مضارعة تجرد من أن أو تقترن
٣	أوشك	الهم	يزول	بها.
٤	عسى	فرج	يأتى به الله	هذه الأفعال الثلاثة لترجى الخبر
٥	اخلولقت	السياء	أن تمطر	وأخبارها أفعال مضارعة يغلب اقتران خير عسى
٦	حرى	زيد	أن يتصدق	بأن - ويجب اقتران خبر حرى واخلولق بها.
٧	طفق	النبى	يدعو	هذه الأفعال السبعة تدل على الشروع فى الخبر
٨	علق	العربى	يسأل	ويجب تجرد خبرها من أن.
٩	أنشأ	حسان	ينشد	
١٠	أخذ	الحادى	يحدو	
١١	جعل	الصحابه	يؤمنون على الدعاء	
١٢	هب	عمرو	يضحك	
١٣	هلهل	زيد	ينظر	

والقسم الثالث الذي يعمل عمل صار ويؤدي معناها هي العشرة الأفعال المذكورة في هذا الجدول .
جدول القسم الثالث الذي يعمل عمل صار ويؤدي معناها

عدد	عوامل	أسماء	أخبار	استشهادات
١	آض	زيد بعض المؤمنين	مسافرا	
٢	رجع	بعض النبي	كافرا	في الحديث: لا ترجعوا بعدى كفارا
٣	عاد	الغاوى	آمرا بالرشد	قال الشاعر: فلله مغو عاد بالرشد آمرا
٤	استحال	الطين	إبريقا	وفي الحديث: فاستحالت غربا وأرهف شفرته
٥	قعد	السيف بالإرهان	حربة	(حتى قعدت كأنها حربة)
٦	حار	الحمر	رمادا	قال الشاعر: وما المرء إلا كالشهاب وضوئه * يحور رمادا بعدما هو ساطع
٧	ارتد	يعقوب	بصريا	قال تعالى: (فألقاه على وجهه فارتد بصيرا).
٨	تحولت	النعمة	نقمة	قال الشاعر: فيالك من نعمى تحولت أبوسا.
٩	غدت	الطير	خاصا	وفي الحديث: لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خاصا وتروح بطانا
١٠	راحت	الطير	بطانا	وتروح بطانا

وجميع ما تصرف من هذه الأفعال العشرة يعمل عملها أيضا.

والقسم الرابع الذى يعمل عمل ليس الأربعة الحروف المذكورة فى هذا الجدول.
جدول القسم الرابع وهو الحروف المشبهات بليس

عدد	عوامل	أسماء	أخبار	ملحوظات
١	ما الحجازية	ما هذا	بشرا	وأهل تميم يهملونها فيقولون ما هذا بشرا
٢	لا النافية للوحدة	لا شئ	على الأرض باقيا	إعمالها خاص بالشعر كقوله: تعز فلا شئ على الأرض باقيا * ولا وزر مما قضى الله واقيا
٣	إن النافية	إن أحد	خيرا من أحد إلا العافية	ومثله قول الشاعر: إن هو مستويا على أحد إلا على أضعف المجانين * وإعمالها نادر
٤	لات	لات الحين	حين مناص	والغالب حذف اسمها وبقاء خبرها ولا تعمل إلا فيما يدل على الزمن ومنه قول الشاعر: ندم البغاة ولات ساعة مندم أى ليست الساعة ساعة ندم.

فجملة العوامل التى ترفع الاسم وتنصب الخبر أربعون عاملا وكلها أفعال إلا
الأربعة الأخيرة فهى حروف فأسمائها من باب المرفوعات وأخبارها من باب
المنصوبات وسيأتى التنبيه عليها.

السادس من المرفوعات خبر إن وأخواتها

إن وأخواتها حروف مشبهة بالفعل في كونها رافعة وناصبة ولو على غير الترتيب وفي كونها مختصة بالأسماء - وفي دخولها على المبتدأ والخبر -.

عكس كان

فتؤثر تأثير الأفعال نوعًا فقد أشبهتها حسًا ومعنى حيث كانت مبنية على الفتح وكانت ثلاثية ورباعية وخماسية كعدد حروف الأفعال - ما عدا لا النافية للجنس فهي ثنائية وشبه هذه الحروف للأفعال في تأدية المعنى - ظاهر فإن معنى أن، التوكيد، فهي في قوة: أؤكد.

ومعنى ليت التمنى فتكون في قوة أتمنى.

ومعنى كأن التشبيه فهي بمنزلة أشبه.

ومعنى لكن الاستدراك فهي بمنزلة استدرك.

ومعنى لعل الترجى فهي بمعنى أترجى.

ومعنى لا النفى فهي بمنزلة أنفى.

فلهذا عملت هذه الحروف الرفع والنصب الذى هو من عمل الأفعال.

وإنما كانت على عكس الأفعال في الترتيب فتقدم منصوبها على مرفوعها أصالة للفرق بين الفرع وأصله، وتسمى بالنواسخ وعدد أدواتها سبعة مذكورة في هذا الجدول بأمثلتها ومعانيها: -

عدد	حروف عوامل	أسماء منصوبة	أخبار مرفوعة	معان وملحوظات
١	إن	زيدًا	عالم	معنى إن المكسورة وأن المفتوحة. التأكيد يعنى تحقيق مضمون الخبر، والفرق بين إن المكسورة وأن المفتوحة هو أن المكسورة مع اسمها وخبرها: كلام تام، مفيد، وأن المفتوحة لا تفيد حملتها حتى يكون ما قبلها فعلاً كبلغنى أو استأ كقولك حق أن زيدًا منطلق، وتفتح بعد لو ولولا وبعد علمت وأخواتها فإن دخلت اللام في خبرها كسرت كقوله تعالى: "والله يعلم إنك لرسوله". وتكسر في الابتداء وبعد القول وبعد القسم. وتكف عن العمل بها كقوله تعالى: "إنها لله إله واحد".
٢	بلغنى	أن زيدًا	ذاهب	وتخفف أن فيقل عملها ويكثر إلغاؤها وفي حالة الإهمال تلزم اللام في خبرها نحو: إن زيد لقائم بسكون نون إن وقد يرفع بعد أن المبتدأ فيكون اسمها ضمير الشأن محذوفًا كحديث "إن من أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون" والأصل إنه.
٣	كأن	زيدًا	أسد	معنى كأن التشبيه وهو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في المعنى بالكاف ونحوها وهو هنا مشاركة زيد للأسد في الشجاعة وأصل كأن زيدًا أسد أن زيدًا كالأسد فقدمت الكاف على أن يبدل الكلام من أول الأمر على التشبيه وفتحت أن لدخول الكاف عليها.
٤	ما جاءنى زيد لكن	عمراً	حاضر	معنى لكن الاستدراك وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه فمثال الأول قولك: زيد شجاع فيتوهم منه ثبوت الكرم لتلازمها عادة فترفع ذلك التوهم بقولك لكنه بخيل. ومثال الثانى: ما جاءنى زيد فيتوهم منه عدم حضور عمرو مثله، فترفع التوهم بقولك لكن عمراً حاضر.

عدد	حروف عوامل	أسماء منصوية	أخبار مرفوعة	معان وملحوظات
٥	ليت	الشباب	عائد	معنى ليت التمنى وهو طلب ما لا طمع فيه لاستحالته نحو: ألا ليت الشباب يعود يوماً. أو طلب ما فيه عسر نحو ليت لى مآلاً فأحج منه. ولا يكون التمنى في المحقق الحصول نحو ليت الشمس تطلع، فإن ذلك واجب عادى وإن كان في نفسه جائزاً عملياً.
٦	لعل	الحبيب	قادم	معنى لعل الترجى وهو طلب الأمر المحبوب الذى لا وثوق بحصوله في وقت الطلب. فالترجى قسبان: طمع وإشفاق فالطمع ارتقاب الشئ المحبوب نحو: لعل الله راحم، والإشفاق ارتقاب المكروه نحو: لعل العدو هالك، فلا يصح ترجى الشئ الموثوق بحصوله فلا يقال لعل الشمس تغرب.
٧	لا	غلام سفر	حاضر	معنى لا نفى الخبر عن جنس مدخولها فإذا قلت لا غلام سفر حاضر فقد نفيت الحضور عن جنس غلمان السفر، ويلزم من ذلك نفيه عن جميع الأفراد، وتسمى لا التبرئة وسيأتى بقية الكلام عليها في المنصوبات.

السابع من المرفوعات

توابعها الأربعة وهى: - النعت - والعطف - والتوكيد - والبدل

التابع الأول

النعت

النعت هو التابع المشتق أو المؤول بالمشتق المكمل لمتبوعه بدلالته على معنى فيه أو بدلالته على معنى فيما يتعلق به نحو: -

جاء زيد الفاضل - وجاء عمرو الفاضل غلامه

وعلى كل فالنعت كاشف لمنعوته إن كان معرفة ومخصص له إن كان نكرة وهو قسمان:

أحدهما حقيقى وهو ما دل على معنى فى المتبوع نفسه ككونه عالماً أو فاضلاً أو محسناً، وجرى على من هو له يعنى اشتمل على ضمير مستتر يعود على المنعوت ففى الفاضل من قولك: جاء زيد الفاضل ضمير عائد على زيد.

وثانيهما: غير حقيقى ويسمى سببياً، وهو ما دل على معنى فيما يتعلق بالمنعوت لا فى المنعوت نفسه وجرى على غير من هو له نحو: فاضل من قولك: جاء رجل فاضل غلامه - فالفاضل موجود فى متعلق المنعوت وهو غلامه لا فى المنعوت نفسه وهو رجل - ففاضل لم يرفع ضمير المنعوت بل رفع ظاهراً متصلاً بضمير المنعوت وهو غلامه.

وإذا كان النعت جملة كانت فى قوة المفرد نحو: جاءنى رجل يضحك فجملة يضحك من الفعل والفاعل الذى هو ضمير عائد على المنعوت فى محل رفع نعت لرجل: أى جاءنى رجل ضاحك - فهذه الجملة فى قوة النعت الحقيقى.

وكذلك إذا قلت: جاءني رجل تضحك أمه - فالجملة في محل رفع نعت لرجل، وهي في قوة مفرد في معنى ضاحكة أمه - فهي في معنى النعت السببي فالنعت بالجملة لا يخرج عن القسمين.

فالقسم الأول الذي هو النعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من العشرة الآتية

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
تنكير	تعريف	تذكير	تأنيث	جمع	ثنية	إفراد	خفض	نصب	رفع
يتبع في ١ من ٢		يتبع في ١ من ٢		يتبع في ١ من ٣		يتبع في ١ من ٣			

فيتبعه في الرفع أو النصب أو الخفض وهو واحد من ثلاثة، ويتبعه في الإفراد أو الثنية أو الجمع وهو أيضًا واحد من ثلاثة ويتبعه في التذكير أو التأنيث وهو واحد من اثنين ويتبعه في التعريف أو التنكير وهو أيضًا واحد من اثنين فيطابق النعت الحقيقي منعوته في أربعة من العشرة المتقدمة وأمثلة ذلك مذكورة في هذا الجدول.

جدول مطابقة النعت الحقيقي لمنعوته وبيان أمثله				ملحوظات
١	جاء زيد العاقل	رأيت زيدًا العاقل	مررت بزيد العاقل	وهذا فيما إذا كان جمع المؤنث لعاقل وأما فيما لا يعقل فيفرق بين جمع الكثرة والقلة والإفراد عملاً بقوله وجمع كثرة لما لا يعقل.
٢	جاء رجل عاقل	رأيت رجلاً عاقلاً	مررت برجل عاقل	
٣	جاءت هند العاقلة	رأيت هندَ العاقلة	مررت بهند العاقلة	
٤	جاءت امرأة عاقلة	رأيت امرأة عاقلة	مررت بامرأة عاقلة	
٥	جاء الزيدان العاقلان	رأيت الزيدَين العاقلين	مررت بالزيدَين العاقلين	والإفصاح الإفراد فيه بأقل وفي سواء الأفصح المطابقة نحو: هيها وإفراوات لائقة.
٦	جاء رجلان عاقلان	رأيت رجلَين عاقلين	مررت برجلَين عاقلين	
٧	جاء الهندات العاقلتان	رأيت الهندَين العاقلتين	مررت بالهندَين العاقلتين	
٨	جاءت امرأتان عاقلتان	رأيت امرأتَين عاقلتين	مررت بامرأتَين عاقلتين	
٩	جاء الزيدون العاقلون	رأيت الزيدَين العاقلين	مررت بالزيدَين العاقلين	

ملحوظات	جدول مطابقة النعت الحقيقي لمنوعته وبيان أمثله			
	١٠	جاء رجال عاقلون	رأيت عاقلين	رجالاً عاقلين
	١١	جاءت الهنديات العاقلات	رأيت الهنديات العاقلات	مررت بالهنديات العاقلات
	١٢	جاءت نساء عاقلات	رأيت نساء عاقلات	مررت بنساء عاقلات

فكل واحد من الأعداد الإثنى عشر مشتمل على ثلاثة أمثلة فتكون جملة الأمثلة ستة وثلاثين مثالا.

وكل مثال فيها طابق النعت منعوته في أربعة من عشرة.

وإذا كان النعت بجملة فعلية مضارعية أو ماضوية أو بجملة اسمية فلا بد من اشتغالها على ضمير يعود على المنعوت ويكون مطابقاً له في الأفراد أو التثنية أو الجمع.

ولا يكون النعت بالجملة إلا للأسماء النكرات أو ما في معناها وتكون الجملة في محل رفع أو نصب أو خفض أى في تأويل مفرد مرفوع أو منصوب أو مخفوض باعتبار كون المنعوت مرفوعاً أو منصوباً أو مخفوضاً.

وبيان النعت بالجملة المضارعية في هذا الجدول :-

تأويلات	جدول النعت بجملة الفعل المضارع			
١	جاء رجل يضحك	رأيت يضحك	رجلاً يضحك	مررت برجل يضحك
٢	جاءت امرأة تضحك	رأيت امرأة تضحك	امراً تضحك	مررت بامرأة تضحك
٣	جاء رجلان يضحكان	رأيت رجلين يضحكان	رجلين يضحكان	مررت برجلين يضحكان
٤	جاءت امرأتان تضحكان	رأيت امرأتين تضحكان	امرتين تضحكان	مررت بامرتين تضحكان
٥	جاء رجال يضحكون	رأيت رجالاً يضحكون	رجالاً يضحكون	مررت برجال يضحكون
٦	جاءت نساء يضحكن	رأيت نساء يضحكن	نسوة يضحكن	مررت بنسوة يضحكن

فقد اشتمل هذا الجدول على ثمانية عشر مثالا طابق فيها ضمير الجملة المنعوت أفرادًا وتثنية وجمعًا وتذكيرًا وتأنثيًا ومحل إعراب، وكون الجملة في موقع النكرة منذ حصلت المطابقة في أربعة من عشرة وبيان النعت بالجملة الفعلية الماضية في الجدول الآتي:-

جدول النعت بجملة الفعل الماضي				تأويلات
١	جاء رجل يضحك	رأيت رجلًا ضحك	مررت برجل ضحك	ضاحك - ضاحكًا - ضاحك
٢	جاءت امرأة تضحك	رأيت امرأة ضحكت	مررت بامرأة ضحكت	ضاحكة - ضاحكة - ضاحكة
٣	جاء رجلان ضحكا	رأيت رجلين ضحكا	مررت برجلين ضحكا	ضاحكان - ضاحكين - ضاحكين
٤	جاءت امرأتان تضحكان	رأيت امرأتين ضحكنا	مررت بامرأتين ضحكنا	ضاحكتان - ضاحكتين - ضاحكتين
٥	جاء رجال ضحكوا	رأيت رجالًا ضحكوا	مررت برجال ضحكوا	ضاحكون - ضاحكين - ضاحكين
٦	جاءت نسوة ضحكن	رأيت نسوة ضحكن	مررت بنسوة ضحكن	ضاحكات - ضاحكات - ضاحكات

وما قيل في النعت بالجملة المضارعية يقال نظيرة في الجملة الماضية من مطابقة ضمير الجملة للمنعوت، ومثل ذلك النعت بالجملة الاسمية الآتي بيانها في هذا الجدول:-

وهذا النعت إن قدرته كما ذكروا أنه يشتمل على ضمير يعود على المنعوت كان حقيقيًا، فإن قدرت أن فاعله اسم ظاهر في قوة عاقل أبوه كان سببًا وما قيل في الجملة الفعلية من المطابقة يقال هنا.

وأما القسم الثانى وهو النعت السببى فيتبع منعوته فى اثنين من الخمسة الآتية وهى:-

١	٢	٣	٤	٥
رفع	نصب	خفض	تعريف	تنكير
يتبع فى ١ من ٣		يتبع فى ١ من ٢		

يعنى أنه يتبعه فى واحد من أوجه الإعراب الثلاثة وفى التنكير أو التعريف ولا يتبعه فى أفراد ولا تذكير ولا تأنيث ولا ثنية ولا جمع، فتقول:

جاء زيد العاقل أمه.

وجاء الزيدان العاقل أبواهما.

وجاء الزيدون العاقل أبؤاهم.

وجاء رجل عاقل أمه، وامرأة عاقل أبوها - ونسوة عاقل أبأوهن وقس على ذلك.

وقد يكون النعت السببى أيضا جملة كقولك:

جاء رجل قامت أمه.

فمن هذا يفهم أن النعت إذا كان بجملة كانت دائما فى قوة الاسم المشتق.

التابع الثانى

العطف

وهو نوعان أحدهما عطف بيان - وثانيهما عطف نسق.

والأول هو التابع الجامد المشبه للنعت فى توضيح متبوعه إن كان معرفة نحو:

عمر من قوله: أقسم بالله أبو حفص عمر.

أو تخصيصه إن كان نكرة كقطعان من قوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّةٍ طَعَامٌ مَسْكِينٍ﴾^(١).

وقد يكون عطف البيان بحرف - وهو أى التفسيرية كقولك: هذا بر أى قمح.

والثانى وهو عطف النسق وهو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف العشرة المذكورة مع أمثلتها ومعانيها فى هذا الجدول: -

جدول حروف عطف النسق وأمثلتها ومعانيها: -

عدد	حروف العطف	حالة الرفع	حالة النصب	حالة الخفض	معانيها
١	الواو	جاء زيد	وعمر رأيت زيدًا	وعمرًا مررت بزيد	هى المطلق الجمع بدون ترتيب ولا تعقيب أى اشتراك زيد وعمر في المعنى والرؤية لهما أو المرور بهما.

(١) سورة المائدة آية ٩٥ م.

عدد	حروف المعطف	حالة الرفع	حالة النصب	حالة الغض	معانيها
٢	الفاء	جاء زيد	فعمرو رأيت زيدًا	مررت بزيد	هى للترتيب والتعقيب فمجيئ عمرو أو رؤيته أو المرور به بعد مجيئ زيد أو رؤيته أو المرور به وعقبه بلا مهلة.
٣	ثم	جاء زيد	ثم رأيت زيدًا	مررت بزيد	هى للترتيب والتراخي فمجيئ عمرو أو رؤيته أو المرور به بعد مجيئ زيد أو رؤيته أو المرور به بمهلة.
٤	أو	قام زيد	رأيت زيدًا أو بكرًا	مررت بزيد	هى لأحد الشئين أو الأشياء لا بعينه يعنى أن القائم أو المرئى أو المرور به بهم وغير معين من المعطوف والمعطوف عليه
٥	أم	أقام زيد	رأيت زيدًا	مررت بزيد	هى لأحد الشئين أو الأشياء لا بعينه مثل ما قبله.
٦	إما	جاء إما زيد	رأيت إما زيدًا	مررت إما بزيد	العاطفة هى إما الثانية وهى لأحد الشئين أو الأشياء مبهما ولفظ إما الأولى معادلة للثانية العاطفة.
٧	بل	ما قام زيد	ما رأيت زيدًا	ما مررت بزيد	هى لتقرير حكم ما قبلها وإثبات نقيضه لما بعدها.
٨	لا	جاء زيد	رأيت زيدًا	مررت بزيد	هى للنفي وقد يعطف بها بعد النداء نحو: يا ابن أخى لا ابن عمى.

عدد	حروف العطف	حالة الرفع	حالة النصب	حالة الغض	معانيها
٩	لكن	ما قام زيد	لكن عمرو	ما رأيت زيدًا	لكن مررت بزيد
١٠	حتى	مات الناس	حتى الأنبياء	رأيت الأمراء	مررت بالماء الملك
					هي للغاية في الزيادة أو النقص ويكون ما بعدها بعضًا مما قبلها.

فالمعطوف من هذه الأسماء تابع للمعطوف عليه منها في رفعه ونصبه وخفضه وكذلك إذا عطف الفعل المعرب وهو المضارع على مثله تبع المعطوف المعطوف عليه في رفعه ونصبه وجزمه - تقول في عطف الفعل على الفعل في حالة الرفع: يقوم زيد ويقعد، وفي حالة النصب لن يأكل زيد ويشرب، وفي حالة الجزم: لم يأكل زيد ويشرب - ومثال الجزم أيضًا قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾^(١) فيكفر يغفر مجزومان بالعطف على يجعل - وهذا كله في عطف المفردات.

وقد عطف الجملة على الجملة نحو: قام زيد وقعد عمرو، ويقوم زيد ويقعد عمرو فكل من جملة قعد عمرو ويقعد عمرو معطوفة على الجملة التي قبلها التي هي جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وكذلك الجملة التابعة بالعطف لا محل لها من الإعراب، فإذا قلت زيد يقوم أبوه وتقعد أمه، فجملة يقوم أبوه في محل رفع خبر المبتدأ وهو زيد وجملة تقعد أمه معطوفة عليها فهي في محل رفع أيضًا، فالجملة المعطوفة تتبع الجملة المعطوف عليها في المحل وعدمه.

(١) سورة الأنفال ٨ الآية ٢٩ م.

التابع الثالث

التوكيد

التوكيد تقرير المؤكد بفتح الكاف المشددة بالمؤكد بكسرها أى تحقيقه وتثبيته، وهو قسمان: لفظى، ومعنوى.

فالتوكيد اللفظى إعادة الأول بعينه، ويكون فى الاسم: كجاء زيد زيد.

وفى الفعل: كقام زيد، وأتاك أتك اللاحقون احبس احبس.

وفى الحرف: كنعم نعم، ولا لا، ويكون فى الجملة بتكرارها مرتين كقول المؤذن: الله أكبر، الله أكبر، وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة.

وكما يكون التوكيد اللفظى بلفظ المؤكد يكون بمرادفه نحو جلس قعد، وليث أسد، وقد يكون التأكيد أيضًا بموافق المؤكد نحو زيد عطشان عطشان، وعمرو حسن بسن، ونحو ذلك.

وأما التوكيد المعنوى فهو ما كان بالفاظ معلومة وهى :-

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
النفس	العين	كل	أجمع	جميع	عامة	كافة	كلا	كلتا	توابع
									وهى أكتع وأبتع وأبصع

ويتبع التوكيد المؤكد فى رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه

وتنقسم هذه الألفاظ إلى قسمين:

القسم الأول: الألفاظ التي تكون لإثبات الحقيقة ورفع المجاز، وهو: النفس والعين، فإذا قلت: جاء زيد مثلاً لا مانع من أن يجوز السامع إثبات المجاز، وهو كون الذي جاء خبره أو رسوله أو كتابه بدليل قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾^(١) أى أمره، فإذا قلت جاء زيد نفسه أو عينه، ارتفع المجاز وثبتت الحقيقة وهو مجيئة بنفسه وقد يكون التأكيد في هذا القسم بالنفس والعين معاً لزيادة رفع ما يتوهم من المجاز. وإذا أكد النفس أو بالعين أو بهما معاً وجب اتصاهما بضمير يطابق المؤكد بفتح الكاف كما في هذا الجدول الآتى في الصفحة الآتية: -

جدول ضمير المطابقة في النفس والعين

عدد	مؤكد بفتح الكاف	مؤكد بكسر الكاف	ملحوظات
١	جاء زيد	نفسه أو عينه	هذه الأمثلة في حالة الرفع ويقال مثل ذلك في حالة النصب والجر فقد جمعت النفس والعين في التثنية والجمع تذكيراً أو تانيئاً على مثال أفعّل، فقبل أنفس وأعين وهذا هو الأفصح، ويجوز الأفراد فتقول جاء الزيدان نفسها أو أعينها
٢	جاءت هند	نفسها أو عينها	الجمع تذكيراً أو تانيئاً على مثال أفعّل، فقبل أنفس وأعين وهذا هو الأفصح، ويجوز الأفراد فتقول جاء الزيدان نفسها أو أعينها
٣	جاء الزيدان	أنفسهما أو أعينهما	وأعين وهذا هو الأفصح، ويجوز الأفراد فتقول جاء الزيدان نفسها أو أعينها
٤	جاء الهندان	أنفسهما أو أعينهما	الزيدان أنفسهما أو أعينهما وجاء الزيدون أنفسهم أو أعينهم وهو فصيح أيضاً.
٥	جاء الزيدون	أنفسهم أو أعينهم	وتجوز التثنية فتقول جاء الزيدان نفساهما أو عيناها وهو غير فصيح.
٦	جاءت الهندات	أنفسهن أو أعينهن	

القسم الثاني من ألفاظ التوكيد ما يدل على الإحاطة والشمول ويمنع خروج بعض الأفراد من التحكم فإذا قلت جاء الركب أو القبيلة أو الرجال أو الهندات فلربما، جوز السامع أن يكون الجائي الأكثر. فإذا قلت جاء الركب كله أو جميعه أو عامته أو كافته وجاءت القبيلة كلها أو جميعها وعمتها أو كافتها وجاء الرجال كلهم أو جميعهم أو عامتهم أو كافتهم وجاءت الهندات كلهن أو جميعهن أو عامتهن أو كافتهن ارتفع بذكر هذه الألفاظ كون الجائي الأكثر ودل ذلك على الإحاطة والشمول.

(١) سورة الفجر ٨٩ آية ٢٢ ك.

ويؤكد بكل وأجمع وجميع وعامة وكافة غير المثني مما له أجزاء حسية أو حكمية يصح افتراقها كالأمثلة السابقة وكقولك اشتريت العبد كله أو الجارية كلها لأن العبد أو الجارية لها أجزاء حكمية. ولا يجوز جاء زيد كله لأنه ليس له أجزاء يصح افتراقها حقيقة أو حكماً.

وأما المثني المذكور فيؤكد بكلا نحو جاء الزيدان كلاهما ورأيت الزيدين كليهما ومررت بالزيدين كليهما ويؤكد المثني المؤنث بكلتا نحو جاء الهندان كلتاهما ورأيت الهندين كليتهما ومررت بالهندين كليتهما.

وجميع ألفاظ التأكيد الدالة على الإحاطة والشمول لا بد من إضافتها إلى ضمير يطابق المؤكد بفتح الكاف ما عدا أجمع وإخواته كما سبق التمثيل لذلك، وأما أجمع وتوابع أجمع فلا يلزم فيها ضمير فتقول: جاء الركب أجمع ورأيت الركب أجمع ومررت بالركب أجمع.

وإذا أريد نقوية التوكيد فإنك تتبع كله بأجمع وكلها بجمعاء وكلهم بأجمعين وكلهن بجمع جمع فتقول: جاء الركب كله أجمع. وجاءت القبيلة كلها جمعاء، وقال تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾^(١). وتقول جاءت الهندات كلهن جمع ولا يجوز تشنية أجمع ولا جمعاء لتأكيد المثني استغناء بكلا وكتلتا وأما توابع أجمع فهي كما تقدم أكتع وأتبع وأبضع ومعنى كونها توابعها أنها لا تكون إلا بعدها ومعها، وهى على هذا الترتيب فنقول: اشتريت العبد كله أجمع أكتع أبتع أبضع وجاءنى القوم كلهم أجمعون أكتعون أبتعون أبضعون، واشتريت الجارية كلها جمعاء كتعاء بتعاء بصعاء، وجاءنى النسوة كلهن جمع كتع بسع بصع وإعراب ذلك ظاهر.

ثم إن أجمع وأخواته وجمع وأخواته ممنوعان من الصرف فيجران بالكسرة نيابة عن الفتحة فإذا قلت مررت بالركب أجمع كان أجمع مجروراً بالكسرة نيابة عن الفتحة لشبه العلمية ووزن الفعل، أما وزن الفعل فظاهر وأما شبه العلمية فلا أنه

(١) سورة الحجر ١٥ آية ٣٠ ك.

مضاف فى المعنى إلى ضمير المؤكد وقد استغنى بتقدير الإضافة فيه عن ظهورها فصار كالعلم فى كونه معرفة بغير قرينة لفظية، وأثر ذلك فى منع الصرف كما تؤثر العلمية، حتى أنه يجرى على لسان بعض المعربين أن المانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل. وإذا قلت: مررت بالنسوة جمع، فلفظ جمع مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف لشبه العلمية والعدل، وقد بينا وجه شبه العلمية فى أجمع ويقال مثلها فى جمع، وأما العدل فلا أنه عدل به عن صيغته الأصلية فيما حقه أن يجمع عليه فإن مفردة جمعاء وحق جمعاء أن يجمع على جمعاوات لأن مذكرة وهو أجمع يقال فى جمعه أجمعون وما جمع مذكروه بالواو والنون فحق مؤنثه أن يجمع بالألف والتاء المزيديتين. فلما جمع جمعاء على جمع واستغنى بجمع عن جمعاوات علم أن عدل عما هو القياس فيه، فقد اجتمع فى جمع شبه العلمية والعدل ومثل ذلك يقال فى أكتع وكتع وأبتع وبتع وفى الباقي.

التابع الرابع

البدل

هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة نحو أخوك من قولك: قام زيد أخوك فأخوك هو المقصود بالذات بالحكم وهو القيام وزيد في حكم الساقط ولذلك يقال إن المبدل منه في نية الطرح والرمى يعنى لو اسقطت زيدا من هذا المثال فقلت قام أخوك لصح المعنى. فالمبدل منه ليس مقصودا بالذات بالحكم ومع صحة سقوط المبدل منه لابد من ذكره من فائدة وهى التوطئة والتمهيد بل قد يتوقف عليه صحة الكلام كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ آلِينَ﴾^(١) فالجن بدل من شركاء ولو حذفته لاختل المعنى.

ثم أن البدل يكون فى الأسماء والأفعال فيتبع البدل المبدل منه فى جميع إعرابه بأن يطابقه فى الرفع والنصب والخفض إن كان اسما مرفوعا أو منصوبا أو مخفوضا ويطابقه فى الرفع والنصب والجزم إن كان فعلا مرفوعا أو منصوبا أو مجزوما والبدل ستة أقسام:

الأول: بدل كل من كل ويسمى البدل المطابق وهو ما تكون ذات البدل هى ذات المبدل من هو مثاله جاء زيد أخوك.

الثانى: بدل بعض من كل نحو: جاء القوم أكثرهم.

(١) سورة الأنعام ٦ آية ١٠٠ ك.

الثالث: بدل الاشتغال وهو ما يكون بينه وبين المبدل منه ملابسة بغير الكلية والبعضية نحو: نفعى زيد علمه وسرق زيد ثوبه.

الرابع: بدل الإضراب وهو أن يكون المبدل منه مقصودا قصدا صحيحا ثم أضرب عنه إلى البديل كما إذا قلت المطلوب لى لحم خبز وكنت قصدت اللحم فبدا لك أولوية الخبز فرجعت عن اللحم إلى الخبز ومنه قوله ﷺ: إن الرجل ليصلى بالصلاة ما كتب له نصفها ثلثها ربعها إلى العشر بضم العين أى ما كتب له نصفها بل ثلثها بل ربعها. وهذا القسم يسمى أيضًا بدل البداء وهو معتمد الأدباء فى المبالغة والتفنين.

الخامس: بدل النسيان وهو أن يكون المبدل منه مقصودًا بالذكر ثم تبين فساد القصد فذكر البديل كما إذا توهم إنسان أنه دخل عليه رجل فقال جاءنى رجل ثم تذكر أنه امرأة فأردفه بقوله امرأة فلفظ امرأة فى قوله جاءنى رجل امرأة بدل نسيان.

السادس: بدل الغلط وهو أن لا يكون المبدل منه مقصودا بالكلية بل ذكره مجرد سبق لسان وذكره البديل تصحيح لذلك كقولك جاءنى زيد الفرس وعمرو الحمار أردت أن تقول الفرس والحمار فسبق لسانك إلى زيد فأعرضت منه وأتيت بدله بالفرس أو الحمار وكل من بدل النسيان والغلط متروك لا يذكر فى كلام الفصحاء وحيث إنه كثير فى نطق العامة وكلامهم بعرض لذكره النحاة.

ولنذكر أقسام البديل السنة وأمثلتها فى الأسماء والأفعال فى أحوال الإعراب فى الجدول الآتى:-

جدول أقسام البدل في الأسماء					ملحوظات
عدد	نوع البدل	حالة رفع	حالة نصب	حالة خفض	
١	بدل كل من كل	جاء زيد أخوك	رأيت زيدًا أخاك	مررت بزيد أخيك	ومنهم أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم يشتمل هذا البدل على ضمير يعود على المبدل منه
٢	بدل بعض من كل	جاء القوم نصفهم	رأيت القوم نصفهم	مررت بالقوم نصفهم	
٣	بدل اشتغال	نفعتني زيد علمه	اكتسبت زيدًا علمه	انتفعت بزيد علمه	يشتمل هذا البدل على ضمير يعود على المبدل منه
٤	بدل اضراب	مطلوبى لحم خبز	طلبت لحمًا خبزًا	اجتهدت في طلب لحم خبز	هذا البدل في معنى بل التي للإضراب البدل هو المعتمد لفساد المبدل منه الموهوم
٥	بدل نسيان	جاءني رجل امرأة	رأيت رجلاً امرأة	مررت برجل امرأة	
٦	بدل غلط	حضر لى للركوب رجل فرس	ركبت رجلاً فرسًا	ركبت ظهر رجل فرس	ذكر البدل لرفع الغلط المحض

جدول أقسام البدل في الأفعال

عدد	نوع البدل	حالة رفع	حالة نصب	حالة جزم	ملحوظات
١	بدل كل من كل أو مطابقة	زيد يقوم ويقف للأمير	زيد لن يقوم يقف للحقير	زيد لم يقم يقف للحقير	إذا أخذت القيام والوقوف بمعنى واحد
٢	بدل بعض من كل	زيد يصلي يسجد لله	يعجبني من زيد أن يصلي يسجد لله	من يصلي يسجد لله يتب	
٣	بدل اشتغال	العالم ينفع الناس يعلمهم	أحب من العالم أن ينفع الناس يعلمهم	الطيب لم يؤذ الناس يضرهم	
٤	بدل إضراب	زيد يبيع يشتري العبد	زيد لن يشتري العبد	زيد لم يبع يشترى العبد	قد يذكر الناصب أو الجازم مع البدل.
٥	بدل نسيان	زيد يقوم يقعد	زيد لن يقوم يقعد	زيد لم يقم يقعد	قد يذكر الناصب أو الجازم مع البدل.
٦	بدل غلط	زيد يركب يمشى	زيد لن يركب يمشى	زيد لم يركب يمش	قد يذكر الناصب لو الجازم مع البدل.

فهذا بيان البدل وهو الرابع من التوابع للمرفوع وهى عبارة عن توابع القسم السابع من المرفوعات وقد ذكرنا استطرادا أنها كما تتبع في الرفع متبوعها تتبعه في بقية أنواع الإعراب.

الثامن من المرفوعات

الفعل المضارع الذى لم تتصل به نون توكيد مباشرة ولا نون نسوة هذا القسم من المرفوعات يشترط فى إعرابه أن يكون خاليًا من نون النسوة ومن نون التوكيد المباشرة نحو يضرب ويخشى ويدعو ويرمى ويضربان فهذه الأفعال خالية من نون النسوة والتوكيد فإن كانت نون التوكيد غير مباشرة بأن فصلى بينها وبين الفعل فاصل ولو تقديرًا كآلف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة كان المضارع معربًا فى حالة الرفع وغيره نحو والله لتضربان يا زيدان ولتضربن زيدون ولتضربن يا هند فهو فى هذه الأحوال الثلاثة مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الأمثال وبيان ذلك فى هذا الجدول:-

١	يضرب زيد	رفع ظاهر بالضمّة	١	والله ليضربان	الزيدان
٢	يخشى زيد	رفع مقدر للتعذر	٢	والله لتضربان	يا زيدان
٣	يدعو زيد	رفع مقدر للثقل	٣	والله ليضربن	الزيدون
٤	يرمى زيد	رفع مقدر للثقل	٤	والله لتضربن	يا زيدون
٥	الأفعال الخمسة	رفع بثبوت النون	٥	والله لتضربن	يا هند

فإذا اتصلت به نون النسوة نحو المطلقات يترى فى فئتي على السكون أو باشرته نون التوكيد نحو ليسجنن وليكونن من الصاغرين فيبنى على الفتح وقد سبق الكلام على الفعل المضارع عند ذكر الأفعال وعند ذكر الإعراب والبناء وذكر هنا لمناسبة المرفوعات الذى هو ثامنها.

الباب الحادى عشر فى عوامل النصب وفى المنصوبات، باب الأسماء والأفعال يشتمل هذا الباب على قسمين: القسم الأول: فى بيان عوامل النصب:

عوامل النصب في الأسماء هي الأفعال المتعدية وما تصرف منها كأسماء الفاعلين والمفعولين والمصادر وهذه عوامل قياسية كل فعل منها أو ما في معناه من المشتقات والمصادر يعمل النصب ويلحق بها في عمل النصب الأفعال الناقصة ككان وأخواتها وأفعال المقاربة والحروف المشبهة بالأفعال وهي أن وأخواتها وكذلك يعمل النصب في الأسماء أسماء فعل الأمر المتعدى.

وكل ما فيه معنى الفعل كأدوات الاستثناء وحروف النداء والأسماء المبهمة المحتاجة للتمييز كل هذا يعمل النصب في الأسماء وأما الفعل المضارع فله نواصب مختصة بالعمل لا تدخل إلا عليه للتأثير فيه نحو لن وقد جمعنا أصول عوامل النصب في هذا الجدول:-

جدول عوامل النصب

عدد	نوع عوامل النصب	المنصوبات بها	ملحوظات
١	الفعل المتعدى لمفعول واحد	نحو ضربت زيدًا.	ومثل ذلك المضارع والأمر
٢	الفعل المتعدى لاثنتين أحدهما غير الأول	نحو أعطيت زيدًا درهمًا	ومثله كسوت زيدًا جبة.
٣	الفعل المتعدى لاثنتين أحدهما عين الأول	نحو ظننت زيدًا عالمًا. ووجدت زيدًا صديقًا.	وهذا فيما أصله المبتدأ بالخبر. ودخلت عليه أنعال القلوب فنسخت حكمه إلى النصب.
٤	الفعل المتعدى لثلاثة مفاعيل	نحو: أعلمت زيدًا عمرًا منطلقًا وأريت زيدًا العلم نافعًا.	المفعول الثاني والثالث أصلهما المبتدأ والخبر فأحدهما عين الآخر.
٥	أسماء الفاعلين المشتقة من الأفعال المتعدية لواحد أو اثنتين أو لثلاثة إذا أريد بها الحال والاستقبال	نحو زيد ضارب عمرًا زيد معط غلامه درهمًا زيد ظان عمرًا عالمًا زيد معلم بكرًا عمرًا منطلقًا.	
٦	أسماء المفعولين المشتقة من الأفعال المتعدية لاثنتين أو لثلاثة.	نحو زيد معطى درهمًا، زيد مظنون عالمًا، زيد معلم بفتح اللام، عمرًا منطلقًا.	لا يتأتى المثال في المتعدى لواحد لأن مفعوله نائب فاعل وهو من المرفوعات.

عدد	نوع عوامل النصب	المنصوبات بها	ملحوظات
٧	مصادر الأفعال المتعدية لمفعول واحد أو لمفعولين أو لثلاثة مفاعيل.	نحو عجبت من ضربك زيدا، ومن إعطائك عمرا درهما، ومن إراءتك أبا بكر عالما.	
٨	الصفة المشبهة باسم الفاعل إذا نصبت شبه المفعول به	نحو زيد حسن وجهه إذا جعلنا في حسن ضمير العود على زيد مستترا على الفاعلية.	كأننا جعلنا الحسن عامًا في زيد فتصبنا الوجه على التشبيه بالمفعول به لاستيفاء الصفة فاعلها.
٩	أسماء الأفعال المتعدية نحو رويدا اسم فعل أمر لأمهل	نحو رويدا زيدا أي أمهله	وهي ستة رويدا بمعنى أمهل وبله بمعنى دع ودونك بمعنى خذ، وعليك بمعنى الزم، وهاك بمعنى خذ وحيله بمعنى ائت.
١٠	الأفعال الناقصة الناصبة للأخبار	نحو كان زيد قائما وعسى زيد أن يقوم.	ومنه خبر ما الحجازية وإن ولا ولات المشبهات بليس، نحو: ما هذا بشرًا. وقد سبق ذلك في الخامس من المرفوعات.
١١	الحروف المشبهة بالأفعال في مطلق النصب والرفع هي إن واخواتها	نحو إن زيدا قائم وليت عمرا شاخص.	وتلحق بها لا التي لنفي الجنس، نحو: لا غلام سفر حاضر.
١٢	واو المعية الداخلة على المفعول معه.	نحو سرت والنيل واستوى الماء والخشبة.	على القول المرجوح من أن أصبح المفعول معه هو واو المعية والصحيح أنه منصوب بالفعل أو المشتق.
١٣	المبهات الناصبة للتمييز	نحو كم درهما مالك. وعندى أحد عشر درهما.	كم خبر مقدم مبنى على السكون في محل رفع ودرهما تمييز ومالك مبتدأ مؤخر ومضاف إليه فهو في معنى ميز لى عدد دراهمك.
١٤	أدوات الاستثناء	نحو: قام القوم إلا زيدا.	أدوات الاستثناء في قوة الأفعال المتعدية.
١٥	نواصب الفعل المضارع	نحو: لن يقوم زيد.	سيأتى بيان النواصب والمنصوب بها في آخر هذا الباب.

فهذا الجدول يشتمل على أنواع، عوامل النصب إجمالاً. وستوضح هذه العوامل زيادة عن ذلك في القسم الثاني من هذا الباب وهو المنصوبات.

القسم الثاني يتعلق بالمنصوبات وهى من الأسماء أربعة عشر نوعاً.

ومن الأفعال نوع واحد، وهو الفعل المضارع، إذا دخل عليه ناصب من النواصب الخاصة به، فتكون جملة المنصوبات خمسة عشر وهى:

المفعول به - والمفعول المطلق - وظرف الزمان - وظرف المكان - ويسميان مفعولاً فيه - والحال - والتمييز - والمستثنى - واسم لا - والمنادى - وخبر كان وأخواتها - واسم إن وأخواتها - والمفعول من أجله - والمفعول معه - والتابع للمنصوب - والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب.

وهى مبينة فى هذا الجدول.

جدول المنصوبات

عدد	نوع المنصوبات	أمثلة	ملحوظات
١	المفعول به	نحو: ضربت زيداً	اجتمع المفعول به والمفعول المطلق فى قوله تعالى: "وكلم الله موسى تكليماً".
٢	المفعول المطلق المسمى مصدرًا	نحو: ضربت ضرباً.	
٣	ظرف الزمان	نحو: سافرت يوم الخميس.	كل من ظرف الزمان وظرف المكان يسمى مفعولاً فيه لأنه على تقدير.
٤	ظرف المكان	نحو: جلست أمام المسجد.	
٥	الحال	نحو: شرب زيد قائماً.	الحال يفسر ما بهم فى الهيئات.
٦	التمييز	نحو: عندى عشرون درهماً.	والتمييز يفسر ما بهم فى الذات
٧	المستثنى	نحو: قام القوم إلا زيداً.	هو فى قوة أستثنى أى أخرج زيداً من القائمين
٨	اسم لا النافية للجنس	نحو: لا صاحب علم ممقوت.	هو داخل فى اسم أخوات إن، لكن له أحكام خاصة به فلهذا أفرد

عدد	نوع المنصوبات	أمثلة	ملحوظات
٩	المنادى	نحو: يا عبد الله.	هو في معنى المفعول به، وله أحكام تخصه.
١٠	خبر كان وأخواتها وما ألحق بها	نحو: كان زيد قائماً. وصار الطين خرقاً. وكاد زيد أن يقوم.	تقدم الكلام عليها في المرفوعات.
١١	اسم إن وأخواتها	نحو: إن الساعة آتية. لعل الساعة قريب.	سبق بيانها في السادس من المرفوعات.
١٢	المفعول من أجله	نحو: جئت بحبة فيك.	
١٣	المفعول معه	نحو: استوى الماء والخشبة.	
١٤	تابع المنصوبات وهو أربعة: نعت، عطف، توكيد، يدل	نحو: جاء زيد العالم. قام زيد وعمرو. جاء القوم كلهم. جاء زيد أخوك.	
١٥	الفعل المضارع	نحو: لن ندعو من دونه إلهاً	ليس من الأفعال منصوب غير الفعل المضارع

الأول من المنصوبات المفعول به

المفعول به هو الذى يقع عليه فعل الفاعل نحو: ضرب زيد عمرًا، وصنع بكر خالدًا - وذكرت الله وعبدته - وهو من دون المفاعيل يفرق بين المتعدى وغير المتعدى إذ لا يكون المفعول به إلا لفعل متعد فلا ينصبه اللازم نحو: ذهبت - وخرجت بخلاف سائر المفاعيل. فإنها تكون للمتعدى واللازم - فينصب المفعول به بالفعل أو ما فى معناه المتعدى لواحد فصاعدا على ثلاثة.

فمثال المتعدى إلى مفعول واحد: ضربت زيدا، وقتلت عمرا.

ومثال ما فى معناه: زيد ضارب عمرًا - وعجبت من ضربك عمرًا. ومن هذا القبيل اسم فعل الأمر المتعدى فيعمل النصب كفعله وهو ستة ألفاظ مذكورة فى هذا الجدول.

جدول أسماء فعل الأمر
العامة عمل أفعالها فى النصب

عدد	أسماء الأفعال	أمثلة	ملحوظات
١	رويد اسم فعل لأمهل	نحو رويد زيدًا	يستوى فى رويد وبه فى الخطاب الواحد والجمع
٢	بله اسم فعل لدع	نحو بله هندًا	والذكر والمؤنث تقول: يا رجل رويدا زيدًا، يا رجال رويدا زيدًا، ويا امرأة رويدا زيدًا، ويا نساء رويدا زيدًا.
٣	دونك اسم فعل لخذ	نحو دونك الكتاب	الكاف فى هذه الثلاثة حرف خطاب تشنى وتجمع وتذكر
٤	عليك اسم فعل لازم	نحو عليك نفسك	وتؤنث صوره ككاف الخطاب فى اسم الإشارة -
٥	هاك اسم فعل لخذ	نحو هاك المصحف	وليست لازمة فى هاك فتقول: ها الكتاب، وتقول للمثنى: هاؤما الكتاب، وتقول للجمع: هاؤم الكتاب، وهاؤن الكتاب
٦	جهيل اسم فعل لانت	نحو جهيل البريد	يعنى انت البريد، وهو من باب الحذف والإيصال.

أما ما يتعدى إلى مفعولين ثانيهما غير الأول في المعنى فنحو أعطيت زيدًا درهمًا وكسوته ثوبًا، ويجوز في هذا النوع الاختصار على أحدهما في الذكر فتقول: أعطيت زيدًا، بدون أن تذكر ما أعطيته، وتقول: أعطيت درهمًا بدون أن تذكر من أعطيته الدرهم.

وأما ما يتعدى إلى مفعولين ثانيهما عين الأول في المعنى فنحو: علمت زيدًا منطلقًا، وحسبت زيدًا فاضلاً.

ولا يجوز في هذا النوع الاختصار على أحدهما في الذكر فلا تقول: حيث زيدًا ولا حسبت منطلقًا.

وهذه الأفعال ثلاثة أنواع:

أحدها: ما يفيد ظناً أى رجحاناً نحو: ظننت زيدًا عالمًا.

ثانيها: ما يفيد الخبر يقيناً نحو: علمت زيدًا غنياً.

ويسمى هذان النوعان أفعال القلوب لأنها لا تحتاج في صدورهما إلى الأعضاء الظاهرة.

ثالثها: ما يفيد تحويل المبتدأ إلى الخبر أى تصديره إليه نحو: اتخذت زيدًا صديقاً، وتسمى أفعال التحويل.

وهذه الأنواع الثلاثة داخلة دائماً على المبتدأ والخبر فهى ثلاثة النواسخ وناصبة للجزأين على أنها مفعولان لها، وبيانها مع أمثلتها فى الجدول الآتى:

جدول ما يتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر

عدد	أفعال	أمثلة	ملحوظات
١	ظننت	نحو: ظننت زيدًا منطلقًا.	هذه الأفعال السبعة تفيد فى الخبر الظن أى
٢	خلت	نحو: خلت عمرًا شاخصًا	الرجحان وهى أفعال متصرفة إلا الفعل السابع
٣	حسبت	نحو: حسبت زيدًا شجاعًا.	منها وهو هب فإنه فعل أمر غير متصرف، وهو
٤	زعمت	نحو: زعمت بكرًا جبانًا.	بمعنى ظن، ومنه قول الفرضى: "وهب أباهم
٥	عددت	نحو: عددت زيدًا غنيًا.	حجرًا فى اليوم" أى افرضه كذلك، وما تصرف
٦	حجوت	نحو: حجوت خالدًا يافعًا.	من تلك الأفعال يعمل عملها نحو: أنا ظان

عدد	أفعال	أمثلة	ملحوظات
٦	حجوت	نحو: حجوت خالداً يافعاً.	من تلك الأفعال يعمل عملها نحو: أنا ظان زيدا عالماً، وكون هذه الأفعال أصلها المبتدأ والخبر قد يرد عليه قولك: حسبت العدو صديقاً، لأنه يقتضى أن أصله: العدو صديق فيؤول بنحو العدو قابل لأن يكون صديقاً والأحسن من ذلك أن يقال إن الخبر في الحقيقة عن موصوف العدو وهو زيد مثلاً بقطع النظر عن الصفة وإذا كان ظن بمعنى اتهم، نحو: ظننت زيدا، أى اتهمته قصدت إلى مفعول واحد.
٧	هب	نحو: هب زيدا محسناً.	
٨	رأيت	نحو: رأيت الله أكبر كل شئ.	هذه الأفعال الستة تفيد في الخبر اليقين وكلها متصرفة إلا تعلم فإنه فعل أمر غير متصرف بمعنى اعلم وما تصرف من الأفعال الخمسة يعمل أيضاً عملها
٩	علمت	نحو: علمت أبا بكر شجاعاً.	
١٠	وجدت	نحو: وجدت الصحابة موافقين لأبى بكر.	وإذا أخرجت أفعال القلوب عن معانيها القلبية لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد، نحو: علمت زيدا أى عرفته ورأيته، أى أبصرته، وزعم فلان ذلك أى قاله، ووجد عمرو الضالة، أى صادفها.. وجميع أفعال الحواس كأبصرت وذقت ولمست، وشممت تتعدى لواحد، واختلف في سمع فقيل: إذا دخلت على ما لا يسمع، نحو: سمعت زيدا يتكلم، تعدت لمفعولين، وإلا تعدت لمفعول واحد نحو: سمعت كلام زيد. والصحيح أن ما بعدها حال مطلقاً.
١١	ألفيت	نحو: ألفيت علياً متابِعاً لأبى بكر باختياره.	
١٢	درت	نحو: درت خالداً مقدماً.	نحو: تعلم شفاء النفس قهر عدوها.
١٣	تعلم	نحو: تعلم شفاء النفس قهر عدوها.	
١٤	اتخذت	نحو: اتخذ الله إبراهيم خليلاً.	وهذه الأفعال الخمسة الأخيرة تفيد التحويل والتصيير ويضاف إليها صير وأصار نحو: صير الرجل التراب طيناً، وأصار إبراهيماً.
١٥	جعلت	نحو: فجعلناه هباءً منثوراً.	
١٦	رددت	نحو: فرد شعورهن السود بيضاً ورد وجوههن البيض سوداً.	والأخير منها وهو هب لا يسمع في التحويل إلا بصيغة الماضي وكون المفعولين أصلها المبتدأ والخبر إنما يكون بنوع من التأويل فإنه لا يصحح الطين إبراهيماً إلا بقولك: الطين آيل إلى صورة الأبريق.
١٧	تركت	نحو: رببته حتى تركته مراحقاً.	
١٨	وهبت	نحو: وهبني الله فداك.	

وأما ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل أصل الثاني والثالث منها المبتدأ والخبر فنحو:
أعلمت وما كان بمعناه تقول: أعلمت زيدًا عمرًا فاضلا، وخبرت زيدًا عمرًا
منطلقًا.

وهذا جدولها:

جدول ما يتعدى ثلاثة مفاعيل أصل ثانيها وثالثها المبتدأ والخبر

عدد	أفعال	أمثلة	ملحوظات
١	أعلمت	نحو: أعلمت زيدًا عمرًا فاضلا	تعمل هذه الأفعال إذا كانت بمعنى أعلم
٢	أريت	نحو: أريت زيدًا خالدًا شجاعًا	الذي أصله علم المفيدة لليقين، وتعدى
٣	أنبأت	نحو: أنبأت بكرًا خالدًا منطلقًا	باهزمة فشرط عملها أن تكون بمعنى
٤	نبأت	نحو: نبأت زيدًا بكرًا غنيًا	أعلمت، فقولك أريت زيدًا خالدًا شجاعًا
٥	أخبرت	نحو: أخبرت زيدًا عمرًا فاضلا	يعنى أعلمته ذلك.
٦	خبرت	نحو: خبرت زيدًا عمرًا ذاهبًا	فإذا كانت أريت بمعنى جعلته يبصر لا
٧	حدثت	نحو: حدثت زيدًا العلم نافعًا	تتعدى إلا مفعولين كأصلها، وهو رأيت
			البصرية التي تتعدى إلى مفعول واحد.

وللأفعال المتعدية إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر خصائص منها أن هذه
الأفعال تنصب المفعولين ما دامت متقدمة عليهما نحو: ظننت زيدًا مقيمًا. فإن
توسطت بينهما أو تأخرت جاز إلغاؤها نحو: زيد ظننت مقيم، وزيد مقيم ظننت.
ويجوز الإعمال نحو: زيدًا ظننت مقيمًا، وزيدًا مقيمًا ظننت. ففي حالة عدم عملها
يسمى ذلك إلغاء.

ومن خصائصها أنه يبطل عملها عند دخول لام الابتداء على المبتدأ والخبر نحو:
علمت لزيد منطلق، وعلمت لفي الدار زيد، وعند الاستفهام نحو: أزيد عندك أم
عمرو، وعلمت أيهم في الدار، ونحو: لنعلم أي الحزين أحصى وعند النفي نحو:
علمت ما زيد منطلق.

فهى لا تعمل في هذه المواضع لفظًا وتعمل فيها معنى وتقديرًا ويسمى هذا
تعليقًا فيكون ما بعدها من المبتدأ والخبر في محل نصب سد مسد مفعوليها. ومن
خصائص المفعول به من حيث هو جواز تقديمه على الفاعل نحو: ضرب زيدًا

عمرو. وخاف ربه عمر، قال الله تعالى: "لن ينال الله لحومها ولا دماؤها". وجواز تقديمه على الفعل: نحو زيدًا ضربت قال تعالى: "إياك نعبد وإياك نستعين"، "وكلا هدينا ونوحا هدينا من قبل".

والأصل أن ينصب المفعول به بفعل ظاهر وقد يجيء منصوبًا بفعل مضمر جوازًا أو وجوبًا. فالأول كقولك: زيدًا لمن قال: هل رأيت أحدًا أى رأيت زيدًا. وكقولك لمن قطع حديثه: حديثك: أى هات حديثك ولمن أراد مكة: مكة مكة والله أى تقصد مكة والله - وتقول فى الرامى الذى سده سهمه القرطاس والله أى تصيب القرطاس - وتقول لمن رأى الرؤيا: خيرًا أى رأيت خيرًا. وكذلك تقول: خيرًا لنا وشرًا لأعدائنا - وما أشبه ذلك من نحو: أخاك أى لزم أخاك - ونحو الأسد: أى احذر الأسد، ونحو: الصبى أى لا تدس الصبى، ونحو الجدار أى لا تقرب الجدار.

وأما ما يجب إضمار فهو فى مواضع:

الأول: مبحث الإغراء والتحذير: نحو: الكلاب على البقر، وإياك والأسد، يعنى سلط الكلاب على البقر واتق نفسك أن تتعرض للأسد.

الثانى: فى الدعاء نحو: أهلا وسهلا ومرحبًا أى أتيت أهلا ولا أجنب ووطنت سهلا من الأرض لا وعرا وأصبت رحبًا لا ضيقًا.

الثالث: مبحث الإغراء والتحذير إذا تكرر المفعول به مرتين، نحو: أخاك أخاك أى الزمه، والأسد الأسد أى احذره، والجدار الجدار أى اتقه، والصبى الصبى أى لا تدسه.

الرابع: مبحث الاختصاص نحو: إنا معشر العرب نقرى الضيف بنصب معشر التقدير نخص معشر العرب.

الخامس: مبحث المدح والذم والترحم فى النعت والمقطوع لقصد المدح أو الذم أو الترحم نحو: الملك لله أهل فيقال فى لفظ أهل أنه منصوب على المدح ونحو قوله تعالى: "وامراته حمالة الحطب" بالنصب يقال إنه منصوب على الذم.

ويقال في مررت بزيد المسكين بنصب المسكين أنه منصوب على الترحم.

السادس: مبحث الاشتغال وهو أن ينصب المفعول بفعل مضمر يفسره فعل مذكور اشتغل عنه بالعمل في ضميره نحو قولك: زيدًا ضربته، والله أحمدته. فقد أضمّر الفعل الأول استغناء بمفسره ومنه قوله تعالى: "والقمر قدرناه منازل - والسماء بنيناها - والأرض فرشناها" فتقدر للمفعول به فعلا من لفظ المذكور الذي فسرّه أو من معناه.

ومن ذلك قولك: زيدًا مررت به، فالتقدير جاوزت زيدًا مررت به، وكذلك زيدًا ضربت غلامه، فالتقدير أهنت زيدًا ضربت غلامه، فقدرت الفعل المضمر من معنى الفعل المفسر له، ومن المفعول به المنادى أيضًا وهذا كله مفصل في الجدول الآتي:

جدول مواطن إضمار الفعل الناصب للمفعول به وجوبا

عدد	مباحث	أمثلة	ملحوظات
١	الإغراء والتحذير	الكلاب على البقر إياك والأسد.	فالكلاب مفعول بفعل محذوف تقديره أرسل أى أرسل الكلاب لصيد بقر الوحش. وإياك في محل نصب باحذر - والأسد منصوب باتق.
٢	تكرير المفعول في الإغراء والتحذير مرتين	أخاك أخاك. الأسد الأسد.	أخاك منصوب بالزم والثاني تأكيد. والأسد منصوب باحذر ونحوه، والثاني تأكيد.
٣	الدعاء	أهلا وسهلا ومرحبًا.	أهلا منصوب بأتين، وسهلا منصوب بوطئت، ومرحبًا منصوب بأصبت. فالأفعال الثلاثة مضمرة وجوبًا.
٤	الاختصاص	نحن معاشر الأنبياء لا نورث	يقدر الفعل من مادة الاختصاص أو غيرها نحو: أخص، أو أمدح، أو أعني.
٥	التابع المقطوع في المدح	الملك لله أهل الملك.	يقدر في الأول أمدح.
٦	التابع المقطوع في الذم	وامراته حمالة الحطوب.	وفي الثاني أذم.

عدد	مباحث	أمثلة	ملحوظات
٧	التابع المقطوع في الترحم	اللطف اللطف بعبدك المسكين.	وفي الثالث ارحم. ويجوز أن يقدر في الجميع أعنى والعناية كافية في التخصيص وإفادة القصد.
٨	الاشتغال بمفسر لفظي	الله أحده	أى أحد الله أحده.
٩	الاشتغال بمفسر معنوي	الله أثنى عليه الله أرحم عبادة الفقراء	أى أحد الله أثنى عليه وأعظم أمر الله، أرحم عباده الفقراء، ومثله زيدًا مررت به أى جاوزت زيدًا مررت به. وزيدًا ضربت غلامه أى أهنت زيدًا ضربت غلامه.
١٠	النداء	يا عبد الله بمعنى ادعو	فالمنادى مفعول به وإنما أفرد لأحكام تخصه.

الثانى من المنصوبات

المفعول المطلق

سمى بالمفعول المطلق لإطلاقه عن القيد بمجرور أو بظرف لأن المفاعيل خمسة كما سبق، وهى:

المفعول به: أى الذى فعل به فعل الفاعل، نحو: ضربت زيدًا، فإن الضرب فعل بزيد.

والمفعول فيه: أى الذى وقع الفعل فيه، نحو: صمت اليوم، وجلست أمام المسجد، فإن الصوم وقع فى اليوم، والجلوس وقع أمام المسجد.

والمفعول لأجله: نحو قمت تعظيما لعمرى فإن التعظيم لأجل عمرو.

والمفعول معه: نحو: سرت والنيل، فإن السير حاصل بمعية شاطئ النيل وبمصاحبته.

فهذه المفاعيل الأربعة مقيدة بحرف الجر مع مجروره، أو بالظرف مع مضافه.

وخامسها المفعول المطلق الذى هو مفعول حقيقة نحو: ضربت ضربًا، فإن الضرب هو المفعول للفاعل حقيقة، فليس من المفاعيل مفعول حقيقى، غير المفعول المطلق، عن قيد ما ذكر.

وتقييده بالمطلق لإفادة أنه مفعول حقيقى.

ويسمى أيضًا مصدرًا لأن الفعل يصدر عنه.

وينقسم المفعول المطلق إلى ثلاثة أقسام:

الأول: المؤكد لعالمه.

الثانى: المبين لنوعه.

الثالث: المبين لعدده.

فالقسم الأول نحو قولك: ضربت ضرباً، ف ضرباً يدل على الحدث الموجود فى الفعل، فقولك: ضربت ضرباً، فى قوة قولك: أحدثت ضرباً ضرباً، فهو بمنزلة التوكيد اللفظى.

ثم إن عامله تارة يكون فعلاً كهذا المثال:

وتارة يكون مصدرًا نحو: عجبت من ضربك زيداً ضرباً.

والقسم الثانى تارة يبين نوعه بالوصف نحو: ضربت ضرباً شديداً.

وتارة بالإضافة نحو: ضربت ضرب الأمير.

وتارة بالإشارة نحو: ضربت ذلك الضرب.

وتارة بلام العهد نحو: ضربت الضرب أى العهد لك.

والقسم الثالث ما يبين عدده من مرة أو مرتين أو مرات، نحو: ضربت ضربة أو

ضربتين أو ضربات.

ثم إن القسم الأول يسمى مبهمًا لأنه غير معلوم النوع ولا العدد.

وأما القسم الثانى والثالث فيسمى المصدر فيهما محدودًا، لأنه معلوم النوع

والعدد، فلهذا امتنع تثنية الأول وجمعه باتفاق.

وجاز تثنية المختوم بـاء الوحدة وجمعه.

وأما المصدر المبين للنوع فالمشهور جواز تثنيه وجمعه، كقولك: جلست جلستى

الأمير، وجلساته، وسافرت سفرات الأمير.

وبعت بيوعًا كثيرة.

وعقدت عقودًا جديدة.

وقد ينصب المفعول المطلق على المصدرية وليس من لفظ الفعل، بل بمعناه.

وذلك على نوعين:

- مصدر.

- وغير مصدر.

فالمصدر كقوله تعالى: "وتبتل إليه تبتيلاً"^(١)، فتبتيلاً مصدر، ولكنه ليس مصدر التبتل، بل هو مصدر لبتل، وكقوله تعالى: "والله أنبتكم من الأرض نباتاً". فإن نباتاً مصدر نبت لا أنبت ومن ذلك: اغتسلت غسلاً، من كل ما شارك المصدر في مادته.

وكذلك تقع الصفة المشتقة كاسم الفاعل مصدرًا نحو: قم قائماً أى قياماً.

وكذلك: قعدت جلوساً.

وقمت وقوفاً.

فإن المصدر من معنى الفعل لا من لفظه، ومن قوله تعالى: "فسلموا على أهلها تحية"^(٢).

وأما غير المصدر: فكل ما كان في معنى المصدر كقوله تعالى: "فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة"^(٣)، أى درجة تفضيل.

ونحو: رجع القهقرى وهى نوع من الرجوع، وقعد القرفصاء.

ومنه قوله تعالى: "أرنا الله جهرة"^(٤).

ومن ذلك أيضاً ما يدل على عدد المصدر نحو: ثمانين جلدة.

أو على آلهته نحو: ضربته سوطاً.

أو ففته نحو "أمل تغتمض عينك ليلة أرمدا"^(٥).

(١) المزمل: ٧٣ / ٨ ك.

(٢) النور: ٢٤ / ٦١ م. والصواب * فسلموا على أنفسكم تحية.

(٣) النساء: ٤ / ٩٥ م.

(٤) النساء: ٤ / ١٥٣ م.

(٥) من قول الأعشى: وقبامة: * (وبت كما بات السليم مسهدا).

أو لفظ "كل" نحو: "فلا تملو كل الميل" (١).
 أو "بعض" نحو: أكرمته بعض الإكرام، وما أشبه ذلك.
 وكما ينصب المفعول المطلق بأفعال ظاهرة قد ينصب بأفعال مضمرة، وقد لا يكون له أفعال وإنما ينصب بمعنى أفعال تقديرية.
 فكان بالنسبة لإضمار الفعل وإظهاره على ثلاثة أنواع:
 أحدها: ما يجوز إظهار فعله وإضماره.
 وثانيها: ما يجب إضمار فعله.
 وثالثها: ما لا فعل له من لفظه وإنما يقدر له فعل ناصب من معناه لا يظهر أصلاً.

وبيان ذلك في هذا الجدول:

جدول المصادر المنصوبة بأفعال مطلقة تحقيقية أو تقديرية

عدد	مصادر	أفعال مضمرة	ملحوظات
١	خبر مقدم	أى قدمت خير مقد	يقال تهنته للقادم من سفر.
٢	مواعيد عرقوب	أى تعد مواعيد عرقوب	يقال للمتردد في الوفاء بعداته.
٣	والذين كفروا فتعسأ لهم (٢)	أى تعسو تعسأ، أى هلاكا	وفى مثل هذين المصدرين يجوز إضمار الفعل وإظهاره.
٤	بعداً للقوم الظالمين (٣)	أى بعدوا بعداً	
٥	فسحقاً لأصحاب السعير (٤)	أى أسحقهم سحقاً	
٦	عجباً لك، وبؤساً لزيد	أى عجبت عجباً وبؤس زيد بؤساً	

(١) النساء: ٤ / ١٢٩ م.

(٢) محمد: ٨ / ١٤٧ م.

(٣) هود: ١١ / ٤٤ ك.

(٤) الملك: ٦٧ / ١١.

عدد	مصادر	الفعال مضمره	ملحوظات
٧	حمدًا لله وشكرًا له، لا كفرًا	أى أحمد الله حمدًا، وأشكره شكرًا، لا أكفره كفرًا.	
٨	فضرب الرقاب ^(١)	أى فاضربوا الرقاب	
٩	فإما منا بعد وإما فداء ^(٢)	أى فاما بمنون منا وإما تفدون فداء.	
١٠	صبغة الله	أى صبغة الله صبغته	هذه المصادر وأمثالها منصوبة بأفعال لا يستعمل إظهارها ومن ذلك سقيًا لك ودعيًا وما أشبه ذلك
١١	الله أكبر دعوة حق هذا عبد الله حقًا	أى أدعوه دعوة الحق أى حق ذلك حقًا	
١٢	قسماً عليك إلا فعلت كذا	أى أقسم قسماً	
١٣	ليبك سعديك حنانيك	أى ألييك تلبية بعد تلبية واستسعدك سعدًا سعد وأطلب حنانك حنانًا بعد حنان	فتحو هذه المصادر لا فعل لها أصلاً، وإنما يقدر لها ناصب نم معناها.
١٤	سبحان الله، معاذ الله	أى أسبح سبحان الله وأعوذ معاذ الله.	
١٥	ويحك، وويلك	مصدره مقدر وهو دعاء بالحلقة. أو لإفادة الترحم	
١٦	أفة لك وقس على ذلك	دعاء بالهلكة	

فتبين من هذا أن المفعول المطلق: هو المصدر المنصوب أو ما في معناه أنه ينصب
بفعل من لفظ المصدر أو من معناه.

(١) محمد: ٤٧ / ٤ م.

(٢) محمد: ٤٧ / ٤.

الثالث والرابع فى المنصوبات

ظرف الزمان وظرف المكان

ويقال لهما المفعول فيه.

والمفعول فيه: هو الظرف الذى يقع فيه الفعل، وهو نوعان:

ظرف زمان.

وظرف مكان.

فالأول هو اسم الزمان المنصوب بفعل، أو شبهه على تقدير فى نحو: خرجت يوم الجمعة.

وصمت شهر رمضان.

وهو قسمان:

أحدهما مبهم وهو ما ليس له حد محصور، ولا نهاية معلومة، بل يدل على قدر من الزمان غير معين كالحين والوقت، من قولك: سرت حينًا، ووقتًا، وكذلك اليوم والليلة من قولك: صمت يومًا ونمت ليلة.

وثانيهما مختص وهو ما له حد محصور، ونهاية محصورة، كالمختص بأل، أو الإضافة أو الصفة، وكالأعلام الموضوعية على الأيام، وبعض الأزمنة نحو: "اليوم أكملت لكم دينكم" (١).

وجئتكم يوم الجمعة، وزرتك سحرًا طيبًا، وقدمت عليك يوم الجمعة.

(١) المائدة: ٥ / ٣ م.

ولنذكر لك الظروف المتداولة في الجدول الآتي:

جدول ظروف الزمان المبهمة والمختصة

عدد	ظروف مبهمة	أمثلة	ظروف مختصة	أمثلة	ملحوظات
١	يوم	نحو صمت يومًا	اليوم يوم الخميس ويومًا باردًا	نحو جئت اليوم ويوم الخميس ويومًا باردًا	أى صمت في يوم. وجئت في اليوم إلى آخره وقس على ذلك.
٢	ليلة	نحو قمت ليلة	الليلة ليلة الجمعة وليلة باردة	نحو قمت الليلة ليلة الجمعة وليلة باردة	
٣	غدوة	نحو جئت غدوة	الغدوة غدوة يوم الخميس وغدوة باردة	نحو جئت غدوة غدوة يوم الخميس وغدوة باردة	الغدوة والبكرة يدلان على الزمن الذى بين صلاة الصبح إلى طلوع الشمس.
٤	بكرة	نحو جئت بكرة	البكرة بكرة يوم الجمعة وبكرة باردة	نحو جئت البكرة بكرة يوم الجمعة وبكرة باردة	فإن استعمال علمين على هذا الزمن نحو جئت يوم الخميس غدوة أو بكرة منصرف أى التنوين.
٥	عشية	نحو جئت عشية	العشية عشية يوم السبت وعشية طيبة	نحو جئت العشية عشية يوم السبت وعشية طيبة	وكذلك عشية وهى زمن الثلث الأول من الليل
٦	عتمة	نحو جئت عتمة	العتمة عتمة يوم الأحد وعتمة طيبة	نحو جئت العتمة عتمة يوم الأحد وعتمة طيبة	وعتمة وهى وقت صلاة العشاء فإذا استعمال علمين على الزمن المعلوم نحو: جئت يوم السبت عشية أو عتمة منصرف أى أيضًا.
٧	عشاء	نحو وجاءوا أباهم عشاء يكون	العشاء عشاء يوم الاثنين وعشاء طيبًا	نحو جئت العشاء عشاء يوم الاثنين وعشاء طيبًا	

عدد	ظروف مبهمه	امثلة	ظروف مختصة	امثلة	ملحوظات
٨	صباحًا	نحو جئتكَ صباحًا	الصباح صباح يوم الثلاثاء وصباحًا سعيدًا	نحو جئتكَ الصباح وصباح يوم الثلاثاء وصباحًا سعيدًا	
٩	مساءً	نحو جئتكَ مساءً	المساء مساء يوم الأربعاء ومساءً سعيدًا	نحو جئتكَ المساء ومساء يوم الأربعاء ومساءً سعيدًا	
١٠	سحرًا	نحو جئتكَ سحرًا من الأسحار	السحر سحر يوم الخميس وسحرًا طيبًا	نحو جئتكَ السحر وسحر يوم الخميس سحرًا طيبًا	السحر آخر الليل فإذا تجرد من آل والإضافة مع قصد التعيين منع من الصرف للعلمية والعدل نحو: جئتكَ سحرًا.
١١	أبدًا	نحو لا أجيئك أبدًا	الأبد الأبد الأبد	نحو لا أكلمك الأبد أو أبدأ الأبد	الأبد: الزمان المستقبل الذي لا نهاية له فلا يكون في الحقيقة ختصًا.
١٢	أمدًا	نحو غاب زيدًا أمدًا	الأمد غياب وأمدًا طويلًا	نحو لا أصبحك الأمد أمد غياب زيد وأمدًا طويلًا	

وقس على ذلك ما أشبه مثل: حين وزمن ووقت وساعة.

وأما القسم الثانى وهو ظرف المكان، فهو اسم المكان، فهو اسم المكان المنصوب بتقدير فى نحو: أمام، من قولك: جلست أمامك، وعند من قولك: جلست عندك ومجلس، من قولك: جلست مجلس زيد.

وهو أيضًا نوعان:

أحدهما: مبهم.

وثانيهما: مختص.

فالمبهم: ما ليس له أقطار تحيط به، ولا حد يحصره، كأسماء الجهات الست التى هى: أمام، وخلف، وفوق، وتحت، ويمين، وشمال.

ووجه الإبهام فى هذه الجهات: أنك إذا قلت: جلست خلف المسجد مثلاً، فإنه مبهم يتناول مكان خلف المسجد إلى انقطاع الأرض وهكذا باقى الجهات.

ومما يشبه أسماء الجهات فى الإبهام، نحو: عند، ولدى، وهما. بمعنى التقرب، نحو: جلست عندك، ولديك، أى مكانًا قريبًا منك.

ووجه الإبهام فيهما أنهما يتناولان جميع الأمكنة التى حواليك.

ومما يشبه الجهات الست فى الإبهام: مع، وهو اسم لموضع الاجتماع لازم للظرفية، تقول: جلست مع زيد، أى جلست فى موضع مصاحبًا لموضع زيد.

ووجه الإبهام تعدد المواضع المصاحبة لذلك الموضع.

ومما يشبه تلك الجهات أيضًا فى الإبهام: "إزاء"، و "تلقاء" و "حذاء" ومعناها واحد تقريبًا، وهذه الجهة المقابلة، و "هنا" و "ثم"، تقول: جلست هنا، أى فى هذا المكان القريب، وجلست ثم، أى فى هذا المكان البعيد. قال تعالى: "وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً"^(١).

وقس على ذلك ما أشبهه، كأسماء المقادير، نحو: ميل وفرسخ، وبريد.

وأما ظرف المكان المختص فلا يكون منصوبًا قياسيًا إلا إذا كان مصدرًا ميميًا أريد منه المكان، وكان عامله من لفظه وكان مضافًا، نحو: جلست مجلس زيد، وقعدت مقعد عمرو، أى جلست مكان جلوسه، وقعدت مكان قعوده، فإن كان

(١) الإنسان: ٧٦ / ٢٠ م.

عامله من غير لفظه تغير جره بفى، نحو: جلست فى مرمى زيد، وكذلك إذا لم يكن مضافاً، كان مبهمًا، لا مختصًا، نحو: جلست مجلسًا، أى مكانًا.

ولا مانع أن يكون لفظ وسط من قولك: جلست وسط دار زيد من الظروف المختصة لتعيين المكان.

وأما اسم المكان المختص الذى له ~ أقطار تحويه، كالمسجد، والدار، والسوق، فلا يطرد انتصابه دائمًا، ولا يطرد تضمنه معنى فى الظرفية مع جميع الأفعال، بل تارة يحسن انتصابه مع بعض اللازم من الأفعال كأن نقول: دخلت المسجد، وسكنت الدار، وجئت السوق، فيكون منصوبًا على التشبيه بالمفعول به، أى عن التوسع بنزع الخافض، أو على المفعول به، حقيقة.

وتارة لا يحسن انتصابه مع بعض الأفعال كقولك: صليت، فلا يحسن أن تقول: صليت المسجد بل يجب التصريح بفى، فتقول: صليت فى المسجد وجلست فى الدار، وقعدت فى السوق، فتكون الظرفية المعنوية بذكر "فى".

ثم إن الأسماء التى تنصب على المفعول فيه زمانية أو مكانية: منها ما يجوز أن يخرج عن الظرفية فيستعمل مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا، كأسماء الأيام، وتسمى ظرفًا متصرفًا، كلفظ: اليوم واليلة والشهر والسنة وقدام وأمام، ونحو ذلك فتقول فى الرفع: هذا يوم مبارك، وهذه ليلة ليلاء، وهذا قدامك وهذا أمامك، وتقول: فى النصب: احترمت هذا اليوم المبارك، نصبًا على المفعول به، قال تعالى: "إنا نخاف من ربنا يومًا عبوسًا قمطير"^(١).

وتقول فى حالة الجر: لم أر مثل هذا اليوم ولا مثل هذه الليلة.

ومنها ما لا يستعمل إلا ظرفًا ويسمى غير متصرف نحو: عند، ولدى وقبل وبعد، وما أشبه ذلك. ومن قولك: خرجنا ذات صباح، وسرنا ذات ليلة، ولقيته ذات مرة، فمثل هذه لا تخرج عن الظرفية أصلاً، فلا تقول: خرجت من ذات مرة

(١) الإنسان: ٧٦ / ١٠ م.

ولا في ذى صباح، ولا جثت إلى عند زيد، وإنما بعض تلك الظروف المتقدمة يخرج عن الظرفية إلى الجر بمن كعند وقبل وبعد، ونحو: من عند الله، والله الأمر من قبل ومن بعد.

ولنذكر ذلك في هذا الجدول مشتملاً على الأمثلة:

جدول ظروف المكان

عدد	ظروف	أمثلة	ملحوظات
١	أمام قدام	جلست أمام المسجد قدام الباب	أجتهات الست وما في معناها أحق بالظرفية من انتصرف فهي في الغالب منصوبة على الظرفية أو مجرورة بحرف الجر على معنى الظرفية أو بمن.
٢	خلف وراء	لا يلبثون خلفك ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً	وقد ترفع على الخبرية مثلاً وتنصب على المنعوية فتقول: هذا قدامه وذلك خلفه واستحسن أمامه وخلفه إلا أن هذا الاستعمال قليل.
٣	فوق أعلى	جلست فوق البيت جلست أعلى البيت	
٤	تحت أسفل	جلست تحت السقف والركب أسفل منكم	
٥	يميناً ذات اليمين	صليت يمين المنبر تراور عن كهفهم ذات اليمين ^(١)	
٦	شمالاً ذات الشمال	جلست شمال زيد وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال ^(٢)	
٧	عند لدى	جلست عندك ولديك	بمعنى المكان الحسى أو المعنوى نحو وكان عند الله وجيهاً، ولدينا كتاب مبين.
٨	قبل بعد	جثت قبل زيد، وبعده، وقبلاً، وبعداً، وقبل وبعد بالضم بون تنوين.	إذا قطعت عن الإضافة لفظاً ومعنى نوناً أو نوى معنى المضاف إليه بنياً على الضم في محل النصب أو نوى لفظه بغير تنوين وإن ذكر

(١) الكهف ١٨ / ١٧ ك.

(٢) الكهف ١٨ / ١٧ ك.

		وقبل وبعد بالنصب بدون تنوين.	المضاف إليه فالأمر ظاهر وهذه الأحوال الأربعة تكون في قبل وبعد إذا جرتا بمن.
٩	مع	جلست مع زيد	أى مصاحباً لموضع زيد وقد تكون المعية معنوية نحو: وهو معكم، أينما كنتم.
١٠	تلقاء إزاء حذاء	جلست لتلقاء زيد وإزاءه وحذاءه	ألفاظ مترادفة تفيد المقابلة والقرب.
١١	هنا ثم	جلست هنا جلست ثم	ثم بمعنى هنالك للمكان البعيد كما أن هنا للقريب.
١٢	ميلاً فرسخاً بريداً	سرت ميلاً سرت فرسخاً سرت بريداً	هى ظروف لأسماء المقادير.
١٣	مجلساً	جلست مجلساً	وكذا كل المصادر الميمية التى تعنى المكان.
١٤	مجلس زيد	جلست مجلس زيد	هذه هى الظروف المكانية المختصة.
١٥	وسط دار زيد	قعدت وسط دار زيد	

الخامس من المنصوبات

الحال

الحال: هو الاسم المنصوب المفسر لما أيهم من الهيئات أى الصفات التى هى لبيان هيئة الفاعل فى حال وقوع الفعل منه أو هيئة المفعول فى حال وقوع ففعل به، فلا يفسر إلا ما هو فاعل أو مفعول به، فى اللفظ أو المعنى، وهو ما يقع فى جواب: كيف؟.

فالذى يفسر هيئة الفاعل فى اللفظ نحو: جاء زيد راكبًا، فراكبًا بيان هيئة زيد فى حال وقوع المجئ منه، وقبل التلغظ براكبًا كانت هيئة مجئ زيد لاحتفال أنه جاء راكبًا وأنه جاء ماشيًا فارتفع بذكره الإبهام.

ومن مجئ الحال من الأفعال قوله تعالى: "فخرج منها خائفًا يترقب"^(١).
والذى يفسر هيئة المفعول فى اللفظ نحو:

ركبت الفرس مسرجًا.

فمسرجًا: حال واقعة من المفعول به، وهو الفرس مفسرة، لهيئة ولولا ذكر لفظ مسرجًا، لكانت هيئة ركوب الفرس مبهمة لاحتفال كون الفرس مسرجًا وغير مسرج، فبذكره ارتفع الإبهام.

ومثله: ضربت زيدًا مجردًا من ثيابه، فقولك مجردًا بيان لهيئة المضروب فى حال وقوع الضرب به.

(١) القصص: ٢٨ / ٢١ ك.

ومن ذلك قوله تعالى: "وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مَبْصُرَةً"^(١)، وقوله تعالى: أَيْضًا: "كَمَا رِيَانِي صَغِيرًا"^(٢).

وقد يحتمل الحال أن يكون مفسرًا لهيئة الفاعل أو المفعول نحو:

لقيت عبد الله راكبًا.

وضربت زيدًا قائمًا.

فتجعل راكبًا حالًا من أيهما شئت ما لم تقم قرينة على أنه حال من أحدهما دون غيره.

وقد يكون اللفظ حالًا من الفاعل والمفعول جميعًا، نحو:

لقيت عبد الله راكبين.

وقد يكون اللفظان خاليين من الفاعل والمفعول بالتوزيع كما إذا قلت: لقيت زيدًا مصعدًا منحدراً، فتجعل مصعداً حالاً من الثاني، ومنحدراً حالاً من الأول ما لم تكن هناك قرينة يعرف بها صاحب كل منهما نحو:

لقيت هنذا مصعداً، منحدرة.

فهذا كله فيما يبين من الأحوال هيئة الفاعل أو المفعول في اللفظ، أى ما يكون عامل الحال فيه لفظيًا.

وأما ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول في المعنى بأن يكون العامل معنويًا، فنحو قولك: زيد في الدار قائمًا، فقائمًا مبين لمعنى الجار والمجرور، وهو الاستقرار، والمعنى زيد مستقر، أو استقر في الدار قائمًا، ومنه قوله تعالى: "وله الدين واصباً"^(٣) ونحو: هذا زيد منطلقًا، فقولك: هذا هو العامل في قولك منطلقًا، كأنك تقول أشير إليه منطلقًا، ومنه قوله تعالى: "وهذا بعلى شيخاً"^(٤) وقوله تعالى: "هذه ناقة الله لكم آية"^(٥).

(١) الإسراء: ١٧ / ٥٩ ك.

(٢) الإسراء: ١٧ / ٢٤ ك.

(٣) النحل: ١٦ / ٥٢ ك.

(٤) هود: ١١ / ٢٢ ك.

(٥) الأعراف: ٧ / ٧٣ ك.

ومن هذا القبيل نحو: ما شأنك قائماً، ومالك واقفاً، وقوله تعالى: "فما لهم عن التذكرة معرضين" (١).

وقد ينصب الحال بعامل مضمر، نحو قولهم: للمسافر: راشداً مهدياً، أى سافر راشداً، وللقادم من الحج: مبروراً مأجوراً، أى قدمت مبروراً مأجوراً.

وقد يقع المصدر حالا نحو: قتلته صبراً، يعنى مصبوراً أى محبوساً، وكلمته مشافهة، أى مشافهاً، ومنه قوله تعالى: "يأتينك سعيًا" (٢) أى ساعيات.

وقد يكون الحال جملة اسمية، أو فعلية، نحو: جاءنى زيد وهو ضاحك ولقيت عمرا يبتسم، قال تعالى: "أفأمنوا أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون * أم آمنوا أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون" (٣). "وجاءوا آباهم عشاءً يبكون" (٤).

فقد وقعت الجملة الاسمية والجملة الفعلية والمضارعة حالا.

وكذلك جملة الفعل الماضى تقع حالا بشرط: أن تقترب بقدر ظاهرة أو مقدرة، تقول: رأيت زيدا قد ركب فرسه، قال تعالى: "وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر" (٥). وقال تعالى: "اتخذوه وكانوا ظالمين" (٦) أى وقد كانوا.

وتنقسم الحال إلى: مؤسسة، ومؤكدة.

المؤسسة معلومة.

والمؤكدة نحو: "فتبسم ضاحكاً" (٧).

(١) المدثر: ٧٤ / ٤٩ ك.

(٢) البقرة ٢ / ٢٦٠ م.

(٣) الأعراف ٧ / ٩٧ / ٩٨ ك. وصحة الآيتين: "أفأمن أهل القرى" "أو أمن أهل القرى" .. ومن الملاحظ أن رفاعة لا يتحرى الدقة لا فى الشواهد الشرعية ولا فى الآيات القرآنية.

(٤) يوسف ١٢ / ١٦ ك.

(٥) المائدة ٥ / ٦١ م.

(٦) الأعراف ٢ / ١٤٨ ك.

(٧) النمل ٢٧ / ١٩ ك.

وتنقسم بالنظر إلى وصفها إلى متقلة: كجاء زيد راكبًا.

وإلى لازمة، أى لا تفارق صاحبها نحو: دعوت الله سميعًا، وخلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها، وخلق اليربوع يديه أقصر من رجله فأطول وأقصر حال لازمة لصاحبها.

وحق الحال أن تكون نكرة محضة أو مختصة نحو: جاء زيد راكبًا، وجاء زيد راكب فرس.

فإذا جاء الحال على صورة المعرف بأل أو الإضافة أول بالنكرة كقولهم: ادخلوا الأول فالأول: أى مرتبين، وجلس زيد وحده أى منفردًا.

وحق صاحب الحال أن يكون معرفة فلا يكون نكرة إلا بمسوغ لمجئ الحال من هذه النكرة كتقدم الحال نحو: فى الدار جالسًا رجل.

وكالوصف، كقوله تعالى: "فيها يفرق كل أمر حكيم" أمرًا من عندنا^(١).

وكالإضافة، كقوله تعالى: "فى أربعة أيام سواءً للسائلين"^(٢).

وكتقدم النفى على صاحب الحال نحو: ما أتانى أحد إلا راكبًا.

أو تقدم الاستفهام، نحو: أخال رجل راكبًا هذا.

أو تقدم النهى، نحو: لا بيع امرؤ على امرئ مستسهلا.

ولما كان الحال مشبها بالمفعول به الذى يأتى بعد الفاعل لكونه فضلة لم يجز تقديم الحال على صاحبها ولا على عامله، وإذا تقدمت على صاحبها أو على عامله نحو: مخلصًا زيد دعا مخلصًا زيد، كان الحال متقدمًا فى اللفظ متأخرًا فى النية.

كما أن المفعول به كذلك.

(١) الدخان ٤٤ / ٤ - ٥ ك.

(٢) فصلت ٤١ / ١٠ ك.

جدول أمثلة الحال المختلفة باختلاف أنواعها:

عدد	أنواع	أمثلة	ملحوظات
١	حال من الفاعل عامله لفظي	"فخرج منها خائفًا يترقب".	فخائف حال من الضمير فاعل آخر العائد على موسى عليه السلام.
٢	حال من المفعول وعامله لفظي	"وآتينا ثمود الناقة مبصرة".	
٣	حال محتمل لأن يكون من الفاعل والمفعول.	لقيت عبد الله راكبًا.	لا يصح أن يكون حالا منهما معًا وإلا ل قيل راكبين.
٤	حال من الفاعل والمفعول جميعا والعامل لفظي.	لقيت عبد الله راكبين	
٥	حال متعددة يرجع الأول للمفعول، والثاني للفاعل. والعامل لفظي.	لقيت زيدا مصعدا منحدرًا	مصعدًا حال من المفعولين ومنحدرًا حال من الفاعل ومثل هذا التركيب ضعيف وإذا وجدت قرينة كان الحال الأول للفاعل والثاني للمفعول نحو: لقيت هندًا مصعدًا منحدرًا.
٦	حال مضمرة العامل اللفظي والفاعل.	راشدًا مهديًا. مبررًا ومأجورًا.	المثال الأول يقال للمسافر أى سر راشدًا مهديًا. والمثال الثاني يقال للقدام من حجه أى قدمت مبرورًا مأجورًا.
٧	حال عامله معنوي	زيد في الدار قائمًا	العامل ما في الجار والمجرور من معنى الاستقرار ومنه قولهم مالك واقفًا...؟ وما شأنك قائمًا "وله الدين واصبًا".
٨	حال عامله معنوي في قوة أن يكون من المفعول.	هذا بعل شيعًا هذه ناقة الله لكم آية	أى انظروا بعل شيعًا. واعتبروا ناقة الله حالة كونها آية لكم.
٩	وقوع المصدر حالا	كلمت زيدًا شفاها	أى مشافها، ومثله فلان، ومثله فلا قتل صبر أى مصبورًا، والمصبور بمعنى المحبوس.
١٠	وقوع الحال جملة	لقيت عمرًا وهو ضاحك. وجاءوا أباهم عشاءً يبيكون	يشترط في وقوع الجملة الماضية حالا أن تقترن بقدر ولو تقديرًا كقوله تعالى: "اتخذوه وكانوا ظالمين" على تقدير قد.

عدد	أنواع	أمثلة	ملحوظات
		وإذا جاءوكم قالوا آمنّا وقد دخلوا بالكفر.	
١١	حال ملازمة	دعوت الله سميعًا	ومنه خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها.
١٢	حال من النكرة لتقدمه عليها	لمية موحشًا طلل	
١٣	حال من النكرة الموصوفة	فيها يفرق كل أمر حكيم أمرًا من عندنا	الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة لأنه في قوة المحكوم عليه، ولا يحكم إلا على المعرفة. ولكنه يأتي نكرة بالمسوغات المذكورة.
١٤	حال من النكرة المضافة	في أربعة أيام سواء للسائلين	
١٥	حال من النكرة المسبوقه بالنفي	ما أتانى أحد راكبًا	
١٦	حال من النكرة المسبوقه بالنهي	لا يبيع امرؤ على امرئ مستسهلا.	
١٧	حال من النكرة المسبوقه بالاستفهام	أخال رجل راكبًا هذا؟	

ومع أن الحال فضيلة فقد يسد مسد العمدة أى يسد مسد الخبر مع المبتدأ نحو:
ضربى العبد مسيئًا. وأتم تبينى الحق منوطًا بالحكم.

وقد يكون لا بد منه في الجملة المتمم لها وبدونه يختل المعنى، نحو: "وما خلقنا
السماء والأرض وما بينهما لاعبين" (١)، فالحال في هذه الآية زيادة على ما فيها من
التأسيس لازمة للمعنى المراد.

(١) الأنبياء: ٢١ / ١٦ ك.

السادس من المنصوبات

التمييز

وهو الاسم المنصوب المفسر لما المبهمة من الذوات فهو يرفع الإبهام عما يحتمل وجوها فيبين المقصود.

التمييز قسمان:

الأول: المفسر لذات مقدرة وهو ما يجيء بعد تمام الكلام زيد نفساً.

الثاني: ما يكون مفسراً لذات مذكورة وهو ما يجيء بعد تمام الاسم كعشرين غلاماً وفائدته أن التفسير بعد الإبهام أوقع في النفس لأنه تفصيل بعد إجمال لأن الحكيم إذا أراد التعليم لابد أن يجمل بعض إجمال تشوق النفس إلى تفصيله بعد ذلك.

فالقسم الأول ويسمى بالتمييز المحول قد يكون محولاً عن الفاعل نحو: نصب زيد عرقاً، وتفقاً بكر شحمًا، وطاب محمد نفساً.

الأصل: تصيب عرق زيد، وتفقاً شحم بكر، أى امتلاً، وطابت نفس محمد. فإذا قلت تصيب زيد كأنك قلت تصيب أمر من أمور زيد فيحتمل هذا الأمر هو الذات المقدرة المبهمة أن تكون عرقاً أو غير عرق فإذا قلت عرقاً فقد رفعت الإبهام بالتمييز.

وقد يكون محولاً عن المفعول نحو قوله تعالى: "وفجرنا الأرض عيوناً"^(١) أصله: وفجرنا عيون الأرض.

(١) القمر: ٥٤ / ١٢ ك.

وقد يكون محولا عن المبتدأ، نحو: زيد أكرم منك أبا.
ومحمد أجمل منك وجهًا، ومعناه: أبو زيد أكرم من أبيك، ووجه محمد أجمل من وجهك.

وهذا بالنظر للمعنى فهو محول عن المبتدأ.
وأما بالنظر للتركيب فأصله أمر من أمور زيد أكرم منك، وأمر من أمور محمد أجمل منك فاحتمل وجوهاً كثيرة. فلما قلنا أبا ووجهًا ارتفع الإبهام عن الذات المقدرة التي هي أمر من أمور زيد.

الناصب للتمييز في هذا القسم المسند من فعل أو شبهه.
والقسم الثانى: المفسر لذات مذكورة ويسمى بالتمييز الغير المحول، نحو: امتلاء الإناء ماء.

والغالب أن يكون مفسرًا لما دل عليه مقدار من معدود أو موزون أو مكيل أو مذروع.

فمثال المعدود: اشتريت عشرين غلامًا، وغير غلام فبقولك غلامًا ارتفع الإبهام عن هذه الذات.

ومثال الموزون: عندى رطل زيتًا.

ومثال المكيل: عندى قفيز برًا.

ومثال المذروع: عندى ذراع خزًا.

ومن هذا القسم تمييز كم الاستفهامية فتنبه مفردًا نحو: كم درهمًا عندك.
وقد يكون مفسرًا لغير ما دل على مقدار نحو: عندى خاتم حديدًا والأكثر جره بالإضافة.

والناصب للتمييز في هذا القسم الثانى: الاسم المبهم تشبيهًا له بالمشتق لأن رطلا زيتًا أشبه ضاربًا زيدًا، وهكذا الباقي.

ثم إن هذا القسم الثانى الذى يذكر بعد تمام الاسم يشترط فيه أن يكون على حالة يمتنع معها إضافته.

- بأن يكون فيه تنوين نحو: رطل زيتًا.

- أو نون تشبيه نحو: منوان سمناً.

- أو نون جمع نحو: عشرون درهماً.

- أو يكون مضافاً إلى شئ نحو: لى ملء الإناء عسلاً، وما فى السماء موضع كف سحاباً.

ثم إن التمييز سواء كان محولاً، أو غير محول يجرى مجموعاً كما يجرى مفرداً، كقوله تعالى: "وفجرنا الأرض عيوناً"^(١)، "قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً"^(٢).

والتمييز كالحال مشبه بالمفعول به. يعنى أن التمييز فى جميع أمثله موقع المفعول به، فقولك: امتلاً الإناء ماء كقولك: ضرب زيد عمراً.

وقولك: رطلان زيتاً، كضاربان زيداً.

وقولك: رطلان سمناً، كضاربان زيداً.

وقولك: عشرون درهماً، كضاربون زيداً.

وقولك: ملء الأرض عسلاً بالإضافة كضرب زيد عمراً بالإضافة أيضاً والأصل فى التمييز الجمود.

وقد يجرى مشتقاً نحو: لله دره فارساً، أى من جهة فروسيته.

ولا يجوز تقديم التمييز على المميز وما ورد من نحو: وما كاد نفساً بالفراق تطيب، فيعتبر مقيساً.

ولا يكون التمييز إلا نكرة وجوز بعضهم تعريفه، نحو: وطب النفس يا قيس عن عمرو، ولنذكر هنا أنواع التمييز وأمثلتها فى هذا الجدول.

(١) القمر: ٥٤ / ١٢ ك.

(٢) الكهف: ١٨ / ١٠٣ ك.

جدول أنواع التمييز وأمثلتها

عدد	أنواع التمييز	أمثلتها	الملاحظات
١	تمييز محول عن الفاعل	تصبب الفرس عرقاً	٤ - ومنه: "قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً".
٢	تمييز محول عن المفعول	وفجرنا الأرض عيونا	٥ - تمييز الخمسة المتقدمة تمييز معنى الجملة. تمييز الستة المذكورة تمييز مفرد وإذا حذف منها تمييز المفرد، ونون التثنية والجمع جرت بالإضافة والأغلب الإضافة في الأخير منها فتقول: عندي خاتم حديد فيكون أفصح من قولك عندي: خاتم حديدًا.
٣	تمييز محول عن المبتدأ	زيد أجل منك وجهًا	
٤	تمييز محول عن المضاف	نحو: لله دره فارسًا	
٥	تمييز غير محول	امتألاً الإناء ماء	
٦	تمييز الموزون	اشتريت رطلا زيتاً	
٧	تمييز العدد	ملكيت عشرين غلاماً	
٨	تمييز الكيل	عندي مد قمحاً	
٩	تمييز المزروع ويسمى تمييز المقاس	عندي ذراع خبزاً وفدانان أرضاً	
١٠	تمييز كم الاستفهامية	كم درهمًا عندك	
١١	تمييز غير دال على مقدار مما ذكر	عندي خاتم حديدًا	

السابع من المنصوبات

المستثنى

الاستثناء هو الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها الشيء من حكم دخل فيه وغيره، نحو: جاءني القوم إلا زيدًا. فقد أخرجت زيدًا من حكم المجيء ولولا الاستثناء لكان داخلا فيه.

وأدوات الاستثناء إحدى عشرة أداة ولنذكرها بأمثلتها في الجدول الآتي في حالة النصب لما ينصف فيها.

جدول أدوات الاستثناء وأمثلتها

عدد	أدوات	موقع	حكم	مثال	ملحوظات
١	إلا	في الكلام الموجب منفى مع تقدم المستثنى	تنصب المستثنى ينصب المستثنى	ما جاءني أحد إلا أخاك.	الموجب ما ليس نفياً ولا نهيًا ولا استفهامًا ومنه: "وما إلا أكل أحد شيعه" وجه نصب زيد أن النفي قد انتفض بالأفصار الكلام موجباً
	إلا	تكرير المستثنى مرتين مع النفي	ينصب المستثنى	ما أكل أحد إلا الخبز إلا زيدًا	فكأنه قيل كل الناس أكلوا الخبز إلا زيدًا.
	إلا	غير موجب والكلام تام	النصب أو البدلية	ما جاءني أحد إلا زيدًا وإلا زيد	وما رأيت أحدًا إلا زيدًا نصبًا بالإلا أو على البدلية - وما مررت بأحد إلا زيدًا وإلا زيد - نصبًا بإلا أو جرًا على البدلية

	إلا	استثناء قبل تمام الكلام	العمل للفعل لا لإلا	ما جاءني إلا زيد. وما رأيت إلا زيدًا. وما مررت إلا بزيد	قال تعالى: "لا يعلم الغيب إلا الله" (١). ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ (٢). ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (٣).
	إلا	استثناء منقطع	النصب مختار	ما جاءني أحد إلا حارًا.	﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظُّلُمِ﴾ (٤). وغير المختار القول بالبدلية.
	إلا	اسم بمعنى غير يقع صفة لما قبله	يظهر إعرابه على ما بعده.	﴿لَوْ كَانَ فِئَةً يَهُتَاجُ إِلَى اللَّهِ أَلْفَسِدَتَا﴾ (٥). أى غير الله	ومنه قول الشاعر: وكل أخ مفارقة أخوه لعمر أليك إلا الفرقدان أى كل أخ غير الفرقدين. ومنه حديث الناس كلهم موتى إلا العالمون... إلى آخره.
	إلا	استثناء مفرغ بعد ما النافية	يطل عمل إلا	ما زيد إلا شيء لا يعبا به	لم يجز إلا الرفع لانتقاض عمل إلا
٢	غير	في الكلام الموجب	يجب النصب على الاستثناء	قام القوم غير زيد	المستثنى بعد غير دائمًا مخفوض بالإضافة
	غير	في الكلام التام المنفى	يجوز البدل أو النصب على الاستثناء	ما قام أحد غير زيد. بالرفع على البدلية. والنصب على الاستثناء.	الرفع على البدلية هو المختار
	غير	منفى ناقص	بحسب العوامل	ما جاءني غير زيد ما رأيت غير زيد. ما مررت بغير زيد	أدوات الاستثناء الأربع التي هي غير وسوى بكسر السين وسوى بضمها وسواء بفتحها مع المد كلها أسماء

(١) النمل: ٢٧ / ٦٥ ك. وصحتها: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾.

(٢) الإسراء: ١٧ / ٤٧ ك.

(٣) هود: ١١ / ٨٨ ك.

(٤) النساء: ٤ / ١٥٧ ك.

(٥) الأنبياء: ٢١ / ٢٢ ك.

٣	سوى	في الكلام الموجب	يجب النصب على الاستثناء	قام القوم سوى زيد	هى بكسر السين وما بعدها مخفوض بالإضافة دائماً، فهو المشتى حقيقة وحكمها في هذه الأحوال كحكم المشتى الذى بعد إلا وإنها يقدر الإعراب على آخرها لكونها مقصورة
	سوى	منفى ناقص	بحسب العوامل	ما جاءنى سوى زيد ما رأيت سوى زيد ما مررت بسوى زيد	
٤	سوى				هى مثل ما قبلها في جميع الأحكام.
٥	سواء				هى مثل سوى إلا إنها معدودة فالإعراب ظاهر عليها.
٦	ليس	المنفى	النصب	قام القوم ليس زيداً	هاتان الأداتان فعلان من أخوات كان لكن تضمنا معنى الاستثناء والمشتى منه البعض المفهوم من الكل وهو اسمها والمشتى خبرها أى ليس البعض القائم زيداً
٧	لا يكون	للمنفى	النصب	قام القوم لا يكون زيداً	
٨	خلا	إذا تقدمتها "ما" المصدرية	وجب النصب	ألا كل شيء ما خلا الله باطل	والمعنى تجاوز القيام زيد كما قيل في ليس، ولا يكون لخلا فعل ماض وفاعلها مصدر متصيد وزيد منصوب على الاستثناء.
	خلا	بدون تقدم "ما" عليها	النصب مع جواز جر المشتى	قام القوم خلا زيداً وخلا زيد وفي حالة الجر هى حرف جر	
٩	عدا				عدا حكمها حكم خلا
١٠	حاشا	لا تتقدمها "ما" المصدرية	قد تنصب المشتى والأكثر جره	قام للقوم حاشا زيد، وزيداً	سواء بسواء فإذا جرب فهى حرف وإذا نصبت فهى فعل ماض وفاعلها مصدر متصيد.
١١	لا سيما	هى مركبة من لا وسى وما الزائدة	المشتى بعدها. يجزى ويرفع	لا سيما يوم بدارة جلجل	ورد برفع يوم وجره.

وبيان ما في هذا الجدول:

أن المستثنى بإلا ينصب في الكلام التام الموجب، وهو ما ليس ينفى، ولا نهى، ولا استفهام، وكذا إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه، أو انقطع عنه، أو تكرر المستثنى، نحو: ما جاءنى القوم إلا زيداً، وما جاءنى إلا زيداً أحد، وما جاءنى أحد إلا حمزاً، وما أكل أحد إلا الخبز إلا زيداً فيجب النصب في هذه المواقع.

وفي غير الموجب التام يجوز النصب والبدل، ولكن البدل هو الفصيح.

وفي الناقص تكون، إلا لغوًا، تقول: ما جاءنى إلا زيد وما رأيت إلا زيداً، وما مررت إلا بزيد.

ومثل ذلك الاستثناء المفرغ نحو: ما زيد إلا شيء لا يعبأ به.

فلا يجوز إلا الرفع، لانتفاض عمل إلا بما النافية.

وفي جميع هذه المواقع تكون إلا حرفاً.

وقد تكون اسماً بمعنى "غير" فتقع موقع الصفة لما قبلها ويظهر إعرابها فيما بعدها لمجيئها على صورة الحرف، كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(١). أى غير الله.

وحكم "غير" كحكم الاسم الواقع بعد "إلا".

فتقول: جاءنى القوم غير زيد.

وما جاءنى غير زيد أحد.

وما جاءنى أحد غير حمار.

وما جاءنى أحد غير زيد. بالرفع والنصب.

وما جاءنى غير زيد.

وما رأيت غير زيد.

وما مررت بغير زيد.

وما غير زيد إلا شيء لا يعبأ به - بالرفع.

(١) الأنبياء: ٢١/٢٢ ك.

ومثل غير: سوى وسوى، وسواء فى جميع أحكامها المذكورة.

وهذه الأدوات الأربعة مضافة إلى المستثنى وهو مخفوض.

والمستثنى بلا يكون، وليس، وعدا، وخلا، منصوب أبداً، تقول جاءنى القوم لا يكون زيذاً، وليس زيذاً، فالتقدير ليس بعضهم زيذاً ولا يكون بعضهم زيذاً، وأتانى الناس خلا زيذاً، وعدا زيذاً، ففاعل خلا وعدا ضمير مستتر يعود على مصدر الفعل المتقدم عليهما، أى تجاوز القيام زيذاً أو على البعض المفهوم من الاسم العام، أى تجاوز بعض القائم زيذاً، أى لم يكن من القائمين.

وبعضهم يجز المستثنى بخلا، وعدا، فيقول: جاءنى القوم خلا زيد وعدا عمرو.

فإذا تقدمت "ما" المصدرية على "خلا" و"عدا" فليس فيهما إلا النصب على المفعولية، تقول: قام القوم ما خلا زيذاً، وما عدا عمراً، قال لييد:

ألا كل شىء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

ولا تسبك ما بعدها بمصدر لأنه جامد لا ينسبك.

وأما المستثنى بحاشا فيجوز جره بها على أنها حرف جر، ونصبه بها على المفعولية، لأنها فعل ماض، والفاعل مستتر، مثل ما قيل فى خلا وعدا تقول: هلك الناس حاشا زيد، وزيداً.

ويقل دخول "ما" على "حاشا" ومنه قوله:

رأيت الناس ما حاشا قريشا فإننا نحن أحسنهم فعالا

والمستثنى بـ "لا سيما" يجوز فيه الجر، والرفع، نحو: لا سيما زيد، ولا سيما زيد. قال امرء القيس:

"ولا سيما يوم بدارة جلجل"

يروى مجروراً ومرفوعاً فالجر على إضافة "سى" إليه وزيادة "ما" والرفع على أنه

خير صدر الصلة المحذوف، أى لا مثل اليوم الذى هو يوم دارة جلجل.
فهذا حاصل الكلام على أدوات الاستثناء الإحدى عشرة.

الثامن من المنصوبات اسم لا النافية للجنس

ولو أن هذا القسم الثامن معدودة من أخوات إن إلا أنه مخصوص بأحكام انفرد بها.

وتفصيل القول على "لا" النافية أن حقها أن لا تعمل في الأسماء لعدم اختصاصها بها، إلا إنها خرجت عن هذا الأصل، فعملت في النكرات عمل "ليس" تارة، وعمل "إن" تارة أخرى.

والقاعدة في عمل "لا" إذا لم يقصد بالنكرة بعدها استغراق الجنس صح فيها أن تحمل على ليس في العمل بأن ترفع الاسم. وتنصب الخبر لأنها مثلها في المعنى.

وإذا قصد بالنكرة بعدها استغرق الجنس صح فيها أن تحمل على أن في العمل ويكون استغراق الجنس وعدمه في "لا" بحسب استغراق الذي وقعت جواباً له.

فمن سأل بـ "من" فقال: هل من رجل في الدار؟ فقد سأل بمن المستغرقة للجنس، فتجيبه بلا النافية للجنس، فتقول: لا رجل في الدار، أى لا أحد من جنس الرجال في الدار، فبهذا صار الجواب مطابقاً للسؤال، ولهذا بنى اسمها معها لتضمنه معنى من الجنسية، وتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر التى بنيت لتضمنها واو العطف، ويقال في توكيده: أصلاً أو من الرجال، أو نحو ذلك.

ومن سأل بغير من فقال: هل رجل في الدار؟ صح أن تجيبه بلا التى لا يستغرق بها الجنس وهى أخت ليس، فتقول: لا رجل في الدار، برفع رجل.

ولهذا صح أن يقال في توكيده لا رجل في الدار بل رجلان أو رجال.

لأنها ليست لاستغراق الجنس بل لنفى الوحدة.

ويجوز في العاملة عمل ليس أن تكون أيضًا لنفى الجنس وتعمل عمل ليس نحو:

تعز فلا شيء على الأرض باقياً^(١)

فإن "لا" هنا ليست نصباً في نفي الوحدة.

وتسمى لا التي لنفى الجنس لا التبرئة. لأنها برأت ونزهت الاسم الداخلة عليه من اندراجها في الخبر.

فإذا قلت: لا رجل في الدار. فقد نزهت جنس الرجال وجميع أفرادهم عن الاستقرار في الدار.

ثم إن اسم "لا" له ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يكون مفرداً أى غير مضاف ولا شبيهاً بالمضاف، وحكمه حينئذ أن يبنى على ما ينصب به لو كان معرباً نحو: لا رجل خير منك ونحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٢) ولا جناح عليكم. ولا إله غير الله.

وهو دائماً نكرة وشرط بنائه على الفتح أن لا يتكرر، وإلا جاز رفعه نحو قوله تعالى: ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ﴾^(٣).

وشرط بنائه أيضاً على الفتح أن يباشر "لا" فإن فصل بينها فاصل نحو: لا في الدار رجل، ولا امرأة، وجب الرفع، على الابتداء والخبر وبطل عمل لا لضعفه بالفصل، ووجب تكرار لا، كما في المثال، لأنه مبني في الحقيقة على سؤال سائل كأنه سأل: أفي الدار رجل أم امرأة؟ موجب تكرار في الجواب ليكون طبق السؤال.

(١) وعجزه: "ولا ورر مما تقضى الله واقياً".

(٢) البقرة: ٢/٢ م.

(٣) البقرة ٢/٢٥٤ م.

الحالة الثانية أن يكون اسم "لا" نكرة مضافاً إلى نكرة نحو: لا طالب علم محروم، ولا حليف صدق مذموم، فينصب الاسم.

الحالة الثالثة أن يكون اسم "لا" نكرة شبيهة بالمضاف، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه، نحو: لا حافظاً للقرآن ممقوت، ولا عشرين درهماً عند زيد، فينصب أيضاً كحالة الإضافة السابقة.

فأحوال اسم "لا" ثلاثة بحسب إفراد اسمها وعدم إفراده. وهي حالة بناء على الإفراد.

وحالتا إعراب في حالة غير الإفراد ما إذا كان مضافاً أو شبيهة بالمضاف فإذا أتبع اسمها في الحالتين الأخيرتين بوصف، أو معطوف نصبت الوصف أو المعطوف فتقول: لا طالب علم متخلقاً بأخلاق العلماء محروم، وكذلك: لا طالب عم وراغياً في صلاح ملوم.

ومثله: لا حافظاً للقرآن تالياً له ممقوت، ولا طالعاً جبلاً ومعتقلاً ربحاً جبان.

ففي هذه الأمثلة تكون الصفات والمعطوفات منصوبة كاسم لا.

وأما إذا وصفت اسم لا المفرد بصفة واحدة كظريف مثلاً، وكانت مفردة أيضاً جاز في تلك الصفة ثلاثة أوجه:

أحدهما: أن تفتح الصفة كالاسم فتقول: لا رجل ظريف في الدار، فتكون حركة الفتح في ظريف حركة اتباع.

ثانيهما: أن ينصب حملاً على محل الاسم، إذ منحه نصب، فتقول: لا رجل ظريفاً في الدار.

ثالثهما: أن يرفع حملاً على محل لا مع اسمها، إذ المحل للابتداء فتقول: لا رجل ظريف في الدار، برفع ظريف.

فإذا تكررت الصفة لم يجوز في الثانية إلا النصب والرفع: فتقول: لا رجل ظريف كريماً، أو كريم، في الدار.

وكذلك إذا توجدت الصفة، وفصل بين الاسم وبينها، بفواصل لم يجوز في الصفة إلا النصب، والرفع، ولا يجوز البناء على الفتح فيها، تقول: لا رجل في الدار ظريفاً أو ظريف.

وإذا عطفت على اسم "لا" جاز العطف على محل الاسم فينصب.

أو على محل لا، مع اسمها وهو الرفع فيرفع.

ولا يجوز بناؤه كما في قوله:

فلا أبَ وأبناً مثل مروان وابنه إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا
فقد نصبه حملا على محل الاسم.

وكما في قول الآخر:

هذا لعمركم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

فقد رفع أب بنية عطفه على محل "لا" مع اسمها:

ثم إن خبر "لا" يجوز حذفه لدليل، كقولهم: لا بأس، أى عليك.

وكقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾^(١).

ومنه حديث: "لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب".

التقدير: كاملة.

ومنه أيضاً: لا إله إلا الله، أى لا إله في الوجود إلا الله.

ومنه: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإن خبر "لا" فيها محذوف تقديره لمخلوق وقد

جوز في مثل هذا التركيب خمسة أوجه:

(١) الشعراء: ٢٦ / ٥٠ ك.

أحدها: بناؤها على الفتح، على أن كُلاً منها اسم "لا" ونكرة مفردة، وبنيت التركيبية مع "لا" تراكيب خمسة عشر لتضمنه معنى من الجنسية، كما تضمنت خمسة عشر واو العطف. وهو في محل نظم، فالكلام على هذا جملتان.

ثانيهما: بناء الأول على الفتح ونصب الثانى على أنه معطوف على محل اسم "لا" فيكون منوناً.

ثالثهما: بناء الأول على الفتح ورفع الثانى على أنه معطوف على محل "لا" مع اسمها فإن محلها رفع، بالابتداء. فالكلام على هذا وما قبله جملة واحدة ويجوز في هذا الوجه الثالث وهو رفع الثانى: جعل "لا" الثانية عاملة عمل ليس، أى ترفع الاسم وتنصب الخبر، فعلى هذا يكون الكلام جملتين.

رابعهما: رفع الأول والثانى.

فرفع الأول على وجهين: إما على الابتداء ولا ملغاة أو على إعمالها عمل ليس.

ورفع الثانى على وجهين أيضاً: إما على إعمال "لا" عمل "ليس"، فعلى هذا يكون الكلام جملتين، أو عطف على الأول. وتكون لا زائدة للتأكيد، وعلى هذا يكون الكلام جملة واحدة.

خامسهما: رفع الأول، وبناء الثانى على الفتح.

فرفع الأول على الوجهين المتقدمين.

وفتح الثانى على إعمال "لا" الثانية عمل إن.

وبقى من القسمة وجه سادس. ممتنع وهو نصب الثانى إذا رفع الأول إذ لا وجه له.

ولنذكر هنا جدولاً لبيان مواقع اسم لا وما يتعلق بها من الأمثلة والملاحظات.

جدول أحكام عمل "لا" التي لنفى الجنس مع الأمثلة والملاحظات

عدد	مثال	نوع الاسم	حكم	ملحوظات
١	لا رجل في الدار. لا رجال في الدار	مفردان	ينى كل منهما على الفتح في محل نصب	فقد بنى كل منهما على ما ينصب به لو كان معرباً وما بنى على غير الفتح مما سيأتى فبالنيابة عن الفتح.
٢	لا رجلين ولا مؤمنين في الدار	مفردان	كل منها مبنى على الياء في محل نصب	لأن المثنى وجمع المذكر السالم ينصبان بالياء ومنه: "تعز فلا إلفير بالعيش منعاً"
٣	لا مسلمات متبرجات	مفرد	مبنى على الكسر في محل نصب	لأن جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة ومنه: "ولا لذات الشيب"، وبنائها على الفتح جائز أيضاً
٤	لا غلام سفر حاضر لا غلمان سفر حاضرون	مضاف كل منها	منصوب بالفتحة	إنما أعرب المضاف لأن الإضافة أضعفت جانب البناء، ومنه: "قضية ولا أبا حسن لها".
٥	لا شاهدي زور ناجيان	مضاف	منصوب بالياء	لأنه مثنى
٦	لا شاهدي زور ناجون	مضاف	منصوب بالياء	لأنه جمع مذكر سالم
٧	لا طالبات طلاق في راحة	مضاف	منصوب بالكسرة	لأنه جمع مؤنث سالم.
٨	لا طالعا جبلا حاضر	شبيه بالمضاف	منصوب بالفتحة	هو ما تعلق به شيء من تمام معناه.
٩	لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا راد لما قضيت	شبيه بالمضاف مثل: لا ماراً بزيد	منصوب بدون إجراء له مجرى المضاف قصداً للتخفيف	هي حديث سمع هكذا، وجعل بعضهم الحار والمجرور متعلقاً بخبر "لا" ولتقدير لا مانع يمنع لما أعطيت: فيكون من قبيل الفرد مبنياً على الفتح.

١٠	لا طالعين جبلاً ولا طالعين جبلاً عندنا	شبيه بالمضاف	منصوب كل منهما بالياء	الأول مثني والثاني مجموع، وكل منهما عامل النصب في "جبلاً" على المفعولية.
١١	لا متبرجات بزينة عندنا	شبيه بالمضاف	منصوب بالكسرة	لأنه جمع مؤنث سالم، إنها أشبه المضاف لتعلق الجار والمجرور به، وهو من تمام معناه.

فمبنى هذا الباب على معرفة أن المفرد فيه كما في باب المنادى ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، وأنه يبنى على ما ينصب به، وأن المضاف والشبيه بالمضاف يتصبان مما ذكر في باب الإعراب.

وقد يكون البناء على الفتح مقدراً نحو: لا فتى إلا على، فإن فتى مبنى على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، وكذلك إذا قلت: لا سيويه عندنا، فهو مبنى على فتح مقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصل في محل نصب.

التاسع من المنصوبات المنادى

المنادى هو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب أدعو لفظاً، نحو: يا رجل أقبل، ﴿يَجِبَالُ أَقْبَى﴾^(١)، ويا رسول الله، و﴿يَحْسَرَةُ عَلَى الْعِبَادِ﴾^(٢).

أو تقديرًا، نحو: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾^(٣) تقديره يا يوسف.
وحروف النداء خمسة: "يا" لنداء القريب والبعيد والمتوسط.

و"أيا" و"هيا" لنداء البعيد.

و"أى" لنداء القريب.

"الهمزة" لنداء الأقرب.

وأنواع المنادى خمسة:

أحدهما: المفرد المعرفة بالعامية وهو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.

ثانيهما: النكرة المقصودة وهى الاسم المفرد النكرة المعروف بالنداء، نحو: يا رجل، إذا قصدت رجلاً بعينه.

ثالثهما: النكرة غير المقصودة وهى الاسم المفرد النكرة غير المعينة، نحو: يا رجلاً خذ بيدى، لمن لم يقصد رجلاً معيناً.

(١) سبأ ١٠/٣٤ ك.

(٢) يس ٣٠/٣٦ ك.

(٣) يوسف ٢٩/١٢ ك.

رابعهما: المضاف، نحو: يا عبد الله، ويا رسول الله، ويا نساء النبي.

خامسهما: تشبيه بالمضاف، نحو: يا راحمًا عبده، ويا لطيفًا بالعباد، ويا ثلاثة وثلاثين اسم رجل.

فأما النوع الأول: وهو المفرد بالعلمية أى الذى ليس مضافًا ولا شبيهًا به فإنه يبنى على ما يرفع به، لو كان معربًا، نحو: يا زيد، ويا زيود، ويا زيدان، ويا هنود، ويا هندات، ويا هندان، فكل من هذه مبنى على الضم، والألف أو الواو فى محل النصب.

وإذا قلت: يا موسى، ويا قاضى، ويا سبيويه، كانت هذه الثلاثة مبنية على ضم مقدر على آخرها فى محل نصب أيضًا، ومثله: يا هذا، ويا هؤلاء.

وإنما يبنى المنادى المفرد العلم لأنه منزلة كاف الخطاب من أدعوكم ثم لا ينون إلا لضرورة نحو:

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
فتنوينه لضرورة الشعر فلا يقاس عليه.

ثم إن المفرد العلم المنادى المبنى على الضم إذا وصلت بصفة تارة تكون مفردة مثله، وتارة تكون مضافة فإن كانت مفردة جاز فيها وجهان: أن تضم ضمة اتباع حملا على لفظ المنادى، وأن تنصب حملا على الموضع، فتقول: يا زيدُ الظريفُ - بالضم، ويا زيد الظريف - بالنصب.

وإن كانت لصفة مضافة، لم يجز فيها إلا النصب نحو: يا زيد ذا المال.

وكذلك إذا عطف على المفرد العلم المبنى على الضم اسم فإن كان مفردًا جاز فى المعطوف الضم والنصب. تقول: يا زيد والحارث - بالضم، ويا زيد والحارث - بالنصب، قال الله تعالى: ﴿يَنْجِبَالُ أَوِى مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾^(١) فقرأ "الطير" بالضم والنصب.

(١) سبأ: ٣٤ / ١٠ ك.

وإن كان المعطوف مضافاً كان حكمه حكم الصفة، فلا يجوز إلا النصب نحو: يا زيد ويا عبد الله، ويا عمرو وغلّامه.

وإذا كان المعطوف على المنادى من الأعلام فحكمه حكم المنادى نحو: يا زيد وعمرو - بالضم.

ويجوز في تأكيد المنادى العلم إذا كان مفرداً مراعاة اللفظ ومراعاة المحل نحو: يا تميم أجمعون وأجمعين، فأجمعون مبني على الواو تبعاً لضم تميم. وأجمعين منصوب بالياء نظراً لمحلها.

فإذا كان التأكيد مضافاً نحو: يا تميم كلّكم، لم يجوز فيه إلا النصب.

وعطف البيان إذ كان مفرداً يجوز الضم والنصب، نحو: يا غلام بشر، ويا غلام بشرًا، فإن كان مضافاً لم يجوز إلا النصب نحو: يا عمر أبا حفص.

وأما البدل إذا كان مفرداً فلا يجوز فيه إلا الضم نحو: يا زيد فحكمه حكم المنادى، وكذلك إذا كان مضافاً لم يجوز فيه النصب نحو: يا زيد أخا عمرو لأنه على نية التكرار العامل.

وأما النوع الثاني فهو النكرة المقصودى بالنداء الجارية مجرى العلم في إفادة التعيين فلهذا تبنى مثل المفرد العلم على الضم من غير تنوين وتكون معرفة بالنداء أى بالإقبال عليها، وتخصيصها بالنداء فهي بمنزلة ما لو قلت: الرجل، بلام التعريف قاصداً واحداً بعينه من جنس الرجال. ولهذا امتنع قولهم يا الرجل لأن فيه اجتماع تعريفين على معرف واحد، وإذا أريد ذلك قيل: يا أيها الرجل، فأى هو المنادى وهو مفرد معرفة كزيد وعمرو إلا أنه فيهم لا بد له من صفة حتى يكون له معنى، فالرجل صفته، وما التنبيه مقحمة بينهما لإفادة التنبيه، ومثل: يا أيها الرجل، يا أيها المرأة. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾^(١)، و﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾^(٢)، فلا

(١) الأنفال ٨ / ١٥ م، التوبة ٩ / ٧٣ م، الأحزاب ٣٣ / ١ م.

(٢) الفجر ٨٩ / ٢٧ ك.

تدخل حروف النداء على ما فيه الألف واللام إلا في لفظ الله فقط فيقال: يا الله -
بقطع الهمزة - وهو من قبيل المفرد العلم. وقد تعوض الميم عن حرف النداء فيقال:
اللهم، أى يا الله.

وأما النوع الثالث وهو النكرة غير المقصودة نحو: قول الأعمى: يا رجلاً خذ
بيدى، وقول الواعظ: يا غافلاً والموت يطلبه، فإذا ينصب بالفتحة أو بما ينوب عنها
نحو: يا مسلمين أعينوني إذا لم تقصد جماعة من المسلمين بعينهم.

وأما النوع الرابع وهو المضاف فإنه ينصب بالفتحة أو ما ينوب عنها يا عبد الله،
و﴿يَنْصَلِحِي السَّجْنَ﴾^(١)، ويا صادق الوعد.

وأما النوع الخامس وهو الشبيه بالمضاف، فإنه ينصب بالفتحة أو ما ينوب عنها،
نحو: يا حسناً وجهه، ويا طالعين جبلاً، ويا طالعين جبلاً، ويا رفيقاً بالعباد.

ويلحق به النكرة الموصوفة نحو: يا عظيماً يرجى لكل عظيم.

ومن جعل جملة يرجى لكل عظيم حالية من ضمير المنادى وهو - عظيماً - جعل
المنادى من قبيل الشبيه بالمضاف.

ويجوز حذف حرف النداء إذا كان المنادى علماً قال تعالى: "يوسف أعرض عن
هذا" أو مضافاً نحو: ربنا اغفر لنا.

وكذلك في "أى" و"آية" نحو: يا أيها الرجل، ويا أيتها المرأة، قال تعالى:
﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

وقد ألزم حذف حرف النداء في الضم لأن الميم عوض عنه ولا يجمع بين
العوض والمعوض.

وقد يحذف المنادى، فيقال:

(١) يوسف ٣٩/١٢ ك.

يا بؤس لزيد، والأصل: يا قوم بؤس لزيد.

ومنه: ألا يا اسجدوا في قراءة من قرأ بالتخفيف، أى ألا يا قوم اسجدوا.

قال الشاعر:

يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من حار

فلعنة بالرفع مبتدأ، ومدخول يا محذوف تقديره يا قوم أو نحوه ولا بشس بذكر

جدول يشتمل على أمثلة أنواع المنادى الخمسة.

جدول أنواع المنادى الخمسة وأخواتها وأمثلتها

عدد	أنواع	حكم	أمثلة	ملحوظات
١	مفرد معرفة	يبنى على ما يرفع به لو كان معرباً	يا زيد، يا موسى، يا قاضى، يا سبيويه، يا هذا، يا الله	لا فرق بين أن يكون البناء على الضم ظاهراً أو مقدراً، فالمنادى في محل نصب.
			اللهم - يا زيدان - يا زيدون - يا هندات.	اللهم منادى مبنى على الضم في محل نصب والميم عوض عن ياء النداء.
			يوسف أعرض عن هذا.	يوسف منادى مبنى على الضم في محل نصب حذف منه ياء النداء.
			يا ليت قومي يعلمون	المنادى محذوف تقديره: يا هؤلاء وبعضهم يجعل يا حرف تنبيه لا حرف نداء
٢	نكرة مقصودة	يبنى على ما يرفع به لو كان معرباً	يا رجل، يا رجال، يا مسلمات يا رجلاًن يا امرأة يا أيها الرجل يا أيها المرأة يا أيهاذا.	يتوصل ببناء أى مبهم لنداء المعرف بالألف واللام فيعرب المعرف نعتاً لأى أو لآية أو عطف بيان وضمه ضم اتباع ومنه قول الواعظ: يا غافلاًو الموت يطلبه ومثله يا غافلين والموت لا يغفل عنهم.

٣	نكرة غير مقصودة	منصوبة بالفتحة أو ما ينوب عنها	يارجلا خذيدي يارجلا خذواييدي يا مسلمين أغيثوني	
٤	المضاف	ينصب بالفتحة أو ما ينوب عنها	يا عبد الله، يا عبادي يا صاحبي السجن، يا صادق الوعد	المضاف إلى ياء المتكلم قد تحذف ياؤه تخفيفاً نحو: يا رب، كما تحذف منه ياء النداء أيضاً فيقال: يا رب.
٥	الشبيه بالمضاف	ينصب بالفتحة أو ما ينوب عنها	يا حسنا وجهه يا طالعا جبلا يا رفيقا بالعباد يا ضارين زيدا يا طالعين جبلا	يا ضارين زيدا مثال للمثنى. ويا طالعين جبلا مثال للجمع. وكل منها نصب مفعولا يتم معناه.

العاشر والحادى عشر من المنصوبات
خير كان وأخواتها وما ألحق بها واسم إن وأخواتها

قد تقدم ذكرهما تفصيلا فى المرفوعات بما فيه الكفاية وكمال الإفادة فلا حاجة إلى التكرار والإعادة.

الثانى عشر من المنصوبات المفعول من أجله ويسمى المفعول له

المفعول من أجله: هو الاسم المنصوب الذى يذكر بياناً لعلّة وقوع الفعل فهو الغرض الذى لأجله يكون الإقدام على الفعل نحو قولك: ضربت ابنى تأديباً له، وفعلت ذلك مخافة الشر، ونحو قوله تعالى: ﴿يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ﴾. وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾.

وقول الشاعر:

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شم اللثيم تكرما

فكل من قوله: ادخاره وتكرماً، مفعول لأجله، وضابطه أنه يصح وقوعه في جواب لم ويشترط بنصب المفعول لأجله ثلاثة شروط:

الأول: أن يكون مصدرًا من غير جنس العامل فيه.

الثانى: أن يكون فعلاً للفاعل الذى علل فعله.

الثالث: أن يكون مقارناً لفعله فى الوجود فقولك: ضربت ابنى تأديباً استوفى هذه الشروط، لأن تأديباً اسم وقع بياناً لسبب وقوع الضرب، وهو مصدر من غير جنس العامل إذ التأديب ليس من جنس الضرب، وقد اتحد أيضاً الفاعل فإن فاعل الضرب هو فاعل التأديب، فإذا قصد شرط من هذه الشروط وجب الحر بالحرف الدال على التعليل وهو اللام أو ما يقوم مقامها وهو: من، وفي.

مثال ما فقد فيه الشرط الأول: جئتكَ للسمن واللبن، فقد جر باللام لأن السمن ليس بمصدر.

ومثال ما إذا لم يكن فعلاً للفاعل الذى علل فعله قولك: جئتكَ لإكرامك إياي، وجئتكَ لإكرامك الزائر، لأن الإكرام ليس بفعلك. ومثله قولك: أحسنت إليك لإحسانك لى، لاختلاف الفاعل، لأن فاعل الإحسان الثانى غير الأول.

ومثال فقد الشرط الثالث: جئت اليوم لإكرامك لى غداً، وخرجت اليوم لمخاصمتى زيداً أمس، لأن الإكرام لم يقارن المجيء فى الوجود، وكذلك المخاصمة لم تقارن الخروج فى الوجود، ففى جميع هذه الأحوال لا يجوز نصبه، وزاد بعضهم شرطاً رابعاً وهو أن يكون المصدر قليلاً فلا يجوز جئتكَ قراءة للعلم، ولا قتلاً للكافر، بل لقراءة العلم وقتل الكافر.

ولكن مع استيفاء جميع الشروط المذكورة يجوز جر المفعول لأجله، وإنما إذا كان مجرداً من أل والإضافة فالأكثر نصبه، فقمت إجلالاً لك أكثر من قمت لإجلال لك، وإن كان مصاحباً للألف واللام فالأكثر جره فقمت للإجلال لك أكثر من قمت لإجلال لك ومنه قوله:

لا أقعد الجبن عن الهيجاء ولوتوالت زمر الأعداء
وإن كان مضافاً استوى فيه الأمران، فتقول: قصدتك ابتغاء معروفك وقصدتك لا ابتغاء معروفك، فبالنصب والجر بالحرف على حد سواء، فمن النصب قوله تعالى: ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ ومن الجر قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَحِطُّ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾.

ولنذكر هنا جدولاً يتعلق بأحوال المفعول لأجله وبيان مواقع أرجحيته النصب أو الخفض بالحروف الدالة على العلة.

عدد	نوع المفعول لأجله	أمثلة النصب	أمثلة الخفض	ملحوظات
١	مجرد من "أل" والإضافة	قمت اجلالاً للأمير	من أمكم لرغبة فيكم جبر	جواز الخفض بعلّة والأكثر النصب
٢	مقترن بـ "أل"	ضربت ابني التأديب	ضربت ابني للتأديب	الخفض أكثر وجواز النصب على قلة
٣	مضاف	قصدتك ابتغاء معروفك	قصدتك لابتغاء معروفك	يستوى الخفض والنصب
٤	فاقد المصدرية		والأرض وصفها الأنام	يجب الخفض ويمتنع النصب ومنه حديث: "دخلت امرأة النار في هرة"
٥	فاقد القلبية		ولا تقتلوا أولادكم من إملاق	غير قلبية، ولذلك نصب في قوله تعالى: "ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق".
٦	فاقد الاتحاد في الفاعل		وإني لتعروني لذكراك هزة	أى يتزلى لذكرى إياك نشاط فاعل العرو هو الهزة وفاعل الذكرى هو المتكلم والذكرى علة بعرو الهزة
٧	فاقد الاتحاد في الزمان		فجئت وقد نضت لنوم ثيابها	أى خلقت ثيابها لأجل النوم. فإن زمان خلع الثياب سابق على زمن النوم الذى علة للخلع فتعين الخفض
٨	متحد فى الفاعل بالتأويل أو التقدير	وهو الذى يريكم البرق خوفاً وطمعاً	للخوف والطمع (فى غير القرآن)	يؤول الخوف والطمع بالإخافة والإطماع، أو يقدر مضاف أى إرادة الخوف والطمع فيصح النصب

فقد اشتمل هذا الجدول على المفعول لأجله المستوفى للشروط وغير المستوفى لها وعلم منه أن المستوفى لها لا يجب نصبه بل قد يخفض بأحد حروف التعليل الأربعة وهى: اللام، والباء، وفى، ومن، وإن غير المستوفى يجب خفضه بأحد تلك الحروف وأن ما ورد منصوباً مما يوهم عدم الاستيفاء يسلك به سبيل التأويل أو التقدير كآية: "وهو الذى يريك البرق خوفاً وطمعا" فإن فاعل إراءة البرق هو الله سبحانه وتعالى، والخوف والطمع من صفات المخلوقين القائمة بهم فاختلف المفعول لأجله مع عامله فى الفاعل فيؤول الخوف والطمع بالإخافة والإطماع، وهما صادران من الله تعالى أو أن الكلام على تقدير مضاف أى يريكم البرق إرادة الخوف والطمع، والإرادة من صفات الله تعالى فهذا التقدير والتأويل يتجه الاتحاد فى الفاعل.

الثالث عشر من المنصوبات

المفعول معه

وهو الاسم الفضلة الواقع بعد واو المعية المسبوقة بفعل ظاهر، نحو: سرت والنيل، أو مقدر، نحو: كيف أنت وزيد، أى كيف تصنع أنت وزيداً، أو المسبوقة باسم فيه معنى الفعل وحروفه نحو: أنا سائر والنيل، وأنا ماش والطريق، والأصح أن الناصب للمفعول معه الفعل أو الاسم الذى فيه معنى الفعل لكن بواسطة الواو لأنه قاصر وليست الواو ناصبة وإنما هى أشبه بأداة التعدية.

وينقسم المفعول معه إلى قسمين:

قسم لا يمتنع معه العطف لكن يعرض عن العطف لقصد النص على المعية فينصب على أنه مفعول معه، نحو قولك: جاء الأمير والجيش، أى جاء الأمير مع الجيش، فهو بالنصب لقصد المعية فلا يمتنع العطف فيه بل يجوز أن يقال: جاء الأمير والجيش بالرفع عطفاً على الأمير، فيكون المعنى جاء الأمير وجاء الجيش بدون تعرض للمعية وعدمها.

وقسم يمتنع فيه العطف نحو: استوى الماء والخشبة فيمتنع أن ترفعه ليكون معطوفاً على الماء لأن الخشبة لا تستوى وإنما يستوى الماء أن يصل إليها بعد أن كان منخفضاً فارتفع والخشبة ما زالت بحالها، فمن هذا يفهم أن معنى كونه مفعولاً معه أنه صاحب الفاعل عند الفعل سواء ثبت له الفعل أيضاً أو لا فحينئذ يحسن العطف كجاء الأمير والجيش، ومنه قوله تعالى: "فأجمعوا أمركم وشركاءكم" ومنه قولهم:

ما شأنك وزيد، أى ما كان شأنك مع زيد، ومالك وعمراً، والمعنى ما تصنع معه، ومنه: حسبك وزيد درهم، أى يكفيك معه درهم.

فدار المفعول معه على أن يكون الكلام قد تضمن فعلاً أو ما فيه معنى الفعل وحروفه ظاهراً ذلك أو مقدراً مع دلالة الواو على المصاحبة له فى الزمن فليس منه: كل رجل وضيعة، أى ضيعته بل ضيعة بالرفع عطفاً على كل الذى هو مبتدأ والخبر محذوف أى مقترنان، لأن كل لم يتضمن معنى الفعل. ولا يصح أن يكون منه أيضاً: هذا لك وأباك - بنصب أبا، بل بجر فيقال: هو لك ولأبيك، أى هذا لك مع أبيك، عطفاً على الكاف فى لك لأنه وإن تقدم عليه اسم فيه معنى انفعلى، لكن ليس فيه حروف ذلك الفعل إلا أن يلاحظ متعلق الجار والمجرور وهو استقر فيكون من باب المفعول لأجله كما ارتضاه بعضهم.

الرابع عشر من المنصوبات التابع للمنصوبات

١ - النعت.

٢ - العطف.

٣ - التوكيد

٤ - البدل

وبعدها بعضهم خمسة بالنظر لتقسيم العطف إلى:

١ - عطف بيان.

٢ - عطف نسق.

ومع أنه قد سبق ذكر التوابع في المرفوعات مفصلة فلا بأس بذكر شيء هنا مما لا يخلو عن فائدة.

وذلك أن النعت يسمى وصفًا وصفة، وهو الاسم الدال على بعض أحوال الذات سواء كان دالا على فعل من أفعال الذات كالقائم والقاعد من قولك: رأيت زيدًا القائم أو القاعد، أو على حلية في الذات كالطويل والأسود أو على غريزة كالكريم والعاقل، أو على نسبة كالهاشمي والبصري.

وأما الوصف بأسماء الأجناس كالمال والذهب فلا يتأتى إلا بوسيلة "ذو" ونحوه فتقول: جاءني رجل ذو مال، ورأيت رجلا ذا مال، ومررت برجل ذي مال، وجاءني امرأة ذات جمال، ورأيت امرأة ذات جمال، ومررت بامرأة ذات جمال.

وكل من "ذو"، وذات، يثنى ويجمع فيقال: جاءنى رجلان ذوا مال، ورأيت رجلين ذوى مال، ومررت برجلين ذوى مال، وجاءنى رجال ذوا مال، ورأيت رجالاً ذوى مال، ومررت برجال ذوى مال، وجاءتنى امرأة ذات مال، ورأيت امرأة ذات مال، ومررت بامرأة ذات مال، وجاءنى امرأتان ذواتا مال، ورأيت امرأتين ذواتى مال، ومررت بامرأتين ذواتى مال، وجاءنى نسوة ذوات مال، ورأيت نسوة ذوات مال، ومررت بنسوة ذوات مال بالكسر فى النصب والجر لكونه ملحقاً بجمع المؤنث السالم هذا ما يتعلق بالنعت.

وأما عطف النسق: فهو المسمى العطف بالحرف فقد سبق بيان حروف العطف وأن منها حتى التى بمعنى الغاية نحو: ضربت القوم حتى زيداً، ويشترط أن يكون ما بعدها مما يصح دخوله فيها قبلها، فلا يقال: رأيت القوم حتى حماراً، كما لا يقال: رأيت الحمير حتى أحد القوم، لأن الحمار ليس من القوم.

وأما التوكيد، فهو قسمان:

أحدهما: لفظى ولا يختص بالاسم، بل يكون بتكرير اللفظ اسماً كان أو فعلاً أو حرفاً نحو: جاءنى زيد زيد، وجاء جاء زيد، ولا لا، ونعم نعم.

وثانيهما: معنوى، ويختص بالمعرفة نحو: رأيت زيداً نفسه، ورأيت الرجلين كليهما، والمرأتين كليتهما، ورأيت القوم كلهم أجمعين.

وأما البدل: فقد تقدم أنه ينقسم إلى:

- بدل كل من كل نحو: رأيت زيداً أخاك.

- وبدل بعض من كل نحو: ضربت زيداً رأسه.

- وبدل اشتغال، نحو: سلبت زيداً ثوبه.

- وبدل غلط، نحو: ركبت زيداً الفرس.

وأما العطف البيان: الذى هو القسم الثانى من العطف فهو ما يجرى مجرى

التفسير نحو: رأيت أبا عبد الله زيدًا، أو زيدًا أبا عبد الله، ومدحت أبا حفص عمر، ومدحت عمر أبا حفص إذا كان الثانى أشهر من الأول.

وقد يكون عطف البيان بأى التفسيرية نحو، اشترت برًا أى قمحًا.

ثم إذا اجتمعت التوابع يقدم النعت ثم عطف البيان ثم التأكيد ثم البدل ثم عطف النسق فتقول: جاء على العاقل أخوك نفسه أبو الحسن، وخالد، ورأيت عليا العاقل إلى آخره.

ومررت بعلى العاقل إلى آخره.

كما رتب ذلك بعضهم فقال:

نعت البيان مؤكدا بدل نسق هذا هو الترتيب فى القول الأحق

الخامس عشر من المنصوبات

الفعل المضارع إذا دخل عليه أحد النواصب

حكم الفعل المضارع الرفع دائماً متى تجرد عن المناصب والجازم فمتى دخل عليه ناصب من النواصب الآتى ذكرها نصبه، فتقول:

ينصر زيداً عمرًا - يرفع ينصر لتجرده.

فإن قلت انتهى أن ينصر زيد عمرًا نصبت بأن الناصبة.

والنواصب فى الظاهر تسعة، أربعة منها تنصب بنفسها وهى:

أن، ولن، وإذن، وكى المصدرية.

وخمسة منها تنصب بأن مضمرة بعدها وهى:

اللام، وحتى، وفاء السببية، وواو المعية، وأو التى بمعنى إلى أو إلا.

وبعضهم يجعل هذه الأدوات الخمسة ناصبة بنفسها لا غيرها وإن كان المعنى على إضمار أن المصدرية.

وعلى كل حال فلا يكون نصب المضارع إلا بعد إحدى هذه التسعة المذكورة المفصلة فيما بعد وهى أدوات النصب لخصوص المضارع.

الأداة الأولى "أن" المفتوحة الهمزة الساكنة النون، وهى أم الباب لأنها تعمل ظاهرة ومقدرة وهى مصدرية تنسبك مع الفعل بعدها بمصدر، نحو: يريد الله أن يخفف عنكم، أى يريد الله التخفيف عنكم، ونحو: يريد الله أن يتوب عليكم، أى يريد الله التوبة عليكم. ويشترط فى عملها النصب أن لا تسبق بعلم وإلا كانت

مخففة من الثقيلة وأهمها ضمير الشأن فإن سبقت بظن جاز فيها الوجهان - النصب والرفع - نحو: وحسبوا أن لا تكون فتنة.

الأداة الثانية "لن" وهى حرف لنفى المستقبل، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُخِصَّنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾ فكل من يخبرنى وأجد منصوب بـ "لن".

الثالثة "إذن" وهى حرف جواب وجزاء وتنصب المضارع بشروط ثلاثة: الأول: أن تكون مصدرية فى أول الكلام، نحو: إذن أكرمك، جواباً لمن قال: أريد أزورك، فإذا قلت وأنا إذن أكرمك وجب الرفع لأنها حشو. الثانى: أن يكون الفعل بعدها متقبلاً فلو لك إنسان أحبك فقلت له إذن تصدق، رفعت الفعل لأنه يفيد الحال والقصد الاستقبال.

الثالث: أن يكون الفعل بعدها متصلاً بها كالمثال السابق وهو إذن أكرمك ويغترف الفضل بعدة أشياء، الأول الفصل بالقسم لأنه جىء به للتأكيد فلا يمنع النصب، نحو: إذن والله ترميهم بحرب، الثانى، الفصل بلا النافية نحو: إذن لا أهيئك، جواباً لمن قال: أريد أن أزورك لأن الثانى كالجزء من المنفى، الثالث الفصل بالبناء، نحو: إذن يا زيد أكرمك. الرابع الفصل بالظرف والجار والمجرور على رأى ابن عصفور نحو: إذن عندى أكرمك أو إذن فى الدار أكرمك وقد نظم ذلك بعضهم فقال:

اعمل إذن إذا أتتكَ أولاً	وسقت فعلاً بعدهما مستقبلاً
واحذر إذا عملتها أن تفصلاً	إلا بحلف أو نداء أو بلا
وافضل بظرف أو بمجرور على	رأى ابن عصفور رئيس النبلا

ومدار هذا أنه: متى كان الفعل بعدها معتمداً على شىء قبلها لم تعمل وتكون لغواً.

ومعنى الاعتماد: أن يكون ما قبل إذن مقتضياً الرفع، أو الجزم فى الفعل الذى

بعدها كما إذا قلت: أن تأتي إذن أكرمك فتجزم الفعل بعدها لوقوعه جزاء الشرط، وتقول: أنا إذن أكرمك بالرفع لوقوع الفعل مع فاعله خبر المبتدأ.

وقد لا تكون "إذن" للجزاء، بل تتمحض الجواب كقولك لمن قال أحبك، إذن أظنك صادقاً، إذ لا مجازاة فيه فيرفع الفعل بعدها لأنه الحال، والجزاء إنما يكون في المستقبل وترسم في جميع الأحوال بالنون إلا إذا أهملت فيجوز أن ترسم بالألف.

الرابعة "كى" المصدرية لا التعليلية، وعلامة مصدرها تقدم لام التعليل عليها لفظاً أو تقديرًا، نحو: لكيلا تأسوا على ما فاتكم، أى لعدم الأسى أى الحزن، ونحو: كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم، فاللام مقدرة قبلها.

الخامسة "اللام" وهى ثلاثة أقسام: لام التعليل، المسماة لام كى، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.

ولام الجحود أى النفى: وهى اللام المؤكدة بعد كون ماض ناقص منفى بلا أو بلم، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أَلَلَةٌ لِّعَذَابِهِمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾، وكقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ﴾، واللام الزائدة المسماة المؤكدة كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾. وكقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾. وكقوله: ﴿وَأْمَرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ولام العاقبة المسماة لام الصيرورة نحو: ﴿فَالْتَقَطَهُ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونُ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾. فإنهم التقطوه ليكون لهم قوة عين فكانت عاقبته أن صار لهم عدوًا وحزنًا فقد انتصب المضارع بعد لام الجر بأقسامها بأن مضمرة فلهذا كان الفعل مؤولا بمصدر مجرور باللام.

السادسة: "حتى" الجارة التى بمعنى إلى وينصب الفعل المضارع بعدها بأن مقدرة وجوبًا إذا كان الفعل مستقبلا بالنظر إلى ما قبلها وتكون "أن" حينئذ مع الفعل فى تأويل مصدر مجرور بـ "حتى"، كقوله تعالى: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ يعنى لن نبرح عليه عاكفين إلى رجوع موسى فإذا قلت قبل الدخول سرت حتى أدخلها نصبت، لأن المعنى سرت لأدخلها، فإذا قلت

ذلك حال الدخول رفعت لأن الفعل يفيد الحال مثل قولهم مرض حتى لا يرجونه.

السابعة والثامنة "فاء السببية" و"واو المعية" العاطفتان في جواب الأشياء التسعة المنظومة في قوله بعضهم:

مُرْ وادع وأنه وسل واعرض لحضهم تمن وارج كذلك النفس قد كُملا
أى في جواب الأمر والنهى والدعاء والسؤال أى الاستفهام والعرض
والتحضيض والتمنى والترجى والنفى.

فمثال وقوع الفعل المضارع منصوبًا بعد الفاء والواو في جواب الأمر: زرنى
فأكرمك، أو وأكرمك، فأكرمك أو أكرمك منصوب بأن مضمرة في تأويل مصدر
معطوف بالفاء أو بالواو، على مصدر منسبك من الفعل الذى قبل الفاء أو الواو
معمول لكون محذوف تقديره: ليكن منك زيارة فإكرام أو إكرام منى، وهكذا يقال
في جواب الثانية الآتية، ومنه بعد الفاء قوله الشاعر:

يا ناق سبرى عشقًا فسيحًا إلى سُـلَيْمان فَتـُـسْتَرْجَا
ومثال النصب بعد الفاء والواو في جواب النهى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ
فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ وقول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتى مثله^(١)

فيحل وتأتى منصوبات بأن مضمرة بعد الفاء والواو في جواب النهى. ومثال
ذلك في جواب الدعاء قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَطْمِئِنَّ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾^(٢). وقول الشاعر:

رب وفقنى فلا أعدل عن سنن الساعين فى خير سنن
فقوله تعالى: "فلا تؤمنوا"، وقول الشاعر: فلا أعدل، منصوبان بأن مضمرة بعد

(١) تمامه: عار عليك إذا فعلت عظيم.

(٢) يونس: ٨٨/١٠.

الفاء السببية في جواب الدعاء الذى هو طلب الأدنى من الأعلى، وإذا قلت اللهم وفقنى لإنفاق مال وأخلص فيه، فأخلص منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية.

ومثال ذلك في الاستفهام: هل أسألك فتجيبنى أو ومجيبنى، فتجيبنى منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية أو واو المعية ومنه بعد الفاء قوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾^(١)، ومنه أيضاً الحديث القدسى: "من يدعونى فأستجيب له، من يسألنى فأعطيه، من يستغفرنى فأغفر له" ينصب كل من أستجيب وأعطى وأغفر بعد فاء السببية في جواب الاستفهام.

ومثال النصب في جواب العرض وهو الطلب برفق ولين قول امرأة إسماعيل: "ألا ننزل فنعطع وتشرب" وقولهم: "ألا تنزل عندنا فتصيب خيرًا". فتطعم منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية وتشرب بالنسب عطف عليه، وتصيب منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية في جواب العرض ومن العرض بعد فاء السببية.

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعاً فتبصر منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية.

ومثال النصب في جواب التحضيض الذى هو الطلب بحث وإزعاج: هلا اتقيت الله فيغفر لك أو يغفر لك فيغفر أو ويغفر منصوب بأن مضمرة بعد الفاء والواو في جواب التحضيض وقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾^(٢). هو من النصب في جواب الدعاء لأنه في معنى أخرنى ولكن استعير لفظ التحضيض للدعاء، أو هو من باب العرض مجازاً.

ومثال النصب في جواب التمنى قوله تعالى: ﴿يَلْبِثُنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٣)، وقولك: ليت لى مالا فأحج منه: فأفوز، وأحج منصوبات بأن مضمرة

(١) الأعراف: ٥٣/٧ ك.

(٢) المنافقون: ٦٣/١٠ م.

(٣) النساء: ٧٣/٤ م.

وجوبًا في جواب التمنى الأول بعد الفاء، والثاني بعد الواو ومنه قعد الفاء قول الشاعر:

ألا ليت الشبابا يعود يومًا فأخبره بما فعل المشيبُ
فأخبر: منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية في جواب التمنى.

ومثال النصب في جواب الترجى قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ (١) ﴿أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلَعَ﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾ (٣) ﴿أَوْ يَذْكُرُ فَنَنْفَعَهُ الْذِكْرَى﴾ (٤)، ينصب اطلع وتنفع، ونحو قولك: لعل أراجح الشيخ فيفهمنى أو ويفهمنى المسألة، فكل هذه الأفعال منصوبة في جواب الترجى بعد الفاء والواو.

ومثال النصب في جواب النفى، قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ (٥). وقولك: لا أخدمك وتحفونى، فيموتوا وتحفونى، منصوبات الأول بعد فاء السببية والثاني بعد واو المعية.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ (٦). فليس بجواب النفى إذ لو كان كذلك لحذفت النون منه، بل الفاء عاطفة مجردة من معنى السببية، عطفت يعتذرون على يؤذن فهو داخل في حيز النفى السابق أى لا يؤذن لهم في العذر فلا يعتذرون.

(١) غافر: ٤٠/٣٦ ك.

(٢) عبس: ٨٠/٣ ك.

(٣) فاطر: ٣٥/٣٦ ك.

(٤) المرسلات: ٧٧/٣٦ ك.

التاسعة في النواصب (أو) العاطفة

ويتنصب الفعل المضارع بعدها بأن مضمرة وجوبًا إذا صلح في موضعها إلى أو
إلاّ، فمثال النصب بأو التي بمعنى إلى قول الشاعر:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصاير
أى إلى أن أدرك المنى فأدرك منصوب بأن مضمرة وجوبًا لصلاحية "إلى"
موضعها، والمعنى ليكن متى استسهلن الصعب وإدراك للمنى في انتهاء الأمر.

ومثال النصب بأو التي بمعنى إلاّ، نحو: لأقتلن الكافر أو يسلم أى إلا أن
يسلم، فيسلم منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد "أو" لصلاحية "إلاّ" في موضعها
وهى عاطفة للمصدر المؤول على مصدر مأخوذ من الفعل قبلها.

فإضمار "أن" بعد فاء السببية وواو المعية وأو، وهى العواطف الثلاثة وجاب
وقد تأتى الفاء لمجرد العطف فيتنصب الفعل المضارع بعدها جوازًا إذا عطف بها
على اسم صريح نحو قوله:

لولا توقع معتر فارضيه

بنصب أرضيه عطفًا على توقع وكذلك تضر أن جوازًا بعد واو المعية إذا
عطف بها على اسم صريح كقول ميسون زوجة معاوية:

لللبس عباءة وتقر عينى أحبُّ إلى من لبس الشفوف
التقدير لللبس عباءة وإقرار عينى.

ويضاف إلى الأحرف الثلاثة العاطفة في نصب المضارع بأن مضمرة جوازاً من حروف العطف ثم العاطفة بالعطف بها على اسم صريح كقوله:

إنى وقتل سليكا ثم أعقله كالثور يضرب لما عافت البقر

ولم يسمع نصب المضارع بأن مضمرة بعد شيء من أحرف العطف إلا بعد هذه الأربعة التي هي الفاء، والواو، وأو، وثم.

ومن هذا يفهم أن "أن" تضمير بين اثنين من حروف الجر وهما: اللام، وحتى.

وبعد ثلاثة من حروف العطف وهي: الفاء والواو وأو.

ويضاف إليها ثم.

فهذا بيان النواصب الفعل المضارع.

وقد تحذف نون الأفعال الخمسة للتخفيف لغير ناصب ولا جازم، وهي لغة فصيحة كقوله ﷺ: "ولا تؤمنوا حتى تحابوا" فإنها قد حذفت بعد لا النافية في ولا تؤمنوا، وليست مجزومة بلا النافية فإن الجزم بها سمع عن العرب فيما إذا صلح قبلها كى: نحو: "جئته لا يكن له على حجة".

كما يعلم من جدول الجوازم في الباب الثالث عشر.

ولنذكر هنا جدولاً لمزيد الموضوع.

جدول النواصب للمضارع وبيان ما ينصب بنفسه

وما ينصب بأن مضمرة، وما يهمل

عدد	نواصب	مضارع منصوب	مضارع مرفوع	مضارع يستوى فيه الرفع والنصب	ملحوظات
١	أن	أرجو أن يغفر الله لي	علم أن سيكون منكم مرضى	وحسبوا أن لا تكون فتنة	المثال الأول مستوف الشرط والثاني أ، فيه مسبوقه بعلم. وفي الثالث مسبوقه بما يفيد الظن.
٢	لن	لن أبرح الأرض حتى يأذن لي بى			نفى الاستقبال في هذه الآية محدود وقد يكون غير محدود نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ

				تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا دَبَابًا.	
٣	إِذْن	إِذْنُ أَكْرَمِكْ لِمَنْ قَالَ: أَرِيدُ أَنْ أُزَوِّدَكَ	أَنَا إِذْنُ أَكْرَمِكْ جَوَابًا لَهُ وَمِثْلُهُ: إِذْنُ تَصَدَّقْ لِمَنْ قَالَ: أَنَا أَحَبُّكَ	إِذْنُ فِي الدَّارِ أَكْرَمِكْ وَإِذْنُ عِنْدِي أَكْرَمِكْ	النَّصْبُ عَلَى رَأْيِ ابْنِ عَصْفُورٍ وَالرَّفْعُ عَلَى رَأْيِ الْجُمْهُورِ، وَإِذَا وَقَعْتَ بَعْدَ السَّوَاءِ وَالْفَاءُ جَازٍ إِعْمَالُهُمُ وَالْغَاوِهَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ، نَحْوُ: "إِذْنُ لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا" "فَإِذْنُ لَا يُوْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا".
٤	كـى المصدرية	كـى تَقْرَ عَيْنَهَا			تَسْبِقُهَا اللَّامُ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا. وَالْحَالِيَّةُ مِنَ اللَّامِ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ تَعْلِيلِيَّةٌ بِمَعْنَى لَامِ الْعِلَّةِ، فَالْفِعْلُ مَنْصُوبٌ بِأَنْ مَضْمُورَةٌ بَعْدَهَا نَحْوُ: "كـى لَا يَكُونُ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ"
٥	لام الجر بإضمار أن بعدها	جِئْتُ لَتَكْرَمَنِي مَا كُنْتُ لَأُضْرِبَكَ . "يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسُ"			الْأُولَى لَامُ الْجَرِّ، وَالثَّانِيَّةُ لَامُ الْجُحُودِ وَالثَّلَاثَةُ لَامُ التَّأْكِيدِ، فَأَنَّ مَضْمُورَةَ جَوَازًا بَعْدَ الْأُولَى، وَوَجُوبًا بَعْدَ الْآخَرَيْنِ.
٦	حتى	"حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى"	مَرَضَ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ	"وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ"	قُرِئَ بِالرَّفْعِ وَالنَّصَبِ نَظْرًا إِلَى حِكَايَةِ الْحَالِ وَإِلَى أَنْ قَوْلُ الرَّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ مُسْتَقْبَلٌ بِالنَّظَرِ إِلَى الزَّلْزَالِ وَالنَّصَبِ بِحَتَّى الَّتِي بِمَعْنَى إِلَى بِأَنَّ مَضْمُورَةَ وَجُوبًا وَكَذَلِكَ تَضْمُرُ أَنَّ وَجُوبًا بَعْدَ الْحُرُوفِ الْآتِيَةِ.
٧	فاء السببية	"لَا يَقْضِي عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا"	"وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ". مَا أَنْتَ إِلَّا تَأْتِينَا فَتَحْدِثُنَا	مَا تَأْتِينَا فَتَحْدِثُنَا	- الْفَاءُ فِي الثَّانِي لِمَجْرَدِ الْعُطْفِ. - فِي الثَّلَاثِ إِذَا كَانَتْ لِلْعُطْفِ مَعَ السَّبَبِيَّةِ انْتَصَبَ الْفِعْلُ أَوْ لِمَجْرَدِ الْعُطْفِ ارْتَفَعَ.

٨	واو المعية والعاطفة	أأخـدمك وتجفوني	هل أخوك زيد فأكرمه - وجب الرفع لأنه ولى الأداة جملة اسمية خبرها جامد	إن قصدت الجمع نصبت، وإن قصدت تشريك الأول مع الثاني رفعت.
٩	أو العاطفة التى بمعنى إلى أو إلا أو لام التعليل	لألزمك أو تقضى حقى أى إلى أن تقضىنى حقى. لأقتل الكافر أو يسلم. أى إلا أن يسلم لأطيعن الله أو يغفرلى. أى ليغفرلى.	"نقاتلونهم أو يسلمون"	قرىء بالرفع والنصب فالرفع على التخيير بين المقاتلة والإسلام، أو على تقدير مبتدأ والنصب على معنى نقاتلونهم إلى أن يسلموا. ومثله نموت فى قول امرئ القيس: فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكاً أو نموت فتعذرا. نصبه فعطف عليه فتعذرا. قال سيويه: ولو رفعه لكان عربياً جائزاً عطفاً على تحاول، أو على تقدير مبتدأ، أى: نحن نموت.

جدول نصب المضارع بأن مضمرة جوازاً بعد الفاء والواو وأو وثم

إذا كان العطف بها على اسم خالص

بعد	مثاله	مثاله	مثاله	مثاله	ملحوظات
لولا توقع معتبر فأرضيه	بعد الواو	لللبس عباءة وتقرر عيني	بعد أو	"ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً"	هذه الحروف الأربعة: مخصوصة من بين حروف العطف بأن تعطف المضارع على اسم خالص فينصب بأن مضمرة جوازًا بعدها.

جدول مبين للأشياء التسعة التي ينصب الفعل المضارع بعدها بأن مضمرة وجوبًا بعد الفاء والواو بيان الأشياء التسعة التي تسبق المضارع المعطوف بفاء السببية أو واو المعية فينصب بأن مضمرة وجوبًا.

عدد	نصب المضارع بأن مضمرة وجوبًا بعد الفاء	أمثلة	عدد	نصب المضارع كذلك بعد الواو	أمثلة	ملحوظات
١	جواب الأمر	تعال فأحسن إليك	١	جواب الأمر	تعال وأحسن إليك	بصيغة فعل الأمر أو المضارع المسبوق بلام الأمر لا باسم فعل الأمر.
٢	جواب النهي	لا تخاصم زيدًا فيغضب	٢	جواب النهي	لا تخاصم زيدًا ويغضب	
٣	جواب الدعاء	رب وفقني فأعطيك	٣	جواب الدعاء	رب وفقني وأعطيك	فعل الدعاء في الحقيقة هو فعل أمر ولهذا جعل بعضهم الأجوبة ثنائية.
٤	جواب الاستفهام	هل لزيد صديق فينصره	٤	جواب الاستفهام	هل لزيد صديق وينصره	جواب الاستفهام يسمى أيضًا جواب السؤال
٥	جواب العرض	ألا تنزل عندنا فتصيب خيرًا	٥	جواب العرض	ألا تنزل عندنا وتصيب خيرًا	هو الطلب برفق ولين بأداة العرض.
٦	جواب التحضيض	هلا أحسنت إلى زيد فيشكرك	٦	جواب التحضيض	هلا أحسنت إلى زيد ويشكرك	هو الطلب بحث وأزعاج بأداة التحضيض
٧	جواب التمني	ليت الشباب يعود يومًا فأخبره بما فعل المشيب	٧	جواب التمني	ليت الشباب يعود يومًا وأخبره بما فعل المشيب	التمنى طالب ما لا طمع فيه، أو ما فيه عسر كعود الشباب، وكسب المال

٨	جواب الترجى	لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع	٨	جواب الترجى	لعل أراجع الشيخ وفهمنى المسألة	الترجى هو طلب الأمر المحبوب
٩	جواب النفى	لا يقضى على زيد فيموت	٩	جواب النفى	لا يقضى على زيد ويموت	يشترط فى النفى أن يكون نفياً محضاً أى لم ينقص شيئاً ونحوها

ثم إن الفعل المضارع المنصوب بالنواصب المتقدمة يكون نصبه ظاهراً، نحو: لن يقوم، ولن يرمى، ولن يدعو، زيد، ونحو: الزيدان لن يقوموا، والزيدون لن يقوموا، ويا هند لن تقومى.

ومقدراً، نحو: لن يخشى زيداً.

ومحلياً، نحو: لن يقوم من زيد، والنسوة لن يقمن.

وهذا المضارع المنصوب هو تمام المنصوبات الخمسة عشر وكلها من نوع الأسماء ما عداها.

وقد استفيد مما تقدم أن المرفوعات والمنصوبات من جنس الأسماء والأفعال لاشتراك الأسماء والأفعال فى الرفع والنصب.

وأن المرفوع من الأفعال هو الفعل المضارع المجرد من الناصب والجازم.

كما أن المنصوب منها هو الفعل المضارع الذى دخلت عليه إحدى النواصب التسعة، وقد سبق لنا أن الخفض مختص بالأسماء، كما أن الجزم مختص بالأفعال فلنشرع الآن فى بيان مخفوضات الأسماء.

obeikandi.com

الباب الثاني عشر
في عوامل الخفض، وفي مخفوضات الأسماء

obeikandi.com

يشتمل هذا الباب على قسمين:

القسم الأول في بيان عوامل الخفض.

والقسم الثانى في بيان الأسماء المخفوضة ظاهرة أو مضمرة.

فأما القسم الأول فيشتمل على ثلاثة أنواع من العوامل تعمل الخفض:

النوع الأول: حروف الخفض، وتسمى حروف الجر، وحروف الإضافة لأنها توصل معانى الأفعال إلى الأسماء.

والنوع الثانى: المضاف، أى ما اشتمل على النسبة الإضافية.

والنوع الثالث: التبعية للمخفوض بالحرف أو بالمضاف.

النوع الأول: يشتمل على سبعة عشر خافضاً:

الأول "من": ومعناها ابتداء الغاية فى المكان نحو: سرت من البصرة وتكون للتبعيض نحو: أخذت من الدراهم.

وللتبيين: نحو لى عشرون من الدراهم، ونحو: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾.

وتكون مزيده، نحو: ما جاءنى من أحد. ﴿وَمَا آتَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾^(١)، ونحو: هل من إله غير الله. فلا تزداد إلا فى النفى وشبهه.

الثانى "إلى": ومعناها انتهاء الغاية فى المكان نحو: سرت إلى البصرة ونحو: "وإلى الله ترجعون".

(١) المؤمنون: ٢٣ / ٩١ ك.

وهى معارضة لمن وتكون بمعنى المصاحبة نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾^(١)، وقوله: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَىٰ نَعَاجِهِ﴾^(٢)، ويقال إنها بمعنى مع.

الثالث "حتى": وهى بمعنى إلى إلا أنه يجب أن يكون مجرورها آخر جزء ينتهى به المذكور قبلها، نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، أو عنده نحو: نمت البارحة حتى الصباح، فالرأس ينتهى به السمكة، والصباح عنده تنتهى الليلة.

ولو قلت حتى نصفها، أو ثلثها لم يجوز، والرأس داخل فى الحكم الذى قبلها وهو الأكل، والصباح داخل فى النوم، ومنه قوله تعالى: ﴿سَلِمْتُ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٣)، وحقها أن يدخل ما بعدها فيها قبلها بخلاف إلى وكلمة إلى تدخل على المظهر والمضمر بخلاف حتى فلا تدخل إلى على المظهر.

الرابع "فى" ومعناها الظرفية نحو: المال فى الكيس، والركض فى الميدان، ونظرت فى الكتاب، وسعى زيد فى حاجته.

وتكون بمعنى على، نحو: ﴿وَلَا صَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾^(٤)، لكن المصلوب فى الجذع تمكن الظرف فى الظروف مبالغة.

الخامس "الباء" ومعناها الإلصاق نحو: به داء ومررت بزيد.

وتكون للاستعانة، نحو: كتبت بالقلم، وبتوفيق الله فعلت، وباسم الله قرأت.

وتكون للمصاحبة، نحو: خرج زيد بأهله، واشترى الفرس بلجامه.

وتكون للقسم، نحو: أقسمت بالله، والله أقسم به.

وتكون مزيدة، نحو: وكفى بالله شهيداً، وبحسبك درهم.

(١) النساء: ٢/٤ م.

(٢) ص: ٢٤/٣٨ ك.

(٣) القدر: ٥/٩٧ ك.

(٤) طه ٧١/٢٠ م.

السادس "اللام": ومعناها الملك، نحو: المال لزيد.

وتكون بمعنى الاختصاص، نحو: الجبل للفرس.

وتكون بمعنى الاستحقاق، نحو: الحمد لله.

وتكون للتعليل، نحو: جئت للزيارة.

وتكون مزيدة، نحو: ﴿رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾^(١)، أى ردفكم.

السابع "رب": ومعناها التعليل، وتختص بالنكرة ظاهرة، أو مضمرة ولها صدر الكلام، نحو: رب رجل كريم لقيته، وربه رجلا نفى بشجاعته.

وتدخل عليها ما فتكفها عن العمل، فتدخل حينئذ على الفعل والاسم، نحو: ربما خرج زيد، وربما زيد في الدار، ومن دخولها على الفعل قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(٢).

وإضمار رُبَّ بعد الواو كثير في الكلام، نحو:

"وليل كموج البحر أرخى سدوله"

وتضمير بعد بل، نحو:

"بل بلد ملء الفجاج قتمه"

وبعد الفاء، نحو:

"فمثلك حبل قد طرقت ومرضع"

وتحذف رب ويبقى عملها، نحو: "رسم دار وقفت في طلله".

الثامن "واو القسم"، نحو: والله وهى مبدلة من باء القسم نحو: أقسمت بالله.

التاسع "تاء القسم"، نحو: تالله، وهى مبدلة من واو القسم، ولا تدخل إلا على اسم الله، وقل تالرحمن وترب الكعبة.

(١) المؤمنون: ٢٣ / ٩١ ك.

(٢) المؤمنون: ٢٣ / ٩١ ك.

وهذه الخوافض التسعة لا تكون إلا حروفاً فلا تكون أسماء ولا أفعالاً أى لا تكون مترددة بين الحروف وغيرها، بخلاف أدوات الخفض الآتية: فمنها خمسة تكون حروفاً تارة، وأسماء تارة أخرى كما سيأتى:

العاشر "على": ومعناها الاستعلاء نحو: زيد على السطح، وعمرو عليه دين، وتكون بمعنى لكن، نحو قوله:

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذى ود
فعلى بمعنى لكن هى للاستدراك، ولهذا قيل إنها مما لا تحتاج فى هذا المعنى إلا متعلق وتكون، اسماً نحو: نظرته من على الجبل - أى من فوقه -.

الحادى عشر "عن": ومعناها المجاوزة، أى البعد نحو: رميت السهم عن القوس، لأن السهم يجاوز القوس ويبعد عنها، ومنه قولهم: فلان أطعم خدمه عن الجوع، وكساهم عن العرى، أى باعد عنهم الجوع والعرى.

وتكون "عن" اسماً فى قولك: جلست من عن يمينه، أى من جانب يمينه.

الثانى عشر "الكاف" نحو قولك: زيد كالبدر، والذى كزيد أخوك، وتكون اسماً نحو: يضحكن عن كالبرد، أى عن مثل البرد، أى من ثنانا مثل البرد.

الثالث عشر والرابع عشر "مذ" و"منذ": ومعناها ابتداء الغاية فى الزمان الماضى كقولك: ما رأيته مذ يوم الجمعة، ومذ يوم السبت، ويكونان اسمين، ويرفع ما بعدها سواء أريد بهما أول المدة أو جميعها نحو: ما رأيته مذ يوم الجمعة، ومذ يومان، ويجوز الجر، وإذا وقع بعد أحدهما فعل كان ظرفاً نحو: حضرت مذ قام زيد، ومنذ جاء عمرو.

والثلاثة الباقية تكون تارة حروفاً جارة وتارة أفعالاً.

الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر "خلا" و"عدا" و"حاشا" ومعناها

الاستثناء نحو: قام القوم خلا زيد، وعدا عمرو، وحاشا بكر البجر، وتكون أفعالاً ماضية فينتصب ما بعدها على المفعولية فإذا تقدمت ما على عدا وخلا وجب نصب ما بعدهما.

ومن الجر بحاشا قول الشاعر:

حاشا أبى ثوبان أن به ضنا عن الملحاة والشم
وأما قوله تعالى: "حاشا الله" فمعناه أنزه الله تنزيها من كل سوء فهو واقع موقع المصدر، وتحذف الف حاشا كما قرئ: "حاش الله" بدون ألف وقرئ أيضا: "حاشا الله" بالتنوين.

وزاد بعضهم من حروف الجر: لولا، وجعلها تجر الضمير نحو: لولاك، ولولاه، فتكون شبيهة بالزائد، والضمير المتصل بها نائب عن المنفصل يعرف مبتدأ. وبعضهم زاد "لعل" في لغة هذيل نحو قوله:

لعل الله فضلكم علينا بشيء إن أمكم شريم
فهى أيضا حرف جر شبيه بالزائد، وسائر حروف الجر لا بد لها من متعلق تتعلق به فعلا كان أو فى معنى الفعل إلا ما كان زائدا منها أو شبيها بالزائد وهو المنظوم فى قول بعضهم:

وكل حروف الجر تبغى تعلقا سوى ستة عن حفظها ليس يستغنى
لعل ولولا ثم رب مزيدهم وكاف لتشبيه وحرف الاستثناء^(١)
إلا أن الصحيح أن كاف التشبيه تتعلق، والأولى إبدالها بعلى التى للاستدراك بمعنى لكن نحو: زيد لا ينفعنا بشيء على أنه غير حاضر معنا وهذه صورة جدوها المشتمل على بيان معانيها وأمثلتها:

(١) من أبيات ضوابط قواعد اللغة.

جدول لحروف الجر التي تحتاج إلى متعلق كغيرها

عدد	حروف الجر	المعاني	أمثلة	ملحوظات
١	لولا	حرف امتناع لوجود	لولاكم لكننا مؤمنين	الكاف ضمير متصل في محل المنفصل مبتدأ محذوف الخبر وجوباً أي لولا أنتم موجودون وجملة لكننا مؤمنين جواب لولا لا محل لها من الإعراب.
٢	لعل	للترجي والتوقع	لعل الله فضلكم علينا لعل أبي المغوار منك قريب	لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة وجملة فضلكم خبر. وأبي المغوار مبتدأ مرفوع بواو مقدرة ومضاف إليه، وقريب خبر.
٣	رُبَّ	للتقليل	رب رجل عندي. رب رجل حالح لقيت. رب رجل صالح لقيته ربه رجلاً عندي ربه امرأة لقيت ربه رجلين لقيتهما ربه امرأتين لقيتهما ربه رجالاً لقيتهم ربه نساء لقيتهن	رجل في المثال الأول مرفوع تقديرًا على الابتداء. وفي الثاني منصوب تقديرًا على المفعولية وفي الثالث محتمل للرفع والنصب تقديرًا على الابتداء أو المفعولية. والضمير المتصل في المثال الرابع في محل ضمير منفصل مبتدأ وخبره الظرف ورجلاً تمييز منصوب. وفي الثاني في محل نصب مفعول. وفي باقى الأمثلة محتمل للابتدائية والمفعولية فيكون مرفوع المحل أو منصوبة.
٤	على	بمعنى الاستدراك	زيد على ما هو عليه من الفضل بخيل	أي مع ما عليه من الفضل. ومثل قولهم: على أنه لو صح كذا لما كان كذا وبعضهم بقدر لها متعلقًا.
٥	حرف الجر الزائد نحو من والباء	يزاد التأكيد وفي معمول الوصف المتقدم على عامله	نحو: ما لباغ من مفر وبحسبك درهم. زيد لعمر وضارب	في المثالين الأولين زيد حرف الجر في المبتدأ. وفي الثالث زيد في معمول الخبر حيث ضعف الوصف عن العمل فيه إلا

		لضعف العمل فيقوى بحرف الجر الزائد		بواسطة حرف الجر.
٦	خلا وعدا وحاشا	حروف جر واستثناء	قام القوم خلا زيد وعدا عمرو وحاشا بكر	فهى بمعنى دون أو غير

فهذه الستة لا تحتاج إلى متعلق.

منها نوع الزائد ليس له معنى من معانى حروف الجر الخاصة بها.

والخمسة الأخرى شبيهة بالزائد يعنى أصلية شبيهة بالزائد فى عدم التعلق، وإنما كانت أصلية لإفادتها معانى تعدت بها من الأفعال إلى الأسماء، وقد يحذف حرف الجر فيتعدى الفعل نفسه نحو: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾^(١). ومنه: دخلت الدار، ومنه قوله:

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نسب
وبعضهم يسمي هذا النوع بالمفعول فيه، ويسمى أيضًا بالحذف، والإيصال وهو مشهور بهذا الاسم:

والنوع الثانى وهو المضاف ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ما تكون إضافته معنوية، يعنى ما تكون فيه فائدة الإضافة عائدة على المعنى، بأن يستفيد المضاف التعريف من المضاف إليه إن كان معرفة، مثل: غلام زيد.

أو التخصيص إن كان نكرة مثل غلام رجل.

والقسم الثانى: ما تكون إضافته لفظية، بأن يكون المضاف وصفًا مضافًا إلى معموله مثل: هذا ضارب زيد الآن، أو غدا، فضارب وصف لأنه اسم فاعل،

(١) الأعراف: ١٥٥/٧ ك.

مضاف إلى معموله وهو زيد بدليل أنك لو قطعته عن الإضافة نصبته فتقول: هذا ضارب زيدًا فعلم بهذا أنه مضاف إلى معموله بخلاف مثل: غلام زيد، فإنك إذا قطعته عن الإضافة لم يكن زيد معمولًا للغلام، فإضافة نحو: ضارب زيد لفظية، لأنها تفيد تخفيف اللفظ بحذف التنوين أو نون التثنية والجمع، نحو: هذا ضارب زيد، وهذان ضاربا زيد، وهؤلاء ضاربو زيد، فإن أصله ضارب زيدًا، وضاربان زيدًا، وضاربون زيدًا، فحذف لفظه بحذف التنوين والنون: فلا يفيد لفظه تعريفًا ولا تخصيصًا، فلهذا يقال إضافة لو صف إلى معموله، على نية الانفصال.

ثم إن الإضافة المعنوية يقال لها إضافة حقيقية لإفادتها تعريف المضاف.

أو تخصيصه ولا تخلو من أن تكون بمعنى اللام، نحو: غلام زيد: ودار عمرو، ومال خالد، وأرض الله.

أو بمعنى من نحو قولك: خاتم فضة، وسوار ذهب، وثياب سندس، وباب ساج، وهى إضافة الشيء إلى جنسه، ويصح أن يخبر فيها الاسم الثانى على الأول، فيقال: الخاتم فضة، والسوار ذهب.

أو تكون بمعنى فى، نحو: مكر الليل.

ومن الإضافة التى بمعنى اللام، نحو قولك أبو بكر بن أبى قحافة، صاحب رسول الله ﷺ ورفيقه فى الغار، أى أب لبكر ابن لأبى قحافة، صاحب لرسول الله، ورفيق له فى الغار.

ومن الإضافة التى بمعنى من، قولك: هذا رطل زيت، وكيل قمح، وذراع أرض، وثلاثة رجال، أى رطل من زيت، وكيل من قمح، وثلاثة من رجال، فجميع إضافة الأعداد إلى المعدودات، والمقادير إلى المقدرات، إضافة معنوية بمعنى من.

وأما الإضافة التى بمعنى فى. فضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفًا للمضاف، وهى كانت الإضافة معنوية فإن المضاف يتعرف بها، إذا كان المضاف إليه معرفة،

ولا يجوز دخول الألف واللام عليه، فلو قلت: في غلام زيد، الغلام زيد لم يجوز لأن التعريف قد حصل بالإضافة، فاستغنى بها عن لام التعريف بخلاف الإضافة اللفظية، غير الحقيقية، فهي في تقدير الانفصال فلم يتعرف المضاف ولو أضيف إلى المعرفة فتقول: مررت برجل ضارب زيد وبرجل معمر الدار، وجاءني رجل حسن الوجه، فموقع صفة للنكرة.

قال تعالى: ﴿ هَدْيًا بَلِغَ الْكَعْبَةِ ﴾^(١). ولو كانت الإضافة حقيقية لما جاز أن تقع صفة للنكرة لأن الصفة تتبع الموصوف تعريفاً وتنكيراً.

وإضافة اسم الفاعل إلى المفعول إنما تكون لفظية إذا أريد بها الحال أو الاستقبال كما تقدم، وأما إذا أريد بها المعنى، أو الدوام، كانت معنوية ومفيدة للتعريف، نحو قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿ غَافِرِ الذُّنُوبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾^(٤)، بعد قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٥). فهو صفة لله تعالى.

ويستثنى من الأسماء التي تتعرف بالإضافة إلى المعرفة إضافة معنوية:

ثلاثة أسماء متوغلة في الإبهام وهي غير مثل وشبه:

فإن هذه الأسماء لا تتعرف وإن أضيفت إلى المعارف، ولهذا تقع صفات للنكرات، في هذه الحالة تقول: مررت برجل غيرك، ومررت بغلام مثل زيد، وشبهه، قال تعالى: ﴿ وَتَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾^(٦). وقال تعالى: ﴿ إِلَهُ غَيْرَ اللَّهِ ﴾^(٧)، وقال: ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ ﴾^(٨).

(١) المائدة: ٩٥/٥ م.

(٢) فاطر: ١/٣٥ ك.

(٣) غافر: ٣/٤ ك.

(٤) الفاتحة: ١/٤ ك، ٢ ك.

(٥) التوبة: ٩/٣٩ م.

(٦) الأنعام: ٦/٤٦ ك.

(٧) الطور: ٥٢/٣٤ ك.

النوع الثالث من عوامل الخفض، الجر بالتبعية:

في التوابع الأربعة وهى:

١- النعت

٢- العطف.

٣- التوكيد

٤- البدل

وهى الأسماء التى لا تعرب إلا على سبيل التبع لغيرها، فحيث تبعت متبوعها فى الرفع والنصب فكذلك ينبغى أن تتبعه فى حالة الخفض لإجراء التوابع فى إعرابها على وتيرة واحدة بدون نظر إلى أن العامل فى التابع هو العامل فى للتبوع لأن هذه العلة موجودة أيضًا فى الرفع والنصب، ولم تكن موجبة لتقليل الأقسام، وبالجمله فالتبعية سبب الجر إن لم تكن جارة.

فمثال الخفض بالتبعية فى النعت: مررت يزيد العاقل، ومررت بغلام هند العاقله.

ومثال الخفض بها فى العطف: مررت يزيد وعمرو، ومررت بغلامى هند ودعد.
ومثال الخفض بها فى التوكيد: مررت بزيد نفسه، وبالقوم كلهم، ومررت بغلام هند نفسها، ورأيت غلمان النساء كلهن.

ومثال الخفض بها فى البدل: مررت بزيد أخيك، وحضرت بدار الزيد أخوتك.
ومثال الخفض بها فى عطف البيان: زيد منسوب إلى أبى حفص عمر.
وقولك: كان العدل فى أيام أمير المؤمنين أبى حفص عمر.

وأما الخفض بالمجاورة نحو: هذا جحر ضب خرب، وكقوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾^(١)، فى قراءة الجر، وقيل إن النحاس فى الآية بمعنى الدخان. فالجر ليس بالمجاورة، أو بالتوهم نحو: ليس زيد قائماً ولا قاعد،

(١) الرحمن: ٣٥/٥٥ م.

بتوهم الباء في خبر ليس، فليس قياسيًا حتى يركن إليه وأن عد نوعًا من عوامل الخفض.

وأما القسم الثاني: وهو الأسماء المخفوضة فيكون في الأسماء بالنسبة لكونها ظاهرة أو مضمرة مجرورة بحرف أو مضاف أو تبعية. - مثال ذلك: قولك: ثواب عمل الطيب لي، وثواب عملنا الطيب لنا، وثواب عملك الطيب لك، وثواب عملكما الطيب لكما، وثواب عملكم الطيب لكم، وثواب عملكن الطيب لكن، وثواب عمله الطيب له، وثواب عملها الطيب لها، وثواب عملها الطيب لها، وثواب عملهم الطيب لهم، وثواب عملهن الطيب لهن.

فهذا مثال الأسماء المخفوضة بالحرف والمضاف والتبعية.

ولنذكر هنا جدولاً يشتمل على عوامل الخفض وأقسامها وأمثلتها لتموين التعليم.

جدول عوامل الخفض بأنواعها وأمثلتها

عدد	الخوافض	أنواع	أمثلة	ملحوظات
١	حروف الجر	(١) أصلى (٢) زائد (٣) شبيه بالزائد	مرور بزيد "وكفى بالله شهيداً" رب رجل كريم لقيته	حصر بعضهم الخفض فيها وقال إن خفض المضاف إنها هو بالحروف المقدره فيه وهى اللام ومن وفى، فالخافض فى الحقيقة إنها هو الحرف. والصحيح خلافه.
٢	مضاف إلى مفرد أو جملة	(١) إضافة معنوية مفيدة التعريف. (٢) إضافة معنوية مفيدة التخصيص (٣) إضافة لفظية بتقدير الانفصال	كغلام زيد وعبدى زيد ومجاهدى الإسلام. كغلام رجل وخاتمى ذهب وحافظى شريعة وهذا يوم ينفع كضارب زيد. والضارب رجل والضاربى زيد-بالثنية والضاربى زيد-بالجمع	الإضافة المعنوية بقسميها حقيقة فلا تجامع حرف التعريف ولا التنوين ولا نون التثنية والجمع. واللفظية أيضاً لا تجامع النون ولا التنوين وإنما تجامع الألف واللام. معنى كون اللفظية على نية الانفصال إنه يصح أن تقول: ضارب زيداً، بالتنوين الضارين زيداً والضارين زيداً بخلاف غلام زيد.

٣	تبعية	١- نعت ٢- عطب نسق ٣- عطف بيان ٤- توكيد ٥- بدل	مررت بزيد الكريم مررت بزيد وعمرو مررب بأبى حفص عمر مررت بالقوم كلهم رضيت بالدرهم نصفه	المناسب جعل التبعية فسما من عوامل الخفض تسهила للمبتدىء ولا سيما أنه متداول على الألسنة فى الإعراب حيث يقال دائماً نعت المخفض مخفوض والمعطوف على المخفض مخفوض وهكذا، ومنه: كان ثبيراً فى عرانب وبشله كبفر أناس فى نجاد مزمل
٤	مجاورة		يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس، فى قراءة الجر، ومثله: هذا جحر ضب خرب ليس زفد قائماً ولا قاعاً	توهم المتكلم دخول الباء فى خبر ليس فجر بالتوهم، وهذا النوع فى الحقيقة يرجع للتبعية.

فهذا ما يتعلق بالخوافض والمخفضات التى هى القسم الثالث من المعربات فلم
يبق من المعربات إلا المجزومات من الأفعال.

الباب الثالث عشر
فى عوامل الجزم ومجزومات الأفعال

obeikandi.com

القسم الأول فى عوامل الجزم بالأدوات:

عوامل الجزم للأفعال المضارعة عشرون جازماً وهى نوعان:

أحدهما: ما يجزم فعلاً واحداً، وهو ثمانية جوازم.

والثانى: ما يجزم فعلين شرطاً وجزاء وهو اثنا عشر جازماً.

فأول الجوازم من النوع الأول "لم": وهى حرف جزم لنفى المضارع.

وقلب معناه إلى المضى كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ❶ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ❷.

والثانى "لما": وهى حرف جزم لنفى الضارع.

وقلب معناه إلى المضى كـ "لم" ويشترط فى منفى "لما" أن يكون متصلاً بالحال

نحو: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾ ❸، أى لم يذوقوه إلى الآن.

وذوقهم له متوقع.

والثالث: "ألم": وهى مركبة من همزة الاستفهام التقريرى، و"لم" النافية الجازمة

وبدخول هذه الهمزة عليها صار ما بعدها مثبتاً كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ❹، أى شرحنا لك صدرك. فلهذا عطف عليه "ورضعناه"، ومثله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ ❺ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ❻. ومثله أيضاً: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ ❼ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ❽.

(١) الأَخْلاص: ١١٢/٣/٤ ك.

(٢) ص: ٨/٣٨ ك.

(٣) الشرح: ١/٩٤ ك.

(٤) الضحى: ٦٣/٦، ٧ ك.

(٥) الفيل: ١٠٥/٢، ٣ ك.

والرابع "ألمأ": وهى ما النافية الجازمة دخلت عليها همزة الاستفهام التقريرى، ومثالها قول الشاعر:

إليكم يا بنى بكر إليكم ألمأ تعرفوا منا اليقيننا
والخامس "لام الأمر": كقوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾^(١).

والسادس "لام الدعاء": التى هى لام الأمر استعملت فى الدعاء، كقوله تعالى حكاية عن الكفار: ﴿وَنَادَوْا يَمْلِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾^(٢).

والسابع "لا الناهية": كقوله تعالى: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾^(٣).

والثامن "لا الدعائية": التى هى لا الناهية، استعملت فى الدعاء، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾^(٤).

(١) الطلاق ٧/٦٥ م.

(٢) الزخرف ٧٧/٤٣ ك.

(٣) لقمان: ١٣/٣١ ك.

(٤) البقرة: ٢٨٦/٢ م.

وأما جوازم النوع الثانى الاثنا عشر

فأولها "إن" بكسر الهمزة وسكون النون:

وهى حرف شرط وجزاء وتعمل ظاهرة ومقدرة.

مثال عملها ظاهرة، قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾^(١).

ومثال عملها مقدرة ويكون بعد الأشياء التى تجاب بفاء السببية إذا حذفت الفاء ما عدا النفى فلا تجزم بعده فيجزم الفعل بأن مضمرة إذا وقع جواباً للأمر نحو: زرنى أكرمك بالجزم، ومنه قوله تعالى: ﴿أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾^(٢). يعنى إن تزرنى أكرمك، وإن تدع لنا ربك يبين لنا ما هى وهكذا، ومثله ما إذا وقع جواباً للنهى فى بعض المواضع، نحو: لا تفعل شراً يكن خيراً لك، ونحو: لا تدن من الأسد تسلم، بخلاف لا تدن من الأسد يأكلك، فلا جزم.

أو للاستفهام نحو: أين بيتك أزرى؟ بالجزم، ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَحِيَّةٍ﴾^(٣)، إلى أن قال: "يعفر لكم".

أو للتمنى نحو: ليت لى مالا أنفقته؟

أو للعرض نحو: ألا تنزل عندنا تصب خيراً.

أو الترجى نحو: لعل أراجع الشيخ يفهمنى المسألة.

أو للتحضيض نحو: هلا تنزل عندنا تصب خيراً.

(١) الإسراء: ٥٤ / ١٧ ك.

(٢) البقرة: ٦٨ / ٢ م.

(٣) لقمان: ١٣ / ٣١ ك.

وجوازم الجزم في هذه المواضع إنما يكون عند قصد الجزاء فإن لم تقصد الجزاء رفعت الفعل، وذلك نحو: قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ ^(١)، فمن قرأ بالرفع جعله صفة لقوله وليًّا، وأنه ليس جوابًا للأمر.

ومن قرأ بالجزم جعله جوابًا للأمر.

ومما ورد بالرفع فقط: ﴿ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ ^(٢)، فليس المقصود في الآية الجزاء بل الحالية فجملة "يلعبون" وقعت موقع الحال أى ثم ذرهم في خوضهم لاعبين.

ولعمل إن ظاهرة ومضمرة كانت أم الباب بالنسبة ما يجزم فعلين حتى قيل إن الجوازم لإحدى عشرة التى هى أسماء شروط جازمة إنما وضعت موضع إن لقصد الإيجاز والاختصار.

مثلا "من" الشرطية فى قولك: من تضرب أضرب، قائمة مقام "إن" وكان حق الكلام أن يقال: إن تضرب زيدًا أضرب زيدًا، وإن تضرب عمرًا أضرب عمرًا، وإن تضرب خالدًا أضرب خالدًا، وهكذا إلى ما لا نهاية فأتى باسم عام يشمل الجميع وترك استعمال "إن" معه فقليل: من تضرب أضرب فدل ذلك على كل إنسان فلهذا حكم باسمية أسماء الشروط، وأنها بنيت لتضمنها معنى "إن" الشرطية وأنها لها محل من الإعراب.

ثانى الجوازم التى تجزم فعلين "ما" نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ ^(٣).

ثالثها "من"، كقوله:

وأنتك إذا ماتأت ما أنت أمر به تلق من إياه تأمر آتيا

(١) مريم: ٦/١٩ ك.

(٢) الأنعام: ٦/١٩ ك.

(٣) البقرة: ٢/١٩٧ م.

سادسها "أى" كقوله تعالى: ﴿أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(١).
سابعها "متى" كقوله:

ولكن متى تسترقد القوم أرفد
أى متى تطلب الرقد من القوم أرفد.
وكقوله:

متى تأته تعشوا إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد
ثامنها: "أَيَّان" كقوله:

فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلُ
تاسعها "أَيْنَ". كقوله تعالى: "أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا".
عاشرها "أَنَّى". نحو قول الشاعر:

فأصبحت أئى تأتها تستجر بها تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا
حادى عشرها "حيثما"، وهى ظرف مكان اتصلت بها ما الزائدة فلا تعمل الجزم
إلا إذا اتصلت بها نحو: حيثما تجلس أجلس، وقد تكون ظرفاً للزمان، كقوله:
حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحاً من غابر الأزمان

ثانى عشرها "كيفما". وإنما تعمل هذا العمل إذا وافق شرطها جوابها نحو: كيفما
تجلس أجلس، فلا يصح: كيفما تجلس أذهب، ولم يعلم لها من كلام العرب شاهد:
ومما سمع جزمه لفعلين لكن فى الشعر فقط "إذا" من نحو قول الشاعر:

استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصيبك خصاصة فتحمل
فالجزم بها سماعى فى الشعر وإنما عملت "إذا" وإن كانت شرطاً غير جازم حملاً
على "متى" كما أهملت متى حملاً عليها كقول عائشة رضى الله عنها خطاباً له صلى
الله عليه وسلم فى مرضه حين أمر أبا بكر أن يصلى بالناس "إن أبا بكر رجل أسيف

(١) لقمان: ١٣/٣١ ك.

وأنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس" يرفع الشرط والجزاء والمتداول عدم الجزم فإذا ولو في الشعر كقوله:

والنفس راغبة إذا أرغبتها وإذا تردُّ إلى قليل تقنُّعُ

برفع ترد وتقنّع ومثل إذا في عدم الجزم لما الوجودية ولو الامتناعية ولولا ولوما وأما فإنها وإن دلت على الشرط والتعليق إلا أنها لا تعمل الجزم في فعل شرط ولا جواب وسيأتى بيانها فإذا أضفت الاثنى عشر أداة الجازمة لفعلين إلى الحروف الثمانية التى تجزم فعلا واحداً كانت جوازم الفعل المضارع عشرين بدون عداد الخاصة بالشعر التى لا تجزم فى النشر أبداً ولنذكر جدول هذه الأدوات ببيان معانيها واعرابها فتقول:

جدول الجوازم العشرين مع بيان معانيها وذكر أمثلتها وإعراب الأمثلة

عدد	أداة الجزم	النوع والمعنى	أمثلة	ملحوظات
١	لم	هى حرف جزم لنفى المضارع وقلب معناه إلى المضى. ولا يجوز حذف مجزومه إلا فى ضرورة الشعر كقول الشاعر: احفظ وديعتك التى استدعتها يوم الأعازب إن وصلت وإن لم	نحو قوله تعالى: "لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد". احفظ وديعتك التى استودعتها يوم الأعازب إن وصلت وإن لم "أى وإن لم تصل".	لم حرف نفى وجزم وقلب، يلد فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره وفاعله ضمير مستتر يعود إلى الله تعالى، والواو عاطفة جملة لم يولد ولم يكن له - على جملة: لم يلد، ولم يولد مجزوم بلم أيضاً، ويكن مجزوم أيضاً بلم، وهو فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، وكفواً خبرها مقدماً وأحد اسمها مؤخرًا وله جار ومجرور متعلق بكفواً. وفى هذه الآية دليل على جواز تقديم خبرها إذا لم يكن جازاً ومجروراً على اسمها، وعلى جواز الفصل بين كان ومعمولها لمعمول معمولها إذا كان جازاً ومجروراً.

٢	لا	هى مثل لم فى جزم المضارع ونفى معناه وقلبه إلى الماضى ولكن منفيها مستمر النفى إلى زمن التكلم ومتوقع الحصول فى المستقبل.	"بل لما يذوقوا عذاب" أى لم يذوقوه إلى الآن وسيذوقونه.	لما حرف نفى وجزم وقلب ويزوقوا مضارع مجزوم بلما، وجزمه حذف النون والواو ضمير الجمع فى محل رفع على الفاعلية وعذاب أصله عذابى فحذفت الياء تخفيفاً استغناء عنها بالكسرة وهو منصوب على أنه مفعول يذوقوا وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً.
٣	ألم	هى همزة الاستفهام التقريرى ولم النافية الجازمة وفى الحقيقية أن العمل لفظ لم زيدت عليها همزة الاستفهام التقريرى الذى هو محل المخاطب على الاعتراف بأمر استقر عنده ثبوته أو نفيه	كقوله تعالى: "ألم نشرح لك صدرك". وكقول الشاعر: ألم أكن جاركم ويكون بينى وبينكم المسودة والإخاء.	فألهمزة هى همزة الاستفهام التقريرى ولم حرف نفى وجزم وقلب. ونشرح فعل مضارع مجزوم بها وعلامة جزمه سكون آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. ولك: متعلق بنشرح وصدرك: منصوب بنشرح على أنه مفعول به والكاف مضاف إليه. والخطاب للنبي ﷺ.
٤	ألما	هى همزة الاستفهام التقريرى. ولما النافية الجازمة وفى الحقيقة العمل للفظ لما. ولا دخل لهمزة التقرير فى الجزم	كقول الشاعر: إليكم يا بنى بكر إليكم ألما تعرفوا منا اليقينا؟ وقولك لمن أنكر معروفاً ألما أحسن إليك؟	تعرفوا: فعل مضارع مجزوم بألما، وعلامة جزمه حذف النون نيابة عن السكون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير الجمع المذكر المخاطب فى محل رفع على أنه فاعل، ومنا: جار ومجرور متعلق بتعرفوا، واليقينا: منصوب بتعرفوا على أنه مفعول.
٥	لام الأمر	هى اللام الموضوعية لطلب الفعل إذا كان الطلب من الأعلى للأدنى وقد تستعمل فى التهديد	كقوله تعالى "لينفق ذو سعة من سعته". وكقوله تعالى: "فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر".	ينفق: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه سكون آخره، وذو: بمعنى صاحب وهو مرفوع على أنه فاعل ينفق وعلام رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من

		في التهديد	شاء فليكفر".	الأسماء الخمسة. وسعة: مخفوض على أنه مضاف إليه. ومن حرف خفض. وسعته مخفوض بمن. والهاء ضمير في محل خفض على أنه مضاف إليه. ومن سعته متعلق بينفق.
٦	لام الدعاء	هى لام الأمر استعملت في الدعاء الذى هو طلب الفعل من الأدنى للأعلى وتستعمل في الالتماس وهو طلب الفعل من المساوى	"ليقض علينا ربك" ليقض لى حاجتى صاحب	السلام لام الدعاء تجزم المضارع ويقض مضارع مجزوم بلام الدعاء وعلامة جزمه حذف الياء لدلالة الكسرة عليها، وعلينا: جار ومجرور متعلق بيقض. وربك: مرفوع على أنه فاعل يقض، والكاف: مضاف إليه في محل جل، وهى ضمير متصل للمفرد المخاطب وهو مالك عليه السلام.
٧	لا الناهية	أى الموضوعه للنهى وهو طلب الكف من الأعلى للأدنى وتستعمل في التهديد	كقوله تعالى: "لا تشرك بالله" حكاية عن لقمان "وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله" وكقولك لعبدك: "لا تطعنى.	فتشرك فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً في محل رفع. وبالله: متعلق بشرك.
٨	لا الدعائية	أى الموضوعه لطلب الكف من الأدنى للأعلى	كقوله تعالى: "ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحميلنا ما لا طاقة لنا به"	ربنا: منادى منصوب على أنه مضاف وحرف النداء محذوف أى يا ربنا. ونا: ضمير متصل للمتكلم ومن معه وهم المؤمنون في محل خفض على أنه مضاف إليه. ولا: دعائية. تؤاخذنا: مضارع مجزوم بلا وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت في محل رفع. ونا: في محل نصب على أنه مفعول تؤاخذ وقس عليه في الإعراب ما بعده.

	لا النافية	سمع عن العرب بالجزم بها إذا صلح قبلها كي لكن الجزم قليل فلم تعد من الجوازم	جثته لا يكن له على حجة. وليس من المجزوم بها قوله صلى الله عليه وسلم: "ولا تؤمنوا حتى تحابوا لأنه لا يصلح لدخول كي عليه، بل حذف النون للتخفيف في لغة فصيحة
٩	إن	الشرطية المستعملة لربط فعل بفعل	كقوله تعالى: "إن يشأ يرحمكم وإن يشأ يعذّبكم"
			إن: حرف شرط جازم يجزم فعلين يسمى الأول شرطاً والثاني جواباً وجزاء، ويشأ أصله ممدود فلما دخل عليه الجازم سكن آخره فالتقى ساكنان الألف والهمزة فحذفت الألف لالتقاء الساكنين وفاعل يشأ ضمير مستتر فيه جوازاً يعود على الله تعالى. وجملة يشأ جملة الشرط. ويرحم فعل مضارع مجزوم وإن وعلامة حزمه مسكون آخره وفاعله مستتر يعود على الله تعالى. والكاف ضمير متصل بالجمع المذكر المخاطب في موضع نصب يرحم على أنه مفعول به. والميم علامة الجمع، وجملة "يرحمكم" جواب الشرط وقس الباقي.
١٠	ما	اسم موضوع لما لا يعقل ثم ضمن معنى الشرط	نحو قوله تعالى: "وما تفعلوا من خير يعلمه الله". وقوله تعالى: "ما تنسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها".
			فما: اسم شرط يجزم فعلين وهو في موضع نصب على أنه مفعول تفعلوا. وتفعلوا: فعل مضارع مجزوم بها، وعلامة جزمه حذف النون وهو فعل الشرط والواو ضمير متصل لجمع المذكر المخاطب في محل رفع

				على أنه فاعل. من خير: جار ومجرور متعلق بتفعلوا بيان لما وجلة تفعلوا من خير جملة الشرط، ويعلم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بما وعلامة جزمه السكون، والهاء ضمير يعود إلى خير في محل نصب بيعلم على أنه مفعول، والاسم الكريم فاعل يعلمه.
١١	من	اسم موضوع لمن يعقل ثم ضمن معنى الشرط	كقوله تعالى: "ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب". ومنه قول الشاعر: من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله سيان وجملة المبتدأ والخبر وهو: الله يشكرها جواب الشرط. وكان حقه أن يقول بالفاء. لولا الضرورة الشعرية	من: اسم شرط مجزوم فعلى وهو في محل رفع على أنه مبتدأ، ويتق: فعل مضارع مجزوم بحذف الياء فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر يعود على من، والاسم الكريم منصوب على التعظيم وجملة الشرط في محل خبر المبتدأ، وعدم الفائدة بالخبر يسبب التعليق، ويجعل فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون وفاعله ضمير مستتر يعود على الله تعالى، وله: جار ومجرور متعلق بيجعل ونجراً منصوب بيجعل على أنه لمفعول، والواو ويرزقه مضارع مجزوم بالعطف على يجعل وفاعله ضمير مستتر يعود على الله تعالى. والهاء في محل نصب على أنه مفعول به ليرزق ومن حرف جر متعلق بيرزق، وحيث: مبنى على الضم في محل جر بمن وهو مضاف إلى الجملة بعده، ولانافية، ويحتسب: فعل مضارع مرفوع للتجرد، وفاعله يعود إلى من وجملة لا يحتسب في محل جر بإضافة حيث إليها، لأن حيث لا يضاف إلا إلى جملة.

١٢	مهما	اسم موضوع للدلالة على ما لا يعقل غير الزمان ثم ضمن معنى الشرط فهي بمعنى أى الشرطية	كقوله تعالى: "وقالوا مهما تأتينا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين". وقول الشاعر: أغرك منى أن حبك قاتل وأنتك مهما تأمرى القلب يفعل وجواب الشرط في البيت مضارع بخلافه في الآية فهو جملة.	فمهما: اسم شرط بجزم فعلين وهو في محل رفع على أنه مبتدأ وخبره جملة الشرط كما تقدم في من. وتأنت فعل مضارع مجزوم بمهما وعلامة جزمه حذف الياء، والفاعل مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ونا: ضمير متصل في محل نصب بتأت، على أنه مفعول به، وبه متعلق بتأت، ومن آية: بيان لها متعلق بتأت والضمير في به عائد على مهما. لتسحرنا: اللام لام كى وتسحر فعل مضارع منصوب بأن مقدرة جوازاً بعد لام كى، وفاعل تسحر ضمير مستتر فيه تقديره أنت، ونا: ضمير في محل نصب بتسحر على أنه مفعول به. وبها: جار ومجرور متعلق بتسحر والضمير في بها يعود على آية، فما: الفاء رابطة لجواب الشرط. وما: نافية حجازية ترفع الاسم وتنصب الخبر كليس. ونحن ضمير منفصل للمتكلم أو معه غير في محل رفع على أنه اسم ما. وبمؤمنين: الباء صلة ومؤمنين مجرور بالباء وهو منصوب وعلامة النصب ياء مقدرة منع من ظهورها الياء التي جلبها حرف الجر الصلة خبر ما الحجازية، ولك: جار ومجرور متعلق بمؤمنين، وجملة فما نحن لك بمؤمنين في محل جزم جواب مهما.
١٣	إذ ما	هى حرف شرط جازم بمنزلة إن الشرطية	كقول الشاعر: وانك إ ما تأت ما أنت أمر به تلف من إياه تأمر آتيا	فإذما: حرف شرط بجزم فعلين. تأت فعل الشرط مجزوم بإذما وعلامة جزمه حذف الياء وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً وما: اسم

		موصول في محل نصب على أنه مفعول تأت. وأنت أمر: مبتدأ وخبر، وبه: متعلق بآمر، وجملة أنت أمر به: صلة الموصول وهو ما لا محل لها من الإعراب والعائد من الصلة إلى الموصول، الهاء في به وجملة تأت ما أنت أمر به: جملة الشرط وتلف: مضارع ألفى بمعنى وجد جواب الشرط مجزوم بإذما وعلامة جزمه حذف الياء وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ومن: اسم موصول في محل نصب على أنه مفعول تلف، وإياه ضمير منفصل للمفرد الغائب في محل نصب على أنه مفعول لتأمر مقدم عليه، وتأمر فعل مضارع مرفوع للتجرد، وآتيا: منصوب بتلف على أنه مفعول ثان لتلف لأن ألفى بتعدى لمفعولين.
١٤	أى	هى اسم شرط ومعناها يحسب ما تضاف إليه لفظاً أو تقديرًا فإذا أضيفت إلى ظرف زمان فهى ظرف زمان وإن أضيفت إلى الظرف مكان فهى ظرف مكان وإذا أضيفت إلى غيرهما فهى غير ذلك كقوله تعالى: "أيا ما تدعوفله الأسماء الحسنى" ومثله قولهم: أيهم يتضرب يتضرب الأول بالبناء للمعلوم والثاني للبناء للمجهول أى: من يضرب الناس يضربه الناس.
		أيا: اسم شرط يجزم فعلين وهو منصوب على أنه مفعول تدعو. وما: صلة وتدعو: فعل شرط مجزوم بحذف النون نيابة عن السكون لأنه من الأفعال الخمسة، والفاء رابطة لجواب الشرط، وله: جار ومجرور متعلق بمحذوف وجوباً خبر مقدم تقديره: فكأنه له الأسماء الحسنى. والأسماء: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة، والحسنى: مرفوع على أنه صفة للأسماء بضممة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه مقصور، وجملة فله الأسماء

			الحسنى: في محل جزم جواب الشرط. وضمير له: يرجع إلى المدعو.
١٥	متى	هى العموم في الأزمان تتضمن معنى الشرط فتعمل.	كقوله: ولكن متى تسترقد القوم أرفد. ومثله: أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفونى
١٦	أيان	اسم موضوع للعموم في الزمان كمتى ضمن معنى الشرط	قوله: فأيان ما تعدل به الريح تنزل ومثله أيضًا قوله: أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تنزل حذرا
١٧	أين	اسم موضوع للمكان وتلحقها ما الزائدة	كقوله تعالى: "أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً". ومثله قوله تعالى: "فأينما تكونوا يدرككم الموت"
			أين: اسم شرط يجزم فعلين، وهو ظرف مكان مبنى على الفتح في محل نصب على الظرفية، وما: صلة، وتكونوا: فعل مضارع تام مجزوم بأين على أنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير جمع المذكر المخاطب في محل رفع على أنه فاعل لتكونوا، ويأت: مضارع مجزوم بأين على أنه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف الياء، وبكم: جار ومجرور متعلق بيأت والاسم الكريم: فاعل، وجميعاً: منصوب على أنه حال من بكم.

١٨	أنى	اسم موضوع للمكان ضمن معنى الشرط مثل أين قبله	كقوله: خليل أنسى تأتينى تأتيا أخوا غير ما يرضيكما لا يحاول. ومنه أيضًا قول الشاعر: فأصبحت أنسى تأتها تستجر بها تجد خطبًا جزلا ونازا تأججا	أنسى: اسم شرط بجزم فعلين وهو في محل نصب على الظرفية بفعل الشرط، وتأتيا فعل مضارع مجزوم بأنى على أنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون نيابة عن السكون لأن من الأفعال الخمسة والألف ضمير متصل للمثنى المذكر المخاطب في محل رفع على أنه فاعل والنون للوقاية، والياء مفعول وتأتيا: جواب الشرط مجزوم بحذف النون والألف فاعل، وأخا: منصوب بالفتحة على أنه مفعول.
١٩	حيثما	هو ظرف مكان ضمن معنى الشرط بشرط دخول ما عليه	كقوله: حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحًا في غاير الأزمان	حيثما: اسم شرط يجزم فعلين، وتستقم فعل الشرط وهو مجزوم بحيثما وعلامة جزمه سكون آخره، وفاعله مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، ويقدر: فعل مضارع جواب الشرط، وهو مجزوم بحيثما وعلامة جزمه السكون، ولك: جار ومجرور متعلق بتقدر والاسم الكريم: فاعل، ونجاحًا: مفعول يقدر منصوب، وفي غاير الأزمان: جار ومجرور في محل نصب على أنه صفة لنجاحًا وغاير الأزمان: مستقبلها، وبهذا البيت استدلل ابن هشام على أن حيثما تستعمل ظرف زمان.
٢٠	كيفما	اسم موضوع للدلالة على الحال ثم ضمن معنى الشرط والجزم بها مذهب كوفي سواء اقترنت بما أو لا إن اتفق فعلاها في اللفظ أو المعنى لكن بشرط	نحو: كيفما تجلس أجلس، وكيفما تأمر أفعل، وكيف تجلس أقعد، عند الكوفيين وأما البصريون فلا يجتزون إلا نحو: كيف تصنع أصنع واتفق الطائفتان	كيفما: اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل نصب على الحالية مؤولا بالمشتق بجزم فعلين الأول فعل الشرط، والثانى جوابه وجزاؤه، وتجلس فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وأجلس فعل مضارع جواب الشرط والمعنى إن

صحة المعنى. وجوز البصريون أن تكون شرطية غير جازمة بشرط اتفاق اللفظ والمعنى.	على منع: كيف تجلس أذهب. لفساد المعنى	تجلس متكيفاً بكيفية مخصوصة أجلس متكيفاً بها. وقس عليه باقى الأمثلة..
---	--------------------------------------	--

جدول أدوات الشرط غير الجازمة وهى التى لا يكون لشرطها ولا لجوابها محل من الإعراب:

عدد	أداة شرط غير جازمة	النوع والمعنى	أمثلة	ملحوظات
١	إذا الظرفية	ظرف زمان مضمن معنى إن الشرطية يستدعى شرطاً وجواباً ويختص بالدخول على الجملة الفعلية. "ماضية أو مضارعية"	كقوله تعالى: "إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسيح". ومنه قوله: والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا نُسرَدَ إلى قليل تنقع	إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه - جاء: فعل ماضٍ، نصر الله: فاعل ومضاف إليه، وجملة الفعل والفاعل فى محل جبر بإضافة إذا إليها. والفتح: معطوف على نصر ورأيت فعل وفاعل، والناس: مفعول رأيت يدخلون: فعل وفاعل فى موضع نصب على الحال من الناس أى داخلين، فى دين الله: جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بیدخلون، أفواجا: حال من فاعل يدخلون فهى حال متداخلة فسيح: فعل أمر وفاعل وقرن بالفاء لأنه جواب إذا، وهو العامل فيها.
٢	لما	هى حرف ربط على الصحيح تقتضى تحقيق شئ لتحقيق غيره. ويقال لها حرف وجود لوجود	نحو قوله تعالى: "ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة". ومنه قوله تعالى: "فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشري	لما: حرف وجود لوجود، وجاء: فعل ماضٍ فعل الشرط، وعيسى: فاعله مرفوع بضمه مقدرة للتعذر، بالبينات: جار ومجرور ومتعلق بحاء. قال: فعل ماضٍ جواب الشرط لا محل له من الإعراب،

		وتختص بالماضي لفظًا، معنى شرطًا وجوابًا	يجادلنا". وليس الجواب يجادلنا بل فعل ماض محذوف تقديره أقبل يجادلنا. أو هو: جاءته البشرى، والواو وصلة، فالجواب ماض على كل حال.	والفاعل مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على عيسى، قد جئتكم: قد حرف تحقيق وجئتكم: فعل وفاعل ومفعول، وبالحكمة: متعلق به. والجملة في محل نصب مقول القول.
٣	أما الشرطية	هي حرف شرط وتفصيل وتوكيد، ودليل شرطيتها ربط جوابها بالفاء. ودليل التفصيل استقراء مواردها بتكرارها لفظًا أو تقديرًا، وأما التأكيد فظاهر لأن تقول: زيد ذاهب - فإذا قصدت توكيده وأنه لا محالة ذاهب قلت: أما زيد فذاهب.. وتختص بالدخول على الجملة الاسمية والفاء لازمة في جوابها على الأكثر الحالات إلا إذا كان قولاً محذوفًا فتحذف تبعًا لحذفه.	نحو: "فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً" وأما تكرارها المستغنى عنه بأحد القسمين نحو: قوله تعالى: "فأما الذين آمنوا واعصموا به فسيدخلهم.. الآية". أى وأما الذين كفروا فلهم كذا وكذا. نحو: "وأما الذين اسودت وجوههم أكفرتهم" أى يقال لهم: "أكفرتهم"	أما: حرف شرط وتفصيل وتأكيد والذين: مبتدأ مبنى على الباء في محل رفع، وآمنوا: فعل وفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والفاء رابطة الجواب، ويعلمون: فعل وفاعل في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: فهم يعلمون. وأنه الحق: من ربهم: جملة إن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولى يعلم، وأما الذين كفروا فيقولون: إعرابه نظير ما قبله وماذا أراد الله بهذا مثلاً: فما: استفهامية مبتدأ مبنى على السكون. وذا: اسم موصول بمعنى الذى خبر في محل رفع. وأراد الله: / فعل وفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وينصح أن تكون ماذا: كلمة مركبة معناها مقدم، لأراد الله وعلى كل، فمثلاً: منصوب على التمييز، أو على الحال، كما نصبت آية على الحال في قوله تعالى: "هذه ناقة الله لكم آية" وجملة "ماذا أراد الله بهذا، مثلاً": في محل نصب مقول القول.
٤	لو الشرطية	هي حرف امتناع لما يليه، واستلزامه	لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجودًا	لو: حرف امتناع لما يليه، واستلزامه لتاليه.

	الامتناعية	لتاليه كامتناع طلوع الشمس المستلزم لوجود النهار في قولك: لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجودًا. وجوابها إما مضارع مبني بلم، أو ماضٍ مثبت أو منفي بـ، والغالب على الماضي المثبت اقتترانه باللام وعلى المنفي تجرده منها	وكقوله تعالى: "لو نشاء لجعلناه أجاجًا" وكقوله تعالى: "ولو شاء ربك ما فعلوه". وكقول الشاعر: ولو نعطي الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي. وكقول الشاعر في وصف فرس سريع السير: ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر	كان: فعل ماض ناقص. والتاء: لتأنيث. والشمس: اسمها. وطالعة: خبرها واللام واقعة في جواب لو. وكان: فعل ماض ناقص. والنهار: اسمها. وموجودًا: خبرها. وجملة كان النهار موجودًا: جواب لولا لا محل لها من الإعراب. ومثله باقي الأمثلة.
٥	لولا الشرطية الامتناعية	هي حرف امتناع لوجود أي ربط امتناع الجملة الثانية لوجود الأولى أي امتناع الجواب لوجود الشرط وتختص بالمبتدآت المحذوفة الأخبار العامة وجوابها ماضٍ مثبت وهو يقرن غالبًا باللام، ولم يجئ في القرآن بغيرها أو ماضٍ مبني بـ والغالب تجرده من اللام وقد يذكر خبر المبتدأ بعدها وجوبًا إذا كان كونه خاصًا.	كقوله تعالى: "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض" وقوله تعالى: "ولولا فضل الله عليكم ورحمته همت". وقوله تعالى: "ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد" وكقول الشاعر: ما وجدت لها السنايا إلى أرواحنا سبلا وكقولهم: لولا زيد سلمنا ما سلم. ومنه الحديث: "لولا قومك حديثو	لولا: حرف امتناع لوجود، دفع: مبتدأ، والاسم الكريم مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله، والناس: مفعول منصوب بالمصدر. وبعض: منصوب على البدلية من الناس، وبعض: متعلق بدفع، والسلام في (لفسدت) واقعة في جواب لولا، وقسدت: فعل ماض. والتاء: التأنيث، والأرض: فاعل والجملة: جواب لولا لا محل لها من الإعراب. وقس على ذلك باقي الأمثلة..

			عهد بالإسلام لهدمت الكعبة.	
٦	لوما الشرطية	بمنزلة "لولا"	نحو: لو مازيد لأكرمتك ومنه قول الشاعر: لوما الإصاخة للوشاة لكان لي من بعد سخطك في رضاك رجاء	لوما: حرف امتناع لوجود. وزيد: مبتدأ محذوف الخبر وجوباً لأنه كون مطلق - والسلام في: لأكرمتك واقعة في جواب لوما. وأكرمتك: فعل وفاعل ومفعول والجملة جواب لوما لا محل لها من الإعراب.

فهذه أدوات الجزم الستة المذكورة في هذا الجدول مثل غيرها مما لم يذكر فيه، نحو: "كلما" من قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَ فِيهِ﴾^(١)، فلا عمل لها في شرط ولا جواب ولا في النثر ولا في الشعر إلا "إذا" فقد سبق أنه قد سمع الجرم بها في الشعر.

ومذهب البصريين أن الجزم لا يكون بغير الجوازم المعروفة المتفق عليها، وأجاز الكوفيون الجزم بالموصول مع صلته فيما ينسب من أجزاء من الصلة تشبيهاً بجواب الشرط نحو: الذي يأتيني أحسن إليه، بجزم أحسن قياساً على من يأتي أحسن إليه واستشهدوا بقول الشاعر:

فلا تحتفربئراً يريد أخابها فإنك فيها أنت من دونه تقع
كذلك الذي يبغي على الناس ظالماً تصب على رغم عواقب ما صنع
وجاء الجزم أيضاً في متسبب عن نكرة موصوفة بما يصلح أن يكون جزاء للشرط
كقول الشاعر:

وإن امرأ لا يرتجى الخير عنده يكن سيئاً فعلاً على من يصاحبه
فحمل ذلك البصريون على الضرورة مع احتمال أن تكون هذه الشواهد من تسكين ضمة الإعراب تخفيفاً كما قرئ وينصركم ويأمركم وسيشعركم بالتسكين للتخفيف.

(١) سورة البقرة الآية ٢٠.

القسم الثاني من عوامل الجزم (الجزم بالتبعية):

من المعلوم أن التابع في الاصطلاح هو المشارك لما قبله في إعرابه اللفظي أو المحلى فيدخل في التابع الاسم والفعل، فكما يتبع الاسم الاسم في إعرابه اللفظي أو المحلى كذلك يتبع الفعل الفعل، على اللفظ أو المحل، وقد تقدم غير مرة، أن توابع الأسماء خمسة وهى:

١- النعت.

٢- عطف البيان.

٣- عطف النسق.

٤- التوكيد

٥- البدل.

فتبعية الفعل لا تكون في النعت لأن الفعل لا ينعت، ولا تكون في التوكيد المعنوى، الذى هو بالنفس والعين، ونحوهما، فالنعت والتوكيد المعنوى لا يتبعان فعلاً ولا جملة.

وإنما تكون في عطف النسق وفي عطف البيان أى في نوع منه وهو التفسير بأى أو بدونها وفي البدل وفي التوكيد اللفظي.

مثال الجزم بالعطف على كل من فعل الشرط وجزائه، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْاْ وَتَنَقَّبُواْ يَؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾^(١)، فتتقوا: مجزوم لعطفه على فعل الشرط ولا يسألكم مجزوم لعطفه على يؤتكم ومثله قول الشاعر:

ومن يعترف منا ويخضع توله ولا يخشى ظلمًا ما أقام ولا هضما
فيخضع معطوف على يعترف ولا يخشى معطوف على توله، فلهذا جزماً للعطف على المجزوم لفظاً، ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُخَفُّوْهَا وَتَوَلَّوْهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ

(١) محمد: ٤٧/٣٦..

لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّن سَيِّئَاتِكُمْ»^(١). بالجزم فإن تؤتوها مجزوم بعطفه على الشرط ونكفر مجزوم بعطفه على محل الجزام إذا هو في محل جزم الجملة المقرونة بالفاء وجملة الجزاء إذا قرنت بالفاء كقوله تعالى: ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ» وَيَذَرُهُمْ»^(٢). في قراءة من قرأ به بعطف على محلها الجزم. ثم إن جواب الشرط إذا لم يصلح لمباشرة أداة الشرط يقرن بالفاء سواء كانت الجملة اسمية كآلية أو فعلية خبرية، كقوله تعالى: ﴿وَأِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنتُ الْأَوَّلِينَ»^(٣). لاقتران الماضي بقدر فجملة (فقدت مضت سنة الأولين) في محل جزم لوقوعها جواباً، لأن أو إنشائية كقوله تعالى: ﴿وَأِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا»^(٤)، فجملة (فاطهروا) في محل جزم لوقوعها جواباً لأن، وتارة تقرن الجملة بإذا الفجائية ولا تكون إلا اسمية.

وأداة الشرط إن خاصة نحو إذا هم يقنطون من قوله تعالى: ﴿وَأِنْ تُصِيبْهُمْ سَيْفَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ»^(٥).

ففي هذه الأمثلة جواب الشرط الجمل المقرونة بالفاء أو بإذا فالعطف بالجزم إذا وقع يكون على محلها بعد تمامها.

فإن كانت جملة الجواب مصدرية بماضٍ خال عن الفاء نحو: إن قام زيد قام عمرو، فالجزم محكوم به على محل الفعل وحده، وهو قام، وكذلك إذا كانت جملة الشرط مصدرية بماضٍ، فمحل الجزم له خاصة لا الجملة ولهذا صح عطف المضارع بالجزم على الماضي، قبل ذكر فاعله، نحو: إن قام ويقعد أخوك قام عمرو، فلولا أن المحل لقام وحده للزم عطف المضارع على الجملة قبل تمامها وهو ممنوع.

فهذه أمثلة الجزم بتبعية العطف بالحروف وهو عطف النسق.

(١) البقرة: ٢٧١/٢.

(٢) الأعراف: ١٨٦/٧.

(٣) الأنفال: ٣٨/٨ م.

(٤) المائدة: ٦/٥ م.

(٥) الروم: ٣٦/٣٠ ك.

وأما الجزم في عطف البيان بالنسبة للفعل المجزوم فيكون فيما فيه أى التفسيرية نحو: إن يرتحل زيد أى يسافر أتبعه، فيسافر تفسير ليرتحل مجزوم بتبعية عطف البيان وقد يكون في تفسير الفعل المحذوف في الاشتغال بدون أى نحو قول الشاعر:

فمن نحن نؤمنه بيت وهو آمن ومن لا نجزه يُفسر منا مروعا
ف "نؤمنه" فعل مفسر لنؤمن قبل نحن محذوفاً مجزوماً بمن والأصل من نؤمن نؤمنه فلما حذف نؤمن برز الضمير وهو نحن، فالمفسر بهذا المعنى من قبيل عطف البيان لأن المفسر بكسر السين يتبع المفسر بفتحها في إعرابه.

وأما الجزم بتبعية البدل الذى هو في الحقيقة على نية تكرار العامل فيكون في أقسام البدل، إلا بدل البعض من الكل، إذ الفعل لا يتبعض إلا أن نظر لتعلق الفعل مثاله في بدل الشيء من الشيء، كقول الشاعر:

متى تأتينا تلمم بنا فى ديارنا

ومثله: إن جئتني تمش إلى أكرمك.

فإن الإلمام هو الإتيان فهو بدل فعل من فعل مساويه في المعنى.

مثال بدل الاشتمال في الفعل المجزوم، قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾^(١)، فيضاعف بدل اشتمال من يلق ومنه أيضاً من يصل إلينا يستعن بنا يعن، ومنه أيضاً: إن يعطك الله ما تحب يعطك العلم تنجح، فإن إعطاء ما تحب يشتمل على إعطاء العلم، ويعطك العلم بدل اشتمال ويصح أن يكون مثالا لبدل البعض من الكل في الفعل، ومثله قوله تعالى: "أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين" وعلى كلتا الحالتين فالاشتمال والبعضية بالنظر إلى المتعلق ويصح أن يمثل البدل البعض من الكل نحو: إن تصل تسجد تحمد الله يرحمك.

ومثال بدل اللفظ المجزوم: إن تمش تركب تصل سريعاً إذا أردت أن تقول: إن تركب تصل سريعاً، فغلطت فقلت إن تمش ثم أبدلت منه تركب فقد جزمته على البدلية، ومثله إن تطعم زيداً تكسه يرحمك الله.

(١) الفرقان: ٦٨/٢٥.

ومثال التوكيد اللفظي المجزوم، قولك: إن تتق تتق مولاك تدخل الجنة أو إن تتق تتق مولا تفلح تفلح، فقد تبع التوكيد اللفظي متبوعة في الجزم، وغاية التأكيد اللفظي تكرير اللفظ مرتين أو ثلاث مرات فقد اتفق الأدباء على أن التوكيد في لسان العرب إذا وقع بالتكرار لا يزداد عليها.

فتبين من هذا أن عوامل الجزم إما حروف أو أسماء جازمة وأن الجزم كما يكون بها يكون بالتبعية نسقاً وبيئاً وبدلاً وتوكيداً لفظياً، وإن أصل المجزومات اللفظية الفعل المضارع بدليل أن الحروف التي تجزم فعلاً واحداً لا تدخل إلا عليه نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ وأن المجزومات المحلية إنما تكون في بعض الحالات فيما يجزم فعلين وهما: فعل الشرط وفعل الجزاء.

فإذا كان الشرط والجزاء مضارعين وجب جزمهما نحو: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ وإن كان الشرط مضارعاً والجزاء ماضياً وجب جزم الشرط المضارع لفظاً وكان فعل الجزاء في محل جزم أى في محل مضارع لو ذكر لكان مجزوماً نحو: من يستجربنا أجرناه، فأجرناه في محل نُجِيرُهُ وإن كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً كان فعل الشرط في محل جزم وجاز جزم المضارع على أنه جزاء الشرط وجاز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف مع الفاء نحو: من استجار بنا نجره - أو نجيره - فعلى الرفع يكون التقدير: فنحن نجيره فالجمله في محل جزم.

وإن كان الشرط والجزاء ماضيين كانا مجزومين محلاً نحو: من استجار بنا أجرناه بدليل صحة العطف عليه بالجزم فإنه يصح أن تقول: من استجار بنا ويلتجىء إلينا أجرناه ولا نغدر به.

وقد سبق أنه إذا كان الجزاء لا يصلح لمباشرة أداة الشرط قرن بالفاء أو بإذا الفجائية وكان محله جزماً.

الباب الرابع عشر
فى بيان الجملة وأقسامها

obeikandi.com

اللفظ المركب المشتمل على مسند ومسند إليه ونسبة بينهما مقصودة لذاتها المفيدة فائدة يحسن سكوت المتكلم عليها بحيث يعده السامع حسنًا فيكتفى به ولا ينتظر شيئًا آخر انتظارًا تامًا لاحتوائه على المسند والمسند إليه والنسبة بينهما المقصودة لذاتها هو ما يسمى عند النحويين كلامًا، نحو: العلم نافع، وفاز العالم. كما يسمى أيضًا جملة، فإن كان اللفظ مركبًا مشتملاً على الإسناد الأصلي ولكن غير مفيد سمي جملة فقط نحو: إن العلم كان نافعًا. فكل كلام جملة، وليس كل جملة كلامًا.

فحقيقة الجملة اللفظ المركب المشتمل على إسناد أصلي سواء أفاد فائدة يحسن السكوت عليها أم لا.

والفائدة التي يحسن السكوت عليها هي ما تستفاد من المبتدأ وخبره، ومن الفعل وفاعله نحو: زيد قائم، وضرب زيد، فإن السامع وإن انتظر من قولنا: ضرب زيد المفعول به إلا أن انتظاره غير تام، فإن الكلام تام بدون ذكره.

تنقسم الجملة بالنظر إلى ما بدئت به إلى قسمين:

اسمية، وفعلية - نسبة لما بدئت به.

فالجملة الاسمية ما بدئت حقيقة أو حكمًا باسم مسند إليه، أو مسند صريح أو مؤول، مثال المبدوءة حقيقة باسم صريح مسند إليه: الصوم فرض، ومثال المبدوءة حقيقة كذلك باسم مؤول مسند إليه قوله تعالى: "وأن تصوموا خير لكم".

ومثال المبدوءة باسم صريح مسند: أقائم الزيدان، وهيهات العقيق.

ومثال المبدوءة به حكمًا: "وأسروا النجوى الذين ظلموا" على مذهب الجمهور من إعراب: الذين ظلموا مبتدأ. والجملة قبله خبر، إذ حق المبتدأ التقديم فهو مبدوء به حكمًا - فالجملة اسمية - فإن أعرب بدلا من الضمير ففعلية. وكذلك: نعم الرجل

زيد، إن أعرب المخصوص بالمدح وهو زيد مبتدأ وما قبله خبر فاسمية، وإن أعرب خبر المحذوف فالجمله الأولى فعلية والثانية اسمية.

ثم إن الجملة الاسمية إذا دخل عليها حرف فلا يغير التسمية سواء غير الإعراب دون المعنى نحو: إن زيدًا قائم، أو المعنى دون الإعراب نحو: ما زيد قائم، أو غيرهما معًا نحو: لا رجل في الدار، أو لم يغير شيئًا منهما نحو: إنما زيد قائم.

والجمله الفعلية ما بدئت بفعل سواء كان ماضيًا: كضرب زيد، أو مضارعًا: كيضرب عمرو، أو أمرًا: كاضرب خالدًا، وسواء كان منصوبًا كما مثل، أو جامدًا: كنعم الرجل، وحبذا زيد، وبشت المرأة، وسواء كان تامًا كما مثل أو ناقصًا نحو: كان زيدًا قائمًا، وسواء كان مبنياً للفاعل كما مثل أو للمفعول نحو: "قُتِلَ الحراصون". وسواء كان مذكورًا كما مثل أو محذوفًا نحو: زيدًا ضربته، فزيدًا مفعول لفعل محذوف يفسره ضربت المذكور، والتقدير: ضربت زيدًا ضربته.

ثم إن الجملة الفعلية إن دخل على فعلها حرف استفهام أو نفى أو غيره لم تتغير التسمية، سواء غير ذلك الحرف الإعراب أو المعنى أو لم يغير شيئًا نحو: هل قام زيد، وما قام عمرو، ولم يقم عمرو، ولن يقوم خالد، وسواء بدئت بالفعل الآن كما مثل أو يحسب الأصل نحو: يا زيد، لأن الأصل: أدعو زيدًا، فحذفت أدعو وعوض عنه حرف النداء.

وسواء تقدم معمول الفعل عليه نحو: زيدًا ضربت، "وفريقًا كذبتهم" أو لم يتقدم عليه كالأمثلة السابقة.

وإن بدئت الجملة بظرف أو جار ومجرور نحو: أعندك زيد، و"أفى الله شك". إن قدر المرفوع فاعلا بالاستقرار المحذوف فإنه يحتمل أن يقدر اسمًا فتكون اسمية بهذا الاعتبار، ويحتمل أن يقدر فعلا فتكون فعلية بهذا التقدير.

فالجمله الظرفية لا تخرج عن الاسمية أو الفعلية، فإن قدر المرفوع فاعلا بالظرف أو الجار والمجرور بعد الاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرًا عنه بأحدهما كانت الجملة ظرفية فيصح أن تعد بهذا الاعتبار قسمًا ثالثًا.

وتنقسم الجملة باعتبار الاستقرار في ضمن جملة أخرى وعدمه، إلى أربعة أقسام:
صغرى، وكبرى، وذات وجهين، ولا صغرى ولا كبرى.

الأول: الجملة الصغرى:

وهي ما كانت مستقرة في ضمن جملة أخرى، بأن كانت واقعة خبرًا عن مبتدأ في الحال أو في الأصل اسمية كانت أو فعلية نحو: قام أبوه من زيد قام أبوه، ونحو: أبوه قائم من زيد أبوه قائم، ونحو: قام أبوه أو أبوه قائم من ظننت زيدًا قام أبوه أو أبوه قائم.

الثاني: الجملة الكبرى:

وهو ما استقر في ضمنها جملة أخرى، بأن وقع الخبر فيها جملة نحو: زيد قام أبوه أبو أبوه قائم سواء كانت اسمية كما مثل أو فعلية، نحو: ظننت زيدًا قام أبوه أو أبوه قائم.

الثالث: الجملة الصغرى والكبرى معاً وتسمى ذات الوجهين ووسطى:

وهي ما وقعت خبرًا عن مبتدأ، وكان فيها مبتدأ خبره جملة. كما إذا قيل: زيد أبوه غلامه منطلق، فزيد مبتدأ أول وأبوه مبتدأ ثان وغلام مبتدأ ثالث ومنطلق خبر الثالث وهو غلام، وجملة غلامه منطلق خبر الثاني وهو أبوه رابطها ضمير غلامه، وجملة أبوه غلامه منطلق خبر عن زيد رابطها ضمير أبوه فيسمى المجموع وهو: زيد أبوه غلامه منطلق جملة كبرى لوقوع الخبر فيها جملة، وتسمى جملة غلامه منطلق جملة صغرى لوقوعها خبرًا، وتسمى جملة أبوه غلامه منطلق صغرى باعتبار وقوعها خبرًا عن زيد وكبرى باعتبار وقوع الخبر فيها جملة ومعنى هذا التركيب غلام إلى زيد منطلق.

والرابع: الجملة التي لا صغرى ولا كبرى:

وهي ما لا تكون مستقرة في ضمن جملة أخرى ولا مستقرًا في ضمنها جملة أخرى، أي ليست واقعة خبرًا عن مبتدأ ولا واقع الخبر فيها جملة، نحو: قام زيد، وزيد قائم.

ثم إن الجمل باعتبار المحل من الإعراب وعدمه، تنقسم إلى:

- جمل لها محل من الإعراب.

- وأخرى لا محل لها من الإعراب.

(فالجمل التي لها محل من الإعراب سبعة)

الأولى: الواقعة خبراً مبتدأ في الحال أو في الأصل، وموضعها رفع في باب المبتدأ نحو: زيد قام أبوه، فجملة قام أبوه في موضع رفع خبراً عن زيد. وكذا في باب الحروف التي ترفع الخبر نحو: إن زيداً أبوه قائم، ونحو: لا رجل أبوه قائم، فجملة أبوه قائم في محل رفع خبر إن في الأول وخبر لا في الثاني وموضوعها نصب في باب كان، نحو: كانوا يظلمون، فجملة يظلمون من الفعل وفاعله في محل نصب خبر كان، وكذا في باب ما محل على ليس في العمل نحو: ما رجل قام أبوه، فجملة قام أبوه في محل نصب خبر عن ما.

الثانية: الواقعة حالاً اسمية كانت أو فعلية:

(الأولى) نحو قوله ﷺ: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد" فجملة وهو ساجد من المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال من فاعل يكون وهو العبد سد مسد خبر المبتدأ، أو من الفاعل المستتر في كان التامة المحذوفة، وذلك إن أقرب أفعال تفضيل مبتدأ وما مصدرية يسبك مدخولها بمصدر ويكون مضاعف كان الناقصة والعبد اسمه، ومن ربه متعلق بمحذوف خبره أى كائناً أو منتسباً من ربه، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً لسد الحال التي لا تصلح خبراً مسد تقديره. إذا كان، فإذا طرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وكان تامة بمعنى وجد وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على العبد، فالضمير هو صاحب الحال وجملة كان في محل جر بإضافة إذا إليها، أى حاصل وقت وجوده والحال أنه ساجد.

(الثانية) نحو قوله تعالى: "وجاءوا أباهم عشاء يبكون" فجملة (يبكون) من الفعل والفاعل في محل نصب على الحال من الواو في جاءوا، وعشاء منصوب على الظرفية فجاء فمحل الجملة الواقعة حالاً نصب.

الثالثة: الواقعة مفعولا به وهى أربعة أقسام:

(الأول) الواقعة محكية بالقول نحو: "قال إني عبد الله" فجملة إني عبد الله من اسم "إن" وخبرها فى محل نصب على المفعولية محكية بقال، والدليل على أنها محكية كسر همزة "إن".

(الثانى) الواقعة مفعولا ثانياً فى باب ظن نحو: ظننت زيداً يقرأ، فجملة يقرأ من الفعل وفاعله المستتر فيه جوازاً فى محل نصب على أنها مفعول ثان لظن.

(الثالث) الواقعة مفعولا ثالثاً فى باب أعلم نحو: أعلمت زيداً عمراً أبوه قائم، فجملة أبوه قائم فى محل نصب على أنها مفعول ثالث لأعلم.

(الرابع) الواقعة معلقاً عنها العامل بإبطال العمل لفظاً لا محلاً نحو: "لنعلم أى الحزبين أحصى"، فنعلم طالب المفعولين منع ظهور نصبها تعليقاً بالاستفهام بأى الواقعة مبتدأ فهو مرفوع بالضممة والحزبين مضاف إليه، وأحصى فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على أى. والجملة من الفعل والفاعل خبر أى، وجملة أى وخبره فى محل نصب سد مسد مفعولى تعلم.

الرابعة: الواقعة مضافاً إليها جملة فعلية أو اسمية:

(الأولى) نحو "هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم"، فجملة (ينفع الصادقين صدقهم) فى محل جر بيوم المضافة إليه.

(الثانية) نحو: "يوم هم بارزون" فجملة هم بارزون من المبتدأ والخبر فى محل جر بيوم المضافة إليه، والدليل على أن يوم فيهما مضاف عدم تنوينه، وكذا كل جملة وقعت بعد إذا الموضوع للزمن الماضى وتضاف للاسمية، نحو: "واذكروا إذا أنتم قليل"، فجملة أنتم قليل فى محل جر بإذا المضافة إليها والفعلية نحو: "وإذا كنتم قليلاً" فجملة كنتم قليلاً كذلك، أو إذا الموضوع للمستقبل ولا تكون إلا فعلية على الأصح نحو: "إذا جاء نصر الله"، فجملة جاء نصر الله فى محل جر بإذا المضافة إليها، أو حيث الموضوع للمكان اسمية نحو جلست حيث زيد جالس، فجملة

زيد جالس في محل جر بحيث المضاف أو فعلية نحو: جلست حيث جلس زيد،
فجملة جلس زيد كذلك وإضافتها للفعلية أكثر.

الخامسة: الواقعة جوابًا لشرط جازم ومحلها جزم إذا قرنت بالفاء، اسمية كانت
أو فعلية، خبرية أو إنشائية.

فمثال الاسمية: قوله تعالى: "من يضل الله فلا هادي له"، فجملة (فلا هادي
له) في محل جزم لوقوعها جوابًا لشرط جازم وهو "من"، ولهذا قرئ بعده
"ويذرهم في طغيانهم يعمهون" بالجزم عطفًا على الجملة باعتبار محلها.

ومثال الفعلية الخبرية، قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَعْودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ﴾
فجملة (فقد مضت سنة الأولين) في محل جزم لوقوعها جوابًا لأن.

ومثال الفعلية الإنشائية، قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطْهَرُوا﴾، فجملة
(فأطهروا) في محل جزم لوقوعها جوابًا لأن.

ومثل الجواب المقرون بالفاء، الجواب المقرون بإذا الفجائية، ولا تكون جملة إلا
اسمية، كما لا تكون أداة الشرط إلا إن خاصة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيْفٌ
بِمَا قَدْ مَتَّ أَيْتِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ فجملة (إذا هم يقنطون) في محل جزم لوقوعها
جوابًا لشرط جازم وهو إن.

السادسة: التابعة لمفرد (وهي ثلاثة أنواع):

(الأول) المعطوفة بالحرف على مفرد ومثالها في حالة الرفع: أبوه ذاهب من
قولك: زيد منطلق وأبوه ذاهب، إن قدرت الواو عاطفة على الخبر الثاني.

(الثاني) المبدلة من مفرد نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ رَّبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾،
من قوله تعالى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَّبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو
عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾، فجملة (إن ربك.. إلى آخره) في محل رفع بدل من لفظ (ما قيل) إن
كان المعنى ما يقول الله لك إلا ما قد قال، أما إذا كان المعنى ما يقول لك كفار قومك
من الكلمات المؤذية إلا مثل ما قال الكفار الماضون لأبيائهم، فالجملة مستأنفة.

(الثالث) الواقعة نعتًا لمفرد ومحلها بحسب منعوها، فإن كان مرفوعًا فهي في محل رفع نحو (لا بيع فيه) من قوله تعالى: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ﴾، فجملة (لا بيع فيه) من الاسم وخبرها في محل رفع على أنها نعت ليوم، وإن كان منعوها منصوبًا فهي في محل نصب نحو (ترجعون فيه) من قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾، فجملة (ترجعون) في محل نصب على أنها نعت ليوم، وإن كان مجرورًا فهي في محل جر، نحو (لا ريب فيه) من قوله تعالى: ﴿لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، فجملة لا ريب فيه في محل جر نعت ليوم.

السابعة: التابعة لجملة لها محل من الإعراب بعطف النسق أو بتوكيد لفظي.

وذلك نحو: قعد أخوه من قولك: زيد قام أبوه وقعد أخوه، فجملة: قام أبوه في موضع رفع لأنها خبر المبتدأ، وذلك جملة، وقعد أخوه لأنها معطوفة عليها، ولو قدرت العطف على الجملة الاسمية لم يكن للمعطوفة، وهي قعد أخوه، محل لأنها معطوفة على جملة مستأنفة فتدخل فيما سيأتي مما لا محل له من الإعراب. ولو قدرت الواو للحال كانت الجملة في محل نصب على الحال من أبوه وكانت قد فيها مقدرة لتقرب الماضي من الحال ويكون تقدير الكلام زيد قام أبوه، والحال أنه قد قعد أخوه فتكون داخلية في الجملة السابقة الواقعة حالا، ومن هذا التبع أيضًا ما يكون في باب التوكيد اللفظي نحو: قام أبوه من قولك زيد قام أبوه قام أبوه فجملة قام أبوه الثانية في محل رفع على أنها توكيد لجملة الخبر.

والجمل التي لا محل لها من الإعراب سبعة أيضًا:

الأولى: الجملة الابتدائية أى الواقعة في ابتداء الكلام وتسمى المستأنفة والاستئنافية سواء كانت اسمية نحو: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، أو فعلية نحو: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾. وسواء كان الكلام مفتتحًا بها كالمثالين أو كانت منقطعة عما قبلها نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ بعد قوله: ﴿وَلَا تَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾، فجملة (إن العزة لله جميعًا) مستأنفة لا محل لها من الإعراب وليست مقول القول حتى تكون في محل نصب، إذا لو كانت مقول القول لفسد المعنى وإنما مقول القول

محذوف تقديره: ولا يحزنك قولهم أنه شاعر أو مجنون أو نحو ذلك، ثم ابتداء الكلام بقوله "إن العزة لله جميعاً" فينبغي للقارئ أن يقف على قولهم ويبتدى إن العزة لله جميعاً، ومن الجملة المستأنفة الجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية نحو قول الشاعر:

وما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
ف"ما" مبتدأ، و"أشكل" خبره، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

الثانية: التابعة لما لا موضع له من الإعراب فيشمل المعطوفة عطف نسق والمؤكددة توكيداً لفظياً، فمثال المعطوفة: قعد عمرو من قولك: قام زيد وقعد عمرو فجملة قعد عمرو لا محل لها لأنها معطوفة على جملة قام زيد التي لا محل لها لكونها مستأنفة.

ومثال المؤكدة توكيداً لفظياً الجملة الثانية من قولك: قام زيد قام زيد فالثانية لا محل لها لأنها مؤكدة للأولى، وكما تتأتى التبعية في العطف والتوكيد في الجمل الفعلية كما مثل يتأتى ذلك في الجملة الاسمية والمتخالفة.

الثالثة: الجملة المفسرة لغير ضمير الشأن وهي أربعة أقسام:

(الأو) ما يحتمل التفسير والبدل نحو: هل هذا إلا بشر مثلكم من قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾، فجملة الاستفهام الصورى الذى هو فى الحقيقة نفى وهو (هل هذا إلا بشر) مثلكم (مفسرة للنجوى فلا محل لها، وقيل إن جملة الاستفهام بدل من النجوى فيكون محلها نصباً بناءً على أن ما فيه معنى القول يعمل فى الجمل والنجوى اسم التناجى الخفى، ففى أسروا معنى القول فعمل فى النجوى المفعولية وهى مفرد، وأبدل من النجوى هل هذا إلا بشر مثلكم وهو بدل جملة من مفرد على رأى الكوفيين نحو: عرفت زيداً أبو من هو، فجملة أبو من هو بدل من "زيداً".

(الثانى) ما يحتمل التفسير والحال نحو قوله تعالى: ﴿مَسْتَهْمُ الْبَاسَاءِ وَالْضَّرَاءِ﴾، فإنه تفسير لمثل الذين "خلوا من قبلكم" فلا محل له من الإعراب، وقيل إن الجملة حال من الذين خلوا من تقدير قد.

(الثالث) ما يحتمل التفسير والاستثناف نحو قوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، بعد قوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾، فجملة (تؤمنون) وما عطف عليها مفسرة للتجارة فلا محل لها، وقيل هي مستأنفة استثنافاً بيانياً فلا محل لها من الإعراب.

(الرابع) ما هو متعين التفسير نحو قوله تعالى: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾، بعد قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾، فجملة (خلقه من تراب) تفسير لکمثل آدم.

الرابعة: الجملة المعترضة وهى المتوسطة بين متلازمين مفردين أو جملتين أو مفرد وجملة كالواقعة بين الفعل وفاعله كقوله:

لقد أدركتنى والحوادث جمّة أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل
فجملة والحوادث جمّة من المبتدأ وخبره معترضة بين الفعل وفاعله والحوادث: مصائب الدهر، وجمّة: كثير، وأسنة: جمع سنان وهو طرف الرمح، ولا اسم بمعنى غير ظهر إعرابها على ما بعدها وهو ضعاف جمع ضعيف، وعزل جمع أعزل وهو من لا سلاح له، والواقعة بين الفعل ومفعوله كقوله:

وبدلت والدهر ذو تبدل هيفاً دبوراً بالصبا والشمال
بدل فعل ماض مجهول والتاء التانيث، ونائب الفاعل ضمير الريح، والدهر مبتدأ خبره ذو، وتبدل مضاف إليه، والجملة معترضة بين بدل ومفعوله الثانى، وهيفاً: الريح المسماة بالنكبا تأتى من جهة اليمن، ودبوراً صفة هيفاً وهى ریح غربية، وبالصبا متعلق ببذل والباء داخله على المتروك، والصبا تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار، فلهذا يقال مهبها المستوى والشمال يفتح الشين وإسكان الميم بعدها همزة - لغة فى الشمال، وهى ریح تهب من ناحية القطب والواقعة بين المبتدأ وخبره، كقوله:

وفيهن والأيام يعثرن بالفتى نوابد يمللنه ونوائح

فيهن خبر مقدم والضمير للنسوة قبله، ونوادر مبتدا مؤخر جمع نادبة والأيام مبتداً، ويعثرن فعل مضارع ونون الإناث فاعل واقعة على الأيام، وبالفتى متعلق يعثر مضارع عبر وقع، أى يقعن بالفتى، والجملة معترضة بين المبتدا والخبر، وجملة يمللن نعت نوادر، والضمير المفعول يعود على النذب المفهوم من نوادر، ويملل مضارع أمل بمعنى ألقى، ونوائج تفسير لنوادر.

وكالواقعة بين ما أصلها المبتدا والخبر، كقوله:

إن سلمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزوها
سلمى اسم إن، ولفظ الجلالة مبتداً، وجملة يكلؤها خبر المبتدا معترضة لدفع توهم بغضه لها حيث بخلت بشيء لا يعيها، وجملة ضنت فى محل رفع خبر إن، وبشء متعلق بضنت، ما كان يرزوها: ما نافية، وكان ناقصة واسمها ضمير شيء، ويرزوها مضارع رزىء من باب علم، وفاعله يعود على شيء ومفعوله البارز ضمير سلمى والجملة خبر كان.

وكالواقعة بين الشرط وجوابه نحو: "فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار" فجملة ولن تفعلوا معترضة بين الشرط، وهو لم تفعلوا وجوابه، وهو فاتقوا النار للبيان، إذ قوله: فإن لم تفعلوا مجمل لأنه لا يدري هل يقدرّون على الفعل أولاً، فبين أنهم لا يقدرّون عليه بهذه الجملة المعترضة.

وكالواقعة بين الموصول وصلته كقوله "ذاك الذى وأبيك يعرف مالكا" ذا: مبتداً، والكاف حرف خطاب، والذى خبر، وهو موصول صلته جملة: يعرف مالكا، وأبيك: قسم معترض بين الموصول وصلته.

وكالواقعة بين أجزاء الصلة نحو: الذى جوده الكرم زين مبذول، الذى: اسم موصول فعل لمحذوف تقديره ذهب، ونحو: جود: مبتداً والضمير مضاف إليه، وخبره مبذول، والجملة صلة الذى، والكرم زين: مبتداً وخبر معترض بين جزأى الصلة.

وكالواقعة بين الجار ومجروره اسمًا كان الجار نحو: هذا الغلام والله زيد، أو حرفًا نحو: اشتريت بوالله ألف درهم.

وكالواقعة بين الحرف وتوكيده نحو:

ليت وهل ينفع شيئًا ليت ليت شبابًا بوع فاشترت
فليت الثالث توكد للأول.

وكالواقعة بين قد والفعل كقوله:

أخالد قد والله أوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف
الهمزة للنداء، وخالد منادى مبنى على الضم في محل نصب، وقد: للتحقيق،
والله: قسم معترض بينها وبين أوطأت أى مهدت، وهو: فعل وفاعل، وعشوة:
بفتح أوله وضمه أى أمرًا ملتبسًا مفعول أوطأت.

وكالواقعة بين النافي ومنفيه نحو: فلا وأبى زالت عزيزة.

وكالواقعة بين القسم وجوابه، والموصوف وصفته، ويجمعها قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٨﴾
وذلك لأن قوله تعالى (إنه لقرآن كريم) جواب قوله (فلا أقسم بمواقع النجوم) وما
بينهما وهو: وإنه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض لا محل له من الإعراب، وفي أثناء
هذا الاعتراض اعتراض آخره وهو قوله (لو تعلمون) فإنه معترض بين الموصوف
وصفته وهما قسم وعظيم.

الخامسة صلة الموصول، سواء كان اسميًا نحو: قام أبوه، من قولك: جاء الذى
قام أبوه، فجملة قام أبوه لا محل لها من الإعراب، وإنما المحل للموصول وحده
بحسب ما يقتضيه العامل، بدليل ظهور الإعراب فى نفس الموصول نحو قوله
تعالى: ﴿لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾، فى قراءة نصب أى ونحو: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا
الَّذِينَ أَضَلَّلْنَا﴾، وروى: فسلم على أيهم أفضل بالخفض. ونحو: "نحن اللذون
صبحوا الصباحا".

أو كان الموصول حرفيًا، وهو ما يؤول مدخوله بمصدر، نحو: عجبت من أن قمت، أى من قيامك، فإن موصول حرفي، وجملة "قمت" صلة الموصول، وصلته في تأويل مصدر مجرور بمن، وأما: قمت وحدها فلا محل لها لأنها صلة، وكذا الموصول وحده لانتفاء الإعراب عن الحرف.

السادسة: الواقعة جوابًا لقسم، سواء ذكر فعل القسم وحرفه، نحو: أقسم بالله لأفعلن، أو الحرف فقط كقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، فجملة (إن الإنسان لفى خسر) جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

أو ذكر الفعل وحده نحو: أقسم لأفعلن.

أم لم يذكر شيء منهما نحو: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾، فإن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف.

وإذا وقعت جملة جواب القسم بعد مبتدأ نحو: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾، صح أن يكون فعل القسم وجوابه معًا في محل رفع خبر المبتدأ بدون أن يمنع ذلك من أن كلا من الجملتين على حدته لا محل له من الإعراب. والمحل للجميع، وأن يكون خبر المبتدأ محذوفًا دل عليه جواب القسم.

السابعة: الواقعة جوابًا لشرط غير جازم أو لشرط جازم ولم يقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية:

فالأول: كجواب إذا- وأما، ولو- ولولا الشرطيات.

نحو: إذا جاء زيد أكرمتك.

﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ﴾.

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾.

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾.

فأجوبة هذه الشروط لا محل لها من الإعراب.

والثانى: نحو.

إن تقم أقم.

وإن عدتم عدنا.

أما المثال الأول فلظهور الجزم في لفظ الفعل.

وأما الثانى فلأن المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة.

فجملة الجواب فى المثالين لا محل لها من الإعراب.

بخلاف ما إذا وقعت جواباً بالجازم واقرنت بما سبق فهى فى محل جزم كما سبق فى المجزومات فى الباب الثالث عشر.

جدول الجمل التى لها محل من الإعراب:

عدد	أنواع	أمثلة	محل	ملحوظات
١	الواقعة خبراً	زيد قام أبوه. إن زيدا قام أبوه. كانوا يظلمون	محل قام أبوه فى المثالين رفع. ومحل يظلمون نصب.	المراد بوقوعها خبراً أن تقع خبراً لمبتدأ فى الحال أو فى الأصل.
٢	الواقعة حالا	جاء زيد والشمس طالعة. "وجاءوا أباهم عشاء يكون"	محلها نصب	جملة الحال تكون اسمية أو فعلية.
٣	الواقعة مفعولاً به	قال: "إني عبد الله". ظننت زيدا يقرأ.	محلها نصب	ومن ذلك: أعلمت زيدا عمراً أبوه قائم. "ولنعلم أى الحزين أحصى" يرفع أى.
٤	الواقعة مضافاً إليها	نحو: "هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم". "يوم هم بارزون"	محلها جر	أى المضاف إليها ظرف اسمية كانت أو فعلية.

٥	الواقعة جواباً لشرط جازم إذا قرنت بالفاء أو يأذا الفجائية	نحو: "من يضل الله فلا هادى له" وإن كنتم جنباً فاطهروا وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون	محلها جزم	لا فرق بين أن تكون فعلية خبرية أو إنشائية أو اسمية.
٦	التابعة لمفرد عطفاً أو نعتاً أو بدلاً	زيد منطلق أبوه ذاهب. "من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه" "ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك" .. إلى آخر الآية	محلها يختلف باختلاف متبوعها	جملة "إن ربك" إلخ: في محل رفع بدل من لفظ ما قيل إن كان المعنى ما يقال لك إلا ما قد قيل. إما إذا كان المعنى: ما يقول لك كفار قريش إلا كما قال الكفار الماضون لأنبيائهم فالجملة مستأنفة.
٧	التابعة لجملة لها محل من الإعراب	نحو: زيد قام أبوه وقعد أخوه زيد قام أبوه قام أبوه.	يختلف محلها باختلاف المتبوعة	تكون التبعية بعطف النسق وبالتوكيد اللفظي.

جدول الجمل التي لا محل لها من الإعراب..

عدد	أنواع	أمثلة	ملحوظات
١	الابتدائية وهي المستأنفة	نحو: "إنا أعطيناك الكوثر" "إذا جاء نصر الله.. "إن العزة لله جميعاً"	تكون اسمية وفعلية والمدار على أنها ابتداء كلام - فقوله تعالى: "إن العزة لله جميعاً" بعد ولا يحزنك قولهم مستأنف لا مقول القوم.. لفساد المعنى
٢	التابعة لما لا موضع له من الإعراب	فقد عمرو من قولك: قام زيد. وقعه عمرو، وقام زيد من قولك: قام زيد قام زيد	المراد التابعة بعطف النسق والتوكيد اللفظي.
٣	الجملة المفسرة لغير ضمير الشأن	"إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب". آدم.	فجملة خلقه من تراب تفسير لكمثل آدم.

٤	الجملة المعترضة	كـ "لو": من تعلمون من قوله تعالى: "وإنه لقسم لو تعلمون عظيم"	هى المتوسطة بين متلازمين مفردين أو جملتين أو مفرد وجملة.
٥	الواقعة صفة الموصول	نحو: فرض عليك القرآن من قوله تعالى: "إن الذى فرض عليك القرآن" وجملة: قمت من قولك: يعجبني أن قمت.	صفة الموصول اسمًا كان أو حرفًا لا محل لها من الإعراب، وإنما المحل للموصول الاسم وحده وللحرف مع أول به مع صلتة بحسب ما تقتضيه العوامل.
٦	الواقعة جوابًا لقسم	نحو: "إن الإنسان لفسى خسر" بعد قوله تعالى: "والعصر"	المراد هنا ما يدل على اليمين، ولو لم يذكر فيه إلا اللام الموطئة للقسم نحو: "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا"
٧	الواقعة جوابًا لشرط غير جازم أو لشرط جازم ولم يقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية	نحو: لفسدت الأرض من قوله تعالى: "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض". ونحو: عدنا من قوله تعالى: "وإن عدتم عدنا" ونحو: أقم، من قولك: إن تقم أقم.	فجملة الجواب فى الأمثلة المذكورة لا محل لها من الإعراب.

obeikandi.com

الباب الخامس عشر
فى الجمل الخبرية وشبه الجمل
بالنسبة لوقوعها بعد النكرة أو المعرفة

obeikandi.com

تقدم تعريف الجملة وأما الجملة الخبرية فنسبة للخبر الذى هو صد للإنشاء.
والخبر ما يتوقف مدلوله على النطق به.

وعرف أهل المعانى الخبر بأنه ما لنسبته خارج تقصد مطابقتها.
والإنشاء ما ليس لنسبته خارج تقصد مطابقتها.

وعرف المناطقة الخبر بأنه ما احتمل الصدق والكذب لذاته أى بقطع النظر عن
قائله.

والنكرة عرفا اسم يقبل "ال" المعرفة كرجل وفرس، أو يقع موقع ما يقبلها كـ
"من" و"ما".

والمعرفة ما عدا النكرة وهى ستة أنواع:

- الضمير: نحو: أنا وأنت وهو.
- والعلم: كزيد وهند وأسامة وأبى هريرة وزين العابدين.
- واسم الإشارة: كهذا وهذه وهؤلاء.
- والموصول: كالذى والتى والذين والألى.
- والمحلى بأل: كالرجل والفرس.
- والمضاف لواحد من هذه: كعبده و غلام زيد، و غلام هذا، و غلام الذى
حضر، و غلام الرجل.
- والنكرة إما محضة أى غير خالصة عما يقربها من المعرفة بألا توصف ولم تدخل
عليها "أل" الجنسية.

أو غير محضة أى غير خالصة وهى القريبة من المعرفة بالوصف أو بالاقتران بأل
الجنسية.

وكذلك المعرفة تكون محضة: كالعلم والضمير.

وغير محضة أى غير خالصة من شائبة التنكير كالعرف بأل الجنسية فإنه قريب من النكرة فلا يسمى معرفة خالصة.

فالجملة الخبرية التى لم يطلبها عامل ويصح الاستغناء عنها إذا وقعت بعد نكرة خالصة تكون صفة لتلك النكرة ويكون لها محل يحسب إعرابه، نحو (نقرؤه) من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا مِثْلَ نَقْرُوهُ﴾^(١)، فجملة نقرؤه فى محل نصب، صفة "لكتابنا"، لأنه نكرة خالصة.

فالجملة الوصفية إما أن تكون للتفسير، نحو: جاء تاجر يبيع ويشترى.

أو للتخصيص نحو: جاء رجل يقرأ.

أو للمدح نحو: جاء كريم يحب العلماء.

أو للذم نحو: رأيت بخيلاً يكره الفقهاء.

أو للتأكيد نحو: رأيت فقيهاً يفقه الأحكام الشرعية.

وكذلك شبه الجملة: وهو الظرف، والجار والمجرور، إذا وقع بعد النكرة المحضة كان صفة نحو: رأيت طائراً فوق غصن - أو على غصن، لأنه وقع بعد نكرة محضة وهو طائر.

وإذا وقعت الجملة الخبرية المذكورة بعد معرفة محضة كانت حالاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمَنَّيَنَّ تَسْتَكْبِرُ﴾^(٢)، فى قراءة الرفع فجملة تستكثر من الفعل وفاعله المستتر فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى تمنن المقدر، بأنت وهو معرفة خالصة بل الضمير هو: أعرف المعارف، بعد اسم الله تعالى وضميره فإنه أعرف المعارف إجمالاً.

وكذلك شبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور إذا وقع بعد معرفة محضة فإنه

(١) الإسراء ١٧/٩٣ ك.

(٢) المدثر ٧٤/٦ ك.

يكون حالا كقولك: رأيت الهلال بين السحاب، فبين السحاب حال من الهلال، وكقوله تعالى حكاية عن قارون: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾^(١)، ففي زينته في موضع الحال، أى متزيّنًا أو كائنًا في زينته.

والجملة الخبرية التى لم تطلب العامل لزومًا ويصح الاستغناء عنها، ولم تقترن بهانع الوصفية، وهو اقترانها بالواو العاطفة ولا بهانع الحالية، ولا بهانعها معًا، وهو عدم استقامة المعنى، إذا وقت بعد اسم غير خالص من شائبة التعريف والتذكير بأن كانت النكرة قريبة من المعرفة بالصفة أو كانت المعرفة قريبة من النكرة بأن الجنسية، فالجملة الواقعة بعد المعرفة أو النكرة تحتل الوجهين أى الوصفية فيكون محلها بحسب موصوفها والحالية محلها نصب.

مثال الجملة الواقعة بعد نكرة غير محضة: مررت برجل صالح يصلى، فإن شئت قدرت جملة (يصلى) من الفعل والفاعل صفة ثانية لرجل، لأنه نكرة وقد وصف أولاً بصالح، فهى فى محل جر، وإن شئت قدرتها حالا منه لأنه قد قرب من المعرفة باختصاصه بالصفة الأولى.

ومثال الجملة الواقعة بعد معرفة قريبة من النكرة قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْجَمَارِ تَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾، فإن المراد بالجمار الجنس، فى ضمن فرد مبهم فهو قريب من النكرة فى المعنى ومعرفة فى اللفظ فإن شئت قدرت جملة (يحمل أسفارًا) من الفعل والفاعل والمفعول حالا من الجمار، نظرًا لتعريفه لفظًا وإن شئت قدرتها صفة له نظرًا لتنكيره معنى.

وكذلك الظرف والجار والمجرور إذا وقعا بعد نكرة غير محضة، يعنى موصوفة أو معرفة غير محضة يعنى معرفة بأل الجنسية احتمالًا الوصفية والحالية نحو: هذا ثمر يانع فوق أغصانه، ونحو: يعجبني الزهر فى أكمامه.

فيجوز فى كل من الظرف والجار والمجرور أن يكون صفة اعتبارًا باللفظ وحالا اعتبارًا بالمعنى.

ثم إن كلا من الظرف والجار والمجرور لابد له من متعلق يتعلق به كما سبق الكلام على ذلك في الباب الثاني عشر.

والمتعلق إما أن يكون فعلاً أو ما فيه معنى الفعل، ويشترط في الفعل أن يكون متصرفاً لا جامداً كنعم وبئس، وأجاز بعضهم التعلق بالفعل الجامد لأنها يكفیهما أدنى رائحة، فلا يشترط في ناصبهما التصرف، واستشهد على ذلك بقوله:

فنعم مذكاء من ضاقت مذاهبه ونعم من هوفى سر وإعلان

فقال إن "من" نكرة تامة تمييزاً لفاعل، نعم مستترًا، وأن الظرف متعلق بنعم والصحيح أنه متعلق بمحذوف. والذي فيه معنى الفعل هو المصدر، واسم المصدر، والوصف، والمؤول بالوصف، واسم الفعل، فالوصف يشمل اسم الفاعل كضارب، واسم المفعول كمضروب، والصفة المشبهة كحسن، وصيغة المبالغة كقتال، واسم التفضيل كأعظم.

والمؤول هو الجامد الذي أول بوصف كالمنسوب كقرشى، فإنه في تأويل المنتسب إلى قریش، والمصغر نحو رجيل فإنه مؤول تحقير، ويدخل في المؤول قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾. ففي السماء متعلق بإله وكذلك في الأرض وهو اسم غير صفة لكن لتأوله بمعبود صح التعلق.

وقد اجتمع تعلق الجار والمجرور بفعل ومصدر في قول ابن دريد في مقصورته:

واشتعل المبيض فى مسوده مثل اشتعال النار فى جزل الغضا

ففى مسوده متعلق بفعل وهو اشتعل، وفى جزل متعلق بمصدر وهو اشتعال، والضمير فى مسوده عائد على الرأس فى البيت قبله وهو قوله:

أما ترى رأسى حاكى لونه طرة صبح تجنى أذيال الدجى

ومثل: مفعلو مطلق، والجزل: الغليظ من الخطب، والغضا: شجر معروف إذا وقع فيه النار يشتعل سريعاً، ويبقى زماناً: شبه بياض الشيب وانتشاره فى رأسه بانتشار النار فى الغليظ من حطب الغضا. واجتمع أيضاً تعلق الجار والمجرور بفعل

واسم مفعول في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾،
فعليم الأولى متعلق بفعل وهو أنعمت محله نصب، وعليهم الثاني متعلق باسم
مفعول وهو المغضوب ومحله رفع نيابة عن الفاعل.

ولنبين هنا أقسام الوصف والمؤول به فنقول الأول من أقسام الوصف اسم
الفاعل وهو يبنى من الثلاثي على وزن فاعل للمذكر ويزاد فيه تاء التأنيث للمؤنث،
وضابط بنائه من غير الثلاثي أن يكون على وزن الضارع المبني للمعلوم، وأن يوضع
موضع حرف المضارعة ميما مضمومة مع كسر ما قبل الآخر، فتقول في اسم
الفاعل: أكرم مكرم بضم الميم وكسر الراء، ومن دحرج مدحرج، ومن انطلق
منطلق، ومن استخرج مستخرج، وقس على ذلك. الثاني اسم المفعول وهو يبنى
من الثلاثي على وزن مفعول ومن غيره يكون على وزن مضارعه بوضع مكان
حرف المضارعة ميما مضمومة وبفتح ما قبل الآخر فيه، فتقول من أكرم ودحرج
وانطلق واستخرج مكرم ومدحرج ومنطلق به ومستخرج بفتح ما قبل الآخر.
الثالث الصفة المشبهة باسم الفاعل وتبنى من فعل لازم لمن، تلبس بذلك الفعل على
معنى ثبوته له واستمراره كحسن وأحمر وعطشان وغير ذلك، فإن حسن مأخوذ من
حسن للدلالة على ثبوت الحسن للذات واستمراره، ومنه "إن الله سريع الحساب"
و "إن ربك لشديد العقاب" وسميت صفة مشبهة باسم الفاعل لأنها تشبه اسم
الفاعل في التصريف والإعراب نحو: حسن وحسان وحسنون وحسان وحسنة
وحستان وحسنات، فتقول: زيد حسن الوجه، والزيدان حسنا الوجه، والزيدون
حسنوا الوجه، وحسان الوجوه، وهند حسنة الوجه، والهندان حسنتا الوجه،
والهندات حسنات الوجه، أو حسان الوجوه، الرابع صيغ المبالغة، أي المفيدة
للمبالغة التي هي الكثرة وهي ما حولت عن صيغة اسم الفاعل الثلاثي إلى فعال
نحو: قتال، أو مفعال نحو: مفضال، أو فعال نحو: ضروب، أو فاعل نحو: قتيل،
أو فعل نحو: زمن. وللمبالغة صيغ أخرى غير هذه الخمسة كوزن فاعيل بكسر الفاء،
كصديق وفعالان كرحمن، وأما فعالة كعلامة ودراكة فأصله علام ودراك ريدت فيه
التاء لتأكيد المبالغة. الخامس أفعل التفضيل، وهو ما صيغ من فعل ثلاثي متصرف

تام مجرد قابل للتفاوت غير دال على لون أو عيب فلا يصاغ من أجبا وانطلق وسمرو
وعود بأن يقال زيد أجوب من عمرو ونحو ذلك، بل يقال أجوب منه جوابًا
وأسرع من انطلاقًا وأشد منه سمرة وأقبح منه عودًا وشد قولهم: زيدًا أحق من
عمرو لأنه من العيوب كما لا يقال: زيد أبيض من عمرو، بل يقال أشد بياضًا منه
فهذه الأقسام الخمسة صفات مشتقة.

وأما المؤول بالمشتق فهو المنسوب والمصغر والعلم المشهور بوصف كحاتم
ومادر واسم الجنس المؤول كأسد، فالمنسوب هو الاسم الذى ألحق بآخره ياء
مشدودة مكسورة ما قبلها علامة للنسب كما ألحقت التاء علامة التأنيث فى الاسم
للفرق بين اسم الجنس وواحدته نحو: تمر وتمر، فكذلك الياء قد تحيىء للفرق بين
اسم الجنس وواحدته نحو: رومى وروم، ومجوسى ومجوس وما أشبه ذلك ومن
المطرود فى الاسم الذى يراد النسب عليه حذف تاء التأنيث كقولك فى النسبة إلى
البصرة والكوفة ومكة بصرى وكوفى ومكى، ويحذف فى النسب لما كان على وزن
فعل الياء كثقيف، يقال فى النسبة إليها ثقفى، فإن كان فى فعل تاء كحنيفة وفريضة
وصحيفة قيل فى المنسوب حنفى وفرضى وصحفى وربما بقيت الياء، وقالوا فى
النسبة إلى ليمة التى هى قبيلة من الأزد، سليمى، وفى السليفى والطبيعى: سليفى
وطبيعى. وقالوا فى سعيد ونمير وقشير على صيغة التصغير سعيدى ونميرى
وقشيرى بإثبات الياء، وفى قریش وهذيل وجهينة على صيغة التصغير أيضًا: قرشى
وهذلى وجهنى بحذفها وفى المعتبل اللام نحو: قصى وأمية: قصوى وأموى.

وإذا نسب إلى الجمع رد إلى الواحد كقولك فى النسبة إلى الفرائض والصحائف
فرضى وصحفى، وأما الأنصارى والأعرابى والأنبارى فإن هذه الجموع جرب
مجرى أسماء القبائل فنسب، إليها وكذلك نحو المدائنى.

وقد بنى ما فيه معنى النسب على فعال وفاعل من غير إلحاق بياء النسب كلبان
وثمار وبواب وجمال ولابن وتامر ودارع ونابل إلا أن بينهما فرقًا وهو أن فعالا يطلق
على من يتخذ الشئ صناعة بخلاف فاعل فإنه يطلق على من له ذلك الشئ أو معه

ومما سمع قولهم في النسبة إلى البادية: بدوى، وإلى العالية: علوى، وإلى العظيم الأنف: أنافى، وإلى العظيم الرقبة: رقبانى، وإلى الدهر: دهرى بضم الدال وهو الرجل المسن، وإلى جذيمة جذمى بضم الجيم وفتح الذال، وإلى طر: طائى، وأما المصغر من الأسماء فهو يضم صدره ويفتح ثانيه ويلحق به ياء ثالثة ساكنة، فإن كان على ثلاثة أحرف كسهم قيل سهيم على وزن فعيل، وإن كان أربعة أحرف كدرهم فوزانه فعيعل كدريهم، وإن كان على خمسة أحرف (وكان قبل آخره مد) كدينار فوزانه فعيعل كدينير، وقالوا في تصغير جمال أجيال وفي حبل حبيلى وفي حمرا حميرًا للمحافظة على ألف الجمع في الأول وألف التأنيث في الثانى والثالث.

والخماسى لا يصغر إلا على استكراه لحذف الحرف الخامس في التصغير تقول في فرزدق فريزد وفي سفرجل سفيرج.

وتاء التأنيث المقدرة في الثلاثى تثبت في التصغير نحو: أريضة وعيينة وأذينة في أرض وعين وأذن إلا ما شذ في نحو: عريب في عرب، وفي الرباعى لا تثبت في التصغير تقول في عقرب عقيرب، وكل اسم ثلاثى حذف منه حرف وبقي على حرفين يرد المحذوف في التصغير فتقول في تصغير دم: دمی.

والواو إن وقعت ثالثة في وسط الكلمة نحو: أسود وجدول فالمختار قلبها ياء، فتقول فيها أسيد وجديل، ومنهم من يقول أسبود وجدبول، وبهم يصغر أسود على سويد بحذف الزائد في الأول. وإن وقعت في آخر الكلمة نحو: عصا إذا أصلها عصو وجب قلبها ياء فتقول في التصغير عصية.

وتقول في منطلق ومضارب: مطياق ومضيرب بحذف أحد الحرفين الزائدين، وتقول في عنكبوت ومقشعر: عنيكب وقشيعر بحذف كل زائد.

والأسماء المركبة يصغر المصدر منها، تقول في بعلبك وحضرموت، ومعدى كرب: بعيلبك، وحضيرموت، ومعيدكرب.

فكل من المصدر واسم المصدر واسم الفعل والوصف والمؤول به يكون متعلقًا للظرف والجار والمجرور ولنذكر أمثلتها في هذا الجدول.

وليس هذا الجدول حاصرًا لمتعلقات الجار والمجرور فقد يتعلق باسم الإشارة، نحو: هذا بعينه زيد إذا جعل بعينه متعلق باسم الإشارة بتأويله لمعنى أشير ويتعلق بياء النداء نحو: يا لزيد لعمرى، وقد انتهى ما يتعلق بالجملة وشبه الجملة مما هو الغرض من الباب الخامس عشر.

عدد	نوع المتعلق	ظرف ومثاله	جار ومجرور ومثاله	إعراب	ملحوظات
١	فعل	سلمت أمام المسجد	على زيد	سلمت فعل وفاعل، وأما المسجد ظرف ومضاف إليه. وعلى زيد جار ومجرور وهو والظرف قبله متعلقان بسلم.	التعلق بالنسبة للجار والمجرور بالفعل أو شبهه هو تعدى المجرور وصيرورته فى المعنى مفعولا به أى أن زيدا صار مسلما عليه وقس على ذلك.
٢	مصدر	تسليمى أمام المسجد	على زيد أفرحه	تسليمى مبتدأ ومضاف إليه. وخبره جملة أفرحه من الفعل والفاعل والمفعول، وكل من الظرف والجار والمجرور متعلق بتسليم	اجتمع تعلق الجار والمجرور بفعل ومصدر فى قوله ابن دريد "واشتعل المبيض فى مسوده مثل اشتعال النار فى جزل الغضا"
٣	اسم المصدر	سلامى أمام المسجد	على زيد أفرحه	إعرابه كإعراب ما قبله	ومنه قوله تعالى: "سلام هى حتى مطلع الفجر"
٤	اسم الفعل	شتان بين بلادهما وبلادى	واها لسلمى	شتان اسم فعل ماض والفاعل محذوف للعلم به تقديره الأمر وبين: ظرف. وبلاد: مضاف إليه. والهاء مضاف إلى بلاد. وبلادى: معطوف على بلاد. ومضاف إلى الباء وواها: اسم فعل مضارع والفاعل مستتر. ولسلمى: جار ومجرور ومتعلق باسم الفعل كما أن بين متعلق بشتان	سلمى مجرور باللام بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لما فيه من العملية والتأنيث.

٥	اسم الفاعل	أنا مسلم أمام المسجد	على زيد	أنا مُسلم: مبتدأ وخبر وأمام المسجد ظرف ومضاف إليه، وعلى زيد جار ومجرور وهو والظرف قبله متعلقان بسلم	مسلم بكسر اللام المشددة والثاني بفتحها، فالكسر والفتح هما الفرق في غير الثلاثي بين اسم الفاعل والمفعول.
٦	اسم المفعول	زيد مسلم أمام المسجد	عليه		
٧	الصفة المشبهة	زيد طاهر القلب الآن	ففى رأى الجميع	مبتدأ وخبر ومضاف إليه وكل من الظرف والجار والمجرور متعلق بالخبر.	
٨	صيغ المبالغة	زيد مهذار اليوم	فما لا يعنيه	مثل ما قبله في الإعراب	ويقاس على مفعول أمثلة بقية الأمثال.
٩	أفعل التفضيل	زيد أفضل بعد عمرو	من جميع أقرانه	إعرابه يعلم مما قبله	هو آخر الصفات المشبهة
١٠	المنسوب	هذا رومى الآن	شامى فى الأصل	هذا رومى: مبتدأ وخبر. والآن: ظرف متعلق برومى بمعنى منسوب وشامى: خبر ثان. وفى الأصل متعلق به.	صح التعلق للتأويل بالمشتق.
١١	المصغر	زيد رجيل الآن	فى أعين الناس	مبتدأ وخبر وظرف وجار ومجرور متعلقان بالخبر	صح التعلق لأن رجيل مؤول برجل محقر.
١٢	العلم المشهور بصفة	أنت حاتم الآن	بسختك	إعراب ما قبله	ويقاس عليه ما أشبه نحو: أنت الآن قيس فى ذكائك وسحبان فى فصاحتك
١٣	اسم الجنس المؤول بمشتق	زيد أسد لدى الميدان	فى الحرب	لدى: ظرف منصوب بمتعلقه وهو أسد وفى الحرب متعلق به أيضًا.	صح تعلقه وعمله لتأويله بمعنى جسر وجرىء.

obeikandi.com

خاتمة

(تتعلق بالخط والإملاء وحسن القراءة)

قد سبق في أول الكتاب في تعريف النحو بأنه علم يعرف به تصحيح الكلام العربى قراءة وكتابة وقد ذكرنا من القواعد ما يفيد ضبط اللسان من المتكلم بالكلام معرباً صحيحاً إلا أن للخط مدخلا في حسن الرسم والتلاوة على موجب قواعد الخط مع ما يضاف إلى ذلك من معرف الوقف والابتداء بهمزة الوصل وهمزة القطع مما يحتاج إلى معرفته الطالب وبدونه لا يحسن القارئ النطق وهذا هو موضوع هذه الخاتمة الحسنة والمبادئ بخواتيمها.

الخط: هو تصوير اللفظ بالحروف الهجائية المسماة حروف المباني، وهذه الحروف التى أولها الألف وآخرها الباء، ولها أسماء ومسميات، فسمى الباء مثلاً (ب) ومسمى الجيم (ج) وهكذا، فتكتب الألفاظ بمسميات الحروف كزيد يكتب بمسميات الزاى والياء والذال وهى ز، ي، د.

ولما كان الخط مبنياً على الوقف والابتداء وعلى وصل الحروف وفصلها وجب تقسيم هذه الخاتمة إلى ثلاث مسائل أصلية بمعرفتها ينصح رسم الكلمات على الطرق الفصيحة لأنه كما جعلوا فى الألفاظ فصيحاً وأفصح، جعلوا فى الكتابة النابتة عنها مثل ذلك كما سيأتى.

المسألة الأولى: فى الوقف وكتابة الموقوف عليه. الوقف قطع النطق عند آخر الكلمة فإن كانت مختومة بباء التأنيث الساكنة لم تغير فى الوقف نحو: قامت وقعدت وإن كانت تاء التأنيث متحركة فإما أن تكون الكلمة جمع مؤنث سالماً أو لا، فإن

كانت جمع مؤنث سالمًا فالأفصح الوقف بالتاء، وبعضهم يقف بالهاء فيقولون: دفن البنات من المكرمات، وإن لم تكن جمع مؤنث سالمًا فالأفصح الوقف بإبدال التاء هاء، تقول: هذه رحمة وهذه نعمة، وبعضهم يقف بالتاء.

سمع بعضهم يقول: يا أهل سورة البقرة، فقال بعضهم من سمعه: والله ما أحفظ منها أية، بسكون التاء في البقرة وأية، ومثل الوقف يصير تصوير الرسم. ويوقف على الاسم المنصوب بالألف، ويكتب آخره بها نحو رأيت زيدًا ورجلا وقاضيًا، وتسمى ألف الإطلاق، وإنما تقف ربعة في بعض لغاتها على المنصوب بحذف الألف كما قال شاعرهم:

ألا حبذا غنم وحسن حديثها لقد تركت قلبى بها قائمًا دنف
فدنف بسكون الفاء، وليس الوقف والرسم بالحذف عند هذه القبيلة لغة عمومية بل ينطق بها بعضهم على هذا الوجه، فهم كغيرهم في الوقف على المنصوب بالألف.

ويوقف بالألف أيضًا على المنتهى بنون التوكيد الخفيفة الواقعة بعد الفتحة كقوله تعالى: "النسفن" و"ليكونن" قال الشاعر فلا تعبد الشيطان والله فاعبد. ومحل كتابة النون الخفيفة بالألف عند أمن اللبس، أما إذا خيف اللبس لم تغير حالة الوقف نحو: لا تضربن زيدًا واضربن عمرًا، فتكتب بالنون لثلا يلتبس أمر الواحد أو نهييه بأمر الاثنين أو نهييهما في الخط فتكت النون ألفًا في تلك الأمثلة على حسب الوقف، ويصح كتابتها نونًا حسب اللفظ، وكذلك "إذا" الجزائية فيوقف عليها بالألف فإن كانت ناصبة كتبت بالنون أو غير ناصبة كتبت بالألف تبعًا للوقف.

وأما الاسم المنقوص أى الذى آخره ياء مكسور ما قبلها فإن كان منونًا فالأفصح الوقف عليه رفعًا وجرصا بالحذف كقوله تعالى: "وما لهم من دون من وال" "وما لهم من دونه من واق" وإن كان غير منون فالأفصح الوقف عليه رفعًا وجرًا بالإثبات كقوله تعالى: "وهو الكبير المتعالى" على قراءة ابن كثير حيث وقف

بالياء على الوجه الأفصح ويجوز الوقف عليه بالحذف كما وقف الجمهور عليه بذلك، والقراءة سنة متبعة ليس مرجعها الرأي.

فإذا كان المنقوص منصوباً وجب في الوقف إثبات يائه فإن كان منوناً أبدل من تنوينه ألفاً، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾ وإن كان غير منون وقف على الياء، كقوله تعالى: "حتى إذا بلغت التراقي" ومثل الوقف يكون الرسم.

وترسم الألف ياء إن تجاوزت ثلاثة أحرف في الفعل أو الاسم نحو: اشترى والمصطفى، وكانت منقلبة عن ياء نحو: رمى وهدى والفتى والهدى وإن كانت ثلاثة منقلبة عن واو كتبت ألفاً نحو: دعا وعفا والعصا.

وكيفية تمييز ذوات الواو من ذوات الياء في الأفعال عند خفاء الأصل أن تصل الفعل بتاء المتكلم أو المخاطب فما ظهر فهو أصله، تقول في رمى وهدى رميت وهديت وفي دعا وعفا، دعوت وعفوت.

وفي الأسماء عند الخفاء أيضاً أن تشنها فتقول في الفتى والندى، الفتيان والنديان وفي العصا والعفا والعصوان والفقوان، فما ظهر في التشنية فهو الأصل، قال الشاطبي:

وتشنية الأسماء تكشفها وإن رددت إليك الفعل صادفت فيها لا وقال الحريري:

إذا الفعل يوماً غم عنك هجاؤه فالحق به تاء الخطاب ولا تقف

فإن تره بالياء يوماً فكتبه بياء وإلا فهو يكتب بالألف

المسألة الثالثة في همزات الوصل:

همزة الوصل هي التي تثبت في الابتداء وتحذف في الوصل والكلام على الهمزة في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في ضبط مواضعها فتقول من المعلوم أن الكلمة إما اسم أو فعل أو حرف. فأما الاسم فتكون همزته همزة وصل في مواقع:

أحدهما: أسماء غير مصادر وهى عشرة محفوظة اسم است ابن ابنم ابنة امرؤ امرأة اثنان اثنتان أيمن الله فى القسم.

ثانيهما: تشية السبعة الأول إذ هى تابعة لها فى الحكم وهى: اسمان استان ابنان ابنان ابنتان امرآن امرأتان.

ثالثهما: الأفعال الماضية الخماسية والسداسية نحو: انطلق، واستخرج.

رابعهما: مصادر هذه الأفعال نحو: الانطلاق والاستخراج.

خامسهما: همزة فعل الأمر ما عدا الرباعى منه نحو اضرب وانطق واستخرج.

سادسهما: همزة ال، نحو: الرجل والغلام وما عدا هذه الستة همزته همزة قطع ويمكن أيضًا جعلها فى خمسة مواضع:

أحدها: المضارع نحو: أعوذ بالله وأستغفر الله وأحمد الله.

ثانيها: الماضى الثلاثى أو الرباعى نحو: أخذ وأكل وأخرج وأعطى.

وثالثها: فعل الأمر من الرباعى نحو: يا زيد أكرم عمرًا وأجب دعوته.

رابعها: جميع الأسماء غير مصادر الفعل الخماسى والسداسى، وغير الأسماء العشرة السابقة.

خامسها: همزات جميع الحروف ما عدا "ال" نحو: أم، وأن، وأو.

المبحث الثانى فى حركة همزات الوصل:

من همزات الوصل ما يحرك بالكسرة فى الأكثر، أو بالضم فى لغة ضعيفة وهى اسم. ومنها ما يحرك بالفتح وهو همزة لام التعريف، ومنها ما يحرك بالفتح فى الأفتح، وبالكسر فى لغة ضعيفة وهو أيمن الله المستعمل فى القسم فى قولهم أيمن الله لأفعلن كذا، وهو اسم مفرد مشتق من أيمن وهو البركة، ومنها ما يحرك بالضم فقط وهو أمر الثلاثى إذا انضم ثالثه ضمًا متأصلاً نحو: أقتل وأكتب وأدخل، ودخل تحت قولنا متأصلاً نحو قولك للمرأة: اغزى يا هند لأن أصله اغزوى يا هندد بضم الزاى وكسر الواو فأسكنت الواو للاستثقال ثم حذفت لالتقاء

الساكنين وكسرت الزاى لمناسبة الياء بدليل قولك للمذكر: اغز يا زيد، وخرج من هذا نحو قولك: امشوا، فإن همزته تكون بالكسر لأن أصله امشيو بكسر الشين وضم الياء فأسكنت الياء للاستثقال ثم حذفت لالتقاء الساكنين ثم ضمت الشين لتجانس الواو ولتسلم من القلب ياء، ومنها ما يحرك بالكسر لا غير وهو الباقي نحو: اعلم واسمع واضرب وما أشبه ذلك.

المبحث الثالث: فى رسم الهمزة من حيث هى:

ثم إن الهمزة من حيث هى كانت فى الأول تكتب بصورة الألف أبداً نحو: انصر واضرب واكرم، وإن كانت متوسطة ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها نحو: بأس وبؤس وبئس، وإن كانت محركة وكان ما قبلها ساكناً تكتب بحرف حركتها نحو: يسأل ويلوّم، وإن كانت متحركة وكان ما قبلها متحركاً أيضاً جاز أن تكتب بحرف حركتها أو حركة ما قبلها نحو لؤم فتكتب بالواو والألف، وإن وقعت متطرفة وسكن ما قبلها فلا تكتب بصورة حرف نحو: جزء وبدء وشيء إلا إذا كانت منصوبة فتكتب ألفاً نحو: جزءاً وشيئاً، وإن وقع بعد الهمزة حرف مد فلا تكتب بحرف المد نحو: المآكل جمع مأكل، وأما ماضى مهموز اللام المسند إلى المثنى فيكتب بألفين نحو: قرأ أو يكتب مضارعه المرفوع بثبوت النون بألف واحدة نحو: يقرآن وإن حذفت النون يكتب بألفين نحو: لم يقرأ أو لن يقرأ.

المسألة الثالثة: فى اتصال بعض حروف بما قبلها فى الكتابة وذكر بعض الحروف زائدة تكتب ولا تقرا وذكر بعض حروف تحذف خطأ لا لفظاً.

تتصل "ما" الحرفية فى الكتابة بنحو: إن وأين وبين وكل، فتقول: إنها، وأينها، وبينها، وكلها، فإن كانت موصولة فلا تتصل بما قبلها فتقول: أين ما وعدتني، وكل ما قلت لكم.. ونحو ذلك.

وتتصل "ما" بمن وعن، نحو: مما، وعمّا، والأصل: من ما وعن ما.

وتتصل "أن" الناصبة للمضارع بلا، نحو: لئلا، والأصل لأن لا.

وتتصل "إذ" بظرف الزمان نحو: حينئذ، ويومئذ، ووقتئذ وساعتئذ، والأصل: حين إذ، ويوم إذ.. إلخ.

وتزاد الألف في آخر الفعل الماضي والمضارع والأمر المسند إلى واو الجمع نحو: ضربوا، ولم يضربوا.. واضربوا قياسًا مطردًا ولا تزداد الألف في مضارع الناقص المعتل بالواو وإن كان مسندًا لمفرد نحو: زيد يدعو للفرق بين المفرد والجمع.

وتزداد لام أيضًا في مثني الذى والتى ومصغريهما نحو: اللذان واللتان واللذانى واللتيان، وتزداد الواو في آخر عمرو، في حالتى الرفع والجر.

وكذلك تحذف الألف وجوبًا من هذا وهؤلاء وهكذا وذلك أولئك ولكن لا يجوز حذفها من هاذك وتحذف جوازًا من ثلث وثلثين ومن ملائكة وسموات وأما في ها أنا ذا فتكتب، أما هنيذا وأما هنذا جوازًا.

ويجوز كتابة بعض الكلمات تبعًا لخط المصحف العثماني من: الحياة والصلوة والزكوة بالواو، وتقرأ بالألف.

كما يجوز حذف الألف خطأ من إبراهيم وإسماعيل وإسحق وهرون وسليمن وكذلك تحذف الهمزة وجوبًا من البسملة الشريفة خاصة لكثرة الاستعمال.

ولا يجوز حذفها من اسم الله في غير البسملة تعنى بسم الله الرحمن الرحيم ويعوض عنها تطويل الباء.

وتحذف الهمزة قياسًا مطردًا من: ابن، إذا وقع بين علمين.

ويجوز حذف همزة الاستفهام من أول الكلمة المبدوءة بهمزة نحو: أنت ابن زيد، أى أنت.

ويجب حذف همزة التعريف إذا دخلتها لام الجر نحو: "أأنت قلت للناس اتخذوني".

ومتى اجتمع واوان في وسط الكلمة وكانت الأولى منها مضمومة جاز حذف الثانية قياسًا نحو: داود.

ويجوز أيضًا حذف واو رؤوس جمع رأس، فتقول: رؤس..

ولا يجوز حذف واو فعول الأجوف الواو مثل: قنول.

ولنختم كتابنا بإعراب البسملة الشريفة كما بدأنا بها لكون محبوك الطرفين فنذكر هنا في إعرابها ما ذكره خاتمة المحققين العلامة الشيخ حسن العطار في حاشيته على الأزهريه فتقول:

ثم الباء في بسم الله إن كانت أصلية احتاجت لتعلق يتعلق به وهو إما فعل كألوذ وهو مذهب الكوفيين، قال ابن هشام وهو المشهور في التقاسير والأعاريب فالجملة فعلية وبسم ظرف لغو متعلق بالفعل والمجرور في محل نصب بذلك الفعل على المفعولية، وقدره البصريون اسمًا فالجملة اسمية وهو إما مبتدأ واسم ظرف لغو متعلق به فمحل المجرور نصب على المفعولية، وقولهم المصدر لا يعمل محذوفًا خاص بغير الظرف لتوسعهم فيه، والخبر محذوف والأصل ابتدائي بسم الله إلخ كائن وإما خبر، وبسم ظرف مستقر متعلق به فمحل المجرور نصب على المفعولية أيضًا والأصل ابتدائي كائن بسم الله إلخ فعلى كلا الاحتمالين المبتدأ وخبره محذوفان إلا أن بسم على الأول متعلق بالمبتدأ وعلى الثاني متعلق بالخبر ويتبنى على الوجهين أن حذف المتعلق واجب على الثاني لعمومه دون الأول، ورجح مذهب الكوفيين بقلة المحذوف، لأن المحذوف عليه كلمتان وعلى الثاني ثلاث كلمات، وبأن الأصل في العمل للأفعال وبكثرة التصريح بالمتعلق فعلا كما في آية ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ وحديث (باسمك ربى وضعت جنبى).

ثم إن كان المراد بلفظ الجلالة الذات الأقدس فإضافة اسم إليه حقيقة وإن أريد به اللفظ فالإضافة بيانية، ويكون في إرجاع الضمير المستتر في الرحمن الرحيم له بمعنى الذات استخدام، والرحمن الرحيم نعتان واشتهر فيهما بحسب الإعراب تسعة أوجه جرهما ورفعهما ونصبهما، ورفع الأول ونصب الثاني وبالعكس ورفع الثاني ونصبه مع الأول ويمتنع منها جر الرحيم مع نصب الرحمن أو رفعه، واعتراض ذلك بجواز الاعتراض بين الصفة والموصوف كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَقَسَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾. وأجيب بأن المنع ليس من حيث الاعتراض بل من حيث أن في القطع ثم الاتباع رجوعًا للشيء بعد الانصراف عنه ومن حيث أن التابع أشد

ارتباطاً به فكيف يؤخر عن المقطوع وجعل الرحمن نعتاً مبنى على أن كلا من الرحمن الرحيم صفة مشبهة. وقيل إن الرحمن علم بدليل وقوعه في القرآن كثيراً متبوعاً لا تابعاً وجرى على هذا الأعلم وابن مالك وعلى هذا فيعرب بدلاً من لفظ الجلالة لا نعتاً، والرحيم نعت له لا للجلالة إذ لا يتقدم البدل على النعت.

ويظهر أثر الخلاف في الجار للرحمن ما هو؟ فعلى القول بأنه نعت يجرى فيه الخلاف في تابع المجرور في غير البدل أهو مجرور بما جر المتبوع أو بنفس التبعية؟ والأصح الأول على القول بأنه بدل، يكون مجروراً بمحذوف مماثل للعامل في المتبوع لما تقرر أن البدل على نية تكرار العامل وعلى أحد الأوجه المقررة سابقاً من جعل كل من الرحمن الرحيم خبراً لمبتدأ محذوف فكل من الجملتين أعنى هو الرحمن هو الرحيم مستأنف استثنافاً نحوياً أو بيانياً واقعياً عن جواب سؤال مقدر لكن هذا السؤال ليس القصد به طلب التعيين إذ المولى معلوم غير مجهول، بل هو سؤال من يريد التلذذ بالجواب وتعظيم شأن المسئول عنه مع العلم به، فإن قلت قد تقرر أن الجملة بعد المعارف أحوال ولفظ الجلالة أعرف المعارف فمقتضاه أن يكون كل من الجملتين حالاً على هذه القاعدة فالجواب أن ذلك وإن صح لفظاً لكنه منع منه مانع معنوى لأن الحال وصف لصاحبها قيد في عاملها، والعامل فيهما على تقدير الحالية متعلق بالسلمة، فكأنه يقول أبداً باسم الله في حالة كونه رحماً رحيماً وليس المعنى على التقييد لأن الملاحظ البداءة باسمه تعالى مطلقاً بدون التقييد بوصف من الأوصاف.

انتهى والله الموفق للصواب

وإليه المرجع والمآب

والحمد لله وحده

والصلاة على

من لا نبي

بعده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى رفع من أحبه والصلاة والسلام على من فتح أبواب الهدى وعلى طرقها نبه، وآله الذين نصبوا قواعد الدين بالعوامل وعلى أصحابه المربين عما انطوت عليه ضمائرهم التى هى على إظهار الحق من أعظم الدلائل وتوابعه الموشحين من عرفانه الشامل بأجل نطاق وتوابعهم المنعوتين بمكارم الأخلاق. وبعد فيقول من يرى قلم تصحيح الطبع فى هذه الخطة الشريفة وقطه الفقير إلى مولاه أحمد العدوى ابن المرحوم الشيخ محمد قطة قد تم طبع هذا الكتاب الفاخر الذى هو فى فن العربية الأول والآخر وقد طاب عبيره وحسن تعبيره، ترى من حياض طروسه ماء الفصاحة مسلسلًا وفى رياض سُطوره لكل جميلة موثلاً، ولك خميلة جدولاً، فلا غرو إن غرد على أفانينه طائر قلوب المتعلمين والمعلمين، ونشرت رايته فى ساحة المدارس المصرية والمكاتب الأهلية فتلقاها عراة العرب باليمين ويكفيها شرفاً أنها التحفة المكتبية وأن حضرة الأمير مؤلفها نابغة هذا العصر فى العلوم العربية وغير العربية ولم نزل شاكرين لأياديه متطفلين فى مثل هذه التآليف الشريفة على موائد نادية فإنه طالما قلد أجياد الديار المصرية بفرائد مؤلفاته وشيد أطواد العلوم العصرية بعوائد موصول مصنفاته، فكان هذا التآليف غرفة من بحر عرفانه وفرصة انتهازها المستفيد لنحو بديع منطقته وبيانه، وكان هذا التآليف بترتيب وضعه وجمعه والأمر بطبعه لنفع العُوم وعموم نفعه بإشارة من سعادة نخبة أمراء الديار المصرية وتحفة عظماء رجال الدولة الإسماعيلية الذى تباهى الوطن بوجود مثله وأقر الجميع بفضلله ونبله، والذى أنجبت به هذه الديار وصار قطب المعارف والعلوم عليه فى مهماتها المدار من لا يبارى عبقرية فى ميدان الفخار ولا يشارك،

سعادة أفندم على باشا مبارك. فجاء هذا الكتاب في فنه الطراز الأول وعليه في
تسهيل التعليم والتعلم المعول، أدام الله محيى موات المعارف ومجدد المحاسن
واللطائف حضرة خديو مصر ونجله غرة جبين العصر، وقد قال لسان حال
التأليف مؤرخاً لرقيق مقتطفاً من رياضه الحنية ثمر طلعه:

هــذه ورق بانة	هـيج الوجد سمعها
بأفانين أيكـة	يبهر اللب رجعها
أم بهاء لـتحفة	زين بالحسن وضعها
هى فى النحو جوهر	مفرد الحسن جمعها
قد تحمرت مذاهبـا	دين ذى الحق شرعها
رفعة من رفاعـة	وبه ازداد رفعها
ولقد قال أرخوا	تحفتى راق طبعها

خاتمة الدراسة والتحقيق

أحمد الله تعالى حمداً دائماً أبداً، وأسأله سبحانه أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن ينفع به..

وبعد.. فقد حظى رفاة الطهطاوى بعناية كثير من الدارسين في مجالات مختلفة من البحث، حيث برزت ملامح شخصيته العامة، وتنوعت جهوده في مجالات متعددة كان فيها رائداً في علوهامة، ورسوخ قدم، ما بين صحافة وإعلام وسياسة وفنون وآداب توأمت مع جهوده في مجالات إصلاح متنوعة ونهضة تعليمية وعلمية وحربية وإنشائية.. وما تبع ذلك من مناصب مختلفة علا فيها قدره وبرز جهده^(١).

غير أنه غاب عن الباحثين جانب هام من الدراسة عند رفاة، ذلك هو جانب الدراسات اللغوية^(٢)، على الرغم من أهميته، وعلى الرغم من سبق رفاة فيه وبه، حيث إن رفاة قد استوعب ما أحرزه الغربيون في زمانه من تقدم الدراسات اللغوية^(٣)، ونقل إلى الفكر العربى بعض ما رآه نافعا للدراسات اللغوية العربية.

(١) ولعل ذلك من الأسباب التى جعلت شهرته في تلك المجالات تطفئ على المجال اللغوى وتغيبه عن الباحثين.

(٢) أغفل تماماً ذلك الجانب سواء ما قدمه رفاة نفسه من فكر لغوى أو ما كان يمكن أن تقام حول أعماله وآثاره من دراسات لغوية..

(٣) في عصر رفاة لم تكن تلك الدراسات عند اللغويين وصلت إلى ما صلت إليه الآن من تنوع في المباحث وتحدد في الفروع وتعمق في الاتجاهات. ومعنى ذلك أنه كان من الممكن أن تكون أعمال رفاة موقفة للعقول المبدعة، مستلهمة لما في التراث من أصالة وعمق معا فكان من الممكن أن نواكب الغربيين في هذا المجال الذى بعدت فيه المسافة بيننا وبينهم.. إن لم تتفوق فيه عليهم إذ ترب عنهم..

كما أنه في أكثر من موضع من مؤلفاته أعطى إشارات إلى بعض اتجاهات لغوية نافعة كان من الممكن تطويرها والاستفادة بها.. هذا بالإضافة لما بذره من بذور اتجاهات منهجية كان من الممكن أيضًا أن تحدث آثارًا بعيدة المدى لو أحسن الاستفادة منها، ولست مُغالباً إن قلت إنه كان من الممكن أن تكون لنا اليوم الريادة في فروع متعددة من علوم اللغة سواء في الدراسات اللغوية التقليدية^(١). أو في الدراسات اللغوية الاجتماعية، أو في الدراسات اللغوية النفسية.. أو غير ذلك.

وقد كان مصنف رفاة والتحفة المكتبية، ذلك الكتاب الذي أقدمه اليوم بين يدي القارئ ذا أثر بالغ في الأجيال التي تعاقبت من بعده، حيث احتذى منهجه وأمكن الاستفادة منه، وما زال أثره باقياً إلى يومنا.. فقد قام رفاة فيه للثقافة اللغوية لأول مرة عملاً جمع إلى أصالته الاستفادة من مناهج الغربيين في وضوح شخصية تبرز ملاحظها في تحديد الهدف وتيسير وسائل الوصول إليه في وثبة جريئة بعيدة المدى، تعد بمثابة انطلاقة مكافئة للجمود الذي خلفته قرون ران فيها على العقول ما ران..

وقد كان عمل رفاة هذا بداية أيقظت عقولا ووطورت فكراً، وأخذ مؤلفون من بعده يؤلفون على غرارهِ في النحو المدرسى، وقد حفزتهم إلى ذلك تلك النهضة التي عنيت فيها مصر بالتعليم كمقدمة لوثبتها تلك التي أخرجتها وأخرجت معها العالم العربى من ظلام التخلف وعصور الظلمة، وقد كان رفاة أحد أعمدتها..

ومن النماذج التي اتخذت كتاب رفاة وكان أثره فيها واضحاً ومنهجية متبعاً الشيخ أحمد بن محمد المرصفى أحد خواجات المدارس الملكية كما وصف هو نفسه بظاهر كتابه. حيث قدم كتاب "تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية" وقد علق عالم باحث بقوله^(٢):

(١) هذا العلم حديث الظهور عند اللغويين على نحو ما هو معروف وقد ألمحنا إلى ذلك في أكثر من موضع.

(٢) أستاذنا على النجدى ناصف، في كتابه سيويه إمام النحاة.. اقرأ من ص ٣٧.

"والكتاب صورة مختصرة لكتاب النحو القديم في لغته، ونسقه يحرص على المصطلحات النحوية ويعرف الموضوعات بتعاريفها الفنية، وينفى عن كل معرف ما ليس منه، ولا ينطبق تعريفه عليه، ثم لا يفوته أن يستدرك على بعض المسائل بالتنبيهات أو الفوائد أو التسمات، وربما أورد بعض الاعتراضات اللفظية وأجاب عنها على الطريقة النحوية الماثورة.. وفيه جدول للضمائر، وآخر للظروف، ولكن لبس فيه تطبيق ولا له فهرس"^(١).

ونجد أن الطريق الذي انتهجه رفاة ظل واضح المعالم في أعمال بعض خريجي دار العلوم^(٢) فحين ألقت لجنة من خريجها الأولين سلسلة الدروس النحوية^(٣) نجد اتجاهها في عمومها مستفيداً من طابع التحفة المكتبية بالإضافة لما استفادته منها من سمات الوضوح والإيجاز الحاسم الجامع.. وهكذا إلى غير ذلك من وجوه الاستفادة المتعددة الواضحة في المنهج والطريقة^(٤).

(١) يتضح أن نهج رفاة له سلطانه عليه حتى من حيث العنوان والشكليات فالعنوان مقارب، وبه بعض الجداول..

وقد قام رفاة كتابه: "لدراسة المدارس الخصوصية والأولية. (انظر خطبة الكتاب) على حسين أن الشيخ أحمد المرصفي قد كتابه "لأبناء المدارس الابتدائية وعلى نحو ما سمي رفاة كتابه "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية" فإن الشيخ المرصفي سمي كتابه "تقريب في العربية..".
وكما قرط الشيخ أحمد المدوي كتاب رفاة.. نجد الشيخ أحمد الشيبني أحد خوجات مكاتب الأوقاف يقرط كتاب الشيخ المرصفي، ويختتمه كذلك بأبيات تؤرخ ظهوره..
وقد بدأ أبياته بقوله:

إن رمت بلومك تهذي فعلام بغيك تهذي بي
ثم يختتم الأبيات يقول هو تاريخ ظهور الكتاب، وذلك على نحو الآتي:
وعلم إلى التاريخ هنا قدرق الطبع بتقريب

(٢) أنشئت دار العلوم سنة ١٢٨٩ هـ وحملت لواء التجديد في خدمة اللغة العربية..

(٣) الأول والثاني والثالث منها للمدارس الابتدائية.. والرابع للمدارس الثانوية.. لما زادت مدة الدراسة الثانوية سنة رابعة وتغير المنهج تغير معه الكتاب الرابع - ثم ضم إلى كتاب دروس البلاغة للمدارس الثانوية وخرجاً معاً كتاباً واحداً سمي كتاب قواعد اللغة العربية للمدارس الثانوية.

(٤) ظل هذا الكتاب قرابة نصف قرن كتاب النحو الرسمي للمدارس الابتدائية والثانوية وما في حكمها.. (اقرأ كتاب سيبويه السابق ص ٣٨).

واستفاد المدرسون أيضاً في هذا المجال فاستدركوا ما أغفله الكتاب وأضافوا بعض التمارين.. وفي تلك الأثناء ظهرت بعض الكتب غير الرسمية مثل سفينة النحاة في أربعة أجزاء للأخ بلاج مفتش اللغة العربية بمدارس الفرير في مصر، وكتاب كفاية الطالب وبغية الراغب للقس يوسف الجعيتاري الراهب الأنطوني

بل إن كتاب "النحو الواضح" للأستاذين على الجازم ومصطفى أمين يحمل من سمات "التحفة المكتبية" طابعاً مميزاً نلمحه في طريقة عرض الأمثلة، وعمل الجداول وملاحظة الفروق ودراسة الخصائص واستنباط القاعدة، وعمل التدريبات والإعراب.. وغير ذلك^(١).

ولا نذهب بعيداً إذا قلنا إن عمل رفاعة هذا كان له أثره الواضح، سواء بطريق مباشر أو غير مباشر، في كل من حاول إصلاح النحو من بعده سواء كان ذلك على مستوى التعليم العام أم على مستوى التعليم الجامعي.. بل إنني ألمح أثر الاستطراد الطبيعي في هذا المجال في كتاب أستاذنا عبد الحميد حسن "القواعد النحوية: مادتها وطريقتها" فما هو في واقعه إلا استطراد طبيعي فتح الباب له كتاب "التحفة المكتبية".

والمحـه كذلك في كل المحاولات التي همت بتيسير النحو على مختلف أنواعها بما فيها من حركات إصلاح أو ثورات^(٢).

بل إنني أرى أن كتاب رفاعة هذا بما حواه من طابع خاص كان سبباً في أن فتح الطريق على مصراعيه أمام محاولات اعتبرت جريئة في حينها وذلك لصلتها الوثيقة بالمنهج التقليدي فأرى أن "شذا العرف في فن الصرف" للشيخ أحمد الحملاوى بعد تأثراً واستجابة في هذا المجال، "قلولا كتاب التحفة وما تبعه ما رأينا من الشيخ الحملاوى تلك المحاولة، وكذلك ما رأينا كتاب "تهذيب التوضيح" للأستاذين أحمد مصطفى المراغى وأحمد سالم على، بل إن كتاب الكامل لأستاذنا أحمد صفوت أراه امتداداً طبيعياً في هذا المجال كذلك، ولكن على مستوى آخر وبطريقة في العلاج مخالفة.

الشيء العجيب حقاً أن الاستجابة في هذا المجال كانت سريعة ومتجددة

(١) أدى هذا الكتاب دوره بنجاح فائق في مصر: إلى أن ظهر بعده من حذا حذوه واحتل مكانه وإن كان ما زال إلى اليوم هو الأثير في بعض البلاد العربية...

(٢) مثل محاولة إحياء النحو لأستاذ إبراهيم مصطفى.. أو غيرها.

وحققت غايات كان المدرس اللغوى العربى فى حاجة ماسة لها على حين أن غيره من المجالات التى طرقها رفاة لم تحدث فيها استجابة، بل ظلت غفلا على الرغم من أهميتها ومن حاجة نهضتنا لها. ومن العجيب أن تظل مغلقة أو تكاد.. حتى يومنا هذا.

فمثلا الدراسات اللغوية التقليدية "Contrastive Linguistics" لم يحدث فى مجالها أدنى استجابة، على حين أن حاجتنا إلى تعليم اللغات الأجنبية فى ظل النهضة الحديثة كانت وما زالت ماسة، وكان من الممكن أن يحقق فيها الباحثون خطوات متقدمة تجعل مصر تتبوأ مكان الريادة فى هذا المجال، فقد كان رفاة رائداً فى الغرب والشرق على السواء.

فمن العلوم أن علم اللغة التقابلى نشأ بعد الحرب العالمية الثانية حين ظهرت الحاجة ماسة لتعلم اللغات على أسس علمية.

فهذا العلم أحد فروع علم اللغة الحديث، وقامت فكرته نتيجة لإدراك الصعوبات التى تواجه متعلمى اللغات الأجنبية أو معلميهما، وذلك نتيجة لوجود نقاط اختلاف بين لغة الفرد الأصلية وبين اللغة التى يريد تعلمها، فموضوعه هو المقابلة بين نظامين لغويين مختلفين - نظام لغة الفرد المتعلم، ونظام اللغة المتعلمة أى اللغة المطلوبة وذلك فى مجال الأنظمة اللغوية المختلفة سواء النظام الصوتى أو النظام الصرفى، أو نظام التراكيب أو نظام المعجم أو غيره مما تشتمل عليه اللغات من أنظمة متعددة على كل مستوياتها.

وما قدمه رفاة فى هذا المجال على جانب كبير من الأهمية والجودة، جاء عنده بطريقة تلقائية عفوية باعثة عليها ملاحظته الشخصية وحبه للغة وحرصه على أن يقدم لها النفع من أى طريق وبكل وسيلة^(١).

وإن كانت ظروف الماضى قد حالت بيننا وبين ما تشتهى فالأمل فى المستقبل أن تتجه الجهود نحو هذا الفرع من الدراسات اللغوية وأن تعرض ما فات فتقدم النفع

(١) ارجع إلى ما كتبناه فى هذا الكتاب عن هذا الموضوع.

فى المجالين النظرى والعملى على السواء، وخاصة فى ظروفها الراهنة، فمن الواجب أن تقدم دراسات تقابلية بهدف التعرف على الفروق فى الأنظمة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والمجازية والدلالية والنطقية وغيرها من أنظمة اللغة العربية أو بعض لهجاتها المتعلمة، وخاصة اللهجة المصرية وغيرها من لغات الحضارة وبخاصة الفرنسية أو الإنجليزية أو الألمانية أو الإيطالية أو غيرها من تلك اللغات التى تتعامل معها فى ساحة الحضارة أخذًا وعطاء.. فنحن اليوم أمام حركة اتصال كبرى وانفتاح بين دول العالم شرقه وغربه.. وتفاعل قوى سببته حركة الاتصال القوية ووسائل الإعلام المتطورة، فقد صار العالم كله وكأنه دولة واحدة لا يغيب ما يحدث فى أقصاه عما فى أذناه، بل إن تفاصيل أدق الموضوعات يحيط بها خبراً كل أهل الأرض فى لحظة واحدة.

ومما لا شك فيه أن حاجتنا فى ظل تلك النهضة لتعلم اللغات باتت أمراً ضرورياً توجه ظروفنا الحضارية والاجتماعية والاقتصادية، وما فرض علينا من صراع سياسى وحربى يتحتم علينا أن نخوضه وأن نتسلح له بأسلحته الملائمة وفى مقدمتها السلاح اللغوى، فلم يعد يغيب عن بال أحد اليوم خطر سلاح اللغة فى مجالات الصراع المختلفة على كل مستوياته.

وإن كان رفاة قد أدرك منذ زمن بعيد فى ظل ظروف عصره خطر مثل هذا الموضوع وعمل له ما وسعه جهده^(١) فلا أقل من أن تعمل له ما وسعنا العمل. سواء على مستوى الأفراد أو الهيئات والمؤسسات أو الدولة. فعلى المسئولين أن يقدموا للباحثين ما هم فى حاجة إليه من معامل وأجهزة ومعدات ومتطلبات لأبحاثهم ويضعونهم أمام مسئوليتهم.. والأمل فى المستقبل كبير أن تتجه الجهود نحو هذه الأفرع من الدراسات اللغوية التى سبقنا العالم فيها وبخاصة علم الدراسة اللغوية التقليدية، أو علم الاتصال اللغوى، أو غيره من مختلف فروع الدراسات اللغوية التى نفاجأ بها كل يوم.

(١) يكفى رفاة فى هذا الصدد قصته مع الترجمة، ومع مدرسة الألسن.

هذا من ناحية.. ومن ناحية أخرى فإن رفاة يعد من رواد المدرسة الألسنية بمفهومها الحديث، فما قاله رفاة في هذا المجال كان سابقاً به النظريات اللغوية الحديث. ومعظمها لم تتحدد مفاهيمها وتبلور أبعادها إلا بعد ظهور اللغوى الفذ فرديناند دى سوسير وما قدمه من فكر ثاقب تعده من بعده طلابه في مجالات البحث اللغوى المختلفة.

وإن كتاب دى سوسير "محاضرات في علم اللغة العام" الذى قدم خلاصة فكره لم يظهر إلا سنة ١٩١٦^(١) أى في القرن العشرين على حين أن رفاة قدم في الفكر اللغوى العربى أعمالاً سابقة على هذا، فقد توفى رفاة ١٨٧٣ في أواخر عهد إسماعيل.. فلو أن ما قدمه رفاة أثار غيره في هذا المجال وجعل آخرين يتعهدون ويتبعون ما ألقاه من بذور لكان لنا اليوم في هذا المضمار قدم سبق تعززه أصالة تراثنا وتفتق أبعاده اتصالاتنا بحضارة الغرب. فإن كثيرين بعد رفاة أتاحت لهم الظروف فرصة الاتصال العميق بالحضارة الغربية في مختلف بقاعها..

وكان الأمل أن ينال هذا الجانب رعاية الباحثين واهتماماتهم، ولكن العذر أن قلة هم المهتمون بهذا الجانب من جوانب الدرس، كما أن الانطلاقة فيه عند الغربيين حديثة عهد، وأن وثبات التقدم فيه عندهم عالية والقفزات متباعدة.. وقد حالت ظروف متعددة بيننا وبين اللّحاق بهم في هذا المجال.. وإن كان هذا يلقي على عاتق الأجيال الحاضرة مسئولية قفزة متكافئة تعوض ما فاتنا في هذا المجال.

وإن الأمل في المستقبل كبير أن تتجه الجهود نحو تلك الدراسات فرصيدنا في التراث فيها ضخمة عملاق على أن نبذل الجهد الخلاق النافع في المجالين النظرى والعملى.. معاً، فلم يعد غائباً عن بال أحد أن ما أحرزه أسلافنا الأفاضل في هذه المجالات أعمال رائدة بكل المقاييس ولكن ما يميز تقدم تلك الدراسات عند

(١) بعد موته بثلاثة أعوام حيث جمع فيه طلابه ما ألقاه من محاضرات.. وبعد هذا الكتاب الأب الحقيقى الكل النظريات اللغوية الحديثة في المجالات المختلفة كما يعد من ناحية أخرى واضح الأسس المختلفة المناهج البحث اللغوى المتعددة.. وخاصة المنهج الوصفى والمقارن، والتاريخى.

الغربيين هو الدراسات العملية والمعملية والأجهزة العلمية الحديثة ونحن منها محرومون..

وعموماً فالناس قد تقدموا وقطعوا أشواطاً بعيدة، ونحن ما زلنا في أول الطريق نتعثر بنا الخطى، ولعل في ذلك الحافز الذى يجعلنا نستحي ما خلقه عباقرة علمائنا من تراث في هذا المجال ونشد العزم ونحصل ما صنعته معاصروننا من حولنا ونلحق بالركب ونأخذ مكاننا في مصاف المبدعين.

وعلى العموم فما زلنا في أول الطريق.. والله من وراء القصد نعم المعين والموقف والهادى إلى سبيل الرشاد.

وما أرجوه اليوم من العمل الذى أقدمه أن تجد ما فيه من صيحات صداها، وأن تحدث أثرها استجابة سريعة صالحة..

أما هدفي من وراء تقديم كتاب "التحفة المكتبية" تلك النسخة المحقق فهي أن تكون بين أيدي القارئ، فهي نافعة وعون لكل المستويات^(١)، فعندى أن عطائها ما زال متجدداً بالإضافة إلى أنها معلم على طريق نهضة علمية وحركة فكرية، وهى فرق هذا تربطنا بأصالة التراث ونضج عقل رفاة والصوفى (التغيرات النطقية الفوتوتيكية والفوتولوجية) وطبيعة هذا التغير ونوع التشكيل الذى أصاب الصيغ وما طرأ عليه من عوامل - من عمل دراسة معجمية لما تم في تلك المرحلة من صيغ تحت وطأة القياس الإبداعي.

ومن المهم كذلك عمل دراسة معجمية لما تم في تلك المرحلة في تراث رفاة من استعمال للصيغ الدراجة وتأصيل تلك الصيغ ومعرفة مراحل تطورها، وحركة ذلك التطور وغير ذلك.

(١) فقد توخى فيها رفاة السهولة والإحاطة والبساطة والعمق ممّا فقد كان يقدمها لطلاب المدارس الأولية.. وقد علق الدكتور رمضان عبد التواب أستاذ العلوم اللغوية وعميد آداب عين شمس تعليقاً في هذا الصدد مؤداه وإن كان هذا الكتاب زمن رفاة لطلاب المدارس الأولية فهو اليوم صالح لطلاب الجامعة والمتخصصون منهم اليوم في حاجة إليه.

وعموماً فهذه خطوة على الطريق أسأل الله أن يوفقنا في تحقيق ما أردنا وتكملة ما
بدأناه.. والله من وراء القصد نعم الهادى.
وهو حسبى ونعم الوكيل عليه توكلت وإليه أنيب.

obeikandi.com

(١) فهرس الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
"لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق"	الفتح	٤٨	١٧ م	٩٦، ٢٥
"قالت امرأة العزيز"	يوسف	١٢	٥١ ك	٩٧
"فكلى واشربى وقرى عينا"	مريم	١٩	٢٦ ك	٩٧، ٢٦
"فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا"	البقرة	٢	٢٤ م	١١٤
"كان غفورًا رحيمًا"	النساء	٤	٢٣ م	٩١
"إن الله غفورًا رحيم"	البقرة	٢	١٧٣ م	٩١
"خلق الإنسان من عجل"	الأنبياء	٢١	٣٧ ك	١٢٧
"حرمت عليكم الميتة"	المائدة	٥	٣ م	١٢٧
"وأن تصوموا خير لكم"	البقرة	٢	١٨٤ م	١٢٩
"ولباس التقوى ذلك خير"	الأعراف	٧	٢٦ ك	١٣٢
"الحاقة ما الحاقة"	الحاقة	٦٩	٢-١ ك	١٣٣
"ولعبد مؤمن خير من مشرك"	البقرة	٢	٢٢١ م	١٣٣
"ألقاه على وجهه فارتد بصيرًا"	يوسف	١٢	٩٦ ك	١٣٧
"ولات حين مناص"	ص	٣٨	٣ ك	١٣٨
"والله يعلم إنك لرسوله"	المنافقون	٦٣	١ م	١٤٠
"إنما الله إله واحد"	النساء	٤	١٧١ م	١٤٠
"أو كفارة طعام مساكين"	المائدة	٥	٩٥ م	١٤٨

"يأيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم"

١٥٠	م ٢٩	٨	الأنفال	"وجاء ربك"
١٥٢	ك ٢٢	٨٩	الفجر	"وجعلوا لله شركاء الجن"
١٥٥	ك ١٠٠	٦	الأنعام	"اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم"
١٥٧	ك ٧-٦	١	الفاتحة	"والمطلقات يتربصن"
١٥٩	م ٢٢٨	٢	البقرة	"ليسجنن وليكونن من الصاغر"
١٥٩	ك ٣٢	١٢	يوسف	"لن ندعو من دونه إلها"
١٦٣	ك ١٤	١٨	الكهف	"واتخذ الله إبراهيم خليلا"
١٦٦	ك ١٢٥	٤	النساء	"فجعلناه هباءً منثورًا"
١٦٦	ك ٢٣	٢٥	الفرقان	"لنعلم أى الحزين أحصى"
١٦٧	ك ١٢	١٨	الكهف	"لن ينال الله لحومها ولا دماؤها"
١٦٨	م ٣٧	٢٢	الحج	"إياك نعبد وإياك نستعين"
١٦٨	ك ٥	١	الفاتحة	"كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل"
١٦٨	ك ٨٤	٦	الأنعام	"وامرأته حمالة الحطب"
١٦٨	ك ٤	١١١	المسد	"والقمر قدرناه منازل"
١٦٩	ك ٣٩	٣٦	يس	"والسما بنيناها"
١٦٩	ك ٤٧	٥١	الذاريات	"والأرض فرشناها"
١٦٩	ك ٤٨	٥١	الذاريات	"وتبتل إليه تبتلا"
١٧٣	ك ٨	٧٣	المزمل	"والله أنبتكم من الأرض نباتًا"
١٧٣	ك ١٧	٧١	نوح	"فسلموا على أهلها تحية"
١٧٣	م ٦١	٢٤	النور	"فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة"
١٧٣	م ٩٥	٤	النساء	

١٧٣	م ١٥٣	٤	النساء	"أرنا الله جهرة"
١٧٤	م ١٢٩	٤	النساء	"فلا تميلوا كل الميل"
١٧٤	م ٨	٤٧	محمد	"والذين كفروا فتعسّأ لهم"
١٧٤	ك ٤٤	١١	هود	"بعدًا للقوم الظالمين"
١٧٤	ك ١١	٦٧	الملك	"فسحقًا لأصحاب السعير"
١٧٥	م ٤	٤٧	محمد	"فضرب الرقاب"
١٧٥	م ٤	٤٧	محمد	"فإما منا بعد وإما فداء"
١٧٦	م ٣	٥	المائدة	"اليوم أكملت لكم دينكم"
١٧٩	م ٢٠	٧٦	الإنسان	"وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً"
١٨٠	م ١٠	٧٦	الإنسان	"إننا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً"
١٨١	ك ١٧	١٨	الكهف	"تزاور عن كهفهم ذات اليمين"
١٨١	ك ١٧	١٨	الكهف	"وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال"
١٨٢	م ٤	٥٧	الحديد	"وهو معكم أينما كنتم"
١٨٣	ك ٢١	٢٨	القصص	"فخرج منها خائفاً يترقب"
١٨٤	ك ٥٩	١٧	الإسراء	"وأتينا ثمود الناقة مبصرة"
١٨٤	ك ٢٤	١٧	الإسراء	"كما ريانى صغيراً"
١٨٤	ك ٥٢	١٦	النحل	"وله الدين واصباً"
١٨٤	ك ٧٢	١١	هود	"وهذا بعل شيعاً"
١٨٤	ك ٧٣	٧	الأعراف	"هذه ناقة الله لكم آية"
١٨٥	ك ٤٩	٧٤	المدثر	"فما لهم عن التذكرة معرضين"
١٨٥	م ٢٦٠	٢	البقرة	"يأتينك سعيّاً"
١٨٥				"أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون"
	٩٨-٩٧	٧	الأعراف	
	ك			

١٨٥	ك ١٦	١٢	يوسف	"وجاءوا أباهم عشاءً يبكون"
١٨٥	م ٦١	٥	المائدة	"وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر"
١٨٥	ك ١٤٨	٧	الأعراف	"واتخذوه وكانوا ظالمين"
١٨٥	ك ١٩	٢٧	النمل	"فتبسم ضاحكًا"
١٨٦	ك ٥-٤	٤٤	الدخان	"فيها يفرق كل أمر حكيم أمرًا من عندنا"
١٨٦	ك ١٠	٤١	فصلت	"في أربعة أيام سواء للسائلين"
١٨٧	ك ٢١	٢٨	القصص	"فخرج منها خائفًا يترقب"
١٨٧	ك ٥٩	١٧	الإسراء	"وآتينا ثمود الناقة مبصرة"
١٨٧	ك ٧٢	١١	هود	"ولهذا بعلى شيخًا"
١٨٧	ك ٧٢	٧	الأعراف	"هذه ناقة الله لكم آية"
١٨٨	ك ١٦	٢١	الأنبياء	"وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعين"
١٨٩	ك ١٢	٥٤	القمر	"وفجرنا الأرض عيونًا"
١٩١	ك ١٠٣	١٨	الكهف	"هل ننبئكم بالأخسرين أعمالًا"
١٩٤	ك ٢٢	٢١	الأنبياء	"لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا"
١٩٤	ك ٦٥	٢٧	النمل	"قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله"
١٩٤	ك ٤٧	١٧	الإسراء	"إن تبغون إلا رجلاً مسحورًا"
١٩٤	ك ٨٨	١١	هود	"وما توفيقى إلا بالله"
١٩٤	م ١٥٧	٤	النساء	"ما لهم به من علم إلا اتباع الظن"
١٩٤	ك ٢٢	٢١	الأنبياء	"لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا"
١٩٥	م ٢٥٤	٢	البقرة	"لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة"
٢٠٢	ك ٥٠	٢٦	الشعراء	"قالوا لا ضير"
٢٠٧، ٢٠٦	ك ١٠	٣٤	سبأ	"يا جبال أوبي معه والطير"
٢٠٦	ك ٣٠	٣٦	يس	"يا حسرة على العباد"

يوسف أعرض عن هذا"	يوسف	١٢	٢٩ ك	٢٠٦
"يا أيها النبي"	الأنفال	٨	٦٤ م	٢٠٨
"يا أيها النبي"	التوبة	٩	٧٣ م	٢٠٨
"يا أيها النبي"	الأحزاب	٣٣	١ م	٢٠٨
"يأيتها النفس المطمئنة"	الفجر	٨٩	٢٧ ك	٢٠٨
"يا صاحبي السجن"	يوسف	١٢	٣٩ ك	٢٠٩
"وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون"	النور	٢٤	٣١ م	٢٠٩
"يا ليت قومي يعلمون"	يس	٣٦	٢٦ ك	٢١٠
"ينفق ماله رثاء الناس"	البقرة	٢	٢٦٤ م	٢١٣
"ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم				٢١٣
ألوف حذر الموت"	البقرة	٢	٢٤٣ م	
"ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله"	البقرة	٢	٢٤٣ م	٢١٤
"وإن منها لما يهبط من خشية الله"	البقرة	٢	٧٤ م	٢١٤
"ولا تقتلوا أولادكم من إملاق"	الأنعام	٦	١٥١ م	٢١٥
"هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً"	الرعد	١٣	١٢ م	٢١٥
"فأجمعوا أمركم وشركاءكم"	يونس	١٠	٧١ ك	٢١٧
"يريد الله أن يخفف عنكم"	النساء	٤	٢٨ م	٢٢٢
"قل إني لن يجرى مني من الله أحد ولن أجد من				٢٢٣
دونه ملتحداً"	الجن	٧٢	٢٢ ك	
"لكيلا تأسوا على ما فاتكم"	الحديد	٥٧	٢٣ م	٢٢٤
"كفى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم"	الحشر	٥٩	٧ م	٢٢٤
"وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل				٢٢٧
إليهم"	النحل	١٦	٤٤ ك	
"وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم"	الأنفال	٨	٣٣ ك	٢٢٤

٢٢٤	م ١٣٧	٤	النساء	"لم يكن الله ليغفر لهم"
٢٣٠، ٢٢٤				"إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت"
	م ٣٣	٣٣	الأحزاب	
٢٢٤	م ٨	٦١	الصف	"يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم"
٢٢٤	ك ٧١	٦	الأنعام	"وأمرنا لنسلم لرب العالمين"
٢٢٤				"فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً أو حزناً"
	ك ٨	٢٨	القصص	
٢٢٤				"لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى"
	ك ٩١	٢٠	طه	
٢٢٥	ك ٨١	٢٠	طه	"لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي"
٢٢٥				"ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا به حتى يروا العذاب الأليم"
	ك ٨١	١٠	يونس	
٢٢٦	ك ٥٣	٧	الأعراف	"فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا"
٢٢٦	م ١٠	٦٣	المنافقون	"لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق"
٢٢٦	م ٧٣	٤	النساء	"يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً"
٢٢٧				"لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع"
	ك ٣٧-٣٦	٤٠	غافر	
٢٢٧	ك ٤-٣	٨٠	عبس	"لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى"
٢٢٧	ك ٣٦	٣٥	فاطر	"لا يقضى عليهم فيموتوا"
٢٢٧	ك ٣٦	٧٧	المرسلات	"ولا يؤذن لهم فيعتذرون"
٢٣٧	م ٣٠	٢٢	الحج	"فاجتنبوا الرجس من الأوثان"
٢٣٧	ك ٩١	٢٣	المؤمنون	"ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله"
٢٣٨	م ٢	٤	النساء	"ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم"
٢٣٨	ك ٢٤	٣٨	ص	"لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه"

٢٣٨	ك ٥	٩٧	القدر	"سلام هي حتى مطلع الفجر"
٢٣٨	ك ٧١	٢٠	طه	"ولأصلبكم في جذوع النخل"
٢٣٩	ك ٧٢	١٧	النمل	"ردف لكم بعض الذي تستعجلون"
٢٣٩	ك ٢	١٥	الحجر	"ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين"
٢٤٢	ك ٣١	١٢	يوسف	"حاشا الله"
٢٤٣	ك ١٥٥	٧	الأعراف	"واختار موسى قومه سبعين رجلاً"
٢٤٥	م ٩٥	٥	المائدة	"هدياً بالغ الكعبة"
٢٤٥	ك ١	٣٥	فاطر	"الحمد لله فاطر السموات والأرض"
٢٤٥	ك ٣	٤٠	غافر	"غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب"
٢٤٥	ك ٢	١	الفاحة	"الحمد لله رب العالمين"
٢٤٥	ك ٤	١	الفاحة	"مالك يوم الدين"
٢٤٥	م ٣٩	٩	التوبة	"يستبدل قومًا غيركم"
٢٤٥	ك ٤٦	٦	الأنعام	"من إله غير الله"
٢٤٦	م ٣٥	٥٥	الرحمن	"يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس"
٢٤٧	م ٧٩	٤	النساء	"وكفى بالله شهيداً"
٢٥١	ك ٤-٣	١١٢	الإخلاص	"لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد"
٢٥١	ك ٨	٣٨	ص	"لما يذوقوا عذاب"
٢٥١	ك ١	٩٤	الشرح	"ألم نشرح لك صدرك"
٢٥١	ك ٧-٦	٩٣	الضحى	"ألم يجدك يتيماً فأوى ووجدك ضالاً فهدى"
٢٥١				"ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيراً أبابيل"
	ك ٣-٢	١٠٥	الفيل	
٢٥١	م ٧	٦٥	الطلاق	"لينفق ذو سعة من سعته"
٢٥١	م ٧٧	٤٣	الزخرف	"ونادوا يا مالك ليقتض علينا ربك"
٢٥٢	ك ١٣	٣١	لقمان	"لا تشرك بالله"

٢٥٢				"ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به"
	٢٨٦ م	٢	البقرة	"إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم"
٢٥٣	٥٤ ك	١٧	الإسراء	"ادع لنا ربك يبين لنا ما هي"
٢٥٣	٦٨ م	٢	البقرة	"هل أدلكم على تجارة"
٢٥٣	١٠ م	٦١	الصف	"فهب لي من لدنك ولياً يرثني"
٢٥٤	٦-٥ ك	١٩	مريم	"ثم ذرهم في خوضهم يلعبون"
٢٥٤	٩١ ك	٦	الأنعام	"وما تفعلوا من خير يعلمه الله"
٢٥٤	١٩٧ م	٢	البقرة	"ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب"
٢٦٠	٣-٢ م	٦٥	الطلاق	"وقالوا مهما نأتنا به من آية لتسحر نأبها فما نحن لك بمؤمنين"
٢٦١	١٣٢ ك	٧	الأعراف	"أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى"
٢٥٥	١١٠ ك	١٧	الإسراء	"أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً"
٢٦٣، ٢٥٥	١٤٧ م	٢	البقرة	"فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً"
٢٦٦	٢٦ م	٢	البقرة	"فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم"
٢٦٦	١٧٥ م	٤	النساء	"فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم"
٢٦٦	١٠٦ م	٣	آل عمران	"لئن نشاء جعلناه أجاجاً"
٢٦٧	٧٠ ك	٥٦	الواقعة	"ولو شاء ربك ما فعلوه"
٢٦٧	١١٢ ك	٦	الأنعام	"ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض"
٢٦٧				

	البقرة	٢	٢٥١ م	لفسدت الأرض
٢٦٧	النساء	٤	١١٣ م	"ولولا فضل الله عليكم ورحته"
٢٦٧				"ولولا فضل الله عليكم ورحته ما زكى منكم من أحد"
	النور	٢٤	٢١ م	
٢٦٩				"وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم"
	البقرة	٢	٢٧١ م	
٢٧٠	الأعراف	٧	١٨٦ ك	"من يضل الله فلا هادى له ويذرهم"
٢٧١	الأنفال	٨	٣٨ م	"وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين"
٢٧٠	المائدة	٥	٦ م	"وإن كنتم جنبًا فاطهروا"
٢٧٠				"وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون"
	الروم	٣٠	٣٦ ك	
٢٧١				"ومن يفعل ذلك يلق أثامًا يضاعف له العذاب"
	الفرقان	٢٥	٦٩ م	
٢٧١	الشعراء	٢٦	١٣٣ ك	"أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين"
٢٧٢	الطلاق	٦٥	٢ م	"ومن يتق الله يجعل له مخرجًا"
٢٧٥	البقرة	٢	١٨٤ م	"وأن تصوموا خير لكم"
٢٧٦	الأنبياء	٢١	٣ ك	"وأسروا النجوى الذين ظلموا"
٢٧٦	الذاريات	٥١	١٠ ك	"قتل الخراصون"
٢٧٦	البقرة	٢	٨٧ م	"ففرقًا كذبتهم"
٢٧٦	إبراهيم	١٤	١٠ ك	"أفى الله شك"
٢٧٨	يوسف	١٢	١٦ ك	"وجاءوا أباهم عشاءً يبكون"
٢٧٩	مريم	١٩	٣٠ ك	"قال إني عبد الله"
٢٧٩	الكهف	١٨	١٢ ك	"لنعلم أى الحزين أحصى"
٢٧٩	المائدة	٥	١١٩ م	"هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم"

٢٧٩	ك ١٦	٤٠	غافر	"يوم هم بارزون"
٢٧٩	م ٢٦	٨	الأنفال	"واذكروا إذ أنتم قليل"
٢٧٩، ٢٦٥	م ١	١١٠	النصر	"إذا جاء نصر الله والفتح
٢٨٠				"من يضل الله فلا هادى له ويذرهم في
	ك ١٨٦	٧	الأعراف	طغيانهم يعمهون"
٢٨٠	م ٣٨	٨	الأنفال	"وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين"
٢٨٠				"وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم
	ك ٣٦	٣٠	الروم	يقنطون"
٢٨٠	ك ٤٣	٤١	فصلت	"إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم"
٢٨٠				"وما يقال لك إلا ما قد قيل الرسل من قبلك
	ك ٤٣	٤١	فصلت	إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم"
٢٨١	م ٢٥٤	٢	البقرة	"من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه"
٢٨١	م ٢٨١	٢	البقرة	"واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله"
٢٨١	ك ١	١٠٨	الكوثر	"إنا أعطيناك الكوثر"
٢٨١	ك ٦٥	١٠	يونس	"ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعًا"
٢٨٢				"وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا
	ك ٣	٢١	الأنبياء	بشر مثلكم"
٢٨٢	م ٢١٤	٢	البقرة	"مستهم البأساء ورسوله"
٢٨٣				"هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم
	١١-١٠	٦١	الصف	تؤمنون بالله ورسوله"
	م			
٢٨٣				"إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خالقه من
	م ٥٩	٣	آل عمران	تراب"
٢٨٤	م ٢٤	٢	البقرة	"فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار"

٢٨٥				"فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم"
	٥٦	٧٥-٧٧ ك	الواقعة	
٢٨٥	١٩	٦٩ ك	مريم	"لنزعن من كل شيعة أيهم أشد"
٢٨٥	٤١	٢٩ ك	فصلت	"ربنا أرنا اللذين أضلانا"
٢٨٦	١٠٣	٢-١ ك	العصر	"والعصر إن الإنسان لفي خسر"
٢٨٦				"وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس"
	٣	١٨٧ م	آل عمران	
٢٨٦	٢٩	٦٩ ك	العنكبوت	"والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا"
٢٨٦، ٢٦٥				"ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة"
	٤٣	٦٣ ك	الزخرف	
٢٨٦	٢١	٢٢ ك	الأنبياء	"لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا"
٢٨٦				"ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض"
	٢	٢٥١ م	البقرة	
٢٨٩	١٧	١٨ ك	الإسراء	"وإن عدتم عدنا"
٢٨٧	٥	١١٩ م	المائدة	"هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم"
٢٩٤	١٧	٩٣ ك	الإسراء	"حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه"
٢٩٦	٤٣	٨٤ ك	الزخرف	"وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله"
٢٩٧				"صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم"
	١	٧ ك	الفاحة	
٢٩٧	٥١	٤ م	المائدة	"إن الله سريع الحساب"
٢٩٧	١٣	٦ م	الرعد	"وإن ربك لشديد العقاب"
٣٠٤	١٣	١١ م	الرعد	"وما لهم من دونه من وال"
٣٠٤	١٣	٩ م	الرعد	"الكبير المتعال"
٣٠٥	٣	١٩٣ م	آل عمران	"ربنا إنا سمعنا منادياً"

(٢) فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

مرتبة حسب ورودها

الحديث	لصفحة
- "ولا ترجعوا بعدى كفاراً"	١٣٧
- "فاستحالت غرباً وأرهف شفرته"	١٣٧
- "لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خاصاً وتروح بطاناً"	١٣٧
- "إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون"	١٤٠
- "إن الرجل ليصلى الصلاة ما كتب له نصفها بل ثلثها بل ربعها إلى العشر" بضم العين	١٥٦
- "لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب" الحديث القدسي	٢٠٢
- "من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له"	٢٢٦
- "ولا تؤمنوا حتى تحابوا"	٢٢٩
- عائشة رضي الله عنها خطاباً له - صلى الله عليه وسلم ت في مرضه حين أمر أبا بكر أن يصلى بالناس إن أبا بكر رجل أسيف وأنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس (برفع الشرط والجزاء)	٢٥٥
- لولا قومك حديثو عهد بالإسلام لهدمت الكعبة.	٢٦٧
- "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد"	٢٧٨

(٣) فهرس الشواهد

الواردة في كتاب "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية، الحضرة رفاعه بك أفندى.. (رفاعة الطهطاوى).. مرتبة على حروف الهجاء، بحسب حرف الروى منها".

رقم الشاهد	الشاهد	الصفحة
حرف الهمزة		
٢٣	لا أقعد الجبن عن الهيجاء	ولو توالى زمر الأعداء ٢١٤
٥٨	لولا الإصاخة للوشاة لكان لى	من بعد سخطك فى رضاك رجاء ٢٦٨
٦٩	إن سلمى والله يكلـوها	ضنت بشيء ما كان يرزوها ٢٨٤
حرف الباء الموحدة		
١٩	هذا لعمركم الصغار بعينه	لا أم لى إن كان ذاك ولا أب ٢٠٢
٣١٠	ألا ليت الشباب يعود يوما	فأخبره بما فعل المشيب ٢٢٧، ١٤١
٤٤	أمرتك الخير فافعل ما أمرت به	فقد تركتك ذا مال وذا نسب ٢٤٣
٦١	وإن امرأ لا يرتجى الخير عنده	يكن سيئا فعلا على من يصاحبه ٢٦٨
حرف التاء - المثناة		
٧١	ليت وهل ينفع شيئا ليت	ليت شبابا بُوع فاشتريت ٢٨٥

حرف الجيم

- ٥١ فأصبحت أنى تأتها تستجر بها تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا ٢٦٤، ٢٥٥
٧٥ أما ترى رأسى حاكى لونه طرة صبح تحت أذيال الدجى ٢٩٦

حرف الحاء المهملة

- ٢٧ يا نناق سبرى عنفاً فسيحاً إلى سليمان فنستريحاً ٢٢٥
٦٨ وفيهن والأيام يعثرن بالفتى نوابد يمللنه ونوائح ٢٨٣

حرف الدال المهملة

- ١١ فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض مودا ١٦٦
١٢ ألم تغمض عيناك ليلة أرمدنا (ويت كما بات السليم مسهدا) ١٧٢
٤٠ بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد ٢٤٠
٤١ على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواء ليس بذى ود ٢٤٠
٤٨ (ولست بحلال التلاع مخافة) ولكن متى تسترفد القوم أرفد ٢٥٥
٤٩ متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد ٢٥٥

حرف الضاد المعجمة

- ٧٤ واشتعل المبيض فى مسوده مثل اشتعال النار فى جزل الغضا ٢٩٦

حرف العين المهملة

- ٢ أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره هو المسك ما كروته يتضوع ١١٣
٤ وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد ما هو ساطع ١٣٧
٣٠ يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا ٢٢٦
٥٤ والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع ٢٥٦
٥٩ فلا تحتفر بشراً تريد أخاً بها فإنك فيها أنت من دونه تقع ٢٦٨

- ٦٠ كذاك الذى ييغى على الناس ظالمًا تصبه على رغم عواقب ما صنع ٢٦٨
٦٣ فمن نحن نؤمنه بيت وهو آمن وهو لا نجره يُمس منا مروءًا ٢٧١

حرف الفاء

- ٣٤ للبس عباءة وتقر عينى أحب إلى من لبس الشفوف ٢٢٨
٧٢ أخالد قد والله أوطأت عشوة وما قاتل المعروف فينا بعذف ٢٨٥
٧٦ ألا حبذا غنم وحسن حديثها لقد تركت قلبى بها هائمًا دنف ٣٠٤

حرف اللام

- ٣ فهيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات خل بالعقيق نواصله ١٢٣
١٣ لمية موحشا طلل يلوح كأنه خلل ١٨٨
٣٦ وليل كموج البحر أرخى سدوله (على بأنواع الهموم ليتلى) ٢٣٩
٣٨ فمثلك جلى قد طرقت ومرضع (فألبيتها عن ذى تئائم محول) ٢٣٩
٤٥ كأن ثبرًا فى عرانيں وبله كبير أناسى فى يجاد مزمل ٢٤٨
٥٣ استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتحمل ٢٥٥
٥٥ ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع اللبالي ٢٦٧
٥٧ لولا مفارقة الأحباب ما وجدت لها المنايا إلى أرواحنا سبلا ٢٦٧
٦٥ وما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل ٢٨٢
٦٦ لقد أدركتنى والحدوداث جمّة أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل ٢٨٣
٦٧ ويدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورًا بالصبا والشمال ٢٨٣
٧٠ ذاك الذى وأبيك يعرف مالكا (والحق يدفع ترهات الباطل) ٢٨٣

حرف الميم

- ١ (فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة) لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم ١٠٠

٢٠	سلام الله يا مطر عليها	وليس عليك يا مطر السلام ٢٠٧
٢٢	وأغفر عوراء الكريم ادخاره	وأعرض عن شتم اللثيم تكرما ٢١٣
٢٨	لا تنه عن خلق وتأتى مثله	(عار عليك إذا فعلت عظيم) ٢٢٥
٤٢	حاشا أبى ثويان أن به	ضنا عن الملحاة والشتم ٢٤١
٤٣	لعل الله فضلكم علينا	بشيء إن أمكم شريم ٢٤١
٦٢	ومن يعترف منا ويخضع توله	ولا يخش ظلما وأقام ولا هضما ٢٦٩

حرف النون

٧	إن هو مستويا على أحد	إلا على أضعف المجانين ١٣٨
١٥	وكل أخ مفارقه أخوه	لعمر أبيك إلا الفرقدان ١٩٤
٢٩	رب وفقنى فلا أعدل عن	سنن الساعين فى خبر سنن ٢٢٥
٤٦	إليكم يا بنى بكر إليكم	ألمّا تعرفوا منا اليقيننا ٢٥٢
٥٢	حيثما تستقم يقدر لك الله	نجاحا فى غابر الأزمان ٢٥٥
٧٣	فنعم مذكاء من ضاقت مذاهبه	ونعم من هوفى سر وإعلان ٢٩٦

حرف الياء

١٧، ٦	تعز فلا شيء على الأرض باقيا	ولا وزر مما قضى الله واقيا ١٣٨، ٢٠٠
٤٧	وإنك إذا ما تأت ما أنت أمر به	تلق من إياه تأمر آتياه ٢٥٤

(٤) فهرس أبيات ضوابط قواعد العربية

مرتبة وفق ترتيب ورودها

الآيات	صفحة
موانع الصرف تسع كلما	١١٢
عدل ووصف وتأنيث ومعرفة	١١٢
والنون زائدة من قبلها ألف	١١٢
* * *	
اعمل إذن إذا أتتكم أولا	٢٢٣
واحذر إذا عملتها أن تفصلا	٢٢٣
وافصل بظرف أو بمجرور على	٢٢٣
مر وادع وأنه وسل واعرض لحضهم	٢٢٥
وكل حروف الجر تبغى تعلقا	٢٤١
لعل ولولا ثم رب مزيدهم	٢٤١
وقال الشاطبي:	
وتثنية الأسماء تكشفها وإن	٣٠٥
رددت إليك الفعل صادفت منها	٣٠٥

وقال الحريري:

إذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه فألحق به تاء الخطاب ولا تقف ٣٠٥
فإن تره بالياء يوما فكتبه بياء وإلا فهو يكتب بالالف ٣٠٥

(٥) فهرس أبيات الشيخ أحمد العلوي

الذي كتبها يقرظ بها التحفة المكتبية ويؤرخ لها بالشعر

هــذه ورق بانـة	هــيج الوجد سـجـعها
بأفـنـين أـيـكـة	يـهـر اللـب رـجـعها
أم بهـاء لـتـحـفة	زـين بالحـسن وـضـعها
هـى فـى النـحو جـوهر	مـفـرد الحـسن جـمـعها
قـد تـحـرت مـذاهـبا	دـين ذى الحـق شـرعها
رـفـعة مـن رـفـاعـة	وـيـه ازـداد رـفـعها
ولـقـد قـال أرـخـوا	تـحـفـى راق طـبـعها

(٦) الفهرس

٧	رفاعة رافع الطهطاوى فى سطور
١١	المقدمة
١٨	١- (أ) رفاعة والدراسات اللغوية التقابلية
٣٠	(ب) تابع الدراسة اللغوية التقابلية
٣٩	٢- رفاعة وموقفه من اللغة (من حيث نشأتها ووظيفتها)
٤٥	٣- وظيفة اللغة من وجهة نظر رفاعة
٥٦	قضية الكتابة ورأى لرفاعة وموقفه إزاءها
٥٩	أفكار نظرية وأعمال تطبيقية
٦٤	القياس الإبداعى
٦٩	منهج التحقيق وخطة النشر
٧٣	صفحات مصورة من كتاب التحفة المكتبية

(٧) فهرس كتاب التحفة المكتبية في تقريب اللفة العربية

٧٨	خطبة الكتاب
٨٢	الباب الأول في الكلام وأقسامه
٨٥	الباب الثاني في الاسم وأقسامه
٩١	الباب الثالث في الفعل وأقسامه
٩٣	الباب الرابع في الحرف وأقسامه
٩٥	الباب الخامس في العلامات المميزة لكل من الاسم والفعل والحرف عن الآخر
٩٩	الباب السادس في الإعراب والبناء
١٠٣	الباب السابع في ألقاب الإعراب والبناء
١٠٧	الباب الثامن في علامات الإعراب
١٠٧	- مطلب فعلامات الرفع أربع
١٠٩	- مطلب وعلامات النصب خمس
١١١	- مطلب وعلامات الخفض ثلاث
١١٢	- بيان موانع الصرف
١١٤	- مطلب وعلامات الجزم اثنتان
١١٥	- جدول علامات الإعراب
١١٧	الباب التاسع في علامات البناء

- الباب العاشر فى عوامل الرفع وفى المرفوعات من الأسماء والأفعال
- ١٢١ - الأول من المرفوعات الفاعل
- ١٢٦ - الثانى من المرفوعات نائب الفاعل
- ١٢٩ - الثالث والرابع من المرفوعات المبتدأ والخبر
- ١٢٩ - جدول مبتدآت الضمائر المنفصلة والمبهمات وأخبارها
- ١٣٤ - الخامس من المرفوعات اسم كان وأخواتها وما الحق بها فى العمل وهو "ما" الحجازية وأخواتها وأفعال المقاربة.
- ١٣٥ - جدول القسم الأول وهو كان وأخواتها
- ١٣٦ - جدول القسم الثانى وهو كاد وأخواتها
- ١٣٧ - جدول القسم الثالث الذى يعمل عمل صار ويؤدى معناها
- ١٣٨ - جدول القسم الرابع وهو الحروف المشبهات بليس
- ١٣٩ - السادس من المرفوعات خبر إن وأخواتها
- ١٣٩ - جدول العوامل المشبهة بالفعل فى الرفع والنصب
- ١٤٢ - السابع من المرفوعات توابعها الأربعة وهى النعت والعطف والتوكيد والبلد، التابع الأول النعت
- ١٤٤ - جدول مطابقة النعت الحقيقى لمنعوته وبيان أمثلته
- جدول النعت بجملة الفعل المضارع
- ١٤٥ - جدول النعت بجملة الفعل الماضى
- ١٤٦ - جدول النعت بالجملة الاسمية
- ١٤٨ - التابع الثانى: العطف
- جدول حروف عطف النسق وأمثلتها ومعانيها
- ١٥١ - التابع الثالث: التوكيد

- جدول ضمير المطابقة في النفس والعين
- ١٥٥ - التابع الرابع: البدل
- ١٥٧ - جدول أقسام البدل في الأسماء
- ١٥٨ - جدول أقسام البدل في الأفعال
- ١٥٩ الثامن من المرفوعات الفعل المضارع الذى لم تتصل به نون التوكيد مباشرة ولا نون النسوة
- ١٦٢ الباب الحادى عشر فى عوامل النصب وفى المنصوبات من الأسماء والأفعال
- ١٦٣ - جدول عوامل النصب
- جدول المنصوبات
- ١٦٤ - الأول من المنصوبات: المفعول به
- ١٦٥ - جدول أسماء فعل الأمر العاملة عمل أفعالها فى النصب
- ١٦٦ - جدول ما يتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر
- ١٦٧ - جدول ما يعتدى لثلاثة مفاعيل أصل ثانيها وثالثها المبتدأ والخبر
- ١٦٩ - جدول مواطن إضمار الفعل الناصب للمفعول به وجوباً الثانى
- ١٧١ من المنصوبات: المفعول المطلق
- ١٧٤ - جدول المصادر والمنصوبة بأفعال مطلقة حقيقية أو تقديرية
- ١٧٦ الثالث والرابع من المنصوبات ظرف الزمان وظرف المكان ويقال لهما المفعول فيه.
- ١٧٧ - جدول ظروف الزمان المبهمة والمختصة
- ١٨١ - جدول ظروف المكان
- ١٨٣ الخامس من المنصوبات: الحال
- ١٨٧ - جدول أمثلة الحال المختلفة باختلاف أنواعها

- ١٨٩ السادس من المنصوبات: التمييز
- ١٩٢ - جدول أنواع التمييز وأمثلتها
- ١٩٣ السابع من المنصوبات: المستثنى
- ١٩٤ - جدول أدوات الاستثناء وأمثلتها
- ١٩٩ الثامن من المنصوبات: اسم لا النافية للجنس
- ٢٠٤ - جدول أحكام عمل "لا" التى لنفى الجنس مع الأمثلة والملحوظات
- ٢٠٦ التاسع من المنصوبات: المنادى
- ٢١٠ - جدول أنواع المنادى الخمسة وأحوالها وأمثلتها
- ٢١٢ العاشر والحادى عشر من المنصوبات: خبر كان وأخواتها وما ألحق بها، واسم إن وأخواتها
- الثانى عشر من المنصوبات: المفعول من أجله ويسمى المفعول له
- ٢١٣ - جدول مواقع المفعول لأجله وأحوال جواز النصب والخفض وتعيين الخفض بحرف العلة
- ٢١٧ الثالث عشر من المنصوبات: المفعول معه
- ٢١٩ الرابع عشر من المنصوبات: التابع للمنصوبات وهو أربعة النعت
- ٢٢٢ الخامس عشر من المنصوبات: الفعل المضارع
- جدول النواصب للمضارع وبيان ما ينصب بنفسه وما ينصب بأن مضمرة وما يهمل
- ٢٢٨ - جدول نصب المضارع بأن مضمرة جوازًا بعد الفاء والواو وأو وثم إذا كان.. إلخ
- ٢٣١ - جدول مبين للأشياء التسعة التى ينصب الفعل المضارع بعدها بأن مضمرة وجوبًا بعد الفاء والواو

- الباب الثانى عشر فى عوامل الخفض وفى مخفوضات الأسماء ٢٣٥
- جدول حروف الجر التى لا تحتاج إلى متعلق كغيرها ٢٤٢
- جدول عوامل الخفض بأنواعها وأمثلتها ٢٤٧
- الباب الثالث عشر فى عوامل الجزم ومجزومات الأفعال ٢٤٩
- جدول الجوازم العشرين مع بيان معانيها وذكر أمثلتها وإعراب ٢٥٣
الأمثلة
- جدول أدوات الشروط غير الجازمة وهى التى لا يكون ٢٦٥
لشرطها ولا لجوابها محل من الإعراب
- الباب الرابع عشر فى بيان الجملة وأقسامها ٢٧٣
- مبحث فالجمل التى لها محل من الإعراب سبعة ٢٧٨
- مبحث والجمل التى لا محل لها من الإعراب سبعة أيضًا
- جدول الجمل التى لها محل من الإعراب
- جدول الجمل التى لا محل لها من الإعراب
- الباب الخامس عشر فى الجمل الخبرية... إلخ ٢٩١
- جدول شبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور بالنظر لمتعلقه المتعدى به
- خاتمة تتعلق بالخط والإملاء وحسن القراءة ٣٠٣
- خاتمة الدراسة والتحقيق ٣١٣

مصادر ومراجع أفادت الدراسة والتحقيق

أولاً: المراجع العربية:

- ١- إبراهيم السامرائي (الدكتور)
- العربية بين أسمها وحاضرها، دار الحرية للطباعة (بغداد ١٩٧٨).
- ٢- إبراهيم أنيس (الدكتور)
- اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠.
- من أسرار اللغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، طبعة ٢ / ١٩٥٨.
- ٣- إبراهيم مصطفى (الأستاذ)
- إحياء النحو، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٧.
- إبراهيم عبده (الدكتور)
- أعلام الصحافة العربية، القاهرة، ١٩٤٤ م.
- تاريخ الوقائع المصرية، بولاق، ١٩٤٢ م.
- تاريخ الصحافة المصرية، الآداب، طبعة ثالثة، ١٩٥١ م.
- ٥- ابن جنى (أبو الفتح عثمان)
- الخصائص، ثلاثة أجزاء، حققه محمد على النجار، طبعة ثانية، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
- اللمع في العربية، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف، ١٩٧٩ م.
- ٦- ابن الأنباري (كمال الدين أبو البركات، عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد).
- الإنصاف في مسائل الخلاف، بين النحو بين البصريين والكوفيين، ومعه الانتصاف. محمد محي الدين عبد الحميد.

٧- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد)

- المقدمة، تحقيق دكتور على عبد الواحد وافي، (٤ مجلدات)، القاهرة، طبعة ثانية، ١٩٦٧ م.

٨- ابن عقيل (قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني).

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٤ أجزاء - دار التراث)، محمد محي الدين عبد الحميد.

- حاشية الحضري على ابن عقيل العلامة الفاضل الأستاذ الشيخ محمد الحضري، على شرح المحقق العلامة ابن عقيل على ألفية ابن مالك.

٩- ابن هشام (أبو محمد عبد الله بن يوسف الأنصاري)

- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، الطبعة الأولى، بالمطبعة الأزهرية المصرية، سنة ١٣١٧ هـ وبها مشه حاشية خاتمة المحققين الشيخ محمد الأمير، وطبعة أخرى حققه فيها محمد محي الدين عبد الحميد، (جزءان)، مكتبة ومطبعة على صبيح وأولاده، بالأزهر.

١٠- ابن مالك (محمد بن عبد الله الأندلسي).

- ألفيته في النحو والصرف.

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، حققه وقدم له محمد كامل بركان، دار الكتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م.

- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق د. عبد الرحمن السيد (ج. أول).

١١- ابن الخشاب (أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن أحمد بن أحمد). (٤٩٢/٥٦٧).

- المترجل في شرح الجمل، لعبد القاهر، حققه وقدم له على حيدر، دمشق (١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م).

١٢- ابن يعيش (أبو البقا)

شرح المفصل، الزخشري، الطبعة الأولى، إدارة الطباعة المنيرية.

١٣- أبو حيان (أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسى الغرناطى الحيانى) المتوفى سنة ٧٥٤ هـ.

- البحر المحيط - أو تفسير أبى حيان - طبعة أولى، ١٣٢٨ هـ. وبهامشه:
(أ) النهر الماد - من البحر، (لأبى حيان أيضًا).

(ب) الدار اللفيط من البحر المحيط للإمام تاج الدين بن محمد أحمد ابن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ، بالقاهرة (مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر).

١٤- أبو على (الشلوبينى)

- التوطئة - دراسة وتحقيق د. يوسف أحمد المطوع، مطابع سجل العرب بالقاهرة، (١٤٠١ هـ، ١٩٨١ م)

١٥- أبو القاسم (الزجاجى) المتوفى سنة ٣٣٧ هـ.

- الإيضاح فى علل النحو، تحقيق د. مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ١٩٧٣ م.

١٦- أحمد مختار عمر (الدكتور)

- تاريخ اللغة العربية فى مصر، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

١٧- أحمد الحمالوى (الأستاذ الشيخ)

- شذا العرف فى فن الصرف.

١٨- أحمد أحمد بدوى (الدكتور)

- رفاة رافع الطهطاوى، البيان العربى، طبعة ثانية، ١٩٥٩ م.

١٩- أحمد أمين (الأستاذ)

- زعماء الإصلاح فى العصر الحديث، النهضة المصرية، ١٩٤٨ م.

٢٠- أحمد عزت عبد الكريم (الدكتور)

- تاريخ التعليم فى مصر (عصور عباس وسعيد وإسماعيل)، ٤ أجزاء القاهرة،

١٩٤٨ م.

- تاريخ التعليم في عصر محمد علي، القاهرة، ١٩٣٨ م.

٢١- الأشمونى (على بن الحسين)

- شرح الأشمونى - مع حاشية الصبان على الألفية - ومعه شرح الشواهد للعينى (أربعة أجزاء) دار إحياء الكتب العربية بمصر، (عيسى البابى الحلبي وشركاه).

٢٢- البدرأوى زهران (الدكتور)

- عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني، المقتن في العربية ونحوها، ط ٢، دار المعارف بمصر، ١٩٨١ م.

- شراب الراح فيما يتوصل به للعزى والمزاح، تحقيق، مع مقدمة في علم الصرف، طبعة أولى، دار المعارف بمصر، ١٩٨١ م.

- في علم اللغة التاريخي، دراسة تطبيقية على عربية العصور الوسطى، طبعة ثانية، دار المعارف بمصر، ١٩٨١ م.

- مقدمة في علوم اللغة، دار المعارف بمصر، ١٩٨١ م.

- أسلوب طه حسين في ضوء الدرس اللغوي الحديث - دار المعارف ١٩٨٢.

٢٣- البغدادي (عبد القادر بن عمر)

- خزانة الأدب ولب لباب العرب، تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون، طبع سبعة أجزاء، (طبع تراثنا) الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٤- السيد صالح مجدى (البك)

- حلية الزمن بمناقب خادم الوطن، تحقيق د. جمال الدين الشيال، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٥٨ م.

- ديوان السيد صالح مجدى، بولاق، ١٣١١ هـ.

٢٥- السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر)

- الاقتراح في أصول النحو، تحقيق وتعليق د. أحمد محمد قاسم طبعة القاهرة (١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م).

- همع الهوامع - شرح جمع الجوامع - في علم العربية، (جزءان) دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٢٦- أمين سامى (الباشا)

- التعليم في مصر، المعارف، ١٩١٧ م.

- تقويم النيل، (٣ أجزاء) دار الكتب، ١٩٣٦ م.

٢٧- أمين على السيد (الدكتور)

- في علم النحو، جزء أول، وجزء ثان، دار المعارف بمصر.

٢٩- الطهطاوى (رفاعة رافع)

- أنوار توفيق الجليل في أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل، طبعة بولاق، ١٢٨٥ هـ.

- التحفة المكتبية في القواعد والأحكام والأصول النحوية بطريقة مرضية مطبعة المدارس، ١٢٨٦ هـ.

- التعريفات الشافية لمريد الجغرافية، بولاق، ١٢٥٤ هـ.

- الجغرافيا العمومية (جزء ١ - جزء ٣)، بولاق.

- القول السديد في الاجتهاد والتقليد، مطبعة وادى النيل، ١٢٨٧ هـ.

- المرشد الأمين للبنات والبنين (مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩ هـ).

- تخلص الإبريز في تلخيص باريز، تحقيق وتعليق الدكتور مهدى علام والدكتور أحمد بدوى والدكتور أنور لوقا. طبع وزارة الثقافة والإرشاد، مصر، ١٩٥٨ م.

- مناهج الألباب المصرية في مناهج الآداب العصرية، القاهرة، ١٣٣٠ هـ.

- مواقع الأفلاك في وقائع تليماك، تأليف فيلون وترجمة رفاعة (بيروت - بدون تاريخ).

- مواقع الأفلاك في وقائع تليماك، (بيروت - ١٨٦٧ م).

- نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز (مطبعة روضة المدارس الملكية ١٢٩١ هـ).

- منظومات وطنية كثيرة.

٣٠- الحوايقي (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الخضر).

- المغرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر. مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٦١ هـ الطبعة الثانية سنة ١٩٦٩ م مركز تحقيق التراث، دار الكتب المصرية (١٣٨٩ هـ، ١٩٦٩ م).

٣١- الخفاجي (شهاب الدين أحمد بن محمد)

- شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل، القاهرة، ١٣٢٥ هـ.

٣٢- الزبيدي (السيد محمد مرتضى الحسيني)

- تاج العروس من جواهر القاموس (عشرة أجزاء) القاهرة، مطبعة الخيرية (١٣٠٦ هـ، ١٣٠٧ م).

٣٣- السكاكي (يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي)

- مفتاح العلوم للسكاكي، وبهامشه: إتمام الدراية لقراء النقابة، الجامع لأربعة عشر عامًا للسيوطي (المطبعة الأدبية، القاهرة، ١٣٧١ هـ).

٣٤- المقرئزي (تقي الدين أحمد بن علي)

- السلوك لمعرفة دول الملوك، نشرة الدكتور محمد مصطفى زيادة، الجزء الأول في ٣ مجلدات، والجزء الثاني مثله، القاهرة (١٩٣٤-١٩٤٢ م).

- المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار (٤ أجزاء) مطبعة النيل وتسمى "خطط المقرئزي"، (طبعة بولاق).

٣٥- برجستراسر (جوياف) المستشرق الألماني: (G. Bergstrasser)

- التطور النحوي للغة العربية، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة ١٩٢٩ أخرجها وصححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب أستاذ العلوم اللغوية بجامعة عين شمس وعميد كلية الآداب بها.

٣٦- تمام حسان (الدكتور)

- اللغة العربية - معناها ومبناها - مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة

١٩٧٣ م.

- اللغة بين المعيارية والوصفية، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٨ م.
- اللغة في المجتمع، ترجمة كتاب Language in Society تأليف م، م، لويس. دار
إحياء الكتب العربية. ١٩٥٩ م.

- مناهج البحث في اللغة، الأنجلو المصرية، ١٩٥٢ م.
- الأصول، دراسة إيستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي، النحو، فقه
اللغة، البلاغة (دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب).

٣٧- حفنى ناصفة (البك)

- الأسماء العربية لمحدثات الحضارة والمدنية (مطبعة الجامعة ١٩٥٦).

- تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية (مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٨).

- مميزات لغات العرب (مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٧).

٣٨- رمضان عبد التواب (الدكتور)

- التطور اللغوى، مظاهره وعالمه وقوانينه، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار
الرفاعى بالرياض.

- فصول فى فقه اللغة العربية (الطبعة الثانية) الناشر مكتبة الخانجي القاهرة.

- العربية، دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب، تأليف يوهان فك، مع
تعليقات المستشرق الألمانى شبيتالم (ترجمة وقدم له وعلق عليه وصنع فهرسه).
الناشر مكتبة الخانجي بمصر ١٩٨٠ م.

- لحن العامة والتطور اللغوى (طبعة أولى) دار المعارف بمصر ١٩٦٧.

٣٩- سعيد الأفغانى (الأستاذ)

- فى أصول النحو العربى (طبعة ثالثة) مطبعة جامعة دمشق، ١٣٨٣ هـ -

١٩٦٤ م.

٤٠- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)

- الكتاب (خمسة أجزاء تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام محمد هارون)، الجزء
الأول دار العلم - ١٩٦٦ م، والجزء الثانى دار الكتاب العربى للطباعة والنشر،

١٩٦٨، والأجزاء الباقية (الثالث والرابع والخامس). الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣-١٩٧٥.

٤١- عباس حسن (الأستاذ)

- النحو الوافي (أربعة أجزاء) نشر دار المعارف بمصر.

٤٢- عبد الحميد الدواخلي - محمد القصاص (الدكتور) ترجمة وقدم.

- كتاب اللغة، تأليف فندريس، مطبعة لجنة البيان، ١٩٥٠.

٤٣- عبده الراجحي (الدكتور)

- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعارف بمصر ١٩٦٨.

- فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة، بيروت، ١٩٧٢.

٤٤- عبد الرحمن أيوب (الدكتور)

- اللغة بين الفرد والمجتمع (أو توبسبرسن) ترجمة وقدم له وعلق عليه الأنجلو

المصرية، ١٩٥٤.

- دراسات نقدية في النحو العربي، جزء أول، الأنجلو المصرية، ١٩٥٧ م.

٤٥- عبد الصبور شاهين (الدكتور)

- العربية الفصحى، نحو بناء لغوى جديد، عربيه وحقق له، تأليف الأب هنرى

فليس، منشورات المطبعة الكاثوليكية بيروت، ١٩٦٦.

- المنهج الصوتى للبنية العربى، رؤية جديدة فى الصرف العربى - مطبعة جامعة

القاهرة والكتاب الجامعى، ١٩٧٧.

- دراسات لغوية، القياس فى الفصحى، الدخيل فى العامية، المطبعة العالمية

بالقاهرة (١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م).

- فى التطور اللغوى، المطبعة العالمية بالقاهرة (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥).

- فى علم اللغة العام، مطبعة المدنى بالعباسية، (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧).

٤٦- عبد العزيز مطر (الدكتور)

- لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، وزارة الثقافة، (١٣٨٦ هـ -

١٩٦٧ م).

- ٤٧- عبد القاهر الجرجاني (الشيخ الإمام)
 - أسرار البلاغة (الطبعة الرابعة) دار المنار، القاهرة، ١٩٤٧ م.
 - دلائل الإعجاز، طبعة دار المنار، شارع الإنشاء، بمصر.
 ٤٨- على أبو المكارم (الدكتور)
 - المدخل إلى دراسة النحو العربي (جزء أول) المكتبة النحوية، طبعة أولى (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).
 - تاريخ النحو العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري، المكتبة النحوية، طبعة أولى، (١٣٩١ هـ - ١٩٧١).
 ٤٩- عثمان أمين (الدكتور)
 - في الفكر واللغة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٧.
 ٥٠- على عبد الواحد وافي (الدكتور)
 - اللغة والمجتمع، نهضة مصر، الفجالة، ١٩٧١.
 - علم اللغة، نهضة مصر، الفجالة، الطبعة السابعة.
 - فقه اللغة، نهضة مصر، الفجالة، (الطبعة السابعة).
 - نشأت اللغة عند الإنسان والطفل، الطبعة الثالثة، غريب بالفجالة، القاهرة.
 ٥١- على مبارك (الباشا)
 - الخطط التوفيقية الجديدة، (جزءان)، بولاق، القاهرة، (١٣٠٤ هـ - ١٣٠٦ هـ).
 ٥٢- كمال محمد بشر (الدكتور)
 - دراسات في علم اللغة، قسم أول، وقسم ثان، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩ م.
 - علم اللغة العام، القسم الثاني، الأصوات، دار المعارف بمصر، سنة ١٩٧٠.
 ٥٣- محمد إبراهيم البنا (الدكتور)
 - ابن كيسان النحوي - حياته - آثاره - آراؤه، دار الاعتصام (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م).
 (م).

- أبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو، دار الاعتصام، (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).

٥٤- محمود السعوان (الدكتور)

- اللغة والمجتمع - رأى ومنهج - المطبعة الأهلية، بنغازى، ليبيا، سنة ١٩٥٨، توزيع منشأة المعارف بالأسكندرية.

٥٥- محمود العالم المنزلى (الشيخ)

- الأصول الواقية الموسومة بأنوار الربيع في الصرف والنحو والمعانى والبيان والبديع، وبهامشة كتاب حسن الصنيع في علم المعانى والبيان البديع لمؤلفه العلامة الفاضل الشيخ محمد البسيونى البيانى، طبعة أولى ١٣٢٢ هـ.

٥٦- مراد كامل (الدكتور)

- دلالة الألفاظ العربية وتطورها، معهد الدراسات العربية، ١٩٦٣.

٥٧- محمد عيد (الدكتور)

- الرواية والاستشهاد باللغة، دراسة لقضايا الرواية والاستشهاد في ضوء علم اللغة الحديث (عالم الكتب، ١٩٧٦ م).

٥٨- محمود فهمى حجازى (الدكتور)

- أصول الفكر العربى الحديث، عند الطهطاوى مع النص الكامل لكتابه "تخليص الإبريز في تلخيص باريز".

- علم اللغة العربية، مدخل تاريخى مقارن في ضوء التراث واللغات السامية (وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٠).

ثانياً: الدوريات:

- أعلام العرب "٥٣"

رفاعة الطهطاوى، بقلم حسين فوزى النجار، الدار المصرية التأليف والترجمة.

- نوابع الفكر العربى "٢٤".

رفاعة رافع الطهطاوى (١٨٠١ - ١٩٧٣) بقلم الدكتور جمال الدين الشيال، دار

المعارف بمصر، سنة ١٩٥٨.

- مهرجان رفاة رافع الطهطاوى، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، الجمهورية العربية المتحدة، سنة ١٩٦٠.
- الوقائع المصرية (١٢٥١ هـ - ١٢٦٧ هـ) أعداد مختلفة.
- روضة المدارس، السنة الأولى إلى الرابعة (١٢٨٧ - ١٢٩٠ هـ).
- الجريدة - السنة الأولى (١٩٠٧ - ١٩٠٨ م).
- السياسة الأسبوعية، السنة الثانية، العدد ٦٤ (٢٨ مايو ١٩٢٧) رفاة بك، لمحمد الصادق حسين.
- الثقافة، السنة الخامسة، العددان (٢٢٤ - ٢٢٥).
- أول مدرسة مصرية فى السودان، عبد العزيز عبد المجيد.
- دائرة المعارف الإسلامية، الترجمة العربية.

المراجع الأفرنجية

1- Dodweell, Henty:

The Foudern of Modern Egypt: A Study of Mohammed Ali.
(Cambridge 1931).

2- Dunnc, J. Heyworth;

Printing and Tianslations. Under Mohammed Ali of Egypt.(J.R.A.S.
July 1940.

3- Iane, Ed. W.

Monners and Customs of modern Egyptians (London 1860)

4- Quatremere: R.H.

Historire des Sultans Manlounds, De I Egypte Ecrite En Arab Par
Ttaki, Eddin Ahmed, Madrizi Paris.

5- Robins, R. H:

- A Short History of linguistics
- Second edition – Longman London and New York.

6- Robis, R. H:

General Linguisties An Introduction Survey (longman, Linguistics
library).

7- S. Pit Corder,

Introducing Applied linguistics

8- Philip S. Dale:

Language Development Structurs and Function (Second Edition).

9- De Saussure, Ferdinand:

COURS De linguistique Generale, (Quatrieme edition, Poyot 1949).

10- Michel, Breal.

Essai de Semantique (4 eme edition Paris 1908).

11- The Eneyelopedia of Islam.